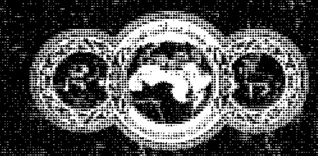
وثائق مقدسية تاريخية

المجلد الثاني

د. كامل جميل العسلي

١٩٨٥



مؤسسة عبد الحميد شومان

وثائق مقدسة تاريخية

المجلد الثاني



الطبعة الأولى ١٩٨٥

وثائق مقدسية تاريخية

المجلد الثاني

د. كامل جميل العسلي





مؤسسة عبد الحميد شومان

انما القدس منزل الوحي ، مغنى   كــل حَبْــرٍ مــن الأوائــل عــالم
كنّفت بــالغيوب ، فــالأرض اسرا   رٌ مدى الدهــر والسماء طــلاسم
وتحلــت مــن البــراق بطــغــرا   ء ، ومن حــافــر البــراق بخــاتم

احمد شوقي
(الشوقيات ج ٣ ، ص ١٥٣)

محتويات الكتاب

الصفحة


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

صدر المجلد الأول من « وثائق مقدسية تاريخية » في السنة الميلادية (١٩٨٣) ، وضمّ هذا المجلد ستين وثيقة مختلفة أقدمها عهداً وثيقة من العصر الأيوبي ترجع إلى سنة ٥٨٥هـ ، وهي وقفية صلاح الدين الأيوبي على الخانقاة الصلاحية ، وأحدثها عهداً مؤرخة في سنة ١٣٣٠ هجرية ، وهي إجازة بعضوية الطريقة الصوفية القادرية للشيخ عبد الرحمن رياض الهندي بن نصار الدهلوي شيخ زاويــة الهنود بالقدس . والوثائق الأخرى التي ضمها المجلد الأول من بينها ٤٣ وثيقة مملوكية ، والباقي وثائق متعددة الأنواع ترجع إلى العصر العثماني ، وها نحن ننشر اليوم مزيداً من الوثائق المقدسية في هذا المجلد الثاني من « وثائق مقدسية تاريخية » يبلغ عددها مائة وثيقة وأربع وثائق . وهذه الوثائق تنقسم حسب زمنها إلى قسمين رئيسيين هما وثائق من العصر المملوكي ، ويبلغ عددها احدى وستين وثيقة ووثائق من العصر العثماني ويبلغ عددها ثلاثاً وأربعين وثيقة .

والهدف من نشر هذه الوثائق ، هو الهدف من نشر الوثائق السابقة نفسه ، الا وهو الإسهام « في خدمة الباحثين والدارسين لتاريخ القدس وتراثها في الفترة التي أعقبت الفتح العربي الإسلامي للمدينة بنشر مجموعات من الوثائق القديمة التي لم يسبق نشرها ، في حدود علم المؤلف ، والتي ترجع لفترات تاريخية متعددة . وقد كان التعليق على الوثائق مختصراً لأن الهدف الأساسي هو وضع هذه الوثائق بأيدي الباحثين ليتولوها بالدراسة المفصلة كل من زاوية اختصاصه ، سواء من زاوية اللغة أو القانون أو الفقه أو التاريخ العام (أو تاريخ الاقتصاد او تاريخ الاجتماع) أو الدبلوماتية (علم الوثائق) أو غير ذلك من الاختصاصات » .

ووثائق العصر المملوكي الاحدى والستون المنشورة في هذا الكتاب ترجع كلها إلى القرن الثامن الهجري - وهناك وثيقة منها غير مؤرخة،وأخرى لم نستطع قراءة تاريخها،ولكننا نرجح انهما من القرن الثامن أيضاً. وأقدم هذه الوثائق ترجع إلى سنة ٧٠٥ هجرية (وهناك وثيقتان من هذه السنة) وأحدثها ترجع إلى سنة ٧٩٧ . ولو قسمنا هذه الوثائق حسب عقود القرن الثامن لتبين لنا أن غالبية الوثائق ترجع إلى العقدين التاسع والعاشر من هذا القرن (٢٢ وثيقة من العقد التاسع و٢٦ وثيقة من العقد العاشر) . وهناك أربع وثائق من العقد الثامن ، وسبع وثائق من العقد الأول .

ويجمع بين الوثائق المملوكية المنشورة جميعها ان مصدرها واحد وهو « وثائق الحرم الشريف » التي اكتشفت في المتحف الإسلامي في الحرم الشريف سنتي ١٩٧٤ و١٩٧٦ ، والتي قدمناها إلى القارىء الكريم في مقدمة المجلد الأول من « وثائق مقدسية تاريخية » ونشرنا منها في ذلك المجلد ٤٣ وثيقة .

ويجمع بين هذه الوثائق أيضاً أن أكثريتها الساحقة وثائق رسمية وقضائية وقانونية ، كما يتضح في الجدول التالي الذي بيّنا فيه أنواع المعاملات وعدد الوثائق من كل نوع : -

الدعاوى	٤ وثائق
حصر الإرث	٧ وثائق
الشهادات	٢ (وثيقتان)
الاشهادات	١٢ وثيقة ، احداها منشورة مع الاقرارات لأنها تابعة لأحد الاقرارات
الاقرارات	١٩ وثيقة
محاضر حول اجراءات قانونية وقضائية مختلفة	٧ وثائق
عقود شراء	٤ وثائق
وثائق متنوعة	٦ وثائق

وبالطبع فان المعلومات الواردة في الوثائق لا تنحصر في المسائل الرسمية والقضائية والقانونية بل ان فيها فيضاً من المعلومات الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية والسياسية والدبلوماتية واللغوية وسائر أنواع المعلومات الأخرى .

ولم تكن قراءة هذه الوثائق بالأمـر السهل لتشابك الخطوط واختلاف رسم الحروف ، وعدم تنقيطها ، ولانطماس بعض الجمل والكلمات . وربما كان فيها أخطاء ، ولذلك فانّا أوردنا صور الوثائق جميعاً ، حتى يتبين الخبراء مواطن الخلل والنقص . ولكن ربما يشفع لنا بعض الشيء اننا بذلنا ما وسعه جهدنا وحدود طاقتنا . كما أن الشروح جاءت مختصرة هدفها بيان اتجاه الوثيقة العام ، أما التفصيلات فتركناها للخبراء في الموضوعات المختلفة التي تتناولها الوثائق .

وقد جعلنا لكل وثيقة مملوكية رقمين الرقم الأول ، هو رقم تسلسل الوثيقة في الكتاب، ووضعناه بين قوسين في الزاوية العليا إلى اليمين من الصفحة الأولى من الوثيقة ، والرقم الثاني هو الرقم الذي وضعه للوثيقة معهد مكجل للدراسات الإسلامية في مونتريال بكندا ، الذي صوّر هذه الوثائق على الميكروفيلم . ووضعنا هذا الرقم في أعلى الصفحة الأولى من الوثيقة ، في الوسط .

أما وثائق العصر العثماني فيبلغ عددها كما قلنا ، ثلاثاً وأربعين وثيقة . وخلافاً للوثائق المملوكية المنشورة التي تنحصر في قرن واحد ، هو القرن الثامن الهجري ، فإن وثائق العصر العثماني موزعة على جميع القرون التي حكم فيها العثمانيون القدس . فهناك سبع وثائق من القرن العاشر ، وعشر وثائق من القرن الحادي عشر ، وثلاث عشرة وثيقة من القرن الثاني عشر،واحدى عشرة وثيقة من القرن الثالث عشر،ووثيقتان من القرن الرابع عشر.

أما موضوعات الوثائق العثمانية فهي متباينة ومتعددة ، وقد بوّبناها على الوجه التالي : ـ

ـ وثائق تتعلق بالشؤون العامة للدولة العثمانية	وعددها أربع وثائق.
ـ مراسيم من الولاة العثمانيين	وعددها عشرة.
ـ وثائق تتعلق بالمدارس وأوقافها	وعددها خمس.
ـ وثائق تتعلق بالزوايا والربط	وعددها ثلاث.
ـ وثائق تتعلق بالوظائف	وعددها اثنتان.
ـ وثائق تتعلق بالطوائف المسيحية	عددها اثنتان.
ـ وثائق تتعلق بالكتب والمكتبات	عددها اثنتان.
ـ وثائق تتعلق بالاوقاف	عددها ثلاث.

- وثائق تتعلق بالصرّة السلطانية عددها أربع.
- وثائق تتعلق بالشيخ محمد بن بدير القدسي عددها أربع.
- وثائق في موضوعات أخرى عددها أربع.

وأما مصادر الوثائق العثمانية فهي متعددة أيضاً ، لكن أكثريتها الساحقة مستقاة من سجلات المحكمة الشرعية في القدس (٣٤ وثيقة) . وفيما يتعلق بالوثائق الأخرى هناك أربع منها من محفوظات المكتبة الخالدية بالقدس ، وأربع من مخطوطات الدكتور إسحاق الحسيني في القدس ، وواحدة سلمها لي المرحوم علاء الدين النمري .

والوثائق العثمانية غنية أيضاً بالمعلومات المتنوعة : سياسية واقتصادية واجتماعية وتاريخية وقانونية ولغوية وغير ذلك .

وقد رقمنا الوثائق العثمانية ، كما رقمنا الوثائق المملوكية ، بأن أعطينا لكل وثيقة رقمين ، الرقم الأول هو رقم الوثيقة المتسلسل في الكتاب . وقد وضعناه أيضاً بين قوسين في الزاوية اليمنى العليا من أول صفحة من صفحات الوثيقة ، بينما وضعنا في أعلى كل وثيقة عثمانية رقماً متسلسلاً بالوثائق العثمانية وحدها في الكتاب مبتدئاً بحرف ع للدلالة على أن الوثيقة عثمانية فالوثيقة ع ١٠ معناه الوثيقة العثمانية العاشرة ، وهكذا .

وفيما يتعلق بصور الوثائق العثمانية ، فنحن لم ننشر إلّا عدداً محدوداً منها ، بخلاف الوثائق المملوكية التي نشرنا صورها جميعاً . وذلك لأن كثيراً من المادة المنشورة في سجلات المحاكم الشرعية ليست وثائق أصلية ، وانما أمر بتسجيلها في سجل المحكمة ، مثال ذلك مراسيم الولاة ، فان ما لدينا منها مرسوم أصلي واحد فقط نشرنا صورته ، أما المراسيم الأخرى فهي مقيدة في سجلات المحكمة بأمر القاضي، على أن كثيراً من حجج المحكمة الشرعية تعتبر وثائق أصلية لكننا لم نستطع نشرها بسبب كثرة صفحاتها ، الأمر الذي كان سيؤدي إلى مضاعفة حجم الكتاب وزيادة نفقاته .

وقد واجهتنا في قراءة هذه الوثائق أيضاً صعوبات ، منها ما يتعلق بالتلف الذي حلّ ببعض سجلات المحكمة الشرعية في القدس ، أو غيرها من الأصول التي أخذنا عنها ، أو سوء الخط او انطماس بعض الجمل والحروف ، او ركاكة اللغة التي صيغت بها بعض الوثائق ، فليعذرنا القارىء الكريم إذا تبين بعض الاخطاء ، ولكن ربما يشفع لنا هنا أيضاً أننا بذلنا جهداً كبيراً ، في قراءة هذه الوثائق . وقد عاونني في قراءة الوثائق المملوكية ونسخها السيد سلطان هاشم الحطاب،كما عاونني في قراءة وثائق المحكمة الشرعية ونسخها السيد عامر جاد الله ، فللأخوين الكريمين خالص شكري وتقديري .

وقد جعلنا كتابنا هذا خالصاً لوجه الله الكريم ، وخدمة متواضعة لوجه القدس الحبيب ، وهي في محنتها الكبرى ، ردّها الله للعروبة والإسلام .

والله نسأل أن ينفع به محبّي القدس والدارسين لتراثها وتاريخها بل كل من تعزّ عليه قضية التراث العربي والإسلامي في كل مكان .

عمان في ١/٢/١٩٨٤م. كامل العسلي

القسم الأول

وثائق من العصر المملوكي

فهرس عام بالوثائق المملوكية المنشورة في الكتاب

رقم الوثيقة المتسلسل	رقم الورقة الاصلي في فهرس مكجل	السنة	الصفحة
١٧	٧٠٣	٧٠٧	٦٤
١٨	٦٣٦	٧٩٦	٦٦
١٩	٤٨٨	٧٨٥	٦٨
٢٠	٢٢٣	(التاريخ غير واضح)	٧٠
٢١	٢٦٥	٧٩٠ ؟	٧٢
٢٢	٦٩٧	٧٠٧	٧٤
٢٣	٢٩٢	٧٨٤	٧٦
٢٤	٢٠٠	٧٩٥	٧٨
هـ. الاقرارات			٨١
فهرس الاقرارات			٨٢
٢٥	٢١١ (١)	٧٨٨	٨٣
٢٦	٢١١ (٢)	٧٨٨	٨٥
٢٧	١٩٩	٧٩٧	٨٧
٢٨	١٩٨	٧٨٦	٨٩
٢٩	٢٠١	٧٨٠	٩٠
٣٠	١٨٦	٧٨٩	٩٢
٣١	٤٥٩	٧٠٨ ؟	٩٥
٣٢	٢٠٢	٧٠٥	٩٧
٣٣	٣٤٦	٧٠٦	٩٩
٣٤	٣١٢	٧٩٧	١٠١
٣٥	٢٠٦	٧٧٥	١٠٣
٣٦	١٩٢	٧٩٠	١٠٥
٣٧	١٨٣	٧٩٠	١٠٧
٣٨	١٨٤	٧٨٩	١٠٩
٣٩	٢٨٧	٧٨٧	١١١
٤٠	٢٠٥	٧٨١	١١٣
٤١	٤٥٨	٧٨٣	١١٥
٤٢	٢٨٩	٧٨٢	١١٦
٤٣	٣١٥	٧٩١	١١٨
٤٤	٢٠٩	٧٨٨	١٢٠
و. محاضر حول اجراءات قضائية وقانونية متنوعة			١٢٣
فهرس المحاضر			
٤٥	٧٠٦	٧٩٧	١٢٧
٤٦	٦٤٥	٧٩٣	١٢٩
٤٧	٣٠	٧٩٥	١٣٢

رقم الوثيقة المتسلسل	رقم الورقة الأصلي في فهرس مكجل	السنة	الصفحة
٤٨	٢٨٨	٧٩٦	١٣٥
٤٩	٥٩٥	٧٨١	١٣٧
٥٠	٤٩٠	٧٨١	١٤٠
٥١	٦١٣	٧٩٦	١٤٢
ز. عقود شراء			
فهرس عقود الشراء			١٤٥
			١٤٦
٥٢	٣١٦	٧٨٣	١٤٧
٥٣	٢٩٨	٧٩٥	١٤٩
٥٤	٥٧٤ (١)	٧٨٧	١٥٢
٥٥	٥٧٤ (٢)	٧٨٨	١٥٤
ح . وثائق متنوعة			
فهرس الوثائق المتنوعة			١٥٧
٥٦	٥٨٦	٧٩٦	١٥٨
٥٧	٥٧٣	٧٨٩	١٦٤
٥٨	٣٠٧	٧٠٦	١٦٥
٥٩	٦٠٣	٧٧٤	١٦٧
٦٠	٦٧	(بلا تاريخ)	١٦٨
٦١	٢٠٣	٧٨٠	١٦٩

= أ =

دعاوى قضائية

يتضمن هذا الفصل أربع دعاوى نظرت أمام قاضي القدس في سنوات أربع متعاقبة هي ٧٩٣ و ٧٩٤ و ٧٩٥ و ٧٩٦ .

وثلاث منها نظرت أمام القاضي أبي الروح عيسى بن غانم الأنصاري الخزرجي الشافعي المتوفى سنة ٧٩٧ وواحدة نظرت أمام القاضي أبي محمد عبد اللطيف بن بهاء الدين محمد بن علم الدين محمد البرلسي الشافعي ، وهي المؤرخة سنة ٧٩٤ .

وفيما يلي فهرس بهذه الدعاوى .

فهرس الدعاوى

نوع الوثيقة : دعوى .
عدد الأسطر : ٢٤ .
تاريخهـــا : ١٥ ذي الحجة سنة ٧٩٥ .
موضوعهـــا : امرأة مطلقة تدعي على زوجها السابق بألف درهم وكسوة ومتعة الطلاق . والقاضي يحكم لها بثلاثمائة درهم .

جرى ذلك كذلك
كتبه عيسى بن غانم
الشافعي
لطف الله به .

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم
٢ ـ بتاريخ خامس شهر ذي الحجة الحرام سنة خمس وتسعين وسبعماية حضر الى مجلس الحكم
٣ ـ العزيز الشافعي بالقدس الشريف أجله الله تعالى وأدام أيام متوليه سيدنا ومولانا العبد الفقير الى
٤ ـ الله تعالى شرف الدين قاضي المسلمين صدر المدرسين رحلة الطالبين مفتي المسلمين بقية السلف الصالحين شيخ
٥ ـ الشيوخ(١) عيسى بن سيدنا ومولانا العبد الفقير الى الله تعالى جمال الدين مفتي المسلمين شيخ الشيوخ غانم الانصاري
٦ ـ الخزرجي الشافعي الحاكم بالقدس الشريف وأعمالها وشيخ شيوخها وناظر الأوقاف المبروة (المبرورة) بها ادام الله أيامه
٧ ـ الزاهرة وجمع له بين خيري الدنيا والآخرة كل واحد من فاطمة بنت أحمد بن حسن الحلبية وزوجها
٨ ـ علي بن محمد بن علي الحلبي الشهير بابن الدمشقي مغسل الأموات بحلب وادعت فاطمة المذكورة على بعلها
٩ ـ على أنها تستحق عليه الف درهم فأجابها بالانكار وأنها لا تستحق عليه شيا قل ولا جل وأنه اقبضها مبلغ
١٠ ـ تسعماية درهم الذي كان لها في ذمته قبل تاريخه وصدقته على ذلك وأظهر من يده براة شرعية مؤرخة بتاسع
١١ ـ عشر شوال سنة تاريخه من مضمونها أنها لا تستحق عليه في ذمة زوجها المذكور أعلاه حقاً ولا بقية من حق ولا صداقاً ولا
١٢ ـ بقية من صداق ثم ادعت عليه أنه طلقها ثلاثاً وأنها تستحق عليه المتعة(٢) الواجبة لها عليه فساله عن ذلك
١٣ ـ فاعترف بأنه طلقها الطلاق المذكور وساله سيدنا ومولانا الحاكم المشار اليه عن صنعته وما يقدر عليه
١٤ ـ فذكر أنه مغسل الأموات بحلب وأنه تحصّل له من هذه الصنعة في هذا الفصل الأخير الذي كان بحلب
١٥ ـ مبلغ مايتي الف درهم وطلبت منه أيضاً كسوة فصل وسالت سيدنا الحاكم المشار اليه أدام الله
١٦ ـ نعمته عليه الحكم عليه بما يقتضيه مذهبه الشريف من المتعة والكسوة المعينة أعلاه فاستخار الله تعالى كثيراً واتّخذه هادياً

(١) من القاب كبار الصوفية ، وكان يطلق على شيوخ الخوانق . والمعروف أن بني غانم كانوا يتوارثون مشيخة الخانقاة الصلاحية بالقدس الشريف منذ أن عين صلاح الدين الأيوبي جدهم الشيخ غانم الأنصاري الخزرجي شيخاً للخانقاة سنة ٥٨٥ .
وشرف الدين عيسى بن جمال الدين غانم بن شرف الدين عيسى هو القاضي الذي كان يحكم في القدس في هذه الفترة (أواخر القرن الثامن) . وقد ورد اسمه في الكثير من القضايا التي بين أيدينا . توفي سنة ٧٩٧ (انظر الأنس الجليل ج ٢ ص ١٢٧) .
(٢) متعة المراة : ما وصلت به بعد الطلاق من نحو القميص والأزار والملحفة ، وهي متعة الطلاق .

١٧ ـ ونصيراً وحكم لها عليه بمبلغ ثلاثماية درهم عن الكسوة والمتعة من ذلك ما هو عن المتعة مايتي درهم وما
١٨ ـ هو عن الكسوة ماية درهم حكماً صحيحاً شرعياً مقراً مرضياً بعد سؤالها ذلك على الوجه الشرعي وهو دون
١٩ ـ نصف مهرها كما هو مقتضى الشريعة وبه وتم الاشهاد في التاريخ المعين أعلاه

٢٠ ـ حضـــرت
٢١ ـ مجلس الدعوى وشهدت
على
٢٢ ـ سيدنا الحاكم المشار
اليه أيده الله بما[1] إليه
٢٣ ـ أعلاه في تاريخه
كتبه عبد الرحيم ....
٢٤ ـ

حضـــرت
مجلس الدعوى وشهدت
على
سيدنا الحاكم المشار
اليه أعلاه أيده
الله تعالى بما فيه
اعلاه في تاريخه
كتبه عبد الله بن محمد
بن حامد

حضـــرت
مجلس الدعوى وشهدت
على سيدنا الحاكم
المشار اليه أعلاه أيده
الله تعالى بما نسب اليه
فيه اعلاه كتبه عثمان
أحمد العجلوني

(١) وجه الكلام : بما نسب إليه . والظاهر أن الكاتب نسي أن يكتب نسب ..

نوع الوثيقة : دعوى .
عدد الأسطر : ٢٠ .
تاريخهـــا : ٢٥ شوال سنة ٧٩٤ .
موضوعهـــا : الحكم بلزوم اجارة قطعة أرض في البقعة ، وقف الخانقاة الصلاحية وتسليم المستحقين الأجرة الحالة بموت مستأجرها .

١ ـ الحمد لله على لطفه(١) .

٢ ـ بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

٣ ـ بتاريخ الخامس والعشرين من شوال المبارك سنة اربع وتسعين وسبعماية حضر الى مجلس الحكم العزيز الشافعي بالقدس الشريف بين يدي متوليه سيدنا ومولانا

٤ ـ العبد الفقير الى الله تعالى تقي الدين صدر المدرسين قاضي المسلمين مفيد الطالبين مفتي المسلمين بقية السلف الصالحين أبي محمد عبد اللطيف ابن المرحوم العبد الفقير

٥ ـ الى الله تعالى بها الدين أبي عبد الله محمد ابن المرحوم العبد الفقير الى الله تعالى علم الدين أبي عبد الله محمد البرلسي(٢) الشافعي الحاكم يوميذ بالقدس الشريف

٦ ـ وأعمالها أيده الله تعالى مدع ومدعا عليه فالمدعي الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم جمال الدين صدر المدرسين أبو محمد عبد الله ابن المرحوم

٧ ـ العبد الفقير الى الله تعالى شمس الدين أبي عبد الله محمد بن حامد الشافعي والمدعا عليه محمد بن موسى ابن ابراهيم عصبة(٣) المرحوم صدر الدين عبد الرحيم بن المرحوم

٨ ـ كمال الدين محمد المعرّي فادعى المدعي المذكور بطريق شرعي لمستحقي وقف الخانقاة الصلاحية(٤) بالقدس الشريف : أن صدر الدين المذكور مستأجر في أرض البقعة

٩ ـ ظاهر القدس الشريف ثلاث قطع في وقف الخانقاة المذكورة بحدودها بمقتضى اجارة شرعية ثابتة متصل ثبوتها بالحاكم المشار اليه أعلاه أيده الله

١٠ ـ تعالى مدة ثلاثين سنة من ثاني عشر شعبان سنة احدى وتسعين وسبعماية كل سنة بستة وسبعين درهماً وأن جميع الأجرة حلت بموت المستأجر

١١ ـ المذكور وان العين المؤجرة كانت بيد المستأجر وتصرفه الى حين وفاته وأن المدعا عليه (واضع يده) على موجود مورثه صدر الدين المذكور وسال

١٢ ـ رفع يده عن موجود المستأجر المذكور وتسليم مستحقي الوقف المذكور حقهم فأجابه المدعا عليه أنه ما تصرف بتركة مورثه شيا فسأل المدعي المذكور

(١) هذه علامة القاضي . وكانت تكتب بخط كبير الى يسار البسملة . وكان لكل قاضٍ علامة أو تاشيرة يعرف بها ولا يغيرها . وهي تبدأ أما بـ « الحمد لله » أو « أحمد الله » (انظر السيوطي « جواهر العقود » ج ٢ ص ٣٧٠) .

(٢) في الأنس الجليل ج ٢/ ١٢٧ :
« القاضي تقي الدين أبو محمد .... البرلسي الشافعي قاضي القدس الشريف كان متولياً في سنة ٧٩٤ » .

(٣) عَصَبة الرجل : أولياؤه الذكور من ورثته .

(٤) وقفها صلاح الدين الايوبي ، كما مر ، سنة ٥٨٥ على الصوفية من العرب والعجم . ومن جملة ما وقفه عليها أرض البقعة بظاهر القدس (انظر نص الوقفية في « وثائق مقدسية تاريخية » المجلد الاول ، ص ٨١ وما بعدها) .

١٣ ـ الحاكم المشار اليه أعلاه أيده الله تعالى الحكم بلزوم الاجارة المذكورة المتصل بثبوتها به لعدم انفساخها بموت المستاجر وتسليم المستحقين

١٤ ـ لجهة وقف الخانقاة المذكورة حقهم في الأجرة الحالة بموت المستاجر المذكور من تركة المستاجر على مقتضى مذهبه الشريف فحكم أيده الله تعالى بذلك مع

١٥ ـ العلم بالخلاف[1] حكماً صحيحاً شرعياً ثبته وامضاه والزم بمقتضاه مسولاً في ذلك فشهدت عليه به في التاريخ المبدا بذكره أعلاه حسبنا الله تعالى

١٦ ـ حضـــرت

١٧ ـ مجلس الحكم المشار اليه اعلاه وشهدت على

١٨ ـ سيدنا الحاكم المشار اليه أعلاه أيده

١٩ ـ الله تعالى بما نسبه اليه فيه أعلاه كتبه

٢٠ ـ محمد بن سليمان

حضـــرت

مجلس الحكم المشار اليه اعلاه وشهدت على سيدنا

الحاكم المشار اليه أيده الله تعالى

بما نسب اليه فيه اعلاه

كتبه أحمد الهوتجي ؟

(١) من أوجه الخلاف بين الفقهاء اختلافهم في هل تنفسخ الاجارة بموت أحد المتعاقدين أم لا . قال أبو حنيفة : تبطل مع الامكان من استيفاء المنفعة . أما مالك والشافعي وأحمد فقالوا : لا تنفسخ بموت أحد المتعاقدين ولا بموتهما جميعاً . ويقوم الوارث مقام مورثه (جواهر العقود ج ١ ص ٢٦٩) .
والقاضي الذي يحكم في هذه القضية شافعي .

الحمد لله على لطفه

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

نوع الوثيقة : دعوى .
اطوالها : ٣٦ سم × ٢٦,٧٥ سم (ورق) .
عدد الاسطر : ٢٢ .
تاريخهـــا : ١١ ذي القعدة سنة ٧٩٣ .
موضوعهـــا : الطلب من القاضي بأن يأذن ببيع أربع جوار ومملوك وبغلة شقرا ، عائدة لأيتام البدري بن مزهر ... والقاضي يستجيب بعد تقديم البينة الشرعية .

الحمد لله واساله التوفيق.

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم
٢ ـ لما كان بتاريخ حادي عشر القعدة الحرام سنة ثلاث وتسعين وسبعماية حضر إلى مجلس الحكم العزيز الشافعي بالقدس الشريف
٣ ـ بين يدي متوليه سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى قاضي المسلمين شرف الدين مفتي المسلمين رحلة الطالبين شيخ الشيوخ
٤ ـ بقية السلف الصالحين أبي الروح عيسى بن المرحوم العبد الفقير إلى الله تعالى شيخ الشيوخ جمال الدين بركة المسلمين أبي المعالي
٥ ـ غانم ابن المرحوم العبد الفقير إلى الله تعالى شرف الدين شيخ الشيوخ أبي الروح عيسى ابن المرحوم العبد الفقير إلى الله تعالى
٦ ـ القدوة العارف بالله الشيخ غانم الأنصاري الشافعي الحاكم يوميذ بالقدس الشريف وأعمالها أيده الله تعالى مدع شرعي
٧ ـ فادعى بطريقه الشرعي ان المصلحة العايد نفعها على أيتام المقر المرحوم البدري ابن مزهر كاتب الاسرار بالشام المحروس(١)
٨ ـ كان. المقيمين يوميذ بالقدس الشريف المحجورين بحجر الصغر في بيع الجـوار الأربعة والمملوك بلبان والبغلة الشقرا
٩ ـ المخلف ذلك عن والد الأيتام المذكورين الكاين ذلك بالقدس الشريف لما في ذلك من رفع الكلفة وخوف الهلاك والفساد
١٠ ـ ولاستغنا الايتام عن استبقايهم فاجابه مجيب شرعي بطلب البينة واثبات ما أدعى به فاحضر المدعي بيِّنة
١١ ـ شرعية وهم الجناب القضاي الشهابي شهاب الدين أحمد ابن الزملكاني والقضايي الزيني زين الدين عبد الرحمن ابن سويدان النابلسي
١٢ ـ والفقير إلى الله تعالى القضايي نور الدين علي ابن الفقير إلى الله تعالى بدر الدين حسن الحنفي والصدر الأجل علاء الدين.

(١) هو بدر الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن مزهر عين كاتباً للسر في دمشق سنة ٧٧٧ ، ثم عزل سنة ٧٨٠ ، ثم عين مرة أخرى سنة ٧٨٤ وامتدت ولايته في المرتين عشر سنين ونحو ثمانية أشهر . اشتغل بالعلم وتوفي في القدس الشريف في ذي القعدة سنة ٧٩٣. [السلوك للمقريزي تحقيق الدكتور مصطفى زيادة ج ٢ ص ٢٥٧ ، ٣٤٩ و ج ٣ ص ٤٨١ والانس الجليل ج ٢ ص ١٦٢] .
وكاتب السر هو صاحب ديوان الإنشاء .

١٣ ـ علي المغربي المالكي إمام المالكية بمقام سيدنا الخليل عليه السلام وزين الدين مقبل دوادار[١] والد الأيتام المشار إليه اعلاه

١٤ ـ وسيف الدين شاهر البدري وشهدوا بين يدي الحاكم المشار إليه اعلاه ايد الله تعالى أحكامه بأن المصلحة للايتام المذكورين

١٥ ـ يوميذ في بيع الرقيق والحيوان المذكور أعلاه وأن الايتام مستغنين عن استبقا ذلك لهم وأن عدم بيعهم

١٦ ـ فيه ضرر على الايتام المذكورين وفيه كلفة عليهم فسمع الحاكم ايده الله تعالى شهادتهم وقبلها لما رأى معه قبولها

١٧ ـ وأشهد عليه أيده الله تعالى بثبوت ما قامت به البينة الشرعية المعينة اعلاه ثبوتاً صحيحاً شرعاً مستوفياً شرايطه الشرعية

١٨ ـ والواجبات المرعية وأذن أيده الله تعالى في الاشهار على ذلك لتتناهى الرغبات ويباع بطريقه الشرعي بقيمته[٢] وبه تم الاشهاد

١٩ ـ حضــرت

٢٠ ـ الدعوى والجواب والمجلس المعين اعلاه

٢١ ـ وشهدت على الحاكم المشار إليه اعلاه

٢٢ ـ أيده الله تعالى بما نسب إليه فيه اعلاه

كتبه محمد بن سليمان

شهدت على سيدنا الحاكم

المشار إليه اعلاه أيده

الله تعالى بما نسب إليه

فيه اعلاه فشهدت عليه

بذلك كتبه عبد الله بن محمد

حامــد

شهدت على سيدنا الحاكم المشار اليه

اعلاه أيده الله تعالى

وأدام الله علاه بما فيه اعلاه

في تاريخه كتبه يوسف بن النقيب

الحنفــي

حضــرت

المجلس المذكور فيه على الوجه المشروح فيه

وشهدت على سيدنا الحاكم المشار إليه

اعلاه ايده الله تعالى بما نسب إليه فيه كتبه

عبد الرحمن النقيب الحنفي

(١) أي ممسك الدواة . والدوادارية وظيفة يحمل صاحبها دواة السلطان أو الأمير ، ويقوم بابلاغ الرسائل عنه وتقديم القصص والشكاوى اليه . (بمثابة سكرتير) .

(٢) معنى ذلك طرح الرقيق والحيوان للبيع بالمزاد العلني ، كما نقول اليوم . تتناهى الرغبات أي تصل رغبات المشتركين بالمزاد الى نهايتها حتى يرسو البيع على أعلى الأسعار .

الحمد لله وأسأله التوفيق

بسم الله الرحمن الرحيم

لما كان بتاريخ [illegible] حضر إلى مجلس الحكم العزيز [illegible]

[illegible] العلامة [illegible] المسلمين [illegible]

[illegible] الروح [illegible] المرحوم [illegible] ... المسلمين الى [illegible]

عالم [illegible] المرحوم [illegible] الروح [illegible] المرحوم [illegible]

[illegible] موسى الصدر [illegible] الله [illegible]

فادعى [illegible] المصلحة العامة [illegible] الامام [illegible] المرحوم الصدر [illegible]

كان المقيم [illegible] موسى الصدر [illegible] الجوار الاربعة [illegible] بلبنان [illegible]

[illegible] الايام المذكورة [illegible] رفع الكلفة [illegible]

ولاستيعاب الايتام [illegible] فاجابه [illegible]

شرعية [illegible] الرئيس [illegible]

[illegible] حسن الحق [illegible]

على [illegible] الامام [illegible] على الامام [illegible] الاسلام [illegible]

وسلطنة [illegible] وشهدوا [illegible] بالمصلحة للامام المذكور

[illegible] الامام [illegible] ذلك [illegible]

[illegible] الامام المذكور [illegible] عليهما [illegible] الله [illegible]

[illegible] الله [illegible] الرحيم [illegible]

والواجبات [illegible] الله [illegible] الرحمان [illegible]

[illegible] ... محمد سليمان

[illegible] على [illegible] الحاكم [illegible] اعلا الله [illegible]

[illegible] عبد [illegible]

[٤] ٦٤٨

نوع الوثيقة : دعوى.
عدد الأسطر : ١٢ .
تاريخهـا : ٨ ذي الحجة سنة ٧٩٦ .
الموضـوع : ادعاء بمبلغ ٤٢٠ درهماً، والقاضي يحكم بتحليف المدعى عليه الذي انكر .

١ ـ بسم اللّٰه الرحمن الرحيم
٢ ـ بتاريخ ثامن شهر ذي الحجة الحرام سنة ست وتسعين وسبعماية حضر إلى مجلس الحكم العزيز الشرفي الانصاري الخزرجي الشافعي الحاكم بالقدس الشريف وأعمالها
٣ ـ وناظر أوقافها المبرورة ومضافاتها وشيخ الشيوخ أدام اللّٰه تعالى نعمته عليه وأحسن في الدنيا والآخرة إليه كل من الصدر الأجل المحترم
٤ ـ شمس الدين محمد بن المرحوم شمس الدين محمد بن المرحوم شمس الدين محمد أحد السادة الشهود بمدينة الرملة وأحمد بن علي بن سليم الشويكي القارىء بالقدس الشريف وتداعيا بين
٥ ـ يدي سيدنا الحاكم المشار إليه أيده اللّٰه تعالى[1] ... (اربعماية) درهم وعشرون درهم والمدعي شمس الدين محمد المبدا بذكره فقابله أحمد المذكور اعلاه
٦ ـ بالانكار والجحود والتمس المدعي يمين المدعى عليه على عدم ذلك فرسم سيدنا ومولانا الحاكم المشار اليه اعلاه أدام اللّٰه تعالى
٧ ـ علاه بتحليفه على ذلك فتوجه من يضع خطه آخره والمدعي والمدعى عليه إلى المسجد الاقصى الشريف وحلفوا المدعى عليه أحمد
٨ ـ فحلف باللّٰه تعالى العظيم على أن المدعي ما يستحق في ذمته مما ادعاه عليه وهو مبلغ اربعماية درهم وعشرون درهم فضة ثمن جارية ولا شيا
٩ ـ قل ولا جل بحضرة شهوده وبه شهد عليه في تاريخه المعين اعلاه والحمد للّٰه وحده وحسبنا اللّٰه وكفى
١٠ ـ حضـرت حضرت الحلف المذكور وشهدت
١١ ـ الحلف المذكور على ما شرح فيه به على ما شرح فيه كتبه عبد الرحمن أحمد
١٢ ـ كتبه عبد الرحمن محمد

(١) الورقة ممزوقة ، والرقم اربعماية استنتج مما بعده .
يمكن أن يكون تقدير الممزوق « بمبلغ قدره أربعماية » ، أو شيء من هذا القبيل .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

= ب =

وثـائـق حصـر الإرث

الوثائق المتعلقة بحصر الارث كثيرة في اوراق الحرم القدسي ، وقد نشرنا ثلاثاً منها في المجلد الأول. تحت عنوان « حصر ممتلكات شخص في مرض الموت » . ونحن ننشر الآن سبعاً من هذه الوثائق تتعلق ثلاث منها بتركات نساء ، وتتراوح تواريخها ـ ما عدا واحدة منها ـ بين سنوات ٧٩٣ و ٧٩٧هـ.

ويلاحظ أن هذه الوثائق ذات تقسيمات ثابتة فهي تبدأ بذكر التاريخ . تليها عبارة « حصل الوقوف على » ، يلي ذلك تحديد اسم الميت « أو المريض في مرض الموت » ، والبيت أو المكان الذي وجد فيه ، وكذلك الحارة أو الحي ، ثم يلي ذلك ذكر مخلفاته بالتفصيل ، وأسماء الشهود الذين حضروا ضبط التركة .... ومن بينهم في كثير من الأحيان ممثل بيت المال الذي كان يرث (بواسطة ما يسمى بديوان المواريث الحشرية) كلّ من مات بلا وارث . وكان يرث أيضاً إذا كان الورثة لا يستحقون كل التركة ، عملاً بأحكام الشريعة . ولهذا السبب فان الوثيقة كانت تحدد اسماء الورثة وكانت تشرح الوضع المالي للمتوفى ، وما له من ديون وما عليه ، فضلاً عن تحديدها الدقيق لمقتنياته ، مهما كانت بسيطة ورخيصة كقطعة قماش أو مكنسة .

وفي هذا المَجال يقدم لنا هذا النوع من الوثائق معلومات هامة عن أشياء كثيرة منها أسماء الملابس وأدوات المنزل التي لم نعد نعرف بعضها اليوم ، ومنها معلومات ديموغرافية عن أنواع السكان ، خاصة كثرة الغرباء منهم عن القدس ، عندما يرد بعد الاسم مثلاً النسبة الى المكان مثل مارداني وعجمي وحلبي ودمياطي وأخلاطي الخ ،، ومنها ما هو عن حركة التجارة والاستيراد عندما تذكر اسماء ملابس منسوبة إلى مكان صنعها مثل ثوب بعلبكي ، أو سجادة رومي ، أو حرير سكندري ، أو بساط شوبكي ، أو صوف مارداني وغير ذلك ، ومنها معلومات عن اسماء أحياء القدس كحارة المشارقة وحارة المغاربة ، وحارة بني حارث وحارة علاء الدين البصير ، ومعلومات عن الدور والمنشآت الكبيرة كالخانقاة التنكزية والزاوية البسطامية الخ .

ان هذه الوثائق تتصل اتصالاً وثيقاً بحياة الناس البسطاء ونمط معيشتهم وعلاقاتهم الاسرية وأحوالهم الاجتماعية ، بالاضافة إلى المعلومات السابقة الذكر . ويمكن أن يجني المرء فوائد كثيرة منها عن البلد والعصر والناس الذين عاشوا فيهما .

وأرجو أن نلاحظ مرة أخرى اننا تركنا نص الوثائق في هذا الجزء من الكتاب ، كما في أجزائه الأخرى ، تماماً كما هو ، دون أي علامات ترقيم من فواصل ونقط الخ ، حفاظاً على رسم الأصل ، وعلى سبيل المثال فاننا تركنا مفردات التركات في وثائق حصر الإرث دون فواصل فيما بينها ، كما هي في الأصل ، ويمكن للقارىء الكريم بشيء من الإمعان أن يميز بين المفردة والأخرى .

فهـــرس
وثـــائـــق حصـــر الارث

نوع الوثيقة	: حصر ارث .
عدد أسطرها	: ٣٥ .
تاريخهـــا	: ١٨ محرّم سنة ٧٩٣ .
ملاحظـــات	: يبدو أن الحاج حسن العجمي كان متوفى عند فتح بيته ، وإن لم تذكر كلمة « المرحوم » . ويلاحظ أن فتح البيت تم باذن القاضي . في التركة مفردات كثيرة . وقد عرفنا أكثرها ، غير أن منها ما تعذّرت علينا معرفته .

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم
٢ ـ بتاريخ ثامن عشر شهر المحرم من سنة ثلاث وتسعين وسبعماية حصل الوقوف(١) على فتح بيت سكن(٢) رجل يسمى الحاج حسن العجمي
٣ ـ بالقدس الشريف بحارة المشارقة(٣) بمكان معرف بدار الصايم بالاذن الكريم من سيدنا ومولانا العبد الفقير الى الله تعالى
٤ ـ اقضا القضاة الشافعي التقوى الحاكم بالقدس الشريف وأعمالها اسبغ الله ظلاله وختم بالصالحات أعماله
٥ ـ والذي وجد في البيت المذكور دست نحاس وسطاني وفاس حديد بهراوة وسفل(*) مكسور ومنارة(٤) خشب وابريق
٦ ـ وقدرة فخار وخشبة وقرطلتين(٥) ضمن أحدهما منجل صغيرة وخمس ملاعق وسريس ؟ قصب وعكة زيت(٦) فارغة
٧ ـ ومكنسة صغيرة وقفّه صغيرة ضمنها مكحلة وسكين للصرة ومطحنة عتيقة قش وطبق قش عتيق وسفل فخار صغير
٨ ـ وخلقٌ منخل وغربال عتيق وخلق طراحة(٧) بوجه جوخ أزرق وبطانة حمرا مقطع حشوه صوف وخلق طراحة
٩ ـ بوجه جوزي دشت(٨) وخشبة برسم الدق وسيخ حديد صغير وخشبتين وبخشة واربع عصي وشقة(٩)
١٠ ـ سجّادة عتيقة بلا راس وثلاث قفاف صغار وعلبة ميزان ضمنها ميزانين صغار برسم الفضة خالي من الصنج(١٠) واربع

---

(١) وقف على الأمر : اطلع عليه .
(٢) أي أن فتح البيت تم الوقوف عليه بحضرة الشهود .
(٣) كانت تقع شمال باب حطة (الأنس الجليل ٢/ ٥٤) . وينقل كرد علي في « خطط الشام » ٦/ ١٥٤ عن الزوزني قوله : « والنصارى الشرقيون في القدس أصلهم من البلقاء وعمان . عرفوا بالشرقيين لأنهم من شرقي القدس . ولما استوطن بيت المقدس منهم من استوطنه سكنوا بمحلة هي شرقي القدس تدعى بمحلة المشارقة .
(*) طشت من الفخار عادة ، ضيق من الأسفل واسع من الأعلى .
(٤) سراج أو مسرجة .
(٥) القرطلة : سلة من قضبان أو قصب .
(٦) رقيق للسمن أصغر من القربة .
(٧) فراش مستطيل أو مربع يجلس عليه .
(٨) الدشت هو الركام أو الكومة أو الخليط من الأوراق المختلفة . ربما المقصود هنا مهلهلة .
(٩) قطعة مشقوقة .
(١٠) سنجة الميزان أو صنجته : ما يوزن به كالرطل ونحوه (فارسية معربة) .

١١ ـ فلوس رومية وبيت ميزان فارع عتيق وثلاث علب ضمن أحدها قطع حديد صغار وأربع حروز[1] ومكتوب

١٢ ـ مشترى كرم باسم الحرمة حياة بنت بدر الدين أبي بكر الأخلاطية[2] بأرض السواد[3] ومكتوب كرم باسم الحاج

١٣ ـ يوسف بن عبد الله بن عبد الله المغربي التونسي النساج بأرض السواد وحجة على محمد بن كيكلدي لحسن بن محمود بمبلغ

١٤ ـ عشرين درهم ومكتوب كرم باسم ابراهيم بن سعد بن يعقوب المقدسي بأرض السواد ومشترى كرم باسم حبيبة بنت

١٥ ـ الحاج رمضان بن علي زوجة أحمد بن عثمان الاخلاطي بأرض السواد ومشترى كرم باسم مقبل بن عبد الله عتيق

١٦ ـ الطواشي سنبل بأرض السواد ومكتوب مشترى بيت مسقوف بالخشب باسم موسى بن حسن وحجة على حسن بن علي بن جمعة

١٧ ـ الدمشقي للحرمة حياة بنت بدر الدين بن أبي بكر بمبلغ أربعماية درهم وحجة على عايشة بنت اينبك باسم الحاجة خاتون

١٨ ـ بنت عمر بمبلغ أربعين درهم وحجة على شخص يسمى اسماعيل بن عيسى بن أحمد التركماني باسم حسن بن محمود بن عبد الله

١٩ ـ التركماني بمبلغ مايتا درهم نصفها ماية درهما وحجة على موسى بن يعقوب حسن العجمي الحلواني باسم الحاج محمد بن

٢٠ ـ مراد بن محمود العجمي السقا بمبلغ مايتا درهم وسبعون درهماً وصندوق تفاح فارغ عتيق وكرسي خراطي(*) عتيق وقدرة

٢١ ـ ضمنها قلقل[4] جرجير[5] ودولاب حديد ومغرفة وثلاث ملاعق ومطرقة صغيرة وقرطلة صغيرة وابريق زيت فارغ

٢٢ ـ وبرنيتين[6] قرع وارطا؟ مربعة وزبدية مدهونة خضرا وخريطة جلد ضمنها كتان فيما يتعلق بالطيب وكراريس ورق

٢٣ ـ وحقة نحاس صغيرة مكسورة ومرش صغير وطبق عيدان وصاطره عيدان ضمنها ستة وثلاثين قالب لرمّ[7] الفخار

٢٤ ـ وخابية ضمنها طحين لم يستنفع به تقدير مد[8] وقادوس[9] ومحلبة[10] وحلية ضمنها تقدير ربع مد سمسم وسفل[11] فخار

---

(١) الحرز ما تحفظ به الاشياء من صندوق ونحوه . والحرز أيضاً الحجاب .

(٢) نسبة الى اخلاط بلدة في تركيا .

(٣) سواد البلدة : ما حولها من الريف والقرى، والمقصود هنا أرض بعينها، وربما كانت هي الأرض المعروفة بأرض السّمار فوق وادي الجوز ظاهر القدس .

(*) ربما ذو خشب مخروط .

(٤) هل هو « القُلّة » بمعنى الكوز الصغير ؟

(٥) بقلة من فصيلة الصليبيات لها أزهار صغيرة بيضاء وأوراق شديدة الخضرة تنبت برياً عند المستنقعات والينابيع . تستعمل للسلطة .

(٦) البرنية ج براني : اناء من خزف .

(٧) الرمّ : الترميم .

(٨) كان المد في القدس ٢٤ صاعاً أي حوالي ١٠٠ لتر .

(٩) ما يجعل فيه الحب عند الطحن ، وتسميه العامة كور .

(١٠) المحلبة والمحلب : الاناء يحلب فيه .

(١١) سفل : طشت عميق من الفخار اسفله ضيق وأعلاه واسع (تكرمت بهذا التفسير الحاجة تودد عبد الهادي) .

٢٥ ـ وخابية طين صغيرة فارغة وكراز[١] مكسور الرقبة ضمنه تقدير أوقيتين فول وخابية طين صغيرة فارغة و ...

٢٦ ـ وقصبة[٢] ميزان خشب بقب[٣] حديد وقديم مناره خشب وكودي خشب ؟ برسم الدق وجرة عتيقة ضمنها قلقل ملح

٢٧ ـ ودواة خشب خاربة ؟ وثلاث خوابي طين ذكر أنهم لطعام ؟ البيت ضمن أحدهم قلقل شعير تقدير مدين وضمن

٢٨ ـ الآخر قلقل قمح تقدير ربعمد[٤] وخلق حصيره تسلم هذه الأعيان المذكورة جميعها الشيخ خضر بن أحمد بن ابراهيم

٢٩ ـ أحد الصوفية بالخانقاه الصلاحية بالقدس الشريف ثمّ بعد ذلك سلمهم لشخص يسمى عثمان بن محمد بن نجاد النساج وذلك

٣٠ ـ بحضور شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن أبي القاسم المرداوي[٥] المقري والحاج ابراهيم بن سليمان بن عبيد المرداوي

٣١ ـ ومن يضع خطه من الشهود المندوبين من مجلس الحكم العزيز الشافعي أجله الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

٣٢ ـ وقفت

٣٣ ـ على المكان المذكور وضبط الأعيان — وقفت على فتح الباب المذكور أعلاه

٣٤ ـ المذكورة والامر كما .. شرح أعلاه — وضبط الأعيان المذكورة في تاريخه

٣٥ ـ كتبه عيسى بن أحمد العليمي — كتبه أحمد بن ثابت الأنصاري

---

(١) قارورة او كوز ضيق الراس .

(٢) قصبة الميزان : قضيب الميزان .

(٣) قب الميزان : القائمة التي تعلق بها كفتاه .

(٤) ربع مد .

(٥) نسبة الى مردا ، من قرى نابلس .

بسم الله الرحمن الرحيم

شايع بامر ... العموم ... بلاد ... حصل الوقوف على ما ببيت سكن رجل يسمى الحاج حسن الجمي
بالعدل الرسول ... المشارع بمكان يعرف بدار الصابم بالاسد الكريم سيدنا ومولانا العبد الفقير الى الله تعالى
امضا القضاة الشافعي ... الحاكم بالعدل ... اسبغ الله ... وختم بالصالحات اعماله
بالدرب ... جدي ... وسطل ... ومعاش ... مكسور ومنارة خشب ...
مقدر ... خشب ... احدهما ... صغير ... وحش بلا غطا وسدين قصب ... فارغة
ومكبة صغيرة وقنينة صغيرة صحنها ... ومطرح عتيق ... وطبق ... عتيق ... صغار صحن
وحلو ... ازرق وبطانة جميعا ... حشوه صوف وحلو طراحة
بوجه ... وخشب ... الرق وسبانخ حديد صغيرة خشبية ... واربع عصي ...
محارة عتيقة بلا راس وبلا ... صغار وعليه ميزان صحنها ميزان صغار ... العقم حالي والصاج واربع
فلوس ... وبيت ميزان فارغ عتيق بلا ... احدهما قطع حديد صغار واربع حروز ومكتوب
مشترى كرم باسم ... حياة ... ابي بكر الاخلاطي بارض السواد ومكتوب كرم باسم الحاج
يونس ... عبد الله ... التونسي النساج بارض السواد ... علي ... حسن محمود بمبلغ
عشرين درهم ومكتوب كرم باسم ابراهيم سعد ... المقدسي بارض السواد ... كرم باسم ...
الحاج ... احمد عثمان الاخلاطي بارض السواد ومشترى كرم باسم مقبل ... عبد الله ...
الطواشي ... بارض السواد ومكتوب ... مسقوف بالخشب باسم موسى ... علي ...
الدمشقي ... حياة ... ابي بكر بمبلغ اربعمائة درهم ... علي ... ايبك باسم الحاج خاتون
... بمبلغ اربعين درهم ... علي ... اسماعيل ... احمد الزرعاني باسم حسن ... محمود ... عبد الله
الركابي بمبلغ ... درهم ... علي موسى ... الملواني باسم الحاج محمد
... محمود ... بمبلغ ... درهم ... صندوق ... فارغ ... كرسي ...
صحنها ... بلا ... صغير ... فارغ
... ومرتبة ... وخريطة جلد صحنها ... الطيب ...
... مكسور ... صغير ... وطبق ... صحنها ... ونلاس ...
... صحنها ... لم ينتفع به ... صحنها ... فارغة ...
... طين صغير فارغة ... مكسور ... طين ... فارغة ...
... ميزان ... حديد ... منارة خشب ... خشب ... فارغة ...
ودراه خشب ... وبلا ... الطيب ... ملك ...
الاحرام ... بعد ... ملك ...
احد ... بعد ... هذه الاعيان المذكورة ... الشيخ ... احمد ابراهيم
... بعد ذلك ... الحاج ...
... حطوط الشهود ... المعري ... عبد الله ... عبد الرزاق ...
... المقدسي ... الشافعي ... حكم الله تعالى ...

... على ... الاعيان ...
... الاعيان ...
... علي احمد ...

... الحاج ...
... بلا ...
... ٩١ ...

نوع الوثيقة	:	حصر ارث .
عدد أسطرها	:	٢٦ .
تاريخهـــا	:	١٤ محرم سنة ٧٩٧ .
ملاحظـــات	:	هنالك بعض كلمات لم أستطع العثور على معناها . تركة المتوفاة كبيرة ، ولا غرو فوالدها كان معلماً من أصحاب الحرف . ـ الوثيقة عليها بقع سوداء تطمس بعض كلماتها .

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم

٢ ـ بتاريخ رابع عشر شهر الله المحرم سنة سبع وتسعين وسبعماية حصل الوقوف على امرأة ضعيفة تدعى دلشاد بنت سلطان شاه بن عبد الله العجمية زوجة

٣ ـ الصدر الأجل[١] المعلم بهرام بن عوض الصايغ (الصانع ؟) المقيم في القدس الشريف بزقاق أولاد كريم بخط باب الحديد والذي ذكرت أنها تملكه ثياب بدنها خلق[٢] قميص أبيض وقبا[٣]

٤ ـ أبيض طاقي[٤] وقبا بحرير اسكندري بفرو سنجاب وعلى رأسها منديلين بيض وعصابة ورقيق أميال[*] ورقيق أيضاً أميال وكبر[٥] أبيض مظرب[٦] ووجه مخدتين بيض

٥ ـ وأربع قمصان بيض بندقي ومقعد أبيض مظرب وملحفة بيضا وزوج مخد ابيض ورقيقين شعرية[٧] وملحفتين بيض كتان ووجه خدية أبيض وشعرية بعصابة

٦ ـ بيضا كل ذلك ضمن بقجة بيضا وخلق منديل شعري أزرق وايزار أبيض وشعرية بعصابة خرز أزرق وخف أبيض وثوب أبيض مطرّز بأزرق ضمن بقجة قصب

٧ ـ وقبا ازرق ريشي بفرو سنجاب وبندورة ؟ ابنادي ؟ وقبا ابيض مشهر أكمامه بأحمر[٨] حرر بفرو سنجاب وعصابة زركش[٩] محايش[١٠] فضة عدة أحد عشر قطعة

٨ ـ وركنية[١١] زركش بلا زيطة قطعة خرقة شعر أحمر خلق منديل بحواشي صفر ضمن بقجة قصب بقجة من

---

(١) لقب يطلق على المساتير من الناس ، كما يقول السيوطي ج ٢ / ٥٩٣ ، أي على الناس العاديين من غير ذوي المكانة الخاصة .
(٢) الخلق : البالي ، والمقصود هنا قميص ما من القمصان .
(٣) القباء : ثوب يلبس فوق الثياب ذو أكمام ضيقة .
(٤) نسبة الى طاق . هناك طاق بستان من كرمنشاه وطاق كسرى جنوب بغداد .
(*) رقيق : ثوب ، وأميال ربما كانت نوعاً من القماش .
(٥) كبر : عباءة خشنة بيضاء اللون .
(٦) مضرّب : مخيط .
(٧) خمار أو برقع قصير مصنوع من شعر الخيل (دوزي ، المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ، ترجمه أكرم فاضل ، بغداد .) ويقدر دوزي أن استعمال الشعرية في مصر لا يرتقي إلا إلى تاريخ فتحها من جانب السلطان سليم العثماني . ومع أننا نتحدث هنا عن القدس فإن هذه الوثيقة ترينا أن هذا التقدير ربما كان غير صحيح.
(٨) أي مزينة أكمامه بأشرطة حمراء .
(٩) مطرزة ، مزركشة .
(١٠) ربما كانت نوعاً من الحلي .
(١١) ما يدعى أيضاً « قرنة » .

قصب أزرق ببند[1] أحمر فوطة[2] كاتوري ببند فضة مشرطة (بشرايط)

٩ - جوري بقجة من قصب أصفر منشفة مخمل وجبة رومي منشفة رأس مخمل وسقى قبا مناشف مخمل رومي بطراز محايش فضة ضمن بقجة قصب كبر من كتان أبيض مضرّب

١٠ - شقة[3] كتان تقدير خمسة عشر ذراع خلق منشفة مخمل وجه كيس أبيض ضمنه غزل كتان تقدير رطل عدة ستة عشر ربطة نواسة عنبر عدة تسعة وعشرون

١١ - اكره[4] مكحلة فضة طراحة أزرق كتان ملحفة محقق مراة سادح مخدة بوجه قصب أبيض ... حمر حرير ، منديل ضمن منشفة مخمل مخدة قصب ابيض

١٢ - خدية[5] مطرزة طراحة كتان طرح مقعد جوخ أخضر لباد ملحفة بيضا مخدة بيضا سادح مخدة مطرزة ثلاث خرمات مطرز خدية بيضا لحاف

١٣ - حرير مشهر أحمر وجوزي ملحفة بيضا ستارة قصب بيضا فراش أزرق لحاف كتان أميال ببطانة بيضا ملحفة محقق خلق بسط شوبكي[6] ...

١٤ - نطع[7] مكي ... قصب أبيض مقعد جوخ أحمر فردة صندوق من خشب خمس سفر قصب سماط قصب ثلاث فوط كتان لحاف حرير مشهر جوري و ...

١٥ - بملحفة بيضا هاون نحاس طشت نحاس كبير ثلاث صواني طاسة كبيرة شربة نحاس سطل صغير نحاس ... نحاس أصفر ثلاث طاسات صغار زبدية نحاس

١٦ - صغيرة حقة نحاس أصفر مصفاة صغيرة ميزر حمام أسود صينيتين نحاس صغار جارية سودى[8] نوبية تدعى[9] زوج حلق ذهب بلولو ملحفتين صغار

١٧ - حلق ذهب بفص فيروزج[10] صغير خاتم ذهب بفص لولو ثلاث دسوت نحاس ومقلا نحاس مشبكة نحاس بساطين سجادة رومي صغار وذكرت أيضا أنها لا

١٨ - تملك خلاف ذلك ومستحق ارثها شرعاً زوجها المذكور بهرام وبيت المال وأقرت أنها لا تستحق ولا تستوجب عند زوجها بهرام المذكور حقاً ولا بقية

١٩ - من حق ولا دعوى ولا طلباً ولا ذهباً ولا فضة ولا صداقاً ولا كسوة ولا نفقة ولا قماشاً ولا اثاثاً ولا نحاساً ولا شيا قل ... ولا ...

٢٠ - لما بقي بينهما والى تاريخه واقرت أن في ذمتها لزوجها المذكور بهرام بقية مسطور تاريخه خامس جمادى الأولى سنة خمس وثمانين وسبعماية الفا درهم

٢١ - وخمس ماية درهم نصها الف ومايتين وخمسون وذلك بحضور الصدر الأجل علاي طنبغا بن عبد الله من جماعة المقر الكريم العالي المولوي السيدي المالكي المخدومي

---

(١) شريط .

(٢) الفوطة مرادف البقجة . وهي قطعة من قماش من الحرير السكندري توضع فيها ملابس أو أوراق (السلوك ١/ ٥٧٨ ، حاشية ١) .

(٣) قطعة قماش مشقوقة من غيرها .

(٤) اكره = كرة .

(٥) مخدة .

(٦) نسبة إلى الشوبك (من الأردن) .

(٧) بساط من جلد .

(٨) أي سوداء .

(٩) فراغ في الأصل .

(١٠) فيروزج = فيروز ، وهو حجر كريم (فارسية) .

٢٢ ـ الشهابي أحمد اليغموري الظاهري[1] نايب السلطنة المعظمة بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام وناظر الحرمين الشريفين أعز الله أنصاره وحضور الوصي تاج

٢٣ ـ الدين ابراهيم متولي جهة بيت المال ومن يضع خطه عليها من الشهود المندوبين من مجلس الحكم العزيز الشافعي بالقدس الشريف أجله الله تعالى وأدام أيام متوليه وبه شهد في تاريخه

٢٤ ـ حضـــرت

٢٥ ـ ضبط الأعيان المذكورة وشهدت عليها

٢٦ ـ بذلك كتبه عبد الرحمن محمد بن ...

حضـرت ضبط الأعيـان المـذكـورة وشـهـدت عليها بذلك كتبه .....

الأنصاري

(١) ولي نظر الحرمين الشريفين في القدس والخليل ونيابة السلطنة في دولة الملك الظاهر برقوق سنة ٧٩٦ . وأبطل المكوس والمظالم التي أحدثها النواب قبله ، وعمر الحرم الخليلي ومقام يوسف الصديق (الأنس الجليل ٢/ ٢٧٣) .

نوع الوثيقة : حصر ارث .
عدد الأسطر : ١٢ .
التاريـــخ : ٢٧ صفر ٧٩٥ .
ملاحظـــات : المكان الذي عثر فيه على الميت غير محدد . وواضح أن هوية الميت غير معروفة ، وبالتالي هوية الورثة . ولذلك فإن بيت المال هو الذي يرثه : ومن هنا كان لحضور مستوفي بيت المال ضبط التركة . الضبط مبدوء بالحمدلة بدلاً من البسملة .

١ ـ الحمد لله وحده
٢ ـ بتاريخ سابع عشرين شهر صفر من شهور سنة خمس وتسعين وسبعماية
٣ ـ حصل الوقوف على رجل هدمي ؟[١] طريح لا روح فيه والذي وجد عليه
٤ ـ هدمه[٢] عتيقة ولباس عتيق بجبه أسود وقبع هدمي[٣]
٥ ـ وخرقتين مقطع وذلك بحضرة من يضع خطه
٦ ـ من الشهود المندوبين من مجلس الحكم العزيز الشرفي[٤]
٧ ـ الحاكم بالقدس الشريف أعز الله انصاره وبحضرة المجلس[٥] العالي
٨ ـ إبن أخي مستوفي[٦] بيت المال المعمور وناظر القمامة بالقدس الشريف
٩ ـ في التاريخ المعين أعلاه — حضـــرت
١٠ ـ وقفت على المذكور — ذلك وكتبه أحمد بن عبد الله الغانم
١١ ـ وضبط ما جرده في تاريخه
١٢ ـ كتبه محمد بن محمد بن حامد .

---

(١) الهَدْمَى (كقتلى) : الذين يموتون بانهدام بيت عليهم . والهَدْمي المفرد . فهل يكون هذا هو المقصود هنا .
(٢) الهدمة ج هدوم : الثوب الخلق .
(٣) ربما المقصود القبع (غطاء الراس) الذي يشكل جزءاً من الهدمة .
(٤) شرف الدين عيسى بن غانم الأنصاري الخزرجي الذي سبق ذكره .
(٥) من ألقاب الامراء وكبار الموظفين .
(٦) موظف من كتاب الأموال في الدواوين عمله ضبط الديوان التابع له والتنبيه على ما فيه مصلحته من استخراج أمواله ونحو ذلك . وكان لكل ديوان ناظر وتحته المستوفي والشاد (صبح الأعشى ٥/ ٤٦٦).

الحمد لله وحده

بتاريخ سابع عشر شهر صفر من شهور سنة [illegible] حضر [illegible]

طلع

حصل الوقوف على رجل هندي لا زوج له [illegible] وعليه

هدم منيع ولا بالنوع عشق حسب المشهود ويتبع هذي

وحد فيشتبه منقطع وذلك بحضور من يضع خط

من الشهود الملاويين تحت كلمة الحكم العزيز الذي

للحاكم ثالثة الدرس [illegible] ولد أسد الصادر ومحضر المجلس العالي

أيضا مستوفي بيت المال المعمور وبناء القهار بالمذكور

في التاريخ المعين اعلاه حضر

ذلك ولده احمد عفى عنه [illegible] العلم

عبد الله [illegible]

وضبط ما حضر كاتبا

محمد [illegible]

نوع الوثيقة : حصر ارث .
عدد اسطرها : ١٦ .
تاريخهـــا : ٢٩ صفر سنة ٧٩٥ .
ملاحظـــات : الوثيقة تتعلق بتركة شخص يهودي يدعى اسحق بن شمويل ، توفي بدار بحارة اليهود وقد سجلت التركة بإذن القاضي . وعلى المحضر أسماء ثلاثة شهود .

١ ـ الحمد لله
٢ ـ بتاريخ تاسع وعشرين صفر الأغر سنة خمس وتسعين وسبعماية وقف من يَضع خطه آخره على رجل ضعيف يهودي يسمى
٣ ـ اسحق بن شمويل بن يوسف بدار تعرف بدار القرموني بحارة اليهود بالقدس الشريف والذي ذكر أنه يملكه
٤ ـ يوميذ ثياب بدنه جوخه زرقا ببطانة قلم أزرق وملوطه[1] طرح[2] عتيقة وجبة صوف أسود ماردانى[3]
٥ ـ وكتب مجلدة عدة منهم كتاب بجلد كبير منحس بعشر شمسات نحاس وذكر أنه لا
٦ ـ يملك سوى ذلك .. ومستحق ارثه وأقر أن فرضه لزوجته سمحه ابنة يهودا الافرنجية
٧ ـ الحاضرة معه بالقدس الشريف مؤخر صداقها عليه ستين افلوري[4] ذهب وهي يوميذ
٨ ـ حاملاً منه ومستحق ارثه زوجته المذكورة ووالدته دوسا بنت سلتين الافرنجية
٩ ـ الحاضرة معه بالقدس الشريف وذلك بحضور الأمير علاي الدين علي وشمس الدين ؟ ماجد الحلبي أحد أصحاب المقر
١٠ ـ الكريم العالي المولوي الشرفي[5] نايب السلطنة الشريفة وناظر الحرمين الشريفين أعزّ الله تعالى أنصاره
١١ ـ حسب الاذن الكريم العالي المولوي القضايي الشرفي الأنصاري الشافعي الحاكم
١٢ ـ بالقدس الشريف وأعمالها أسبغ الله ظلاله وختم بالصالحات أعماله وأدام أيامه وأعزّ
١٣ ـ اقضيته وأحكامه في تاريخه أعلاه حسبنا الله ونعم الوكيل
١٤ ـ شهدت شهدت عليه ذلك وقفت على المذكور وشهدت عليه بذلك
١٥ ـ على ذلك في تاريخه كتبه .. أحمد .. كتبه عبد الرحمن أحمد النابلسي
١٦ ـ كتبه..... بن محمد بن علي

(١) رداء فوقاني له ياقة (ماير ص ٣٢٩) .
قباء واسع الكمين طويلهما يلبس فوق الفرجية . وكانت تصنع احياناً من الحرير الخالص او الكتان الرقيق ـ كانت لباساً قومياً في عصر المماليك (دوزي) .
(٢) الطرح قماش اسكندري رفيع فاخر (ماير) .
(٣) نسبة الى ماردين ، مدينة في تركيا .
(٤) Flori من Florino الايطالية ، وهو اسم لقطع ذهبية مختلفة .
(٥) تطلق على من يحمل اسم شرف الدين . ويذكر مجير الدين (الانس الجليل ٢/ ٢٧٣) أن « الأمير شرف الدين موسى بن بدر الدين حسين ناظر الحرمين ونائب السلطنة كان متولياً في سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة » . وربما نستنتج من هذه الوثيقة أن شرف الدين كان متولياً في سنة ٧٩٥ أيضاً .

الحمد لله

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[redacted]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[٩] ٤٦١

نوع الوثيقة	: حصر ارث .
عدد اسطرها	: ٢٤ .
تاريخهـــا	: ١٥ جمادى الآخرة سنة ٧٩٦ .

١ ـ الحمد لله رب العالمين
٢ ـ بتاريخ خامس عشري شهر جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وسبعماية حصل الوقوف
٣ ـ على امرأة ضعيفة تدعى زليخا بنت الحاج خضر بن الياس العنتابية[١] زوجة الحاج
٤ ـ محمود بن الحاج سرنال بن الحاج على العنتابي المقيمين يوميذ بالقدس الشريف بحارة
٥ ـ المشارقة بدار وقف سيدنا المرحوم الشيخ عبد الله البسطامي[٢] تغمد الله برحمته
٦ ـ والذي ذكرت انها تملكه ثياب بدنها خلق قميص ابيض قطن وخلق ... صوف
٧ ـ مشهر[٣] مرقوع بخرقة زرقا وخلق لبد ابيض وخلق قبا طرح وخلق رقيق[٤] اميال
٨ ـ ورقيق أحمر دشت وخلق لبد أبيض وإيزار أبيض قطن وخلق شعرية[٥]
٩ ـ حرير جوري وعلى رأسها حكرة قطن طرح وخلق منشفة مخمل وخلق
١٠ ـ رادية مطرزة وبقجة محقق قطن وخلق خف أبيض وخلق لحاف بوجه طرح
١١ ـ قطن ببطانة زرقا بملحفة بيضا وخلق طراحة طرح دشت وخلق
١٢ ـ مخده بيضا حشوها شراطيط وخلق مخده أخرى بيضا وخديه صغيرة
١٣ ـ مقصص وبيدها خاتم فضة بفص وخلق بساط رومي وذكرت انها لا تملك
١٤ ـ خلاف ذلك ومستحق ارثها شرعاً زوجها الحاضر المذكور أعلاه وابنتها منه عايشه
١٥ ـ زوجة تميم الحاضر معها أيضاً واخوها حسين بن خضر الغايب يوميذ
١٦ ـ بعينتاب وأقرت انها لا تستحق في ذمة زوجها المذكور حقاً ولا بقية من حق
١٧ ـ ولا دعوى ولا طلب ولا صداقاً ولا باقي صداق ولا نفقة ولا كسوة
١٨ ـ ولا وديعة ولا شي قل ولا جل وذلك بحضور الصدر الأجل علا الدين على بن
١٩ ـ شهاب الدين أحمد من جماعة الجناب العالي الشمسي وكيل بيت المال المعمور بالقدس الشريف ومن يضع
٢٠ ـ خطه عليه من الشهود المندوبين من مجلس الحكم العزيز الشافعي الشرفي أجله الله تعالى
٢١ ـ وادام ايام متوليه وبه شهد في تاريخه والحمد لله وحده
٢٢ ـ وقفت على المذكورة — وقفت على المذكورة وشهدت عليها
٢٣ ـ وضبط الأعيان في تاريخه — بما فيه بتاريخه
٢٤ ـ كتبه عبد الرحمن محمد بن الحلاق — كتبه أحمد بن محمد بن علي

---

(١) نسبة الى مدينة عينتاب جنوبي تركيا وقرب حلب (تدعى اليوم غازي عينتاب) .
(٢) ما تزال الدار موجودة . وهي في الأصل زاوية وقفها الشيخ عبدُ الله بن خليل الأسد أبادي البسطامي المتوفى سنة ٧٩٤ (معاهد العلم في بيت المقدس ص ٣٥٧) .
(٣) مشهّر : قباء أو ثوب مشهر اي مزين ومطرز بخطوط ملونة .
(٤) رقيق : ثوب رقيق .
(٥) خمار من شعر الخيل .

الحمد لله الملك [illegible]

بايع [illegible]

على [illegible]

محمد [illegible] الحاج [illegible] على [illegible]

المشارقه [illegible] عبد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بيعا [illegible]

ولا [illegible] ولا [illegible] ولا [illegible] ولا [illegible] ولا [illegible]

ولا [illegible] ولا شي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وصلى الله [illegible]

نوع الوثيقة : حصر ارث .
عدد الأسطر : ١٦ .
التاريخ : ١٢ شوّال ٧٩٣ .
ملاحظات : المتوفاة فاطمة بنت حسن الدمشقية ، وجدت ميتة في دار بحارة المغاربة وهناك حصر لمخلفاتها . ومستحق ارثها والدها وابنها .

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم
٢ ـ بتاريخ ثاني عشر من شهر شوال المبارك من شهور
٣ ـ سنة ثلاث وتسعين وسبعماية حصل الوقوف
٤ ـ على امرأة ميتة لا روح فيها وذكرت والدتها
٥ ـ أن اسم المتوفية فاطمة بنت حسن الدمشقية
٦ ـ بدار شمس الدين محمد الندرومي بحارة المغاربة
٧ ـ والذي وجد عليها ثياب بدنها خلق قميص أزرق
٨ ـ وخلق جبة سودا قطن وخلق شراطيط على
٩ ـ راسها وخلق ملحفة قطن وخف عتيق دشت وذكرت
١٠ ـ والدتها ان المتوفية ليس لها خلاف ذلك والمستحق
١١ ـ لارثها شرعاً والدتها خديجة بنت علي بن حسن الدمشقية
١٢ ـ وولدها محمد بن مظفر الغايب بمصر المحروسة عن القدس الشريف
١٣ ـ وبه شهد في تاريخه أعلاه والحمد لله وحده
١٤ ـ وقفت على المذكورة   وقفت على المذكورة وشهدت على
١٥ ـ وشهدت على والدتها بذلك   والدتها بما نسب اليها فيه أعلاه
١٦ ـ كتبه علي بن محمد ..   كتبه عبد الرحمن ....

٤٦٠ بسم الله الرحمن الرحيم

في سابع عشر شهر رسول الله المبارك سنة

سنة ثلاثين و[illegible] حصل الوقوف

على امراة ميتة لا روح فيها وذلك في الدار

ان اسم المتوفية فاطمة بنت حسن الدشيشي

بعد ما ذكر اسم الدار محمد الندرومي بحارة المغاربة

والدار وجد عليها ثياب خلق قميص ازرق

وخلق جبة سوداء قطن وخلق منشف على

راسها وخلق ملحفة قطن وخف عتيق [illegible] وذكرت

والدتها ان المتوفية ليس لها خلاف ذلك شي

لاربع والدتها خديجة بنت علي حسن الدشيشي

وولدها محمد مصطفى الغائب بمصر المحروسة [illegible]

[illegible] والحمد لله وحده

[illegible]

نوع الوثيقة : حصر ارث .
عدد أسطرها : ١١ .
تاريخهـــا : ١٧ شعبان سنة ٧٠٥ .

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم
٢ ـ بتاريخ سابع عشري شهر شعبان المكرم من شهور سنة خمس وسبعماية حصل الوقوف على رجل ضعيف
٣ ـ يسمى غانم بن عبد الله بن محمد بدار بخط باب السلسلة بالقدس الشريف فالذي ذكر أنه يملكه ثياب بدنه قميص
٤ ـ أبيض كتان عتيق وجوخة زرقا عتيقة وعلى رأسه ميزر أبيض صوف وقبع[١] مرعز[٢] أسود
٥ ـ وقميص أبيض أيضاً عتيق كتان وقبعين أحدهما أخضر والآخر أحمر ارجوان وخلق ملحفة عتيقة
٦ ـ وطوق أبيض قطن ببنود[٣] وشاش أبيض قطن وكِبْر ذكر أنه لزوجته وطاقية ورقيق عتيق
٧ ـ ولباد أسود وذكر أنه لا يملك سوى ما عين أعلاه ومستحق ارثه شرعاً أخوته أشقاه
٨ ـ محمد وأبو بكر وعلي وخالد وفاطمة وعايشة وزوجته غلان بنت أحمد بن عمر المصرية الحاضرة
٩ ـ بالقدس الشريف وأخوته المذكورين غايبين بمصر المحروسة وبه شهد عليه في تاريخه أعلاه
١٠ ـ شهدت عليه بذلك شهدت عليه بذلك
١١ ـ كتبه أحمد بن محمد بن الخلال كتبه ....

(١) قبّعة ، طاقية .
(٢) الزّغب الذي تحت شعر العنز ، الليّن من الصوف .
(٣) البند شريط من الحرير .

= جـ =

شـهـادات

تبين الوثيقتان التاليتان شكل الشهادة التي يُدْلَىٰ بها في مجلس القضاء وصيغتها . وتبدأ هذه الشهادة عادة بعبارة ثابتة هي « شهوده الواضعون خطوطهم آخره » . وكان الشهود يوقعون أسماءهم في نهاية المحضر ، ويكتب كل واحد منهم قبل التوقيع ما يدعى برسم الشهادة : مثل « أشهد بمضمونه » أو ما شاكل .

وإذا كان الشاهد يعرف الكتابة كتب اسمه وقبله عبارة « كتبه فلان» . أما إذا كان الشاهد لا يعرفها فكان يُكتب قبل الإسم أو التوقيع عبارة : « كُتِبَ عنه » .

وكان القاضي يكتب علامته على المحضر بعد تأدية الشهود شهاداتهم ، كما كان يرقم تحت شهادتهم بكتابة عبارة « شهد عندي بذلك » أو « شهد عندي » تحت اسماء كل شاهد من الشهود . وإذا كان القاضي لا يعرف عدالة الشاهد معرفة أكيدة كان يكتب « شهد بذلك عندي » .

وبعد ذلك كان القاضي يكتب توقيعه (أو تأشيرته بلغة اليوم) على هامش المحضر الأيمن من مثل عبارة « ليسجل » أو « ليسجل بثبوته والحكم بموجبه » أو « ليشهد فيه » أو « ليشهد بثبوته » أو « ليشهد بثبوت ما قامت البينة فيه » الخ .

فهرس الشهادات

نوع الوثيقة : شهادة .
عدد الأسطر : ٧ (بالاضافة إلى اسماء الشهود الخ) .
تاريخهـــا : ٢٢ جمادى الآخرة سنة ٧٨٥ .
الاشخــاص ذوو العلاقة : بثينة بنت خليل والحاج محمد الكركي الجمّال .
ملاحظـــات : يلاحظ أن نص الشهادة كتب حسب مرسوم القاضي أي بأمر منه . وقد وضع القاضي علامته : « الحمد لله وأسأله التوفيق » على يسار البسملة كالعادة . وهنالك توقيع للقاضي في الهامش الايسر . ويظهر ان الشهادة اديت بالشام ، فـإن القاضي الذي أمر بتدوين المحضر هو قاضي قضاة الشام .

الحمد لله وأساله التوفيق.

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم
٢ ـ شهوده الواضعون خطوطهم آخره ومن يكتب عنهم من اهل علم وخبرة شهادة علموا صحتها وتحققوا معرفتها لا يشكون فيها
٣ ـ ولا يرتابون بل ثواب الله تعالى يقصدون انهم يعرفون الحاج محمد بن محمد بن احمد الكركي الجمال معرفة صحيحة شرعية ويشهدون مع ذلك
٤ ـ انه تزوج ببثينة بنت خليل بن غازي النابلسية تزويجاً صحيحاً شرعياً وانه غاب عنها قبل دخوله بها(١) ولم يعلم مكانه بعد عرسها
٥ ـ ولم يترك عندها نفقة لها ولا له ما ينفق عليها منه وانه معسر عن مهرها يعلم شهوده ذلك وتحققوا من هروبه(٢) وبذلك وضعوا(٣)
٦ ـ ومن كتب عنهم مسولين ابتغاء ثواب الله تعالى في ثاني عشرين شهر جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين وسبعمائة وسطر ذلك حسب
٧ ـ المرسوم العالي القضايي المولوي سيدنا ومولانا قاضي القضاة بالشام المحروس اسبغ الله تعالى ظلاله وختم بالصالحات أعماله وحسبنا الله ونعم الوكيل .

أشهد بمضمونه	شهد بمضمونه	شهد بمضمونه	شهد بمضمونه
وكتبه عمر بن ابو بكر بن ناصر	عيسى بن هلال بن نوح كتب عنه باذنه وحضوره	جمال الدين بن منصور بن جمال الدين	كتبه عمر ...... شهد عندي

ليشهد فيه(٤) ليشهد بثبوت ما قامت البينة فيه وبالله المستعان(٤) ليحلف

(١) الورقة ممزقة ، وكلمة « بها » تقديرية .
(٢) الكلمة غير مقروءة لان الورقة ممزقة ، وهي من تقديرنا ايضاً .
(٣) وجه الكلام يقضي بأن تضاف هنا كلمة « خطوطهم » .
(٤) توقيعات بخط القاضي . ويكتب القاضي التوقيعات بعد أن يفرغ من وضع العلامة ، وهي هنا « الحمد لله وأساله التوفيق » ، ومن الترقيم للشهود أي كتابة ملاحظة تحت شهاداتهم مثل « شهد عندي » الخ . وتكتب التوقيعات على الهامش ابتداء من أول سطر من سطور المكتوب وكل مكتوب يوقع فيه على هامشه بحسب موضوعه وما شهد فيه .
وذلك كله دائر بين ثبوت وحكم بالموجب او ثبوت او حكم بالصحة أو ثبوت وتنفيذ أو ثبوت مجرد (انظر جواهر العقود ج ٢ ص ٣٧٦) .

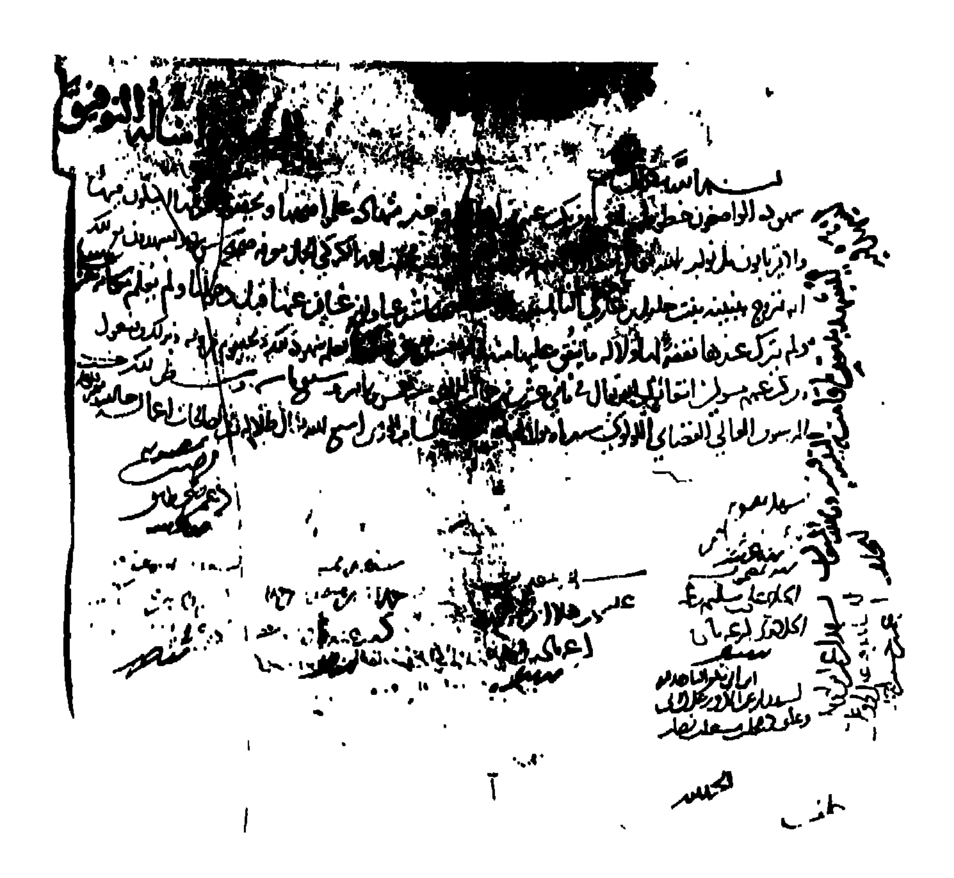
اشهد ان عمر ابن ابي بكر
الشاهد فيه عدل لي وعلي(٢)
كتبه عمر بن حسن بن احمد

شهد عندي(١)
شهد بمضمونه
الحاج علي بن سليم
بن عمر الحلاوي
كتبه عنه باذنه
شهد عندي
ابن ابي بكر الشاهد فيه
اشهد ان عمر المذكور
عدل لي
وعلي(٢) كتبه مخلد بن مشعل بن نصار
الحمد لله
حلفت

شهد عندي

كتب عنه باذنه وحضوره
شهد عندي

شهد بمضمونه
ابراهيم بن عمر بن...
كتب عنه باذنه وحضوره
شهد عندي



(١) مثل على الترقيم المشار اليه أعلاه .

(٢) إذا كان الشاهد غير معروف للقاضي فهو بحاجة الى من يزكيه لديه . وعلى المزكي أن يكتب ان فلاناً الشاهد « عدل لي وعلي » تحت شهادة الشاهد (جواهر العقود ٢/ ٣٧١ ، ٣٧٢) .

نوع الوثيقة : شهادة .
عدد الأسطر : ١١ .
التاريخ : العشر الأول من ذي الحجة سنة ٧٩٥ .
الاشخـاص ذوو العلاقة : فاطمة بنت كند .
ملاحظـات : تتعلق الشهادة بحصر ارث فاطمة بنت كند .
ويلاحظ أن علامة القاضي لا تظهر عليها . ولكن هنالك توقيع للقاضي على الهامش الأيمن يعلن فيه ثبوت شهادة الشهود .
والقاضي الذي شُهد امامه هو شرف الدين عيسى بن غانم الانصاري الخزرجي المشهور .

ليشهد بثبوته والله المستعان(٢)

الموقّع الشيخ شهاب الدين الحنفي

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم .
٢ ـ شهوده الواضعون خطوطهم آخره من يكتب عنه باذنه يشهدون شهادة هم بها عالمون ولها محققون لا يشكون فيها ولا
٣ ـ يرتابون بل ثواب الله تعالى يقصدون انهم يعرفون فاطمة بنت كند .... المتوفاة إلى رحمة الله تعالى قبل تاريخه بمدينة
٤ ـ القدس الشريف المعرفة الشرعية النافية للجهالة ويشهدون مع ذلك انها توفت الى رحمة الله تعالى وانحصر ارثها في ولدها
٥ ـ لبطنها حمزة ابن كند الحاضر بالقدس الشريف يومئذ وفي زوجها المقدم[1] متولي المعروف بالجبهي الغايب يوميذ بالقاهرة المحروسة لا وارث لها سواهما
٦ ـ علم شهوده ذلك وحققوه وبذلك وضعوا خطوطهم مسولين في العشر الأول من شهر الحجة سنة خمس وتسعين وسبعماية .
٧ ـ وسطر ذلك حسب الاذن الكريم العالي القضايي الانصاري الخزرجي الشرفي الشافعي الحاكم بالقدس الشريف واعمالها .
٨ ـ وناظر الأوقاف المبرورة وما مع ذلك بسط الله تعالى ظلاله وختم بالصالحات اعماله ورحم سلفه وحسبنا الله ونعم الوكيل .

٩ ـ	شهد بمضمونه	شهد بمضمونه	شهد بمضمونه
١٠ ـ	علي بن محمد بن احمد الموفي وكتب عنه	عبد الرحمن بن يعقوب بن علي	مَسعدة بن سعد بن يحيـى الموفي
١١ ـ	شهد بتاريخه	عرف بأبي البيض وكتب عند باذنه شهد بتاريخه	كتب عنه شهد بتاريخه

(١) قد يكون المقصود بالمقدم مقدم المماليك . كان للسلطان مقدّم هو اجلّ الطواشية واقربهم الى السلطان ويشغل رتبة أمير ، وكان للامراء ايضاً مقدمون للقيام على شؤون مماليكهم . وكان المقدم يتحدث في شانـهم ويحكم فيهم . (السلوك ج ٢ ، ص ٧٨٠ ، حاشية ٣) .
(٢) توقيع القاضي .

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

الإشهادات

الاشهاد هو أن يُشهد شخص شخصاً أو اشخاصاً آخرين على نفسه بأنه فعل كذا أو صح عنده كذا . وليس من الضروري أن يقع الاشهاد في مجلس القضاء ، ولكنه قد يقع كذلك ، وهو يكتسب حينئذ قوة مضاعفة . أما الشهادة فهي بتعريفها تتم أمام قاض وفي مجلس الحكم .

والاشهاد يمكن أن يكون حول اي شيء وكل شيء . ويتضح ذلك من الاشهادات التي بين ايدينا الآن . فهناك في هذا الفصل احد عشر اشهاداً ، هي في الواقع اشهادات على معاملات مختلفة ، أو هي معاملات وضعت بصيغة اشهادات ، فهناك مثلاً اشهاد لقاض بصحة شهادة ، واشهاد بوصية ، واشهاد بتأجير أرض ، واشهاد بكفالة ، واشهاد بالتعهد بزراعة ارض ، واشهاد لمتولي الصلت بأن شخصاً اعتدى عليه . ويرينا ذلك ان المواضع التي تتعلق بالاشهادات غير قابلة للحصر، وان الاشهاد كثيراً ما يكون شكلاً آخر لعقد من العقود المختلفة أو لأي اجراء من الاجراءات .

ومن المفيد ان نلفت النظر في هذا المجال إلى ظاهرة هامة تكشف عنها الوثائق ٢٢٣ ، ٢٦٥ ، و ٦٩٧ ، وهي هجرة الفلاحين من الأرض وهربهم من الزراعة في قضاء القدس في الفترة المبحوث عنها ـ وهي القرن الثامن ـ والاضطرار إلى أخذ تعهدات منهم بالبقاء في الأرض وزراعتها ، وفرض عقوبات عليهم ان هم أخلّوا بهذه التعهدات . ويعكس ذلك قسوة الظروف التي كان يعيشها الفلاحون في ظل نظام اقطاعي مستبد ، كان يجعلهم بمثابة أقنان مربوطين في الأرض .

فهرس الاشهادات

نوع الوثيقة	:	اشهاد .
عدد الاسطر	:	١٥ .
تاريخهـــا	:	١١ ذي الحجة سنة ٧٩٥ .
ملاحظـــات	:	الوثيقة هي اشهاد من القاضي بصحة مضمون ما قامت به البينة في الوثيقة السابقة رقم ٦٤٧ ، وهي الشهادة المتعلقة بحصر ارث فاطمة بنت كند . وهذا الاشهاد يقصد به تعزيز صحة الشهادة السابقة (رقم ٦٤٧ (١)) ، والحكم بموجب البينة التي قدّمت فيها .والشهـادة وكذلك الاشهاد الذي بين ايدينا كتبا على ورقة واحدة : الشهادة في باطن الورقة (أي وجهها) ، والاشهاد في ظاهرها (أي ظهرها) ، كما يظهر من الرقمين اللذين أعطيا لهما ٦٤٧ (١) و٦٤٧ (٢) .

١ ـ الحمد لله رب العالمين
٢ ـ اشهدني سيدنا ومولانا العبد الفقير الى الله تعالى قاضي المسلمين بقية السلف الكرام الصالحين
٣ ـ مفتي المسلمين شيخ الشيوخ ابو الروح عيسى بن المرحوم سيدنا ومولانا العبد الفقير الى الله تعالى
٤ ـ جمال الدين شيخ الشيوخ بركة المسلمين قدوة الصالحين ابي الجود غانم الانصاري الخزرجي
٥ ـ الشافعي الحاكم بالقدس الشريف واعمالها وناظر الأوقاف المبرورة أدام الله تأييده
٦ ـ وأجزل من فضله مزيده على نفسه الكريمة حرسها الله تعالى وهو في مجلس حكمه ومحل ولايته
٧ ـ النافذ فيه امره وقضاءه(١) انه ثبت عنده وصح لديه احسن اللّه تعالى اليه
٨ ـ بعد تقدم الدعوى المسموعة وما ترتب عليها شرعاً مضمون ما قامت به البينة الشرعية
٩ ـ في المحضر المسطر باطناً على الوجه المشروح فيه ثبوتاً شرعياً مستوفياً شرايطه الشرعية وواجباته
١٠ ـ المرعية فشهدت عليه بذلك حادي عشر شهر الحجة سنة خمس وتسعين وسبعماية

كتبه

١١ ـ علاء الدين علي بن النقيب الحنبلي

١٢ ـ كذلك اشهدني سيدنا ومولانا الحاكم المشار اليه اعلاه ايده الله تعالى فشهدت عليه بذلك

١٣ ـ كتبه عبد الله بن الديري

١٤ ـ كذلك اشهدني سيدنا ومولانا الحاكم المشار اليه ايده الله تعالى فشهدت عليه بذلك

١٥ ـ كتبه محمد عبد الله ....

(١) الصحيح : قضاؤه .

[illegible]

نوع الوثيقة	: اشهاد .
عدد الأسطر	: ٢٦ .
تاريخهـــا	: ١٦ محرم سنة ٧٩٦ .
ملاحظـــات	: هذا الاشهاد الطويل نسبياً مؤلف من عدة عناصر فهو إشهاد بوصية يحدد فيها المشهد انه اسند وصيته إلى ثلاثة أشخاص فضلاً عن زوجته ، وهو أيضاً يتضمن حصر تركة الموصي وفيه اقرارات بقبض مستحقات ورواتب وبيان التزامه نحو زوجته وتسمية ورثته ، وهناك بيان ببعض واجبات منفذي الوصية ، وشروط الوصية .

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم
٢ ـ بتاريخ سادس عشر شهر المحرم الحرام سنة ست وتسعين وسبعماية اشهد عليه الامير الكبير سيف الدين قبقجي[١] .
٣ ـ ابن عبد الله الناصري محمد بن المقر السيفي بكتمر الساقي[٢] تغمد الله برحمته الحاضر بالقدس الشريف وهو في صحة منه
٤ ـ وسلامه وجواز أمر انه أسند وصيته الشرعية إلى الامير الأجل شهاب الدين خنجر والي الشيخ
٥ ـ علاء الدين علي بن شهاب الدين بن شمس الدين إبراهيم خادم سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام والي القاضي علم الدين
٦ ـ ديوان الجناب الناصري بن بكتمر المقيم يومئذ بغزة المحروسة وجعل لهم انه إذا نزل به حادث الموت
٧ ـ الذي كتبه الله تعالى على خلقه وساوى به بين بريته أن يحتاطوا على ما عساه يخلفه موروثاً من أثاث
٨ ـ الدنيا ومتاعها ويبدو من ذلك بمؤنة تجهيزه وتكفينه ومواراته في قبره أسوة أمثاله على الوجه الشرعي
٩ ـ ويتقاضوا ديونه الشرعية ويوفوا ما عليه من دين شرعي ان كان واقر أن مستحق ارثه شرعاً
١٠ ـ الجنابين (ارجاح) وأمير موسى اولاد الجناب الناصري محمد بن المقر السيفي بكتمر الساقي[٣] والذي ذكر
١١ ـ انه يملكه يومئذ بالقدس الشريف خاصة اكديش[٤] بوز ابيض واكديش احمر وسرج عتيق وعباتين اسطبلية
١٢ ـ ومرداتهم ولجام (وليوان) ودلو سقيه وثياب بدنه ملوطتين[٥] جدد بيض وكبورة[٦] عتق بيض اثنين
١٣ ـ ورقيقين وجبتين ازرق صوف على فرو مصيص عتيق وكاملية[٧] حرام على فرو أبيض وقبا كرادي ؟ على

(١) ربما نسبة إلى القبق ، وكان يطلق في عصر المماليك على الهدف الذي كان يستعمل في لعبة الرماية . وكان يصنع على شكل قرعة عسلية من ذهب أو فضة (السلوك ١/ ٥١٨ حاشية ٦) .
(٢) من كبار أمراء السلطان الناصر محمد الذي حكم ثلاث مرات آخرها من سنة ٧٠٩ ـ ٧٤١ . وكان ذا حظوة عند السلطان . (النجوم الزاهرة ٩/ ٣٠٠) .
(٣) والمذكوران هما أخوا الموصي .
(٤) الحصان غير الأصيل المستخدم في حمل الأثقال .
(٥) الملوطة : قباء واسع الكمين طويلهما يلبس فوق الفرجية .
(٦) جمع كِبْر (مر سابقاً) .
(٧) نوع من الملابس الخارجية كالعباءة (دوزي) .

١٤ ـ فرو فرش ابيض عتيق وجوخه عتيقة بوجهين صوف ازرق وجوخ احمر وعمامتين وخف ومهمازين
١٥ ـ احدهما بمسقط فضة والآخر نحاس وسيف سقط وتركاش[١] برغالي[٢] به قوس ونشاب به بعض سقط؟
١٦ ـ ومقعد جوخ احمر بداير أزرق وخلق بساط عتيق قرناوي[٣] وبندوا وقصعة بغطا وسفرة[٤] جلد ودراهم
١٧ ـ نقد ماية وذهب افلوري[٥] عدة خمسة وذكر انه لا يملك بالقدس خلاف ذلك وأقر انه قبض من الامير شهاب الدين
١٨ ـ بن خنجر مرتبه من العليق[٦] عن شهرين اولها مستهل الحجة سنة خمس وتسعين وسبعماية وآخرها سلخ شهر تاريخه وقبض منه
١٩ ـ معلومه دراهم عن شهر الحجة خاصة مبلغ ثلاثماية درهم وقبض أيضاً من الوصي علم الدين المومى اليه مبلغ ثلاثماية وستين جامكية[٧]
٢٠ ـ عن شهر تاريخه وذكر ان له وديعة عند علم الدين المشار إليه ثوب مغربي مسطور حرير ومستحق ارثه
٢١ ـ شرعاً زوجته زمرد الغايبة بمصر ومؤخر صداقها عليه مبلغ اربعماية درهم وعشرة دراهم وأسند
٢٢ ـ وصيته أيضاً إلى زوجته المذكورة وجعل الاوصياء المذكورين ان يتحدثوا في ذلك مجتمعين ومتفرقين
٢٣ ـ على الوجه الشرعي وذلك بحضور من يضع خطه عليه من العدول المندوبين من مجلس الحكم العزيز الشافعي بالقدس الشريف اجلّه اللّه تعالى
٢٤ ـ وادام أيام متوليه وبه شهد في تاريخه
٢٥ ـ شهدت عليه بذلك   حضرت ذلك   شهدت عليه بذلك
٢٦ ـ عبد الرحمن محمد بن الحلاق   كتبه أحمد بن محب الدين   كتبه أحمد بن ...

(١) تركاش = جعبة السهام .
(٢) برغالي = بلغاري ، نسبة إلى بلغاريا .
(٣) هل هو نسبة إلى القرنة ، وهي بلدة بالعراق تقع عند ملتقى نهري دجلة والفرات ؟ هناك أيضاً قرنة شهوان بقضاء المتن في لبنان .
(٤) ما يبسط عليه الأكل .
(٥) Flori من Florino الايطالية ، وهو اسم تركي لقطع ذهبية مختلفة .
(٦) ما تعلف به الدواب من شعير ونحوه .
(٧) مرتب .

بسم الله تعالى

[illegible]

نوع الوثيقة	: اشهاد يتعلق بإجارة ارض.
عدد الأسطر	: ١٣ .
تاريخهـا	: ٧ ذي القعدة سنة ٧٩٦ .
ملاحظـات	: هذا الاشهاد هو في واقع الامر عقد ايجار يذكر فيه المؤجر ، والمستأجر ، والعقار المؤجر مع وصفه الدقيق ، ومدة الايجار ، وقيمة الايجار ، والاقرار بالقدرة على دفع الايجار الخ. والظاهر ان المؤجر ، وهو أحمد اليغموري نائب السلطنة وناظر الحرمين ، قام بتأجير الأرض بصفته الرسمية ، أي ان الارض المؤجرة كانت من اراضي بيت المال .

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم

٢ ـ اشهد عليه سيدنا ومولانا المقر الكريم العالي المولوي المالكي المخدومي الشهابي احمد اليغموري الظاهري[١] ناظر الحرمين الشريفين ونائب السلطنة المعظمة

٣ ـ بالقدس الشريف اعز الله انصاره أنه أجر كل واحد من محمد بن عمر بن سلامة وأحمد بن نوار بن موسى وصالح بن محمد بن مسعود الثلاثة من أهل قرية سسين[٢] من عمل

٤ ـ لد المعمورة الحاضرون يوميذ بالقدس الشريف فاستأجروا من المقر المشار إليه اعلاه ادام الله تعالى علاه جميع بياض[٣] اراضي الناحية المذكورة

٥ ـ اعلاه ويشتمل على سهل ووعر وأقاصي وأداني وصير[٤] ومباني ودمنة[٥] عامرة برسم سكنى فلاحيها وشهرتها في مكانها تغني عن تحديدها إجارة شرعية

٦ ـ مشتملة على الايجاب والقبول الشرعيين مدة عشر سنين كاملات عربيات هلاليات متواليات الشهور والأعوام أول المدة يوم تاريخه

٧ ـ وآخرها انقضاؤها لينتفع المستاجرون بالعين المؤجرة الانتفاع الشرعي بأجرة مبلغها عن كل سنة من المدة المعينة اعلاه من الدراهم معاملة دمشق المحروسة ألف درهم

٨ ـ وتسع ماية نصها تسع ماية وخمسون درهماً يقوم المستاجرون بأجرة كل سنة في آخرها وتسلم المستاجرون العين المؤجرة اعلاه بالتخلية الشرعية

٩ ـ تسلم مثله وذلك بعد النظر والمعرفة والمعاقدة الشرعية وهم متضامنون متكافلون على الاجرة المعينة اعلاه .... اقر كل واحد

---

(١) تولى نيابة السلطنة في القدس ونظر الحرمين في عهد الظاهر برقوق سنة ٧٩٦ .

(٢) كان في ناحية الرملة في القرن العاشر قرية تدعى بيت سوسين . وكان يقطنها في ذلك القرن ٥٦ عائلة . وكانت القرية موجودة زمن الانتداب البريطاني . ولعلها هي المذكورة في النص .

(٣) بياض الارض : ما لا عمارة فيه .

(٤) جمع صيرة ، وهي الحظيرة .

(٥) دمنة ، جمعها دمن ، قطعة الأرض من القرية وما عليها من دور الفلاحين والمسجد والمقبرة وغيرها من المنافع العامة .

١٠ ـ منهم انه قادر مليّ بما عليه وبما ضمن وكفل وقبل الأجر المشار إليه اعلاه عند الكتابة بمجلس العقد قبولاً شرعياً واشهد عليهم في سابع شهر ذي

١١ ـ القعدة الحرام من شهور سنة ست وتسعين وسبعماية

١٢ ـ شهدت عليهم بذلك — شهدت عليهم بذلك في تاريخه — شهدت عليهم بذلك كتبه علي بن حسن... — شهدت عليهم بذلك

١٣ ـ احمد بن عبد الله الغانم — كتبه... محمد بن علي — كتبه..........

نوع الوثيقة	: اشهاد من فلاحي قرية نوبا.
عدد الاسطر	: ١٥ .
تاريخهـــا	: ١٢ رجب سنة ٧٠٧ .
ملاحظـــات	: هذا الاشهاد يتضمن ما نسميه بلغة اليوم « تعهد بحسن سلوك » . ويظهر أن المشهدين الثلاثة كانوا قد قاموا بأعمال ادت إلى أخذ هذا التعهد ، الذي يفرض عليهم غرامة قدرها الف درهم ، إن هم أخلوا به .

وجه الورقة

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم
٢ ـ حضر إلى شهوده يوم تاريخه الفلاحين عباد بن خالد بن رواع
٣ ـ وماجد بن سعيد بن مصطفى وخلف بن رزق الله بن يحيىٰ العامري
٤ ـ من أهل نوبا[١] من عمل مدينة الخليل عليه السلام وهم معروفون واشهدوا
٥ ـ على انفسهم في صحة منهم وسلامة وجواز أمرانهم اقسموا بالله تعالى وبالقسامة[٢]
٦ ـ الشريفة شرفها الله تعالى أنهم لا يقيموا فساداً في القرية
٧ ـ الجارية في وقف الصخرة الشريفة ولا في غيرها وأنهم لا
٨ ـ يمشوا في فساد وأن يسلكوا الطرايق الحميدة والمناهج
٩ ـ السديدة ومتى جرى منهم فساد أو سعى أحداً
١٠ ـ منهم في فساد كان عليهم بطريق النذر لبيت
١١ ـ المال المعمور الف درهم وبه وقع الاشهاد
١٢ ـ عليهم في ثاني عشر رجب الفرد سنة سبع وسبعماية
١٣ ـ الحمد لله وصلواته على سيدنا محمد وسلامه
١٤ ـ أشهد بمضمونه   اشهد عليهم بذلك
١٥ ـ كتبه محب الدين بن يحيىٰ   كتبه شهاب الدين يحيىٰ بن...

ظهر الورقة

حجة
اهل نوبا وقف   صخرة القدس الشريف

---

(١) قرية في قضاء الخليل ما تزال مأهولة .
في القرن العاشر الهجري كان في القرية ٨٢ عائلة كلهم مسلمون Historical Geography of Palestine etc . by Hütteroth and Abdul - Fattah P. 124 .
والقرية جارية في وقف الصخرة الشريفة .

(٢) القسامة : الايمان يحلفها عدة أشخاص او شخص واحده عدة مرات (في العادة ٥٠ مرة) ، خصوصاً في قضايا القتل لتبرئة ساحة المشتبه بهم .

بسم الله الرحمن الرحيم

حمد [illegible] [illegible] للواهب على [illegible]

[illegible] [illegible] وصلى [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] على [illegible] [illegible]

على [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] السلطان [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] والله [illegible]

[illegible] في [illegible] ان [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

الحمد لله وصلى الله على محمد وسلم

شهد على [illegible]

[illegible]

١- [illegible]

[illegible]

نوع الوثيقة : اشهاد .
عدد الاسطر : ١٦ .
تاريخهـــا : ٢٦ جمادى الأولى سنة ٧٩٦ .
الموضوع : تعهد بعض اليهود بعدم ذبح ذبائح للمسلمين .
ملاحظـــات : هذا الاشهاد ينطوي أيضاً على تعهد . وموضوعه موضوع طريف ، ويلاحظ ، كما في الوثيقة السابقة ، ان المشهدين اليهود الثلاثة أخذوا على أنفسهم دفع عشرة آلاف درهم لعمارة قناة الماء المعروفة بقناة السبيل (الممتدة) بين العروب والقدس ، إذا هم أخلوا بتعهدهم .

وجه الورقة

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم
٢ ـ حضر إلى شهوده يوم تاريخه كل واحد من هلال بن موسى بن سعيد وذكري بن باروخ
٣ ـ ابن سليمان وداود بن اشمويل بن موسى اليهود بمدينة القدس الشريف واشهدوا
٤ ـ على انفسهم في صحة منهم وسلامة وجواز أمر من غير إكراه ولا إجبار انهم اقسموا
٥ ـ بالله تعالى جلت قدرته ثم بنعمته على مولانا السلطان خلد الله ملكه وأدام اقتداره
٦ ـ انهم من يوم تاريخه وما بعده ان يذبحوا الذبائح لانفسهم ولا يذبحوا لمسلم ولا يبيعوا شي من ذبايحهم
٧ ـ من الضان والمعاعز[1] والبقر والجمال وغير ذلك على حكم ما أفتت به علما
٨ ـ الإسلام وأيمة الاعلام أعاد الله تعالى على المسلمين من بركاتهم وذلك لما رأوه
٩ ـ من المصلحة لأنفسهم وللمسلمين ومتى والعياذ بالله تعالى اعتمدوا خلاف
١٠ ـ ذلك كانوا تحت الدرك[2] والقسامة الشريفة السلطانية[3] خلد الله تعالى
١١ ـ ملك مالكها وكانوا تحت عفو الله تعالى وعفوة[4] ولات الأمور وكان
١٢ ـ عندهم بطريق النذر الشرعي عشرة الألف درهم لعمارة قناة المسلمين
١٣ ـ الجارية إلى الحرم الشريف[5] وبه شهد عليهم في سادس عشرين شهر
١٤ ـ جمادى الأولى من شهور سنة ست وتسعين وسبعماية
١٥ ـ شهد عليهم بذلك | وذلك بما فيه صحيح من الذبح | شهد عليهم بذلك
١٦ ـ أحمد بن عبد الله الغانم | كتبه احمد بن عبد الله الغانم[6] | (توقيع)

ظهر الورقة محضر ذبايح اليهود

(١) المقصود طبعاً : الماعز .
(٢) الدرك : التبعة .
(٣) اي تحت طائلة النكث بالايمان .
(٤) المقصود طبعاً : عفو .
(٥) هي المعروفة باسم قناة السبيل وكانت تحمل المياه من عين العروب (بين بيت لحم والخليل) الى القدس : انظر : « من اثارنا في بيت المقدس » للمؤلف ص ١٤١ .
(٦) اسم الشاهد الأول نفسه !

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر الى [illegible] شمول بن [illegible] بعد سمع طلال بن موسى بن شعيد وذكرى بن اروغ ابن سلمان وداود بن اسماعيل من موالي النبي بمدينة القدس الشريف واشهدوا على انفسهم في صحة منهم وسلامة وجواز امر من غير اكراه ولا اجبار انهم اقسموا بالله تعالى جلت قدرته يمينا قاطعة على مولانا السلطان خلد الله ملكه وبداولم فيد انهم من يوم تاريخه وما بعده انهم لا يحوا الدباغ لانفسهم ولا يتعاطوا الا [illegible] مع الصابون والعاعز والدبوغ الجابير وغير ذلك على حكم ما افتت به علما الاسلام وايمة الاعلام اعاد الله تعالى على المسلمين من بركاتهم وذلك لما راوه من المصلحة لانفسهم وللمسلمين ومنعوا العباد بالله تعالى اعتقد ولخلاف ذلك كانوا تحت الدرك والتعزير من الشرع الشريف والسلطان خلد الله تعالى ملكه [illegible] وكانوا تحت عفو الله تعالى وعفوه ولان الامور كان عندهم بطريق النذر الشرعي عشر الالف درهم لعمارة قناة السبيل الحادرة الى الحرم الشريف عمره الله تعالى علمهم في سادس عشرين شهر جمادى الاولى من شهور سنة [illegible]

شهد بذلك [illegible]

[illegible] محمد [illegible]

وكذلك [illegible] محمد [illegible]

[illegible] علي [illegible]

محمد [illegible]

نوع الوثيقة : اشهاد بكفالة .
عدد اسطرها : ١٢ .
تاريخهـــا : ١٦ رجب سنة ٧٨٥ .
ملاحظـــات : يتضمن الاشهاد هنا كفالة باحضار شخص . « وان عجز (الكفيل) عن احضاره كان قائماً بما يطلب منه » .

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم
٢ ـ حضر الي شهوده يوم تاريخه محمد بن محمد بن أحمد عرف بأبي المحيسن النابلسي
٣ ـ وشهوده به عارفون وأشهد عليه طوعاً في صحة منه وسلامه وجواز أمر أنه حضر إلى
٤ ـ بين يدي سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ الإمام العالم العلامة مفتي
٥ ـ المسلمين مفيد الطالبين شيخ شيوخ العارفين ولي أمر المؤمنين أقضى القضاة شرف الدين أبي
٦ ـ الروح عيسى الشافعي الحاكم بمدينة نابلس المحر (وسة)(١) واعمالها ادام الله تعالى شرفه ورحم سلفه وأنفذ أحكامه
٧ ـ واقسم بالله تعالى جلّت عظمته ثم بالقسامة الشريفة السلطانية شرفها الله تعالى وعظمها أنه ضمن
٨ ـ وجه وبدن(٢) أبي ربيعة شعيب على انه كلما طلبه سيدنا الحاكم المشار إليه أعلاه اتمّ الله تعالى
٩ ـ نعمه عليه احضره وان عجز عن احضاره كان قايماً بما يطلب منه وبه شهد عليه في
١٠ ـ سادس عشر شهر رجب الفرد من شهور سنة خمس وثمانين وسبعمية
١١ ـ شهدت على الحاضر بذلك　　　　شهدت على الحاضر بذلك
١٢ ـ في تاريخه/كتبه عبد الرحمن عمر عماد　　　　كتبه عمر ...

(١) ما بين قوسين إضافة إلى الأصل .
(٢) الكفالة أو الضمان ضربان : كفالة النفس وكفالة المال . وكفالة النفس (التي تدعى كفالة البدن) صحيحة عن كل من وجب عليه الحضور الى مجلس الحكم .

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر لدى شهوده [illegible] [illegible]

[illegible] ولد السيد [illegible] سلالة [illegible]

[illegible] للعبد [illegible] الشيخ الامام العالم العلامة [illegible]

[illegible] الشيخ [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] ادام الله [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] ابو شعيب علي [illegible] الحاكم [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible]

١٦٨٠

نوع الوثيقة : اشهاد .
عدد اسطرها : ١٥ .
تاريخهـــا : ١٦ ذي القعدة سنة ..... وسبعماية .
ملاحظـــات : موضوع الاشهاد الالزام بالإقامة في الأرض وتعميرها وزراعتها .

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم
٢ ـ حضر إلى مجلس النظر السعيد[١] على الأوقاف الشريفة أعلا الله تعالى شانه
٣ ـ وضاعف احسانه كل واحد من المشايخ بقرية زكريا البطيخ[٢] وهما
٤ ـ مراد بن سعد بن فريح ونصّار بن عمارة بن سعيد العامريان وأشهدا
٥ ـ على أنفسهما طايعين مختارين أنهما الزما بالإقامة والعمارة وتعليق[٣] الاراضي جميعها بالزرع والكراب[٤] وإقامة المصلحة ومساعدة النايب والوكلا[٥]
٦ ـ بالجهة المذكورة على جميع ما يفضي إلى المصلحة للوقف المشار إليه ولا يقيموا
٧ ـ فتنة ولا فساداً ولا هوشة ولا خلف ولا خلفاً ولا محاجة
٨ ـ لاحد من الوكلا ولا من يكون عليهم سجنه في مصلحة الوقف ومن أقام
٩ ـ عندهم فتنة أو تعرضاً إلى فساد يمسكون محضر فيه إلى مجلس النظر
١٠ ـ السعيد و...[٦] يحضروه كان عليهم الدرك والتأديب وبه شهد عليهم
١١ ـ سادس عشر القعدة من سنة ... وسبعماية الحمد لله وحده وحسبنا الله[٧]
١٢ ـ شهد عليهما بذلك　　　　سمعت كلامهما بما الزما به
١٣ ـ عفا الله عنهم　　　　في تاريخه كتبه موسى بن عيسى بن عمر
١٤ ـ عمر بن أحمد
١٥ ـ في تاريخه

---

(١) اظن ان المراد بمجلس النظر ناظر الاوقاف نفسه ، كما يقال مجلس الشرع ويقصد القاضي ، وليس مجلس بمعنى هيئة خاصة للاوقاف .
(٢) قرية تقع على بعد حوالي ٢٠ كم شمال غرب القدس . كان فيها في القرن العاشر الهجري ٤٧ عائلة .
Hütteroth and Abdul - Fattah Op . Cit. p . 120.
(٣) المقصود زراعتها .
(٤) في لسان العرب : كرب الارض كرباً وكراباً : قلبها للحرث واثارها للزرع والكراب عند فلاحي فلسطين ان تزرع الارض سنة حبوباً وسنة خضاراً .
(٥) المقصود ، فيما نقدر ، رجال الشرطة .
(٦) كلمة غير واضحة او كلمتان . وتقدير الكلام : وإن لم يحضروه .
(٧) الكلمات غير واضحة ، وهذا تقديرنا لها .

بسم الله تعالى

حضر لدى مجلس الشرع السعيد [illegible]

وصاحب [illegible]

[illegible]

على [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

نوع الوثيقة	: اشهاد .
عدد الاسطر	: ١٦ .
تاريخهـــا	: ١٢ رجب سنة تسعين وسبعماية ؟
ملاحظـــات	: يتضمن الاشهاد تعهداً من أحد الفلاحين من قرية بيتونيا بزراعة الأرض وكفالة بتنفيذ التعهد من رؤساء القرية الثلاثة .

وجه الورقة

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم
٢ ـ حضر إلى شهوده يوم تاريخه كامل بن حمد
٣ ـ بن منصور من قرية بيت اونية[١] وقف الحرم الشريف واشهد
٤ ـ على نفسه انه يقيم بالقرية المذكورة ويعلق جميع
٥ ـ اراضيه بالفلاحة والزرع صيفي وشتوي وعمارة
٦ ـ كرمه ومتا بار منها شيا كان يجب تركه
٧ ـ وحضر لحضوره الريس سلمان بن يوسف وعلي
٨ ـ بن حمد وعلي بن مناع وموسى بن سعد الجميع روسا
٩ ـ بيت اونية وضمنوا وكفلوا المذكور على
١٠ ـ الاقامة والعمارة ومتا طلبه الامير الكبير
١١ ـ المرتضى سيف الدين ناظر الحرمين الشريفين أدام الله سعد (ه)
١٢ ـ احضروه وان عجزوا عن احضاره كان قايم
١٣ ـ بما يطلب منه وبذلك شهد عليهم في ثاني
١٤ ـ عشري رجب الفرد سنة تسعين وسبعماية ؟
١٥ ـ اشهد عليهما[٢] بذلك — اشهد عليهم بذلك
١٦ ـ وكتبه قاسم بن سليمان بن قاسم — كتبه موسى بن مسلم بن سالم

ظهر الورقة

حجة
إلى كامل بن حمد وبيت اونية

(١) اليوم قرية بيتونيا ، في ظاهر بلدة رام الله الجنوبي. قال الرحالة مصطفى اللقيمي عنها : « ولما وصلنا بيتونيا اكرمونا غاية الإكرام لأن أولاد الدجاني صحبونا للدلالة على المقام . وهذه القرية وقف للصخرة ذات الاحترام ولهم فيها شركة عن جدهم ».
(٢) سياق الكلام يقتضي «عليهم».

بسم الله الرحمن الرحيم

حصل لي [illegible] كامل [illegible]

[illegible] ولسهم

[illegible] ان يسمع [illegible] وتعلق [illegible]

[illegible] الربع [illegible] عثمان

[illegible] ابن شهاب [illegible]

وحفظ [illegible] يوسف وعلى

محمد وعلى [illegible] وموسى [illegible] سعد [illegible]

[illegible] على

[illegible] طلبه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قاسم [illegible]

نوع الوثيقة : اشهاد .
عدد الأسطر : ١٧ .
تاريخهـــا : ١١ ربيع الأول سنة ٧٠٧ .
ملاحظـــات : يتضمن الاشهاد تعهداً من عدد من الفلاحين بزراعة الأرض وعمارتها وهم متضامنون في ذلك متكافلون .

وجه الورقة

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم
٢ ـ حضر الى شهوده يوم تاريخه كل واحد من فارس بن جرير بن فارس وجماعته الداخلين
٣ ـ في رياسته وهم عباس بن نبهان وزيد بن يزيد وشفيع بن سلمان بن محمد
٤ ـ وأبو الحسن بن أبي العلا وجماعته وهم شعبان بن اسحق وأخيه يعقوب ورباح بن صخر وصالح
٥ ـ بن معلا وأحمد بن عمران وجماعته وهم محمد بن نمير واسماعيل بن يوسف وأحمد بن قاسم وصالح بن غالب
٦ ـ وجماعته وهم زرعة بن قاسم وأخيه موسى ورمضان بن غالب وأبو بكر بن محمد وهلال بن...
٧ ـ وجماعته وهم حسان بن نبات ومحمد بن مصلح وأحمد بن عمر ومفلح بن أحمد ومحمد بن أحمد
٨ ـ وسليم بن سلامة الجميع من فلاحي النصف والربع(١) من قرية عين يبرود(٢) الجارية
٩ ـ في وقف حرم القدس الشريف شرفه الله تعالى وأشهدوا على أنفسهم طايعين مختارين غير
١٠ ـ مكرهين ولا مجبرين ولا مغصوبين انهم عليهم بالإقامة والعمارة بالناحية المذكورة
١١ ـ وتعليق أرضها بالزرع والكراب وأن أحداً منهم لا يتحيّد ولا يفارق ولا يظعن
١٢ ـ عن بلده لا صيفاً ولا شتا الا لمصلحة يعود نفعها على الوقف المشار اليه
١٣ ـ وكل من الروسا ضامناً وكفيلاً الريس الآخر ولأصحابه فيما يطلب منه ومنهم
١٤ ـ من جميع الحقوقات الواجبة وبذلك اشهدوا على أنفسهم حادي عشر شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعماية
١٥ ـ أشهد على اقرارهم بذلك خلا رمضان — اشهد على اقرارهم بذلك خلا رمضان
١٦ ـ كتبه محمد بن عبد الواحد الشافعي — كتبه عثمان بن أحمد بن أبي العز الشافعي في تاريخه
١٧ ـ في تاريخه

ظهر الورقة

حجة الروسا والفلاحين
بعين يبرود

---

(١) أي يتقاضون نصف أو ربع غلة الارض .
(٢) قرية قديمة تقع على بعد نحو ٧ كم شمال شرقي بلدة رام الله .

بسم الله الرحمن الرحيم

حصل السهوم بين ادخل ولد مرفادي حزر فارس وجماعة الدخيل

في دار ستة وهم عاشور ... ...

قبله ... العلا وجماعته وهم سعد بن ... ولحبيب ... وصالح

بن ... ولحمد علي وجماعته وهم محمد ... ولمحمد ... وصالح

بن جماعته وهم ... قاسم ولحبيب ... ولد ... محمد وهلال

وجماعته وهم حسان ... ولحمد صالح ولحمد عمر وصالح احمد ... احمد

وسلم ... الحيح ... عمر

... الى ... ولعل اسمه طالع محمد ... عمر

... بلا حسن ولا منصوب ... اقامه ... الماجيد

وعملوا ... بالتربع والكراب ... منهم ... والعيارت واليمع

... ... على الوقف ... ماليه

وكل من ... ضامنا . تيلا ... فيما طلب منهم

... الواحد ... عام ... شهر ...

لسهد على ... ... يعال

... عبد الواحد ... ... السافقي

نوع الوثيقة : اشهاد .
عدد الأسطر : ١١ .
تاريخهـــا : ١٢ شعبان سنة ٧٨٤ .
ملاحظـــات : وهذا اشهاد من نوع غريب في شكله وفي موضوعه . فهو يتناول مسالة جنائية هي الاعتداء عن طريق الضرب بالحجـر . و « متولي الصلت » نفسه ، هو الذي يُشهد على نفسه بأنه ضُرِب والشهود يشهدون بأنهم عاينوا الضربة .

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم
٢ ـ حضر الى شهوده يوم تاريخه بين يديّ(١)
٣ ـ الأميري الكبيري الناصري متولي الصلت(٢) المحروس أعزه الله تعالى
٤ ـ وأشهد على نفسه من غير اكراه ولا الزام أن ابراهيم
٥ ـ بن عبد الله بن قبصة ضربه بحجر ففجه في جبينه عند
٦ ـ عينه وأن الشهود الواضعين خطوطهم فيه عاينوا
٧ ـ الضربة وأنه لم يكون له غرم عنده وبذلك
٨ ـ اشهد عليه في ثاني عشر شعبان المبارك
٩ ـ سنة أربعة وثمانين وسبعماية
١٠ ـ أشهد عليه بذلك — أشهد عليه بذلك
١١ ـ كتبه محمد بن عمر بن الشُافعي ؟ — وكتبه عمر بن يحيى بن عثمان ؟

(١) الاغلب أنّ « بين يدي » تشير إلى القاضي ، مع أن الوثيقة تخلو من أي اشارة الى كونها محضر محكمة .
(٢) السلط اليوم ـ والمتولي الحاكم .

بسمه تعالى

حضر لدى الشهود يوم تاريخه [illegible]

الامير [illegible] الخالف [illegible]

واشهد على نفسه [illegible] ان [illegible]

بن عبد الله [illegible] فقد وجد [illegible]

عينه وان الشهود الواضعين خطوطهم فيه [illegible]

الذي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

نوع الوثيقة	: اشهاد .
عدد الأسطر	: ١٧ .
تاريخهـــا	: سلخ (آخر) ذي القعدة سنة ٧٩٥ .
الموضــوع	: حصر ارث حليمة بنت خليل الدمشقية .
ملاحظــات	: يأخذ هذا الإشهاد شكل حصر الإرث تماماً ... والفرق بينهمـا عبارة « اشهدت عليها أن الذي تملكه » بدلاً من « ذكرت ان الذي تملكه » ، فالفرق هو لفظي لا اكثر .

١ ـ الحمد لله
٢ ـ بتاريخ سلخ القعدة سنة خمس وتسعين وسبعماية أشهدت عليها حليمة بنت
٣ ـ خليل الدمشقية المقيمة بالقدس الشريف زوج عبد الله بن عبد الله
٤ ـ السقا بالقدس الشريف في صحة عقلها وحضور فهمها وتوعك
٥ ـ جسمها أن الذي تملكه ثياب بدنها قميص كتان رجالي وجبتين
٦ ـ قطن قصير كم وعباه وملحفة(١) ولبد عتيق(٢) وخاتم فضة ودست
٧ ـ نحاس وسطاني وطاسه نحاس وعلى رأسها شراطيط
٨ ـ وذكرت أنها لا تملك خلاف ذلك ووارثها الشرعي باقرارها
٩ ـ زوجها المذكور اعلاه وأخوتها لأمها اسماعيل وعلي
١٠ ـ الغايب بدمشق المحروس وذلك بحضور الأمير قرا أحد
١١ ـ أصحاب المقر الكريم العالي المولوي السيدي المالكي المخدومي السيفي
١٢ ـ بلوا الظاهري(٣) نايب السلطنة المعظمة بالقدس الشريف
١٣ ـ وناظر الحرمين الشريفين أعز الله أنصاره وبالاذن الكريم القضا
١٤ ـ يي الشرفي الشافعي الحاكم بالقدس الشريف أعز الله أحكامه وأدام
١٥ ـ أيامه بحضور الشهود المندوبين لذلك من مجلس الحكم العزيز
١٦ ـ شهدت عليهما بذلك　　　شهدت عليهما بذلك　　　شهدت عليهما بذلك
١٧ ـ أحمد بن محمد الميقاتي　　　خليل بن موسى　　　كتبه أحمد ...

(١) ازار يلف الجسم به .
(٢) اللبد جمع لبود والباد : البساط من الصوف أو كل شعر او صوف متلبد .
(٣) في الانس الجليل ٢/ ٢٧٣ : كان الأمير بلوي الظاهري متولياً نيابة السلطنة في القدس ونظر الحرمين الشريفين سنة ٧٩٥ .

[illegible] العقد [illegible] عليها [illegible]
حلول [illegible] المعينه [illegible] عبد الله [illegible] عبد الله
السعايا بالقدس [illegible] عقلها وحصر [illegible] ولو شك
حصتها ان الدار المذكوره [illegible] المحصور فيهن رجال و[illegible]
دست
وطن [illegible] وعليه ومطبخ [illegible] عنف [illegible] مصدق
محاسن [illegible] محاسن وعلى [illegible] سماطها
ودرب انها لا [illegible] ووارثها الذين [illegible]
روعيا المذكوره اعلاه واحوبها لامها اسماعيل عد
الطاهر بدفع المحرر وهذه بحضور الامر فرا العدم
امراء ان المولى الكريم العالي المولوي السيد [illegible] المحرر للشرع
ملعا الطاهر بالسلطنه المعظمه بالقدس الشريف
ونائب [illegible] سلطان وبالاذن [illegible] القضا
في [illegible] الحاكم بالقدس الشريف [illegible]
اما [illegible] الشهود [illegible]
شهد عليها بذلك

[illegible] [illegible] [illegible]

الاقــــرارات

في هذا الفصل لدينا تسعة عشر اقراراً من بينها سبعة اقرارات بدين ، وتسعة اقرارات بقبض ، واقراران من زوجتين تجاه زوجيهما ، واقرار واحد بتجهيز ابنة . يضاف إليها اشهاد واحد ملحق بوثيقة اقرار بدين ، ويقصد به تثبيت الاقرار بالدين .

وهذه الاقرارات تتفق في صيَغتها وشكلها بصورة عامة مع ما ورد في كتب الشروط ككتاب جواهر العقود للسيوطي[1] بشأن الاقرارات .

والاقرارات التي سنوردها تمّ أكثرها خارج المحكمة ولكن منها ما أبرم في مجلس القضاء مثلاً (رقم ٢١١ (١) ورقم ٣١٥ و ٢٠٩) . وعلى هذه نجد علامة القاضي وتوقيعه .

ومن هذه الاقرارات ثلاثة تتعلق باقرارات لفلاحين بديون لديوان الحرم الشريف أو بالقبض من الديوان (٤٥٩ ، ٢٠٢ ، ٣٤٦) .

وكثير من الاقرارات تتعلق بالعلاقات الزوجية وما يترتب عليها ويبلغ عدد هذه ثمانية منها خمسة اقرارات من زوجات يقررن فيها بقبض فرض أولادهن من أمين الحكم أو غيره بعد وفاة الزوج أو قبض مؤخر الصداق (الوثائق ١٩٢ ، ١٨٣ ، ٢٨٧ ، ٢٠٥ ، ١٨٤) .

وهناك وثيقة تبرىء الزوجة فيها ذمة الزوج من الدين (٢٨٩) ووثيقة تعلن فيها الزوجة أن زوجها هو وارثها الوحيد (٣١٥) .

ويتكرر في الوثائق اسمان : الأول اسم الصوفي برهــان الدين الناصري الذي كان حركة دائبة في مختلف اتجاهات العمل والزواج ، ويتردد اسمه في حوالي أربعين وثيقة من وثائق الحرم الشريف (وهنا في ١٩٢ و ١٨٣ و ٤٥٨ و ٢٨٩) .

والثاني اسم التاجر ناصر الدين محمد الحموي الذي كان فيما يبدو على جانب من الثراء . وكان حريصاً على توثيق معاملاته عند القاضي ، كما يتضح في الاقرار رقم ٢١١ (١) وفي الاشهاد ٢١١ (٢) ، وفي الاقرار (٢٠٩) . وورد اسمه كذلك في الاقرارات رقم ١٩٩ و ٢٨٧ و ١٨٤ .

---

(١) يقول السيوطي ج ١ ص ٢٤ عن الإقرار بالدين والقاعدة فيه ما يلي : ـ

« أن يذكر اسم المقر واسم أبيه وجده وشهرته وما يعرف به واسم المقر له، او المقبوض منه كذلك. وقدر المبلغ المقر به من نقد أو غيره مما يثبت في الذمة. ويذكر الحلول في الدين، او الاجل المتفق عليه، واقرار المقر في الدين بالملاءة والقدرة على ما أقرضه، ويذكر العوض في ذلك، مما يخرجه عن الجهالة، أو تبيين السبب الذي لزمه الدين به أو قبضه بمقتضاه، اما أن يكون بدل قرض أو ثمن مبيع، او غير ذلك من الاسباب الملزمة...

ويختم ذلك كله بالتاريخ. ولا يخفى ما فيه من الفوائد التي تنبني عليه، ثم رسم شهادة الشهود ف ذلك، أو علامة الحاكم، ان كان الاشهاد وقع في مجلس حكمه..أما بالاعتراف أو غيره».

فهرس الاقــرارات

نوع الوثيقة : اقرار بدين .
عدد الأسطر : ١٣ .
التاريـــخ : ١ شوال سنة ٧٨٨ .
ملاحظـــات : هذا الاقرار تم في مجلس الحكم ، اذ يلاحظ فيه على يسار البسملة علامة القاضي « الحمد لله على نعمايه » . كما نرى أيضاً توقيع القاضي « فليشهد بثبوته الخ » . في الهامش الأيمن للورقة .

وجه الورقة

٢١١ (١)

١ ـ الحمد لله على نعمايه

فليشهد بثبوته والحكم بموجبه وبالله التوفيق.

٢ ـ بسم الله الرحمن الرحيم
٣ ـ أقر الصدر الأجل ناصر الدين محمد بن المرحوم علا الدين علي الحمـوي أحـد أعيان السادة التجار
٤ ـ بالقدس الشريف وهو معروف عند شهوده اقراراً شرعياً في صحة عقله وتوعك جسمه
٥ ـ أن عنده لولده من الدراهم الفضة الجارية في المعاملة الشامية عشرة آلاف درهم نصفها خمسة آلاف
٦ ـ درهم وأن ذلك لولده لصلبه شمس الدين محمد المراهق وبه شهد عليه في يوم الفطر المبارك من شهور
٧ ـ سنة ثمان وثمانين وسبعماية الحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصبحه وسلامه

٨ ـ شهدت على اقراره بذلـــك	شهد على اقراره بذلـــك	شهد عليه بذلك	شهدت على اقراره بذلـــك
٩ ـ كتبه علي بن محمد بن حامـــد	كتبه عبد الرحمن الحنفـــي	عبد الرحمن بن عمر العتـــال	كتبه أحمد النقيب الحنفـــي
١٠ ـ شهد عندي	شهد عندي	شهد عليه بذلك	شهدت على اقراره بذلك
١١ ـ شهد عليه بذلك		ابراهيم بن محمد الحنفـــي	كتبه ....

١٢ ـ محمد بن علي بن عيسى
١٣ ـ الحمـــوي

نوع الوثيقة	:	اشهاد من القاضي بصحة الاقرار المكتوب على وجه الورقة .
عدد الأسطر	:	١٦ .
التاريـــخ	:	٢ ذي القعدة سنة ٧٨٢ .
ملاحظـــات	:	لم يكتف المقر ناصر الدين الحموي بالقيام بالاقرار في مجلس القضاء ، وبتصديق القاضي على صحة الإقرار ... وإنما اتبع ذلك باشهاد من القاضي أبي عبد الله محمد بن شرف الدين أبي عثمان الأنصاري الزواوي الشافعي على صحة اقراره .. وبذلك اكتسب الاقرار قوة مضاعفة .

ظهر الورقة
٢١١(٢)

ادعــىٰ

١ ـ الحمد لله وحده
٢ ـ اشهد سيدنا ومولانا العبد الفقير الى الله تعالى أقضى القضاة شمس الدين
٣ ـ مفتي المسلمين بقية السلف الكرام الصالحين أبو عبد الله محمد بن الفقير الى الله تعالى
٤ ـ شرف الدين أبي عثمان سعيد بن الفقير الى الله تعالى تاج الدين أبي محمد عبد الرحمن الأنصاري
٥ ـ الزواوي الشافعي(١) الحاكم بالقدس الشريف وأعمالها بالولاية الشرعية .
٦ ـ أيده الله تعالى على نفسه الكريمة حرسها الله تعالى وهو بمجلس حكمه ومحل ولايته
٧ ـ النافذ فيه أمره وقضاءه أنه ثبت عنده وصحّ لديه بطريقه
٨ ـ الشرعي إقرار المقر المذكور فيه وعلى الوجه المشروح باطناً ثبوتاً
٩ ـ شرعياً وأنه أيده الله تعالى حكم بموجب ما قامت به البينة باطناً حكماً مرضياً
١٠ ـ مستوفياً شرايطه الشرعية وواجباته المرعية فشهد عليه بذلك ثاني
١١ ـ شهر القعدة من شهور سنة ثمان وثمانين وسبعماية
١٢ ـ كتبه(٢) ..... النقيب الحنفي
١٣ ـ كذلك أشهدني سيدنا ومولانا الحاكم المشار اليه أعلاه أيده الله تعالى فشهدت عليه بذلك
١٤ ـ كتبه .... محمود
١٥ ـ كذلك أشهدني سيدنا ومولانا الحاكم المشار اليه أيده الله تعالى فشهدت عليه بذلك
كتبه أحمد بن سويلم ؟

(١) في الانس الجليل ٢/ ١٢٧ : « القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن شرف الدين أبي عثمان سعيد بن الشيخ تاج الدين أبي محمد عبد الرحمن الانصاري الزواوي قاضي القدس الشريف . كان متولياً سنة ٧٨٨ » .
(٢) « كتبه » في هذه الوثيقة والوثائق الأخرى معناه ان الشاهد كان يعرف الكتابة وأنه كتب الشهادة بيده ، اما اذا كان امياً فكان يعهد لشخص آخر بالكتابة عنه وكان يكتب في الوثيقة في هذه الحالة « كتب عنه » ، بدلاً من كتبه .

الحمد لله وحده

اشهد سيدنا ومولانا العبد الفقير الى الله تعالى اقضى القضاة شمس الدين [illegible]

من [illegible] الشافعي الحاكم [illegible] محمد [illegible] تعالى

[illegible] الله تعالى [illegible]

[illegible] الولاية الشرعية

[illegible] وهو كامل [illegible]

[illegible] عليه وثبت لديه [illegible]

[illegible] بها [illegible]

[illegible] وانه [illegible] قامت به البينة [illegible]

[illegible] الشرعي [illegible] عبد الله

شهر [illegible] سنة [illegible]

[illegible]

[illegible] كتب [illegible]

[illegible] سيدنا ومولانا [illegible]

[illegible]

نوع الوثيقة : اقرار بدين .
عدد أسطرها : ١٣ .
تاريخهـــا : ١٢ جمادى الآخرة سنة ٧٩٧ .

١ - بسم الله الرحمن الرحيم
٢ - اقر الحاج محمد بن عبد الخالق بن محمد القدسي الطحان
٣ - بالقدس الشريف اقراراً شرعاً[١] في صحة منه وسلامه وجواز
٤ - أمْر أن في ذمته بحق شرعي للصدر الأجل المحترم ناصر الدين
٥ - محمد بن المرحوم علا الدين على الحموي التاجر بالقدس الشريف
٦ - من الدراهم الفضة معاملة يوميد تسعة وثلاثون درهماً نصفها
٧ - تسعة عشر درهماً ونصف درهم ديناً لازماً حالاً
٨ - في ذمته يطالبه بالمبلغ متى شا وأجاب أنه بالملاة
٩ - والقدرة على ذلك والمبلغ لزم ذمته على
١٠ - سبيل القَرْض الشرعي وبه شهد في ثاني عشري
١١ - جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وسبعماية .
١٢ - شهدت عليه بذلك شهدت عليه بذلك
١٣ - أحمد بن الحسن ...... كتبه أحمد ابن .....

(١) المقصود : شرعياً .

نوع الوثيقة : اقرار بدين .
عدد أسطرها : ٩ .
تاريخها : ١٠ جمادى الآخرة سنة ٧٨٦ .

١ - بسم الله الرحمن الرحيم
٢ - أقر علي بن أبي بكر علي الطحان بالقدس الشريف ابن خراس اقراراً شرعياً في صحة منه
٣ - وسلامه وجواز أمر أن عليه وقبله وفي ذمته بحق شرعي لأبو بكر بن علي بن محمد الخباز بالقدس
٤ - الشريف من الدراهم الفضة الجيدة معاملة يوميذ بالشام المحروس مائتي درهم نصفها
٥ -ماية درهم حالة عليه يطالبه بها متى شا وحيث شا اقر بالملاة والقدرة
٦ - على ذلك وقبض المبلغ المذكور وبه شهد عليه عاشر شهر جمادى الآخرة سنة ست وثمانين
٧ - وسبعماية

٨ - أشهد عليه بذلك	شهدت عليه بذلك	شهدت عليه بذلك
٩ - كتبه محمد بن خالد الهكاري	....	كتبه أحمد بن حسن الديسي

نوع الوثيقة : اقرار بدين .
عدد اسطرها : ١٢ .
تاريخهـــا : ٢ محرم سنة ٧٨٠ .

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم
٢ ـ اقر المعلم علي بن محمد بن عبد الله البغدادي الخياط .
٣ ـ المقيم بالقدس الشريف اقراراً شرعياً في صحة وطواعية
٤ ـ ان في ذمته بحق صحيح شرعي للصدر الأجل شمس الدين محمد بن علي
٥ ـ بن فهد الحموي الحاضر يوميذ بالقدس الشريف من الدراهم الفضة
٦ ـ الجارية في معاملة يوميذ خمسة وثمانين درهماً نصفها اثنان وأربعون
٧ ـ ونصف درهم لها حلالة عليه أقر بالقدرة والملاة
٨ ـ على ذلك ولزمه ذلك على سبيل القَرْض الشرعي المسلم
٩ ـ المقبوض وبه شهد عليه في ثاني شهر الله المحرم سنة
١٠ ـ ثمانين وسبعماية وحسبنا الله ونعم الوكيل
١١ ـ شهدت على المقرّ به　　　　شهد عليه بذلك
١٢ ـ كتبه ... أحمد ....　　　　عبد الله بن سليمان

بسم الله [illegible]

اقر العالم [illegible] محمد [illegible]

[illegible] في صحة وطوعه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لا اله الا [illegible]

على [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

نوع الوثيقة : اقرار بدين .
عدد الأسطر : ١٣ .
تاريخهـــا : ١٢ ربيع الآخر سنة ٧٨٩ .
ملاحظـــة : الاقرار بالدين كتب على وجه الورقة ، بينما كتب على ظهرها ما يفيد بقبض كل الدين من أحد الأشخاص الثلاثة ، وجزء منه من الشخصين الآخرين .

وجه الورقة

١ - بسم الله الرحمن الرحيم
٢ - اقر أحمد بن صلاح بن ابراهيم الحصري الخليلي والحاج أحمد بن محمد بن علي الحصري المصري
٣ - ويعقوب بن ابراهيم بن اسحاق الخليلي الحصري اقراراً صحيحاً شرعياً في صحة منهم وسلامة
٤ - وجواز امر أن عليهم وفي ذمتهم بحق صحيح شرعي لأحمد بن علي بن محمود القفّاص(١) المقيم
٥ - بالقدس الشريف من الدراهم الفضة الجيدة الوازنة معاملة يوميذ بالشام المحروس ماية درهم
٦ - وثمانين درهماً نصفها تسعون درهماً ديناً ثابتاً وحقاً لازماً مقسطاً عليهم
٧ - في سلخ كل شهر يمضي من تاريخه ثلاثون درهماً يخص احمد المبدا بذكره من التقسيط خمسة عشر
٨ - درهماً بحكم أن نصف المبلغ المعين اعلاه في ذمته ويخص الحاج احمد ويعقوب من التقسيط
٩ - خمسة عشر درهماً بينهما نصفين اقروا بالملاء على ذلك وقبض العوض الشرعي عن ذلك
١٠ - قش حصر اثنين وعشرين حمل ابتاعوه من المقر له وتسلموه التسليم الشرعي باعترافهم
١١ - وبه شهد عليهم في ثاني عشري شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وسبعماية
١٢ - شهدت عليهم بذلك | شهدت على اقرارهم بذلك | شهدت على اقرارهم بذلك
١٣ - كتبه عيسى بن اسماعيل بن علي | كتبه أحمد بن محمد بن مثبت | كتبه يوسف خليفة بن علي

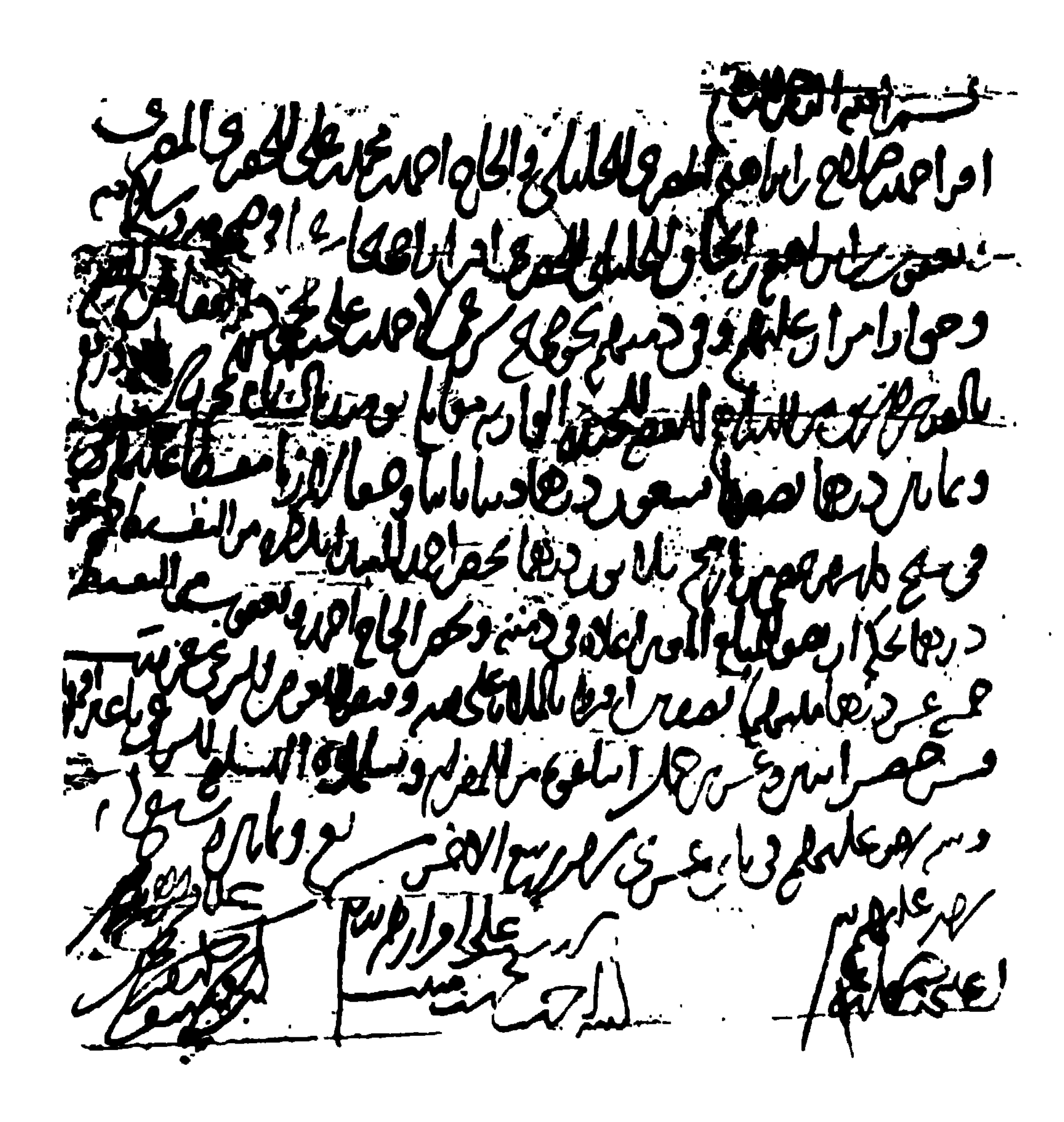
ظهر الورقة

١ - قبض من يد أحمد بن علي المصري
٢ - ما عليه باطنها مبلغ خمسة واربعين
٣ - ولم يبق عليه شي
٤ - قبض من يد يعقوب بن ابراهيم
٥ - على يد الحاج علي
٦ - من المبلغ المعين فيه باطناً
٧ - سبعة دراهم
٨ - ونصف
٩ - وقبض من يد أحمد المذكور
١٠ - باطنه سبعة دراهم
١١ - ونصف

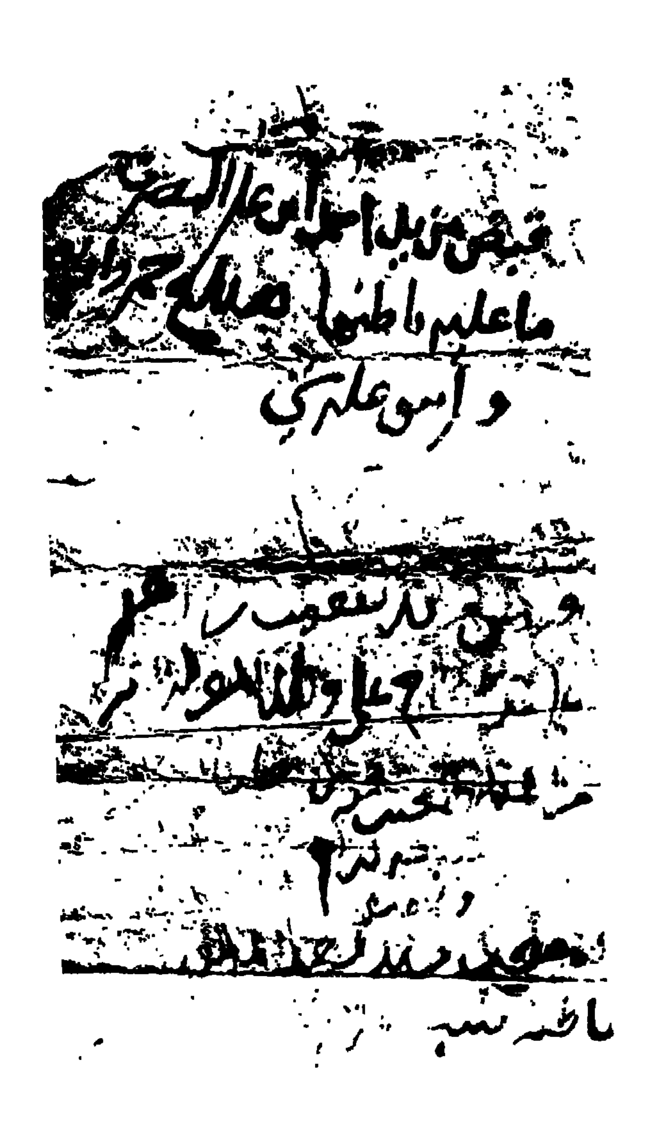
---

(١) صانع أو بائع الاقفاص .

وجه الورقة



ظهر الورقة



نوع الوثيقة : اقرار بدين .
عدد اسطرها : ١٨ .
تاريخهـــا : ١٨ محرم سنة ٧٠٨ ؟

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم[١] .
٢ ـ اقر كل واحد من عبد الله بن محمد بن سلمان
٣ ـ واسماعيل بن أحمد بن عمر الصاحبان الروسا بقرية
٤ ـ عين عريك[٢] من عمل القدس الشريف الجارية في وقف حرم القدس
٥ ـ الشريف شرفه الله اقراراً صحيحاً شرعياً طايعين مختارين
٦ ـ في صحة منهما وسلامة وجواز أمر أن عليهما وعندهما
٧ ـ وفي ذمتهما وخالص مالهما لديوان حرم القدس الشريف
٨ ـ من الدراهم الفضة الجيدة الوازنة المعامل بها يوميذ .
٩ ـ أربعماية درهم وعشر دراهم نصفها مايتان درهم وخمسة
١٠ ـ دراهم بينهما بالسوية وذلك عن ثمن الكرم واللوز والجوز والتين
١١ ـ بالقرية المذكورة من مغل سنة ست وسبعماية ديناً ثابتاً وحقاً
١٢ ـ ملزماً لازماً موجلاً يحل عليهما سلخ شهر ربيع الآخر
١٣ ـ سنة ثمان وسبعماية وكل واحد منهما ضامن وكفيل لما في ذمة
١٤ ـ صاحبه بالحصة له في ذلك وفي الادا عنه والرجوع عليه ضماناً
١٥ ـ صحيح شرعي اقرا أنهما قادران مليان بما عليهما وبما كفلاه
١٦ ـ وبذلك كله وقع الاشهاد عليهما ثامن عشر المحرم سنة ثمان وسبعماية
١٧ ـ شهدت عليهما بذالك | اشهد عليهما بذلك
والمبلغ أربعمائة درهم
١٨ ـ وكتبه يوسف بن علي بن عقبة (غضيّة) ؟ | وكتبه أحمد بن علي ؟ .....

(١) هناك اقرار آخر بشأن قرية عين عريك وقف الحرم الشريف في المجلد الاول من هذا الكتاب (وثيقة ٣٩ ، ص ٢٥٩) .
(٢) تقع إلى الغرب من مدينة رام الله . سنة ١٩٦١ كان عدد سكانها ١٣٨٥ نسمة (الدباغ ـ بلادنا فلسطين ٨/ ٢ ص ٣٦٠) .

بسم الله تعالى

الحمد لله سبحانه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

نوع الوثيقة : اقرار بدين .
عدد الاسطر : ١٥ .
التاريخ : ٢٥ ذي الحجة سنة ٧٠٥ .

وجه الورقة
٢٠٢

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم

٢ ـ أقر الريس عمر بن ابي بكر بن طرخان والريس سنجر بن عياش بن مظفر والريس نشوان بن غالي بن محمد العامريين الروسا

٣ ـ بقرية نوبا(١) الجارية في وقف حرم القدس الشريف وشهوده بهم عارفون طوعاً في صحة منهم وسلامة وجواز أمر أن عندهم وتحت

٤ ـ ايديهم وفي مودعهم(٢) لمستحقي وقف حرم القدس الشريف من الغلات بالكيل الخليلي ماية غرارة(٣) واحدة واحد عشر

٥ ـ غرارة وثلث غرارة وربع غرارة ونصف مد(٤) نصفها تحقيقاً خمس وخمسين غرارة وثلثي غرارة وثمن غرارة وربع مد من ذلك قمح ثلاث عشر غرارة

٦ ـ وثلث غرارة وشعير ستة وثمانين غرارة وربع غرارة وحمص ثلاث غراير وثلثي غرارة وثمن غرارة وعدس ثلث غرارة وثمن غرارة وفول

٧ ـ أربع غرآير وثمن غرارة ونصف مد وكرسنة ثلاث غراير وربع غرارة من ذلك رسم التقاوي(٥) لمغل سنة خمس وسبعماية بلغ ذلك كله

٨ ـ عشرين غرارة ونصف غرارة وثلث غرارة ونصف كيلجة(٦) ومد قمح اربع غراير وشعير اربعة عشر غرارة وثلث غرارة وحمص

٩ ـ ثلث غرارة ومد وعدس ربع غرارة وثمن غرارة ومد وفول نصف غرارة وثلث غرارة ونصف مد وكرسنة نصف غرارة وثلث غرارة

١٠ ـ وثمن غرارة وذلك جميعه بالناحية المذكورة التزموا بحفظ ذلك جميعه وكل واحد منهم مطلوب بذلك وضامن لرفيقيه

١١ ـ ومتى نقص شيء منه كانوا مطلوبين به وبذلك وقع الاشهاد عليهم خامس عشرين الحجة سنة خمس وسبعماية .

١٢ ـ وذلك لمغل سنة اربع وسبعماية خاصة خارجاً عما عندهم قديماً

---

(١) من قرى قضاء الخليل . كان فيها في القرن العاشر الهجري ٨٢ عائلة . Hütteroth and Abdul Fattah op . cit. p. 124

(٢) المودع ، والجمع مودعات ، هو صندوق لحفظ مال مخصوص لغرض معيّن (السلوك ١/ ٨٦٤ ، حاشية ٣) .

(٣) مكيال دمشقي للحنطة . وتعني الغرارة حرفياً « العدل من صوف او شعر » . كانت الغرارة في دمشق تساوي ٢٦٥ لتراً وفي القدس ٧٩٥ لتراً (المكاييل والأوزان الاسلامية ص ٩٤) .

(٤) كلمتان مطموستان تقديرهما « نصف مد » . كان المد الشرعي يساوي ١,٠٥ لتر . وفي القدس كان المد يساوي ١٠٠ لتر .

(٥) البذور .

(٦) الكيلجة مكيال يعتقد بانه فارسي الأصل كان وزنه في المتوسط حوالي ٢ لتر .

١٣ ـ شهدت عليهم بذلك — أشهد بمضمونه

١٤ ـ كتبه عبد الحميد بن علي شمس الدين — كتبه سليم بن حسن

عفا الله عنه

١٥ ـ في التاريخ .

ظهر الورقة

٢٠٢

حجة

...... حجة

...... حجة الروسا

...... قرية نويا

...... الشريف

نوع الوثيقة : اقرار بقبض .
عدد الاسطر : ١٧ .
التاريخ : ٢ جمادى الأولى سنة ٧٠٦ .

وجه الورقة

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم .
٢ أقر عيسى بن غازي بن جرير وصالح بن شحدة بن مزيد
٣ ـ العامريان من أهل قرية عين ابرود[١] من اعمال القدس الشريف وشهوده
٤ ـ بهما عارفون طايعينْ في صحة منهما وسلامة وجواز امر أنهما
٥ ـ قبضا وتسلما من ديوان الحرم بالقدس الشريف، جميع ثمن الزيت
٦ ـ الذي ابتاعوه منهما للحرم الشريف وهو أربعة قناطير بكيل
٧ ـ القدس الشريف من الدراهم الفضة الجارية في المعاملة الوازنة يوميذ .
٨ ـ الف درهم واحدة واربعماية درهم نصفها سبعماية درهم بينهما
٩ ـ بالسوية نصفين قبضا تاماً وافياً كاملاً صحيحاً شرعياً مبرياً لذمة
١٠ ـ المذكورين براة شرعية واعترف القابضان المذكوران ان جميع
١١ ـ المبلغ المقبوض بينهما وبين موسى بن قاسم بن اسماعيل من
١٢ ـ القرية المذكورة اثلاثاً وصدقهما على ذلك واعترف بقبض ما يخصه منه
١٣ ـ وهو الثلث وبذلك اشهدوا عليهم في ثاني شهر جمادى الأولى
١٤ ـ سنة ست وسبعماية
١٥ ـ اشهد على اقرار المذكورين
١٦ ـ بذلك كتبه موسى بن مسلم بن سالم
١٧ ـ في تاريخه

اشهد على اقرار المذكورين بذلك
وكتبه داود بن محمود بن عبد الله
في تاريخه

ظهر الورقة

حجة
عين ابرود
ثمن وقود الحرم الشريف والصخرة الشريفة
بتاريخه .... وجملة ثمن ...
رطلاً ...

(١) (عين يبرود) تقع على بعد ٧ كم شمال شرقي رام الله . جاء في ياقوت ـ معجم البلدان ٤٢٧/٥ عنها « قرية اخرى من قرى البيت المقدس . نصفها وقف على مدرسة بدر الدين بن ابي القاسم (المعروفة باسم المدرسة البدية بالقدس ـ المؤلف) ، والنصف الثاني كان لاولاد الخطيب فابتاعه السلطان المعظم ووقفه في جملة اوقاف السبيل » .

بسم الله الرحمن الرحيم

اقر حسني باشا بن [illegible] وصالح [illegible]

العاريان [illegible]

[illegible] طايع [illegible] صحة [illegible]

[illegible] بالقسمة [illegible] جميع [illegible]

[illegible] الحرم [illegible] وفاطمة [illegible]

[illegible] في الطعام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] واعرف [illegible]

[illegible] واسم [illegible]

[illegible] ولعرب [illegible]

[illegible] فالى [illegible]

[illegible]

[illegible] شهد على [illegible]

[illegible]

نوع الوثيقة : اقرار بقبض .
عدد الاسطــر : ١٥ .
التاريــخ : ١٨ ربيع الأول سنة ٧٩٧ .

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم .
٢ ـ أقر شمس الدين محمد بن فرج (نوح)؟ بن يزيد أحد خدام الصخرة الشريفة اقراراً صحيحاً شرعياً في صحة منه وسلامة وجواز أمر
٣ ـ أنه قبض وتسلم وصار اليه من مودع الحكم[1] العزيز الشافعي بالقدس الشريف من تركة المرحوم الحاج محمد بن نجيب المتوفى الى
٤ ـ رحمة الله تعالى قبل تاريخه من الدراهم الفضة الجيدة الوازنة[2] معاملة الشام المحروس ثلاثين درهماً نصفها خمسة عشر درهماً
٥ ـ وذلك ما ثبت في تركة ... المتوفى المذكور اعلاه لشمس الدين محمد القابض المذكور اعلاه بحكم الحوالة الشرعية
٦ ـ الثابتة لدى سيدنا ومولانا العبد الفقير الى الله تعالى القضاي الرضي ؟ الخزرجي الانصاري الشرفي الشافعي الحاكم
٧ ـ بالقدس الشريف أسبغ الله ظلاله وختم بالصالحات اعماله باعلام سيدنا ومولانا العبد الفقير الى الله تعالى
٨ ـ الشيخي البدري شيخ الحرم الشريف اعزّ الله تعالى في استقبال سنة تاريخه والى آخرها حساباً عن كل شهر
٩ ـ يمضي منها درهمان ونصف درهم بعد أن حلف شمس الدين محمد القابض المذكور اعلاه على استحقاق المبلغ وقبضه
١٠ ـ من التركة المذكورة بحكم الحوالة الشرعية الثابتة المذكورة اعلاه قبض ذلك قبضاً تاماً وافياً كاملاً ولم يتأخر له
١١ ـ من ذلك الدرهم الفرد واقر أنه لم يبق مستحق في تركة المذكور ولا في مودع الحكم العزيز المشار اليه اعلاه
١٢ ـ حقاً ولا بقية من حق ولا دعوى ولا طلباً ولا شيأ قل ولا جل الى يوم تاريخه وبه شهد ثامن
١٣ ـ عشر شهر ربيع الأول سنة سبع وتسعين وسبعماية ووكل في ثبوته
١٤ ـ اشهد عليه بذلك — أشهد على اقراره
١٥ ـ كتبه عبد الرحمن احمد .... — كتبه احمد بن محمد .....

(١) صندوق يوضع في عهدة القاضي لحفظ اموال اليتامى والقصر والغائبين (السلوك ١/ ٨٦٤ ، حاشية ٣). وكما يظهر من هذه الوثيقة كانت تحفظ فيه اموال التركات ايضاً .
(٢) اي ذات الوزن الصحيح . ومن المعلوم ان النقد في تلك الأيام كثيراً ما كان يعتوره الغش والتطفيف .

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] وصلى الله على سيدنا محمد [illegible]

اشترى [illegible] فرج بن بريد [illegible] غلام [illegible] المرحوم [illegible] الحاج محمد نجيب [illegible]

[illegible] الحكم العزيز [illegible] عشر دينارا

[illegible] تعالى [illegible] الوارث [illegible]

وذلك ما [illegible]

الثابتة لدى سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى [illegible] الأنصاري [illegible]

[illegible]

[illegible] تعالى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الحكم العزيز [illegible]

[illegible]

عشر [illegible] الأول سنة سبع وتسعين وسبعمائة

[illegible]

[illegible]

نوع الوثيقة : اقرار بقبض .
عدد الاسطر : ١٣ .
تاريخهـــا : ٥ جمادى الآخرة سنة ٧٧٥ .

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي

٢ ـ اقر الشيخ الصالح العابد الناسك الورع شمس الدين محمد بن المرحوم سراج الدين عمر بن المرحوم بدر الدين حسين امام الصخرة

٣ ـ الشريفة نفع الله ببركته شيخ زاوية خانقاه المرحوم محمد تنكز[١] وعلا الدين علي بن المرحوم بدر الدين حسين الناظر على الخانقاه المذكورة

٤ ـ والشيخ صفي الدين محمود بن المرحوم سراج عمر بن عثمان خادم الخانقاه المذكورة اعزهم الله تعالى الجميع المقيمين بالقدس الشريف

٥ ـ اقراراً صحيحاً شرعياً طوعاً في صحة منهم وسلامة وجواز أمر أنهم قبضوا وتسلموا وصار اليهم وفي عهدتهم من يد ناصر الدين يحيى بن

٦ ـ المرحوم بدر الدين حسين اخو الناظر المذكور اعلاه من الدراهم الفضة معاملة الشام المحروس الفي درهم وتسعماية درهم واربعة عشر درهماً

٧ ـ نصفها الف درهم واحدة واربعماية درهم وخمسون درهماً وسبعة دراهم وذلك من جهة وقف الخانقاه المذكورة

٨ ـ اعلاه الكاين ذلك بمدينة حمص وحلب[٢] المحروستين فالمحضر من مدينة حمص الفي درهم وخمسماية درهم وخمسة

٩ ـ واربعون درهماً والباقي من حلب المحروسة وذلك خارجاً عن التسفير والكلف وغير ذلك الشاهد ؟ من مخزون

١٠ ـ الوقف المبرور قبضوا ذلك قبضاً تاماً كاملاً وافياً وضمنوا ايصال المبلغ المعين اعلاه لمستحقه والخروج منه

١١ ـ بطريقه الشرعي وشهد عليهم في خامس شهر جماد الآخرة من سنة خمس وسبعين وسبعماية

١٢ ـ شهدت عليهم بذلك شهدت عليهم بذلك

١٣ ـ كتبه علي بن عبد الغني ..... كتبه عيسى بن احمد العمري

---

(١) هي ، فيما نعتقد ، المدرسة الخانقاه التنكزية الكائن مبناها حتى اليوم بباب السلسلة على رواق الحرم الغربي . وقد وقفها الأمير سيف الدين ابو سعيد تنكز بن عبد الله الناصري نائب السلطنة بالشام سنة ٧٣٠هـ (انظر نص وقفتيها في « وثائق مقدسية تاريخية » ـ المجلد الاول ، ص ١٠٨)

(٢) من هذا نعلم ان التنكزية كان لها اوقاف في حمص وحلب ، وهي غير مذكورة في الوقفية الاصلية ، مما يشير الى أن هذه الاوقاف جاءت الحاقاً بالوقف الاصلي للتنكزية .

بسم الله الرحمن الرحيم

لدى الشيخ الصالح العابد [illegible] المرحوم [illegible] حبس [illegible] امام الجامع

[illegible] وعلى الله [illegible] المرحوم [illegible] الناظر على الجامع [illegible]

واللسيخ [illegible] المرحوم [illegible] الجامع [illegible] للحبوس المعمر [illegible]

[illegible]

المرحوم [illegible] الجامع [illegible] وا [illegible]

[illegible] دار [illegible] وذلك [illegible] الخانات [illegible]

[illegible] وصلب [illegible]

والربعون [illegible] وذلك [illegible] النسخ والتكلف [illegible]

الوقف المذكور [illegible] اعمال [illegible]

[illegible]

شهد على [illegible]

[illegible] علي احمد [illegible]

كتب على [illegible]

[illegible]

نوع الوثيقة : اقرار بقبض .
عدد الاسطــــر : ١٠ .
تاريخهـــا : ٥ محرم سنة ٧٩٠ .

وجه الورقة

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم .
٢ ـ اقرت شيرين بنت عبد الله زوجة المرحوم برهان الدين ابراهيم الناصري المقيمة بالقدس الشريف
٣ ـ اقراراً شرعياً في صحة منها وسلامة وجواز أمر انها قبضت وتسلمت وصار اليها وفي حوزتها من
٤ ـ يد الصدر الأجل شمس الدين بن جمال الدين عبد الله أمين الحكم(١) العزيز الشافعي بالقدس الشريف من الدراهم الفضة
٥ ـ الجيدة معاملة الشام المحروس مائة درهم وسبعون درهماً نصفها خمسة وثمانون درهماً وذلك ما تحاسب به القابضة
٦ ـ المذكورة أعلاه عن فرض ولديهـا محمد وعلي اللذين هما في حضانتها عن مدة أربع شهور كوامل
٧ ـ آخرهم شهر صفر من سنة تاريخه قبضت ذلك قبضاً تاماً وافياً ولم يتأخر لها من ذلك الدرهم الفرد
٨ ـ وبه شهد عليهما خامس شهر الله المحرم سنة تسعين وسبعماية
٩ ـ شهدت عليها بذلك　　　　شهدت عليها بذلك
١٠ ـ كتبه محمد بن عبد العزيز　　　　كتبه محمد بن ابراهيم

ظهر الورقة

فرض أولاد (الناصري) .

(١) المسؤول عن رعاية شؤون الايتام في المحكمة .

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] ابراهيم الناصري [illegible] بتاريخ [illegible]

أن اشترى من [illegible] بن [illegible] [illegible] الهادي [illegible]

[illegible] [illegible] سعد [illegible] وسلمه [illegible] الهادي [illegible] العصر

عبد الصمد بن علي [illegible] عبد الله [illegible] الجبران من [illegible] الدراهم

الحكم [illegible] ال[illegible] الحجرية [illegible] نصف [illegible] وشفعا [illegible] العابد

الذي [illegible] نصف [illegible] على الذهب [illegible] ادعى [illegible] كولد

احمد [illegible] مصطفى [illegible] الدراهم [illegible]

وشهد عليها حاضر عبد الله [illegible] سعد [illegible]

[illegible] علي [illegible]

شهد عليها [illegible]

[illegible] العبيد

نوع الوثيقة	اقرار بقبض .
عدد اسطرها	: ١٣ .
التاريــخ	٤ رمضان سنة ٧٩٠ .
ملاحظــــات	: اقرار ثان لشيرين زوجة برهان الدين الناصري .

وجه الورقة

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم

٢ ـ اقرت الحرمة شيرين بنت عبد الله التي كانت زوجاً للمرحوم برهان الدين ابراهيم

٣ ـ بن رزق الله الناصري المقيمة بالقدس الشريف اقراراً شرعياً طوعاً في صحتها وسلامتها انها

٤ ـ قبضت وتسلمت وصار اليها من يد الفقير الى الله تعالى الشيخ الإمام العالم الفاضل

٥ ـ شمس الدين ابن عبد الله محمد بن الشيخ المرحوم شهاب الدين احمد الحسباني الشافعي أمين

٦ ـ الحكم بالقدس الشريف أعزه الله تعالى من الدراهم الفضة معاملة الشام المحروس ماية درهم

٧ ـ وعشرون درهم نصفها ستون درهم وذلك فرض ولديها محمد وعلي

٨ ـ ولدا برهان الدين المذكور اعلاه عن مدة شهرين كاملين آخرهما سلخ رمضان

٩ ـ المعظم قدره سنة تاريخه قبضت ذلك قبضاً تاماً كاملاً وافياً وعليها

١٠ ـ الخروج من عهدته بطريقه الشرعي قبضت ذلك بحضرة شهوده وبه شهد

١١ ـ عليها في رابع شهر رمضان المعظم سنة تسعين وسبعماية

١٢ ـ شهدت عليها بذلك   شهدت عليها بذلك   شهدت عليها بذلك وعاينت القبض

١٣ ـ كتبه علي بن احمد العجلوني   كتبه علي بن ابي بكر   كتبه احمد بن سليمان

ظهر الورقة

اشهاد قبض شيرين زوجة
الناصري قبض فرض
ماية وعشرون درهماً

بسم الله [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] الناصر [illegible]

[illegible] الشيخ الإمام العلم

[illegible] الحسيني [illegible]

[illegible] ثم [illegible]

[illegible]

[illegible] اعلاه [illegible]

[illegible] وافيا وعلى

[illegible]

[illegible]

نوع الوثيقة : اقرار بقبض .
عدد الاسطـــر : ١٣ .
التاريـــخ : ٢ رمضان سنة ٧٨٩ .

وجه الورقة

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم
٢ ـ أقرت الست المصونة فاطمة بنت المرحوم محي الدين عثمان بن زين الدين عمر عرف بابن العطار والدها
٣ ـ الحموية زوج المرحوم ناصر الدين محمد الحموي كانت المقيمة بالقدس الشريف اقراراً شرعياً طوعاً في صحة منها
٤ ـ وسلامة وجواز أمر انها قبضت وتسلمت من الشيخ الأوحد الرضي الراضي شمس الدين محمد بن المرحوم جمال الدين عبد الله
٥ ـ ابن يحيى أمين الحكم العزيز بالقدس الشريف والجابي على وقف المدرسة الصلاحية بالقدس الشريف من الدراهم الفضة
٦ ـ معاملة الشام المحروس ثلاث ماية درهم وخمسة وسبعين درهماً نصّها ماية درهم وسبعة وثمانون درهماً ونصف درهم
٧ ـ من ذلك ما هو فرض اولادها من ناصر الدين محمد المذكور اعلاه وهم عمر وابي بكر وسلما وسارة عن شهر
٨ ـ رجب سنة تاريخه مائة وخمسة وثلاثون درهماً ثم مات ابو بكر وقرر الوصي على عمر وسلما وسارة في مستهل شعبان سنة تاريخه
٩ ـ في سلخ كل شهر مائة وعشرون درهماً قبضت ذلك قبضاً تاماً كاملاً وافياً عن مدة ثلاث شهور[1] آخرها سلخ
١٠ ـ رمضان سنة تاريخه بما في ذلك... السكن ، القبض الشرعي وشهد عليهما في ثاني شهر رمضان
١١ ـ المعظم قدره سنة تسع وثمانين وسبعمائة وحسبنا الله تعالى ونعم الوكيل
١٢ ـ شهدت على القابضة بذلك — شهدت على القابضة بذلك كتبه
١٣ ـ كتبه علي بن ... — احمد بن محمد الموعاني

ظهر الورقة

فرض زوجة الحموي

---

(١) ما قبضته عن ثلاثة اشهر هي رجب وشعبان ورمضان ، على الوجه التالي :

١٣٥ درهماً	عن شهر رجب عندما كان ابنها ابو بكر حياً
١٢٠ درهماً	عن شهر شعبان
١٢٠ درهماً	عن شهر رمضان
٣٧٥ درهماً	المجموع

بسم الله الرحمن الرحيم

أشهدت الست المصونة فاطمة بنت الحاج محمد [illegible] عوض [illegible] والدها

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] شهر رمضان

[illegible]

[illegible]

شهد على إقرارها [illegible]

[illegible]

أحمد محمد [illegible]

نوع الوثيقة : اقرار بقبض .
عدد الاسطـــر : ١٣ .
التاريـــخ : ١٢ صفر سنة ٧٨٧ .

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي
٢ ـ اقرت الست المصونة المحجبة فاطمة ابنة المرحوم فخر الدين بن زين الدين عمر الحموية الحاضرة عند شهوده بالقدس الشريف
٣ ـ زوج الصدر الأجل الكبير المحترم ناصر الدين محمد بن المرحوم علا الدين علي ابن ناصر الدين محمد الحموي احد السادة التجار
٤ ـ بالقدس الشريف اعمره الله تعالى اقراراً صحيحاً شرعياً أنها قبضت وتسلمت وصار اليه من يد زوجها المسمى اعلاه من الذهب
٥ ـ الهرجة(١) المصري المسكوك اربعين مثقالاً(٢) نصف ذلك عشرون مثقالاً وذلك موخر صداقها على زوجها المسمى فيه
٦ ـ قبضا شرعياً ولم يتأخر لها من ذلك شيء قل ولا جل وأقرت ايضاً انها مواصلة بكسوتها ونفقتها من زوجها المسمى فيه من تاريخ
٧ ـ الزوجية بينهما والى يوم تاريخه وأقرت ايضاً ان في ذمتها لزوجها المسمى فيه بطريق القرض الشرعي من الدراهم
٨ ـ الفضة الجارية في المعاملة الشامية مايتي درهم نصفها مابة درهم واحدة اقرت بالقدرة والملاة على ما اقرت به
٩ ـ وحضر زوجها المسمى اعلاه وصدقها على ما اقرت به التصديق الشرعي ووكّلا في ثبوت ذلك وطلب الحكم به
١٠ ـ وكلما ثبت بطريقه الشرعي واشهدا عليهما بذلك طايعين مختارين ثاني عشري صفر الأغر من شهور سنة
١١ ـ سبع وثمانين وسبعماية الحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه حسبنا الله وكفى
١٢ ـ شهدت عليهما بذلك — شهدت عليهما بذلك في تاريخه اعلاه
١٣ ـ كتبه ... الدين احمد الدرعي — وكتبه جمال الدين علي الحنفي

(١) الهرجة : دنانير تستعمل خاصة في الحلي كالأساور والعقود وغيرها بأن يصاغ في اطرافها حلقات صغيرة او يجعل في جوانبها ثقوب ، ومفردها هرج (السلوك٢/ ٣٩٣ ، حاشية ٤) .
(٢) المثقال هو وزن الدينار الذهبي . وكان وزن الدينار الذهبي ، اي المثقال ، يعادل ٤,٢٣٣ غم (المكاييل والأوزان الاسلامية ص ١٠) .

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

اقرت الست المصونة المحجبة فاطمة ابنة المرحوم فخر الدين [illegible] الحموية انها قبضت [illegible]

من زوجها الصدر الاجل الكبير المحترم ناصر الدين محمد ابن المرحوم علاء الدين علي بن ناصر الدين محمد الحموي احد التجار

بالقدس الشريف [illegible] المسمى [illegible]

الذهب المصري [illegible] مثقالا [illegible] صداقها على زوجها المسمى فيه

قبضا [illegible] ولم يتأخر لها من ذلك شي [illegible] وافرت انها [illegible] بكسوتها ونفقتها من زوجها المسمى فيه [illegible] تاريخ

الزوجية [illegible] ايضا [illegible] زوجها المسمى فيه [illegible] من الدراهم

الفضة [illegible] ماية درهم [illegible] والملا [illegible]

من زوجها المسمى [illegible] وصدقها على [illegible] الشرعي [illegible]

[illegible] صفر الاعظم [illegible] سنة

سبع وثمانين وثمانماية [illegible] والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله [illegible]

[illegible] عليها بذلك

[illegible]

[illegible] عليها بذلك

[illegible]

نوع الوثيقة : اقرار بقبض .
عدد الاسطر : ١٥ .
تاريخهـــا : العشر الاوسط من جمادى الآخرة سنة ٧٨١ .

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم
٢ ـ اقرت الحرمة فاطمة ابنة المرحوم علم الدين سليمان بن ايهاب ؟ التي كانت زوجاً لموسى بن
٣ ـ عبد الله الغلاييني وهي معروفة عند شهوده اقراراً شرعياً في صحتها وطواعيتها انها
٤ ـ قبضت وتسلمت وصار اليها من شقيقها العبد الفقير الى الله تعالى شمس الدين محمد القيم
٥ ـ على تركة موسى المذكور اعلاه من الدراهم الفضة معاملة يومئذ ثلثماية درهم وستين درهماً
٦ ـ نصفها ماية درهم وثمانون درهماً وذلك صداق الزوجة ديناً على موسى المذكور الناجز ؟
٧ ـ ذلك بمجلس الحكم العزيز الشافعي بالقدس الشريف قبضت ذلك قبضاً تاماً وافياً ولم يتأخر لها
٨ ـ من ذلك الدرهم الفرد من ذلك مايتا درهم واثنان وستون الباقية من ثمن المبيعات
٩ ـ من تركة موسى المذكور (تقبيض المحرر فيه المشمولة بخط الشهود)[١] والباقي مما استخلى[٢]من الحجج
١٠ ـ المخلفة عن موسى المذكور وأقرت المقرة المذكورة انها متصلة من شقيقها المشار إليه
١١ ـ بنصيبها في الدار المخلفة عن والدها المذكور بالقدس الشريف أمام حمام علاء الدين البصير[٣]
١٢ ـ لما مضى من الزمان والى يوم تاريخه بعد اعترافها بمعرفة ذلك وكميته وبه شهد عليهما في
١٣ ـ العشر الأوسط من جمادى الآخرة سنة احدى وثمانين وسبعماية
وحسبنا الله ونعم الوكيل

١٤ ـ شهدت عليها بذلك — شهدت عليها بذلك
١٥ ـ كتبه احمد بن محمد .... — كتبه جمال الدين احمد .....

(١) المعنى غير واضح ، وربما كانت القراءة خطأ
(٢) المقصود ، فيما نرى ، ما انجز سداده .
(٣) كان هذا الحمام في حارة حمام علاء الدين البصير في خط مرزبان القديم (وهي جزء من حارة الواد اليوم) ، وربما في آخر عقبة الخالدية اليوم .
انظر ما كتبناه عن هذا الحمام في « من آثارنا في بيت المقدس » ص ٢٠٨ ـ ٢١١ .

[illegible] الرحيم

[illegible] علم الدين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

نوع الوثيقة : اقرار بقبض .
عدد الاسطر : ١٠ .
تاريخها : ١٨ ربيع الاول سنة ٧٨٣ .
ملاحظات : من الوثائق العديدة المتعلقة ببرهان الدين الناصري وعائلته وشؤونه المختلفة .

١ ـ الحمد لله
٢ ـ اقر عبد الرحمن بن عبد الله بن فهد الخليلي الحاضر بالقدس الشريف اقراراً شرعياً في صحة
٣ ـ منه وسلامة وجواز امر انه قبض وتسلم وصار اليه من الصدر الكبير الأوحد ....
٤ ـ برهان الدين ابراهيم ابن المرحوم زين الدين رزق الله الناصري من الدراهم الفضة
٥ ـ الجيدة معاملة الشام المحروس ثمانية وعشرين درهماً نصفها اربعة عشر
٦ ـ درهماً وذلك فرض ولده الرضيع من عاشر المحرم إلى سلخ شهر تاريخه
٧ ـ وضمن ايصال ذلك إلى اخته فاطمة[١] والخروج من ذلك بطريقه
٨ ـ الشرعي وبه شهد عليه في ثامن عشر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وسبعماية
٩ ـ شهدت عليه بذلك
١٠ ـ عبد الله بن سلمى

(١) كان برهان الدين الناصري زوجاً لاخت المقر عبد الرحمن بن فهد الخليلي ، فاطمة ، ثم طلقها ، كما يظهر في الوثيقة التالية رقم ٢٨٩ . وقد تسلم عبد الرحمن نفقة الرضيع ابن الناصري ، وسلمها لاخته .

نوع الوثيقة : اقرار بتبرئة ذمة الزوج .
عدد الاسطـــر : ٩ .
التاريـــخ : ٤ شوال سنة ٧٨٢ .

وجه الورقة

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم
٢ ـ اقرت فاطمة ابنة عبد الله بن فهد الخليلية الحاضرة بالقدس الشريف اقراراً شرعياً في صحة منها وسلامة وجواز أمر انها لا تستحق في
٣ ـ ذمة مطلقها الشيخ الإمام العالم الأوحد الكامل برهان الدين ابراهيم ابن المرحوم زين الدين رزق الله
٤ ـ الناصري احد الصوفية بالخانقاه الصلاحية بالقدس الشريف أعزه الله تعالى حقاً ولا بقية من حق ولا صداق
٥ ـ ولا بقية من صداق ولا كسوة ولا نفقة ولا متعة(١) ولا شيا قل ولا جل من حقوق الزوجية لما مضى من الزمان
٦ ـ والى يوم تاريخه وانها اتصلت منه الى مرضها ثم حملها منه في مدة ثلاثة اشهر ونصف شهر اتصالاً شرعياً
٧ ـ وبه شهد في رابع شهر شوال المبارك سنة اثنين وثمانين وسبعماية الحمد لله رب العالمين
٨ ـ شهدت على اقرارها بذلك　　　شهدت عليهما بذلك
٩ ـ احمد الذكي　　　عبد الله بن سلمى

ظهر الورقة

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم .
٢ ـ تسلمت فاطمة .

(١) متعة المرأة : ما وصلت به بعد الطلاق من نحو القميص والإزار والملحفة ، وهي متعة الطلاق .

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] انها لا تستحق

اوس فاطمة ابنة عبد الله [illegible] الخليل الى [illegible] في [illegible] ورد الله

دمه [illegible] للشيخ [illegible] امام [illegible] الله [illegible]

الا [illegible] وله

ولا [illegible] ولا [illegible] الى [illegible] الدينار

[illegible] الى [illegible] انها [illegible]

سنه [illegible] شوال [illegible] الحمد لله [illegible]

علي [illegible]
عبد الله [illegible]

[illegible]
احمد الدركي

نوع الوثيقة : اقرار زوجة بأن زوجها هو وارثها الوحيد .
عدد الاسطر : ١١ .
التاريـــخ : ٢ ربيع الآخر سنة ٧٩١ .
ملاحظـــات : تمّ هذا الاقرار في مجلس القضاء ، لأننا نلاحظ علامة القاضي « الحمد لله على كل حال » وتوقيعه : « ليشهد بثبوته والحكم بموجبه وبالله التوفيق » .

الحمد لله على كل حال

ليشهد بثبوته والحكم بموجبه وبالله التوفيق

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم

٢ ـ اقرت المصونةُ يُلْقُطْلو بنت المرحوم زين الدين محمود بن الشيخ زكريا التركية زوج الفقير إلى الله تعالى

٣ ـ محي الدين يحيى بن المرحوم بدر الدين حسين بن الشيخ زكريا الشهير والده بيبروا شيخ زاوية محمد باكر[١] بالقدس الشريف اقراراً شرعياً

٤ ـ طوعاً في صحة منها وسلامة وجواز أمر أن زوجها المذكور أعلاه محي الدين يحيى ابن عمها اقرب عصباتها[٢] وانه وارثاً

٥ ـ حايزاً[٣] بجميع مراثها لا وارث لها سواه ولا مستحق لتركتها إلّا إياه وصدّقها على ذلك التصديق الشرعي

٦ ـ وانها مواصلة من زوجها المذكور اعلاه بكسوتها ونفقتها من حين الزوجية بينهما وإلى يوم تاريخه اتصالاً شرعياً

٧ ـ وانها لا تستحق في حقه كسوة ماضية ولا نفقة ماضية ولا بقية من ذلك إلى تاريخه ووكلا في ثبوت ذلك وشهد عليهما

٨ ـ في ثاني شهر ربيع الآخر سنة احدى وتسعين وسبعماية وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

٩ ـ	شهدت عليهما بذلك	شهد عليهما بذلك عارف بهما	شهد عليهما بذلك عارف بهما	شهد عليهما بذلك	شهد عليهما بذلك
١٠ ـ	كتبه علي بن...	سلطان بن سلمان بن حسين وكتب عنه	طاهر بن سليمان بن أحمد كتب عنه	محمد بن عبد الرحمن	كتبه علي بن أحمد العجلوني
١١ ـ	شهد عندي بذلك	شهد بذلك عندي	شهد بذلك عندي	شهد عندي بذلك	شهد عندي بذلك[٤]

(١) لا نعرف هذه الزاوية .

(٢) عَصَبة الرجل: بنوه وقرابته لابيه . قال الازهري :عَصَبَة الرجل اولياؤه الذكور من ورثته (لسان العرب) .

(٣) كذا في الأصل . والصواب طبعاً : وارثٌ حايز .

(٤) هنالك فرق بين « شهد عندي بذلك » و « شهد بذلك عندي » ـ وكلاهما من ترقيم القاضي ـ وهذا يعتمد على معرفة القاضي للشهود وعدالتهم « فإن كان القاضي يعرف عدالة البعض دون البعض كتب لمن عرف عدالته وزكّي بين يديه « شهد عندي بذلك » ، ويكتب للذي لم يعرف عدالته وزكي بين يديه « شهد بذلك عندي وزكي » . واما الذي يكون بين هذا وذاك فيكتب له « شهد بذلك عندي » والذي شهد وما زكي يكتب له « شهد » فقط ، ومن هو أعلى منه بقليل ، كالمستور ، يكتب له « شهد بذلك » .
(جواهر العقود ٢/ ٣٧٢) .

الحمد لله على كل حال

بسم الله الرحمن الرحيم ... زكريا الزكية زوج الفقير إلى الله تعالى

المصونة بنت ... محمود ... زكريا ...

محي الدين يحيى ... زكريا الشهير ... بن ... محمد باك ... [illegible]

... [illegible] ... وليرثا

... جميع ... محي الدين يحيى ... [illegible] ... عصبات ... وله

... جميع ميراثها ... [illegible] ... صدقها على ذلك ... [illegible]

... [illegible] ... زوجها ... [illegible] ... وكسوتها ونفقتها ... [illegible]

... يحيى ... كسوة ... [illegible] ... ولا بقية ... [illegible] ... ذلك ... عليها

في ... [illegible] ... سنة إحدى ... وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

[illegible]

نوع الوثيقة	: اقرار بتجهيز ابنة .
عدد الاسطر	: ٧ (عدا شهادات الشهود) .
التاريـــخ	: ١ شوال سنة ٧٨٨ .
ملاحظـــة	: اقرار آخر تمّ في مجلس القضاء ، ويلاحظ في الزاوية العليا إلى اليسار علامة القاضي ، وفي الهامش الايمن توقيعه : « ليشهد بثبوته الخ . » .

الحمد لله على نعمايه

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم
٢ ـ اقر الصدر الأجل ناصر الدين محمد بن المرحوم علا الدين علي الحموي أحد اعيان السادة
٣ ـ التجار بالقدس الشريف وهو معروف عند شهوده اقراراً شرعياً في صحة عقله وتوعك جسمه انه
٤ ـ جهز ابنته الست المصونة فاطمة زوج الفقير إلى الله تعالى كمال الدين أحمد بن المرحوم الشيخ الإمام
٥ ـ القدوة سعد الدين محمد بن المرحوم الشيخ الصالح شمس الدين محمد الموعاني(١) الاصل بما مبلغه من الدراهم
٦ ـ الفضة الجارية في المعاملة الشامية(٢) عشرة آلاف درهم نصفها خمسة آلاف وان ذلك حوايج على
٧ ـ عادة الجهاز وبه شهد عليه في يوم الفطر المبارك سنة ثمان وثمانين وسبعماية

شهدت على اقراره بذلك	شهدت على اقراره بذلك	شهد عليه بذلك	شهدت على اقراره بذلك
كتبه علي بن محمد بن حامد	كتبه عبد الرحمن .... العتال؟	عبد الرحمن بن عمر	كتبه أحمد بن النقيب الحنفي
شهد عندي	شهد عندي بذلك		

شهد عليه بذلك	شهد عليه بذلك	شهدت على اقراره بذلك
محمد بن علي الحمـــوي	ابراهيم بن محمد الحنفي	كتبه... النقيب الحنفي

ليشهد بثبوته ما قامت البينة فيه والحكم بموجبه

(١) ربما هي المعاني ، نسبة إلى مدينة معان (بالاردن اليوم) .
(٢) نقد القدس كان نقد دمشق الشام نفسه في هذا الفترة .

الحمد لله على نعمائه

بسم الله تعالى [illegible]

[illegible] الصدر الأجل ناصر الدين محمد الحموي علاء الدين علي الحموي [illegible] أعيان الشام

[illegible] المدرسة الشريفة وهو معروف عند شهوده [illegible] وتوكل [illegible]

جهز ابنته الست المصونة فاطمة زوج الفقير إلى الله تعالى [illegible]

[illegible] الأصحاب [illegible] على

الفقير لكاتبه [illegible] درهم [illegible] الأف [illegible]

علاء الدين [illegible] شهد [illegible]

[illegible]

[illegible]

محمد بن علي عبد الله

الحموي

= و =

محاضر حول اجراءات قضائية وقانونية متنوعة

في هذا الفصل سبع وثائق تلقي أضواء على بعض الاجراءات القضائية والقانونية التي كانت متبعة في القدس المملوكية .

في الوثيقة الأولى (رقم ٧٠٦) يتلقى قاضي القدس عيسى بن غانم أمراً (مثالاً) من الامير المملوكي المقر الكريم العالي محمود الظاهري ومن قاضي القضاة الشافعي بمصر بدر الدين يتضمن « فتح الحوايج والكتب » المخلفة عن محب الدين بن برهان الدين بن جماعة ، ويرسل كل منهما مندوباً خاصاً من لدنه لاستلام التركة وارسالها إلى القاهرة .

وبالطبع فان السلطة المركزية لا تتدخل عادة في أمر كهذا ، ولا تكلف القاضي بالإشراف عليه لولا أن محب الدين كان ابن شخصية مشهورة هي قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة ـ ومن بني جماعة الشهيرين بعلمهم وبمكانتهم الاجتماعية ـ ولولا ذلك لما كان القاضي يقوم بنفسه باجراءات كهذه كان يترك تنفيذها عادة لصغار المعاونين .

وفي نهاية المحضر رسوم ثلاثة شهود حضروا اجراءات تسلم وتسليم التركة .

وفي الوثيقة الثانية (رقم ٦٤٥) ما يشبه الوثيقة الأولى . ففي هذه الوثيقة أمر ورد من استادار السلطان لقاضي القدس بأن يتولى بنفسه وبنظره أمر تركة المدعوة الملك زوج ابن لحمر . ولا بد ان يكون هناك شيء خاص وهام يتعلق بهذه التركة . فربما كانت المتوفاة من الثريات ، أو كان لها مركز اجتماعي خاص ، او كان لها شأن آخر لا نعرفه، وإلاّ لما احتاج الأمر لأن يرسل استادار السلطان أمراً إلى القاضي بشأن تركتها . غير ان هذه الوثيقة تختلف عن الوثيقة السابقة في انها تتضمن قضية نظرت امام القاضي وفي مجلس حكمه . وذلك ان والدة الملك المدعوة فاطمة ـ وهي وارثة ابنتها الوحيدة ـ أوردت ادعاءات باطلة بشأن تركة ابنتها لتخفيها عن السلطات ، فادعت تارة بأن الحوائج بيعت بدمشق ثم عادت فادعت ان

الحوائج نهبت وهي عائدة مع ابنتها من دمشق إلى القدس ، ثم غيرت أقوالها مرة أخرى ، وقالت « أنا احضر الحوايج فأنا أحق من الذي يأخذ من ابنتي » . ثم حضر شاد بيت المال بين يدي القاضي مع فاطمة المذكورة والحوايج . وقال شاد بيت المال ان فاطمة ذهبت إلى نايب السلطنة وأحضرت شاهدين شهدا لها أن الحوايج ملكها ، فأرسل نايب السلطان الشاهدين الى مجلس الحكم للتثبيت من أقوالهما ، واتضح للقاضي ان الشاهدين كاذبان أقدما على شهادة الزور ، فأمر بضربهما وحبسهما ... وأمر القاضي بكتابة صورة ما وقع وشهد على صحة المحضر ثلاثة شهود .

والوثيقة الثالثة (رقم ٣٠) تعطينا تفصيلات عن الاجـراءات القانونية التي كانت تتخذ في قضايا الجنايات . والوثيقة تمثل محضراً أمر بكتابته الأمير زين الدين شعبان ابن نائب السلطنة أحمد اليغموري ، ويظهر انه كان موظفاً كبيراً عند أبيه ، وهو يتعلق بنزاع دموي نشب بين أهالي قرية القصور من اعمال القدس ، وبين أهالي قرية أريحا وسواها من قرى الغور .

ويلفت النظر في الأسطر ٥ و ٦ و ٧ أن المجني عليهم ، أهالي قرية القصور ، رفعوا أمرهم إلى نائب السلطنة الذي اعتذر عن مساعدتهم ، وطلب منهم الحصول على مرسوم شريف أي مرسوم من السلطان نفسه بالقاهرة ففعلوا ، ولكن الأمور تطورت وقام أهالي القصور فيما يبدو ، بالإنتقام لأنفسهم ، فقتلوا اثنين من أهالي الغور ، ثم قتلوا ثمانية .

ولما سمع الامير زين الدين بالأمر حضر إلى مجلس الحكم وطلب شاهدين للوقوف على القتلى . والشاهدان في مثل هذه الأحوال كان ينتدبهما القاضي من الشهود العدول المتوفرين لديه . فذهب الشاهدان صحبة متولي القدس ، والمسؤول عن الأمن فيها ، ووجدوا قتيلين تمَّ نقلهما إلى القدس ، وانتدب القاضي شهوداً آخرين لمعاينة القتيلين في القدس ..... وظهر ان القتيلين كانا من جملة القتلى الذين يشتبه بأن أهالي قرية القصور قتلوهم أيضاً .

وبعد ان تكامل ذلك أمر الامير زين الدين بكتابة المحضر ، الذي ذيله القاضي بتوقيعه والتأكيد بأنه سمع شهادة الشهود .

لكن هذه الوثيقة بالطبع لا تنطوي على قضية نظرت أمام القاضي ، وإنما هو محضر شهد عليه القاضي ، ولم يكن هنالك حكم ولا قرار ، وإنما كتب المحضر بأمر من السلطات التنفيذية تمهيداً لاتخاذ اجراءات أخرى بهذا الشأن .

ونأتي الآن إلى الوثيقة الرابعة (رقم ٢٨٨) . وهي تبدأ بالحمدلة لا بالبسملة .

ويتضح من كتابة هذه الوثيقة انه كان هناك اشتباه حول ظروف موت فاطمة بنت علي الصلتية المذكورة فيها ، وربما ادعى بعض الناس بأنها ماتت مطعونة ، ولذلك فقد انتدب القاضي شاهدين من العدول لسماع اقوال المغسلة التي غسّلتها ، وهي الحاجة زينة بنت إبراهيم ، وقد ذكرت زينة ان الميتة المذكورة لم يكن بها أثر لضرب ولا جرح ولا كسر ، وانها ماتت بقضاء الله وقدره .

وفي هذه الحادثة قام القاضي بدور ما يدعي الآن بقاضي الوفيات المشتبه بها .

والوثيقة الخامسة من وثائق هذا الفصل هي الوثيقة (رقم ٥٩٥) ، وموضوعها ضبط حوايج المدرسة المعروفة بالمدرسة الطازية المتوفي عنهم الشيخ عبد الواحد ، وربما كان هذا الشيخ شيخ المدرسة أو بوابها ... وتوضح لنا الوثيقة الطريقة التي كان يكتب بها ضبط موجودات مؤسسة عامة لدى انتقالها من عهدة شخص إلى عهدة شخص آخر ، هو في هذه الحالة الشيخ موسى بن سليمان بواب الطازية .

وفي نهاية الوثيقة يظهر اسم شاهد واحد فقط عاين تسلم الحوائج . ولا ندري ان كانت شهادة شخص واحد كافية في مثل هذه الأحوال .

والوثيقة السادسة ، وهي (رقم ٤٩٠) ، هي وكالة أعطاها الامير أحمد بن سيف الدين للشيخ برهان الناصري بقبض مستحقاته ، وخاصة مرتبه (أي مخصصاته) في ديوان (قمامة) بالقدس الشريف . وهذا يظهر أن هناك أشخاصاً كانت تصرف لهم مخصصات مما يسمّى « ديوان قمامة » أي ديوان كنيسة القيامة الذي كان يتقاضى رسوماً من الحجاج المسيحيين الذين كانوا يفدون لزيارة الكنيسة من أماكن مختلفة . وفي نهاية الوثيقة شهادة شاهدين على صحة إبرام هذه الوكالة .

والوثيقة السابعة والاخيرة (ورقمها ٦١٣) تتعلق بتعيين وصّي (أو كما جاء فيها إسناد وصية) ، وهي وثيقة سهلة لا تعقيد فيها . ومنها يتبين أن الوصية أسندت للزوجة بحضور احد أعوان نائب السلطنة أحمد اليغموري ، وتم إبرامها بإذن من ألقاضي ، وبذلك تكتسب القوة القانونية .

وعلى الوصية تواقيع ثلاثة شهود .

فهرس

نوع الوثيقة	:	محضر .
عدد الاسطر	:	١٣ .
التاريـــخ	:	العشر الاخير من المحرّم سنة ٧٩٧ .
ملاحظـــات	:	انظر مقدمة الفصل .

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم

٢ ـ لما ورد مثال المقر الكريم الجمالي محمود الظاهري(١) أعز الله انصاره على يد الجناب العالي النجمي بن السنجاري ومثال مولانا وسيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى قاضي القضاة بدر الدين خالصة

٣ ـ امير المؤمنين الشافعي الحاكم بالديار المصرية وأعمالها أسبغ الله ظلاله ومثال مولانا قاضي القضاة المشار فيه اسبغ الله ظلاله(٢) على يد المجلس العالي القضايي الزيني المرصفاوي

٤ ـ الشافعي على سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى القضايي الشرفي الحاكم بالقدس الشريف ايده الله تعالى يتضمن فتح الحوايج والكتب المخلفة عن الفقير إلى الله تعالى الشيخ محب الدين(٣) ولد مولانا

٥ ـ وسيدنا قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة(٤) الحاكم بدمشق بدار الخطابة بالمسجد الاقصى الشريف ويسلمها للجناب العالي النجمي بن السنجاري المشار إليه اعلاه والمجلس العالي الزيني المرصفاوي

٦ ـ فقابل العبد الفقير إلى الله تعالى القضايي الشرفي المشار إليه اعلاه ذلك بالامتثال والمبادرة والاحتفال وتوجه إلى دار الخطابة في خدمة المشار إليهما اعلاه بحضور العبد الفقير

٧ ـ إلى الله تعالى القضايي العمادي المازني الشافعي والمقر العالي الشهابي اليغموري أحمد الظاهري(٥) اعز الله انصاره وقبض ذلك جميعه واخرجه من دار الخطابة على باب

٨ ـ الاقصى الشريف بحضور الجناب العالي النجمي بن السنجاري المشار إليه اعلاه فلما تكامل ذلك ووضع على باب المسجد الاقصى الشريف توجه الجناب العالي النجمي بن السنجاري المشار إليه اعلاه

٩ ـ وتركه موضوعاً مكانه بعد تقبينه ثم جهز ذلك صحبة المجلس العالي القضايي الزيني المرصفاوي الشافعي المشار إليه أعلاه إلى الديار المصرية بالعشر الآخر من المحرم سنة

١٠ ـ سبع وتسعين وسبعماية الحمد لله وحده وصلاته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه حسبنا الله ونعم الوكيل

١١ ـ حضـــرت	حضـــرت	حضـــرت
١٢ ـ على ذلك في خدمة الجناب الكريم المشار اليه	على ذلك في خدمة المشار اليهم فيه اعلاه	ذلك في خدمة المشار اليهم فيه اعلاه على ما شرح اعلاه كتبه علي بن أحمد العجلوني

١٣ ـ اعلاه والامر على ما شرح فيه وكتبه أحمد بن سلمان .

---

(١) لم اجد ذكراً له في المصادر التي بين يدي . وظاهر انه كان من كبار امراء المماليك في القاهرة .

(٢) يبدو أن هذه الكلمات : « ومثال ..... ظلاله » زائدة على المعنى .

(٣) ورد اسم محب الدين ايضاً في الوثيقة ٣٢ (ص ٢٢١) في المجلد الاول من « وثائق مقدسية تاريخية » .

(٤) (٧٢٥ ـ ٧٩٠) . ولد بمصر وتولى القضاء عدة مرات . قال مجير الدين « واليه انتهت رياسة العلماء في زمانه » (الأنس الجليل ١٠٧/٢) . وكان آخر ما وليه قضاء دمشق . كما تولى مشيخة الصلاحية في القدس . توفي بدمشق سنة ٧٩٠ .

(٥) تولى نيابة السلطنة بالقدس سنة ٧٩٦ .

بسم الله الرحمن الرحيم

لما ورد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم [illegible]

حرره [illegible]

حرره [illegible]

حرره [illegible]

نوع الوثيقة : محضر .
عدد الاسطر : ٢٥ .
تاريخهـــا : ١٦ ذي القعدة سنة ٧٩٣ .
ملاحظـــات : أنظر مقدمة الفصل .

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم
لما كان بتاريخ سادس عشري القعدة الحرام سنة ثلاث وتسعين وسبعماية بعد أن درجت بالوفاة إلى رحمة الله تعالى بالقدس الشريف الملك المعروفة بزوج ابن لحمر
٢ ـ وانحصر ارثها في والدتها فاطمة بنت محمد وبيت المال وورد مثال(١) كريم من المقر الاشرف الشرفي استادار(٢) المقام الشريف الظاهري(٣) اعز الله تعالى انصاره إلى سيدنا ومولانا
٣ ـ العبد الفقير إلى الله تعالى الشرفي الانصاري الشافعي(٤) حاكم المسلمين بالقدس الشريف واعمالها اسبغ الله تعالى ظلاله وختم بالصالحات اعماله يتضمن ان يتولى بنفسه وبنظره جميع
٤ ـ ما يُنجز بالارث الشرعي لبيت المال المعمور وما يدخر للمقام الشريف الظاهري خلد الله تعالى ملكه في المواريث وغيرها بالقدس الشريف ومعاملته وحفظه وتحصيله والاعلام به
٥ ـ حضر من عرف الحاكم المشار إليه أيده الله تعالى ان الملك المذكورة لها قماش مثمن(٥) وزراكش بجملة مستكثرة وانها(٦) لم تذكرها واخفيت الحوايج فحضرت والدة الملك
٦ ـ المذكورة الى بين يدي الحاكم المشار إليه فسألها عن حوايج ابنتها التي أخفيت فقالت كانت لها الحوايج المذكورة وبيعت بدمشق قبل وفاتها فسألها من باعها وعن الدلالين
٧ ـ وسألها هل عندكي من يشهد بهذا فلم تحضر بينة ولا أبدت جواباً شرعياً وذهبت إلى سبيلها ثم حضرت بعد ذلك بأيام إلى بين يدي الحاكم المشار إليه اعلاه وذكرت
٨ ـ ان الحوايج نهبت منها بدرب دمشق المحروسة لما قصدت الحضور إلى القدس الشريف مع القافلة الواصلة مع شيخ حرم القدس الشريف فحضر شخص من العدول
٩ ـ بالقدس الشريف يسمى علا الدين واخبر انه كان مع القافلة المذكورة وان الملك المذكور ووالدتها لم يكونا صحبة الركب المذكور فبعد ذلك قالت فاطمة المذكورة للحاكم المشار إليه
١٠ ـ أيده الله تعالى انا احضر الحوايج واعطوني منهم فأنا أحق من الذي يأخذ من ابنتي وخرجت من بين يديه على ذلك ثم حضر سيف الدين باتوق شاد(٧) بيت المال
١١ ـ بالقدس الشريف وفاطمة المذكورة ومعها بقجة ضمنها ... حرير مشهر ازرق وابيض واطراف برد بفت

(١) هنا بمعنى امر او مرسوم .
(٢) وظيفة من وظائف ارباب السيوف يتولى صاحبها شؤون بيوت السلطان كلها من المطابخ والشراب خاناه والحاشية والغلمان الخ .
(٣) لقب « مقام » من القاب الملوك . والمقصود هنا الملك الظاهر برقوق (٧٨٤ ـ ٨٠١) .
(٤) القاضي شرف الدين عيسى ابن غانم الانصاري .
(٥) لعل المقصود « ثمين » .
(٦) الضمير يرجع إلى فاطمة ، ام الملك المذكورة ، الآتي ذكرها فيما يلي ، فإن الملك متوفاة .
(٧) مفتش . شد الدواوين : التفتيش عليها .

وعصبة[٢] زركش ذهب بلولوا وذكر الشاد المذكور

١٢ ـ ان فاطمة المذكورة وقفت بين يدي المقر العالي المخدومي السيفي جنتمر الركني الظاهري[٢] نايب السلطنة الشريفة بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام وناظر الحرمين الشريفين أعز الله تعالى

١٣ ـ انصاره واحضرت من شهد لها ان الحوايج المذكورة ملكها وارسلهم إلى مجلس الحكم العزيز فلما تمثلوا لمجلس الحكم المشار إليه سأل الحاكم المشار إليه الشهود فحضر أحمد بن محمد بن أحمد

١٤ ـ الشهير بابن المزين المقدسي وأحمد بن محمد بن محمد الشهير بالبابا الناصح فقال الأول أشهد ان هذه الحوايج لفاطمة المذكورة وانها ملكها فسأله الحاكم المشار إليه عن الشهادة التي

١٥ ـ شهدها فقال شهدت على شهادة رفيقي احمد المسمى بذكره ثم سأل الحاكم الشاهد الثاني بم يشهد فقال أشهد أن هذه الحوايج ملك فاطمة المذكورة اشترتهم من القاهرة المحروسة فقالت

١٦ ـ فاطمة أنا ورثت الحوايج من والدتي فردّ الحاكم المشار إليه شهادتهما لبطلانها وأمر بتعزيرهما[٣] وحبسهما لما تبين له من مجازفتهما وبطلان شهادتهما وإقدامهما على شهادة الزور

١٧ ـ فلما تكامل ذلك رسم بكتابة صورة ما وقع فكتب هذا المسطور على هذا المنوال والمخرج بين الاسطر المذكورة صحيح في موضعه معتد به وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

١٨ ـ والحوايج التي اعترفت بها فاطمة المذكورة بين يدي الحاكم المشار إليه أيده الله تعالى انها لابنتها الملك المتوفاة المذكورة وثبت بين يدي الحاكم المشار إليه اعترافها بذلك شارة زركش

١٩ ـ ذهب وريش ومارداني[٤] زركش ذهب وريش وعصبة صباغة مكللة و ... حرير وأشهد عليه الحاكم المشار إليه أعلاه بثبوت ذلك في تاريخه المبدا بذكره اعلاه

٢٠ ـ	أشهد على الحاكم المشار إليه اعلاه ايد الله	أشهد على سيدنا الحاكم المشار اليه	أشهد على سيدنا الحاكم المشار اليه
٢١ ـ	تعالى أحكامه بما نسب إليه فيه اعلاه وحضرت	ايده الله تعالى بما نسب اليه فيه اعلاه	اعز الله أحكامه بما نسب اليه فيه
٢٢ ـ	كلام الشاهدين واختلاف قولهم الشاهدين ومجازفتهم	وحضرت كلام الشاهدين واختلاف	وحضرت دعواها وشهادة
٢٣ ـ	على ما عين فيه في تاريخه المذكور كتبه	قولهم على ما عين اعلاه في تاريخه	المذكورين واختلاف كلامهم ومجازفتهم
٢٤ ـ	محمد بن سليمان	كتبه عبد الله بن محمد بن حامد	على ما شرح فيه بتاريخه المعين اعلاه
٢٥ ـ			كتبه ....الشافعي

(١) عِصبة (بكسر العين) : ما عصب به من منديل ونحوه ، وكذلك العمامة . والمعنى منديل مزركش بالذهب واللؤلؤ .

(٢) في الأنس الجليل (٢/٢٧٣) : « الامير جانتمر الركني الظاهري ناظر الحرمين ونائب السلطنة . كان متولياً في سنة ست وتسعين وسبعمائة » . والوثيقة تبين انه كان متولياً ايضاً سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة .

(٣) اي بضربهما ضرباً مبرّحاً .

(٤) قد يكون نوعاً من القماش المنسوب إلى ماردين بتركيا .

نوع الوثيقة : محضر .
عدد الاسطـــر : ٢٣ .
تاريخهـــا : ١٩ ذي الحجة سنة ٧٩٥ .
ملاحظـــات : (انظر مقدمة الفصل) .

سمعت كلام شهوده بذلك

كتبه عيسى بن غانم الشافعي لطف الله به

وقفت على القتيل المذكورين امامه جميعهم في الأماكن المذكورة وعاينت القتل على الحالة المذكورة كتبه علي بن ......

وقفت على القتيلين المحضرين للشهابي بالقدس الشريف وعاينت الجراحات بهما وهما ميتان لا روح فيهما في تاريخه المعين اعلاه كتبه احمد بن سليمان .

١ - بسم الله الرحمن الرحيم
٢ - لما كان بتاريخ تاسع عشر الحجة سنة خمس وتسعين وسبعماية توجه جماعة من اهل قرية القصور[١] الجارية في أوقاف النبي صلى الله عليه وسلم الى
٣ - حسبان[٢] ومعهم مالهم الى الجهة المذكورة ليبتاعوا به زبيباً وحب رمان وغير ذلك فمروا بالدرب عن قرية اريحا الغور في الليل
٤ - فطلع عليهم جماعة من أهل قرية اريحا المذكورة بعددهم واسلحتهم وقتلوا شيخهم الشيخ علي بن علوان وجرحوا جماعة من أهل
٥ - قرية القصور المذكورة وحمل القتيل المذكور والجرحا الى القدس الشريف وتكرر طلبهم لاخذ حقهم من المذكورين اهل
٦ - قرية اريحا ورفعوا امرهم غير مرة لنايب السلطنة الشريفة بالقدس الشريف اذ ذاك واعتـذر بانه لا يمكن الحل في ذلك
٧ - الا بمرسوم شريف[٣] فتوجه اقارب القتيل والجرحا الى الباب الشريف وشكوا حالتهم فبرز المرسوم الشريف بخلاص حقهم
٨ - فتمادى الأمر في ذلك الى أن كان ليلة يسفر صباحها عن سابع شهر رجب الفرد سنة ست وتسعين وسبعماية حضر
٩ - علا الدين علي بن عمر الكردي متولي الليل[٤] بالقدس الشريف ومعه اثنان من فلاحي الغور الى بين يدي

(١) قرية صغيرة من اعمال القدس . موقعها غير معروف اليوم كان عدد سكانها في القرن العاشر ٢٧ عائلة .
(Hütteroth and Abdul- Fattah P. 121).

(٢) حسبان ـ حشبون القديمة ـ كانت مدينة عامرة في الاردن على عهد المماليك . ويذكر المقريزي في السلوك (ج ٣ ق ١ ص ٣٠) انه في عهد السلطان الناصر حسن عمّرت عمان من البلقاء ونقلت الولاية اليها من حسبان ، وجعلت عمان اما لتلك البلاد ، وكان ذلك سنة ٧٥٧ .

(٣) اي من السلطان نفسه .

(٤) اي المسؤول عن الأمن ليلاً .

الجناب العالي الاميري[1]الزيني شعبان

١٠ - ابن المقر الكريم العالي الشهابي اليغموري الظاهري نايب السلطنة الشريفة بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام وناظر الحرمين

١١ - الشريفين أدام الله نعمه وصحبتهما رجلان مقتولان ذكر الجناب المشار اليه ان احد القتلى من قرية بيت الرامة[٢] والآخر من قرية الزّراعة[٣]

١٢ - من الغور وذكر الفلاحان للجناب المشار اليه أن ثمن قتلى من قرية العوجا[٤] ببير العد[٥] ظاهر القدس الشريف وانه لما كان صبيحة الليلة المذكورة اعلاه[٦]

١٣ - حضر[٧] الجناب العالي الزيني المشار اليه إلى مجلس الحكم العزيز الشافعي بالقدس الشريف أجله الله تعالى وطلب شاهدين للوقوف على القتلى المذكورين

١٤ - فندب الحاكم المشار اليه اعلاه ايده الله تعالى الواضع خطه اعلاه شهوداً للوقوف على القتلى المذكورين اعلاه فتوجه من يعين رسم شهادته

١٥ - آخره[٨] نفران منهم للوقوف على القتلى الذين ببئر العد المذكور ومعهم متولي القدس الشريف ناصر بن محمد بن فراس ومن عينّ معه من دار النيابة المعظمة

١٦ - بالقدس الشريف فوجدوا جميعاً قتيلين رجلين شابين وهما ميتان لا روح فيهما وبهما ضربات سيوف في أماكن متفرقة ولم يوجد عندهم

١٧ - أحد يعلم بخبرهم ووقف الشهود[٩] المندوبين من مجلس الحكم العزيز باجمعهم على القتيلين المحضرين صحبة الفلاحين المذكورين الحاضرين بهما

١٨ - إلى القدس الشريف وهما ميتان لا روح فيهما وبهما ضربات سيوف بشعة في أماكن متفرقة ولم يوجد الفلاحين الذين احضراهما ولم

١٩ - يسمع الشهود كلامهما ولا حضر من اعلم بحالهما (فتولى شخص) ذكر أن اسمه عبد بن محيسن من قرية خربتى[١٠] من عمل القدس الشريف الموكل بقرية العوجا المذكورة

٢٠ - بذكره وانه كان رفيقاً للمقتولين المذكورين[١١]وانهم مروا من قرية العازرية[١٢] ظاهر القدس الشريف عند الغروب فحضر معهم جماعة من أهل القرية المذكورة وذكروا

وقفت على القتيلين المحضرين الى باب حطة بالقدس الشريف وعليهما الجراحات وهما ميتان لا روح فيهما كتبه احمد

(١) في جواهر العقود ٢/ ٥٩٠ تكتب هذه الرتبة « لأعيان المستخبرين من رجال الحلقة المنصورة بالديارالمصرية والمملكة الشامية والحلبية ، وبدوادارية الأمراء المقدمين ، والكفال واستداريتهم ، ورؤساء النواب الكبار بخدمتهم ، وامير اخوريتهم الكبار ، والخازندارية الكبار واعيان الجند وغيرهم ممن له وجاهة » - وهي تلي رتبة الجناب الكريم العالي وكذلك المقر . ويظن أن زين الدين شعبان كان من كبار اعوان ابيه شهاب الدين احمد اليغموري الذي تولى نيابة السلطنة في القدس سنة ٧٩٦ على عهد برقوق .

(٢) بيت الرامة او بيت رامة : قرية شمال شرقي نابلس وهي خراب الآن .

(٣) الزراعة : قرية جنوب شرقي نابلس .

في القرن العاشر كانت القريتان في ناحية الغور بلواء عجلون Hütteroth and Abdul- Fattah pp 167, 168 .

(٤) قرية تقع شمال شرقي اريحا ، لها اراض واسعة ومشجرة بالموز والبرتقال الخ .

(٥) لا نعرف هذا الموقع بالضبط . ومن كتاب قسنطين خمار : اسماء الاماكن والمواقع (ط ٢ بيروت ١٩٨٠ ص ٥٠) : بيرالعد (بفتح العين) خربة في ضواحي القدس .

(٦) اي في يوم ٧ رجب سنة ٧٩٦ .

(٧) كلمة تقرأ « حر » وربما المقصود حضر .

(٨) ليس هناك شهود في آخر الورقة . وربما كانت ناقصة .

(٩) هذه العبارات غامضة . واظن انه يمكن تفسير الأمر كما يلي : بعد أن ذهب شاهدان مندوبان من القاضي مع متولي القدس وغيره ووجدوا الشابين القتيلين نقل بعض الفلاحين القتيلين إلى القدس . وندب القاضي من جديد شهوداً آخرين لرؤية القتيلين في القدس فوجدوهما ميتين . وكان الفلاحون الذين نقلوهما قد غادروا المكان .

(١٠) قرية خرْبتا تقع إلى الشمال الغربي من رام الله وما تزال مأهولة .

(١١) الاشارة إلى القتلى الثمانية المذكورين في السطر ١٢ ، والذين وجد منهم قتيلان ببير العد .

(١٢) قرية معروفة شرقي القدس وعلى بعد بضعة كيلومترات منها .

٢١ ـ لهم أن جماعة من اهل قرية القصور المذكورة أعلاه تقدموكم بالدرب وذلك انه لما وصلوا الى بير العد قام عليهم جماعة قتلوا المذكورين ولم يعلم هل القاتلين .

٢٢ ـ من أهل قرية القصور أو من غيرها فلما تكامل ذلك رسم الجناب العالي المشار اليه اعلاه بكتابة هذه الصورة فكتبت بتاريخه حسب ما رسمتم به والحمد لله وحده .

٢٣ ـ في نهاية[1] شهر رجب سنة ستة وتسعين وسبعماية .

وقفت على القتل المذكورين
اعلاه ورد تاريخه كتبه ......

(١) هكذا قراتها ، مع أن الكلمة المألوفة هي « سلخ » . وقد تقرأ « سابع » . وفي هذه الحالة تكون كتابة هذا المحضر في اليوم نفسه الذي توجه فيه الشهود إلى بير العد .

نوع الوثيقة	: محضر .
عدد أسطرها	: ١٠ .
تاريخها	: ٥ رجب سنة ٧٩٦ .
ملاحظات	: (انظر مقدمة الفصل) .

١ ـ الحمد لله
٢ ـ بتاريخ خامس شهر رجب الفرد من شهور سنة (ست وتسعين) وسبعماية حصل الوقوف على امرأة ميتة لا روح فيها ذكر ان اسمها فاطمة بنت علي
٣ ـ بن داود الصلتية بذكر ولدها علي بن الحاج حسن بن علي وحضوره وحضور محمد بن محمد بن علي ابن اخي الميتة المذكورة ومحمد
٤ ـ ابن احمد بن طراد ابن عم الميتة المذكورة وكشفت عنها المغسلة ... الحاجة زينة بنت ابراهيم بن جليل فذكرت زينة ان
٥ ـ الميتة المذكورة لم يكن بها أثر ظرب ولا جرح ولا كسر ولا رض ولا أثر وقعة وأن الميتة المذكورة مطعونة(١)
٦ ـ ماتت بقضا الله تعالى وقدره المحتوم وذلك بحضور من يضع خطه آخره من العدول المندوبين لذلك .
٧ ـ من مجلس الحكم العزيز الشافعي اجله الله تعالى وأدام أيام متوليه وبه شهد في تاريخه المعين اعلاه
٨ ـ اشهد على زينة المذكورة بذلك — أشهد على زينة المذكورة بذلك
٩ ـ بحضور من ذكر اعلاه في تاريخه — بحضور من ذكر اعلاه في تاريخه
١٠ ـ كتبه عبد الرحمن ...... — كتبه عبد الرحمن بن محمد الحلاق

(١) تقديرنا أن « الميتة المذكورة مطعونة » تعني « الميتة التي ذكر انها مطعونة » .

الحمد لله

بتاريخ حادي عشر [illegible] صار الوقوف على امرأة منه لا زوج لها [illegible] كراس [illegible]

لزاد [illegible] بحضور [illegible] على [illegible] محمد على [illegible] الكبيرة [illegible]

احمد [illegible] المذكورة [illegible] جليل [illegible]

[illegible] لم يكن بها اثر [illegible] ولا اثر وقعد [illegible]

ما [illegible] بحضور [illegible] العدول [illegible]

بمجلس الحكم العزيز الشافعي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

نوع الوثيقة : محضر ضبط حوايج .
عدد الاسطـــر : ٢١ .
تاريخهـــا : ١٥ صفر سنة ٦٨١ .
ملاحظـــات : انظر مقدمة الفصل .

وجه الورقة

١ ـ قايمة مباركة بضبط الحوايج الموقوفة
٢ ـ على مدرسة الطازيّة[١] رحم الله واقفها المتوفى عنهم
٣ ـ الشيخ عبد الواحد الذي تسلّمهم الشيخ
٤ ـ موسى بن سليمان بواب المدرسة المذكورة يوميذٍ
٥ ـ بحضرة من يضع خطه بالاشهاد عليه في تاريخ
٦ ـ نصف شهر صفر سنة احد وثمانين وسبعماية

٧ ـ ربعتين[٢] كاملتين	كتب مجلدات عدتهم تسعة معالم التنزيل وجمع الاصول	
٨ ـ قناديل جملهم سبعة وعشرين احدهم مذهب وأربعة بروس نحاس والباقي مدهون وغيره		
٩ ـ .... زرقا	ستارة حرير اهوازي[٣]	ستارة حرير اخضر
١٠ ـ ناموسية بيضا	كسوة القبور ثلاثة ازرق وابيض واسود	...... حرير ازرق
١١ ـ ثياب كراسي اربعة اطلس واهوازي وازرق و........		بسط جملة احد عشر تفصيل ذلك
١٢ ـ بساطين خوراسان	بساط رومي كبير	بساط الصراي
١٣ ـ بساطين	بُسط شوبكيات[٤]	مقعد

(١) انشأ هذه المدرسة الأمير سيف الدين طاز بطريق باب السلسلة سنة ٧٦٣ (انظر معاهد العلم في بيت المقدس ، للمؤلف ص ١٤٦) .
(٢) الربعة هي المصحف مقسماً إلى ثلاثين جزءاً ، وكان يحتفظ بها في صندوق خشبي مقسم بعدد هذه الأجزاء ، يطلق عليه اسم « صندوق الربعة » .
(٣) نسبة إلى الأهواز ، مدينة في جنوب غربي ايران ، عاصمة خوزستان .
(٤) نسبة إلى الشوبك في الأردن .

كركي	عدتهم اربعة	حرير بنطع[1]	
١٤ ـ شمعدان نحاس	دستين نحاس	صطل نحاس	
١٥ ـ فاس حديد	قصعة خشب	مغرفة حديد	سماطين[2] عتق
١٦ ـ ثلاث مخاد مقصص ؟	مقاعد ثلاثة	نطع عتيق	

١٧ ـ الجميع تسلمهم الشيخ موسى بن سليمان بواب الطازية

١٨ ـ يوميذ تسلمهم بحضرة شهوده تسلماً شرعياً في تاريخه اعلاه

١٩ ـ شهدت على المتسلم المذكور

٢٠ ـ وعاينت الحوايج المذكورة

٢١ ـ كتبه حمدان بن احمد الزرعي

ظهر الورقة

ورقة بضبط حوايج الطازية

(١) النّطع : بساط من الجلد .

(٢) السماط : ما يبسط ليوضع عليه الطعام .

قائمة مباركة بضبط الحوائج الموقوفة
على مدرسة الطازية رحم الله واقفها المتولي عليهم
الشيخ عبد الواحد الذي في تسلم الشيخ
محمد سليمان نواب المدرسة المذكورة بوسعيد
محمد بن ... بخطه بالاشهر ... الى تاريخ
مقدمه ... احد ... سواد

ربعة كاملة بجلد — كتب مجلدات عددهم ثلثه معالم التنزيل وجمع الاصول

قناديل ... سبعة ومنها احدهم ... واحد ... نحاس ... الباقي ... عنها

[illegible] ورقا — ستارة ... الهوارى — ستارة ... الاحمر

... بيضا — كسوة القنود ... اسود ... — ... ازرق

بساط ... الطيب ... — بسط ... لعدّه منصبه دلك

بساطين خراسانى — بساط اردى جيد — بساط انصداى

بساطين كركى — بسط شوبكات عدتهم اربعه — مقعد حرير مقطع

شمعدان نحاس — دستنان نحاس — سطل نحاس

فانوس عدد ... — نضيعه خشب — معرفه حديد — سياطين عتق

بلان عاد ... — مقاعد ... لامه — نضوغس ...

المجموع ... تسلم الشيخ ... سليمان نواب الطازيه
بوسعيد ... بحجة ... اعلاه
... العلم الموقر
وعاد الحوائج الذي
في ... العزيز

نوع الوثيقة : وكالة .
عدد الأسطر : ١٤ .
تاريخهـــا : ١٥ شوال سنة ٧٨١ .
ملاحظـــات : (انظر مقدمة الفصل) .

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم
٢ ـ وكل المجلس العالي الأميري الكريمي الشهابي أحمد بن المرحوم سيف الدين
٣ ـ دوادار[١] أمير اخور[٢] المقر العالي المولوي السيدي المالكي المخدومي السيفي
٤ ـ يُشْتُمر احد مقدمي الالوف بالشام المحروس أعز الله انصاره
٥ ـ الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم المحدث برهان الدين
٦ ـ ابراهيم بن المرحوم رزق الله الناصري أعزه الله وأبقاه ونفع به المسلمين
٧ ـ في المطالبة بحقه وقبضه والدعوى به والمحاكمة عليه واستيفاه
٨ ـ ممن هو عليه وعنده وفي مرتبه بديوان قمامة[٣] بالقدس الشريف
٩ ـ المستقر باسمه في كل يوم درهم واحد بمراسيم شريفة وكريمة واذن
١٠ ـ له في قبض ذلك اقامه مقام نفسه ورضي بقوله وفعله وأذن له أن
١١ ـ يوكل في ذلك من شا اذا سافر ويعزله اذا أراد ويعيده اذا أحب وكالة
١٢ ـ صحيحة شرعية قبلها الوكيل المشار اليه أعلاه قبولاً شرعياً وبه شهد عليهما
١٣ ـ في خامس عشري شهر شوال المبارك سنة احد وثمانين وسبعماية
١٤ ـ شهدت عليهما بذلك كتبه محمد بن أحمد ...　　شهدت عليهما بذلك كتبه عيسى بن ابراهيم ....

(١) دوادار (ممسك الدواة) : الموظف الذي يحمل دواة السلطان او الأمير ويقوم بابلاغ الرسائل عنه وتقديم القصص والشكاوى اليه (سكرتير).

(٢) الموظف او الأمير الذي يشرف على اسطبل السلطان او الأمير وما فيه من خيل ودواب . وكانت وظيفته من الوظائف الهامة زمن المماليك .

(٣) كنيسة القيامة بالقدس . وكان دخل ديوانها يتألف من رسم الزيارة الذي كان يجبى من الحجاج المسيحيين .

بسم الله تعالى

وكتب للمجلس العالي الأميري الكبيري الشهابي أحمد بن المرحوم سيف

العزي العوني المعزي العالي المولوي السيدي الشهابي المحروس

لسمع العبد ... الأوفق ... العام المحرر ... العبد ... الفضا

الفقير إلى الله تعالى الشيخ الإمام العالم المحدث برهان الدين

إبراهيم بن المرحوم ... الله الناصري ... الله وأبقاه ... ليعلم

في ... محمد ... والدعوى به والمحاكمة عليه وسقا

من هو عليه ... في ... فأمره بالعدل ...

للمسلمين ... في كل يوم ... ولهذا ... وأذن

له في ... فيما يعلم ... ورضي قوله وفعله وأذن له

في ذلك ... إذا ... أراد ... إذا أحب ...

صحيح ... الوثيقة المسماة ...

... شهر ... المبارك سنة ...

... الله ...

نوع الوثيقة : تعيين وصي .
عدد الأسطر : ١٤ .
تاريخهـــا : ١٩ ذي القعدة سنة ٧٩٦ .
ملاحظـــات : (انظر مقدمة الفصل) .

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم
٢ ـ أسند وصيته الصدر الاجل شرف الدين محمود بن شهاب الدين أحمد بن محمد الخوارزمي
٣ ـ التاجر بالقدس الشريف في مرض جسمه وهو يشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له
٤ ـ وأن محمداً عبده ورسوله وأن الموت حق وأن الله يبعث من في القبور أسند وصيته
٥ ـ الى زوجته المرأة الكامل سـرامـلك عاتقته المدعوة يوميذ وبيده عشر أولاد
٦ ـ منها وهم أحمد المراهق وفاطمة وكلثوم وزينب اسناداً صحيحاً معتبراً
٧ ـ تتصرف لهم في مالهم المخلف لهم التصرف الشرعي وذلك بحضور الأمير جمال الدين
٨ ـ محمود ابن المرحوم شهاب الدين أحمد الزردكاش[(١)] بخدمة المقر الشهابي
٩ ـ اليغموري الظاهري نايب السلطنة المعظمة بالقدس الشريف وناظر الحرمين الشريفين
١٠ ـ أعز الله أنصاره وبالاذن الكريم العالي القضايي الشرفي الشافعي الحاكم بالقدس الشريف
١١ ـ أعز الله أحكامه وادام أيامه وبه شهد عليه في تاريخه التاسع عشر من القعدة
١٢ ـ الحرام من شهور سنة ست وتسعين وسبعماية الحمد لله وحده وصـلى الله على محمد وآله وسلم

١٣ ـ شهدت عليه بذلك	شهدت عليه بذلك	شهدت عليه بذلك بتاريخه
١٤ ـ كتبه أحمد بن	كتبه خليل بن موسى	محمد الصفدي

(١) الصانع الذي يعمل في السلاح خاناه (دار السلاح) ويصنع الزرود (جمع زَرَد) ، وهي الدروع المزرودة يتداخل بعضها في بعض .

بسم الله الرحمن الرحيم

اسند وصية الصدر الاجل شرف الدين محمود بن شهاب الدين احمد بن محمد الخوارزمي

التاجر بالمدرسة الشريفة ... بن حسين وهو يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

وان محمدا عبده ورسوله وان الموت حق وان الله يبعث من في القبور اسند

الى زوجته المرأة الكاملة ... المدعوة ... عن اولاده

منها ... احمد المراهق وفاطمة وكلثوم وزينب اسنادا ... معتبرا

تصرف لهم من مالهم المخلف لهم التصرف الشرعي وشهد بحضور الامير جمال الدين

محمود ابن المرحوم شهاب الدين احمد الدوادار ... المقر الشهابي

... الظاهري نائب السلطنة المعظمة بالمدينة الشريفة وناظر الحرم الشريف

اعز الله انصاره وبالاذن الكريم العالي القاضي ... الحكم بالمدينة الشريفة

اعز الله احكامه وادام ايامه ... بتاريخ التاسع عشر من المحرم

الحرام من سنة ... وثمانين ... الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله ...

... [illegible]

محمد الصفدي

[illegible]

[illegible]

= ز =

عقود شراء رقيق

يشتمل هذا الفصل على أربعة عقود كلها تتعلق بشراء الرقيق ، من بينها عقدا شراء يتعلقان بجارية واحدة كتبا على وجهي الورقة ٥٧٤ .

وتتفق هذه العقود جميعاً مع القاعدة المشروطة في البيوع وغيرها من ذكر المشتري والبايع إذا تبايعا بأنفسهما أو بوكيلهما ، أو أحدهما بنفسه والآخر بوكيله وذكر المبيع ان كان كاملاً أو حصة منه ، وجريانه في ملك البائع إلى حين صدور البيع ووصفه بما يخرجه عن الالتباس والاشتباه وذكر الثمن ، وحلوله أو تأجيله أو قبضه وذكر النظر والمعرفة والمعاقدة الشرعية ، والتسلم والتسليم ، أو التخلية والتفرق بالأبدان عن تراض أو اشتراط الخيار ، وضمان الدرك في ذلك ، ومعرفة المتعاقدين بما تعاقدا عليه المعرفة الشرعية ، والتاريخ[1] .

وقد كنت قد أعددت هذه العقود للنشر قبل أن أطلع على مقالة لدونالد لتل ، الأستاذ في جامعة ماكجل بمونتريال بكندا ، نشرها في مجلة جمعية الاستشراق الألمانية Z. D. M. G. ، المجلد ١٣١ ، الكراس ١ ، سنة ١٩٨١ ، ص ٢٩٧ وعنوان المقالة: Six Fourteenth Century Purchase Deeds For Slaves From Al - Haram Ash - Sharif

وقد رأيت جميع هذه العقود الأربعة ، منشورة في مقالة لتـل ومدروسة درساً جيداً ، بالاضافة إلى عقدين آخرين . وقد استفدت من بعض ملاحظات الاستاذ لتل وإشرت إلى ذلك .. وهناك اختلاف طفيف بين قراءتي للنصوص وقراءته لها ...

---

(١) جواهر العقود ج ١ ص ٧٤ ـ ٧٥ . ويذكر السيوطي في المكان نفسه اثنتين وثلاثين فائدة تتعلق بكيفية صياغة عقود البيع (او الشراء) ، فليرجع اليها من اراد .

فهرس
عقود الشراء

نوع الوثيقة	:	عقد شراء .
اطوالهـــا	:	١٨,٥ × ٢٧ سم .
عدد الأسطر	:	١٢ .
تاريخهـــا	:	١٤ صفر سنة ٧٨٣ .
موضوعهـــا	:	ناصر الدين محمد الحموي التاجر يشتري العبد السحرتي المدعو رشيد .

وجه الورقة

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم

٢ ـ اشترى الفقير الى الله تعالى ناصر الدين محمد بن المرحوم علا الدين علي بن شمس الدين محمد الحموي التاجر

٣ ـ بالقدس الشريف بماله لنفسه دون غيره من الصدر الاجل علم الدين سليمان بن المرحوم الفقير الى الله

٤ ـ تعالى شمس الدين جبرايل المصري الحاضر بالقدس الشريف جميع العبد السحرتي(١) الجنس المسلم الدين المدعو رشيد

٥ ـ المعترف لسيده بالرق والعبودية بيعاً صحيحاً شرعياً وشرا لازماً معتبراً مرضياً بثمن مبلغه

٦ ـ من الدراهم الفضة معاملة الشام المحروس خمسماية درهم نصفها مايتا درهم وخمسون درهماً حالة مقبوضة

٧ ـ بيد البايع المذكور باعترافه وتسلم المشتري العبد المذكور تسلماً شرعياً تسلم مثله وذلك

٨ ـ بعد النظر والمعرفة والمعاقدة الشرعية والتفرق بالأبدان عن تراض وبه شهد في

٩ ـ رابع عشري شهر صفر سنة ثلاث وثمانين وسبعماية والبيع المذكور بدلالة بدر الدين حسن بن معروف

١٠ ـ شهد عليهما بذلك   شهد عليهما بذلك   شهد عليهما بذلك

١١ ـ وعاين القبض   عبد الله بن عبد الله الصافي   ....

١٢ ـ كتبه محمد بن محمد بن سالم   كتب عنه باذنه وحضوره   ....

ظهر الورقة

عهد .....
رشيد ....
انشا الله تعالى

(١) نسبة إلى سَحَرت ، وهو جنس من الاجناس الستة في الحبشة (مقال D. Little المشار اليه ص ٣١٩) .

[illegible]

نوع الوثيقة	:	عقد شراء .
أطوالهــا	:	٣٢,٥ × ٤٠ سم .
عدد الأسطر	:	٢١ .
تاريخهــا	:	٤ شوال سنة ٧٩٥ .
موضوعهــا	:	الحاج علاء الدين علي الحارثي يشتري العبد النوبي رشيد .

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم

٢ ـ اشترى الحاج الأجل علاء الدين علي بن المرحوم زكي الدين داوود ابن ناصر الدين محمد الحارثي(١) من أهل القدس الشريف بماله لنفسه دون

٣ ـ غيره من شمس الدين محمد بن المرحوم زين الدين عبد الرحمن الدمشقي ومن زين الدين عبد الرحمن ابن زين الدين اسحق اشتهر بالمقدسي الحنبلي

٤ ـ ومن الحاج يعقوب ابن ابراهيم بن محمد وكلا خديجة بنت شهاب الدين أحمد ابن الأرز الرومي(٢) وستيت بنت علاء الدين علي ابن أحمد البحيري

٥ ـ زوجتي المرحوم أبي بكر ابن علي ابن الأرز الرومي الدمشقي المتوفي بالقدس الشريف وألتي(٣) ونفيسة شقيقتي أبي بكر المذكور الدارج بالوفاة

٦ ـ الى رحمة الله تعالى المنحصر ارثه في الزوجتين المذكورتين وابنتيه فاطمة وسارة الصغيرتين وشقيقتيه ألتي ونفيسة المذكورتين حسب

٧ ـ المحضر الشرعي الثابت مضمونه بمجلس الحكم العزيز الشافعي البهنسي خليفة(٤) الحكم العزيز بدمشق المحروس المتصل ثبوته بمجلس الحكم العزيز

٨ ـ الشافعي الشرفي الحاكم بالقدس الشريف أيدهما الله تعالى وأسند وصيته أبو بكر المذكور على ابنتيه المذكورتين الى زوجته خديجة

٩ ـ حسب الوصية الشرعية الثابت مضمونها بمجلس الحكم العزيز الشافعي بالقدس الشريف فباعوه بطريق الوكالة الشرعية الصادرة

١٠ ـ لهم من خديجة وستيت وألتي ونفيسة المذكورات حسب الوكالات الشرعية التي بيدهم المتضمنات جواز بيع ما رأوا بيعه الثابت

١١ ـ مضمونها بمجلس الحكم العزيز الشافعي البهنسي المشار اليه أعلاه المتصل ثبوتها بمجلس الحكم العزيز الشافعي الشرفي المشار اليه أعلاه أيدهما

١٢ ـ الله تعالى ومن مضمون وكالة خديجة المذكورة أنها وكلت زين الدين عبد الرحمن المذكور عن نفسها وفيما هو لها بطريق الايصا اليها من زوجها

١٣ ـ المذكور جميع العبد الرقيق النوبي الجنس المسلم الدين المراهق المدعو رشيد المخلف عن أبي بكر المذكور بيعاً .

---

(١) نسبة إلى بني الحارث الذين كانوا يسكنون ظاهر باب الخليل عند قلعة القدس منذ بعيد الفتح الصلاحي للمدينة .

(٢) نسبة إلى ارزروم ـ (ارض الروم) ـ مدينة في شرق تركيا .

(٣) في مقال د . لتل المشار اليه سابقاً ص ٣٢٩ أن ألتي Alti اسم كوماني (من الشعوب التركية) معناه المرأة المشتراة .

(٤) خليفة الحكم = نائب الحاكم .

١٤ ـ صحيحاً شرعياً بثمن مبلغه من الدراهم الفضة الوازنة معاملة يومئذ بالشام المحروس ثلاثماية درهم حالة مقبوضة بيد البايعين المذكورين

١٥ ـ باعترافهم مبرين بذلك ذمة المشتري المذكور براة صحيحة شرعية وتسلم ما اشتراه لنفسه تسلماً صحيحاً شرعياً وذلك بعد النظر

١٦ ـ والمعرفة والمعاقدة الشرعية والتفرق بالابدان عن تراض وشهد من تعين في رسم شهادته آخر أن الثمن المذكور ثمن مثل الرقيق المبيع

١٧ ـ المذكور وقيمته يومئذ وصدّق البايعون المذكورون أن الثمن المذكور قيمة المبيع المذكور ووكلوا في ثبوته[1] وبه شهد في

١٨ ـ رابع شهر شوال سنة خمس وتسعين وسبعمية والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

١٩ ـ شهد على المتبايعين المذكورين فيه

٢٠ ـ بما نسب اليهم فيه بتاريخه

٢١ ـ محمد بن محمد الصفدي

٢٢ ـ شهد أن الثمن المعين أعلاه

٢٣ ـ ثمن مثل المبيع المذكور فيه

٢٤ ـ الحاج عبد الله بن عبد الله الصالحي

٢٥ ـ وكتب عنه بالنيابة .

شهد على المتبايعين المذكورين أعلاه
بذلك كتبه يوسف بن علي ...

(١) اي أن البائعين وكلوا وكلاءهم في تحديد الثمن المناسب للعبد المذكور .

بسم الله الرحمن الرحيم

لعدد دار

اشترى الحاج الاجل علاء الدين علي بن المرحوم [illegible] الدين داود وخادم ناصر الدين محمد الخادمي من مال العدد [illegible] شرف الدين

عمر بن [illegible] الدين محمد بن المرحوم [illegible] الدين عبد الرحمن الدمشقي وبن [illegible] الدين عبد الرحمن [illegible] الشهير بالمقدسي الحنبلي

ومن الحاج يعقوب [illegible] وكلا خديجة ابنة [illegible] الدين [illegible] الدومي [illegible] علاء الدين علي [illegible]

زوجتي المرحوم [illegible] الدومي الدمشقي المتوفي [illegible] والى ونفيسة [illegible] الدارج بالوفاة

الى رحمة الله تعالى [illegible] الصغيرة [illegible] ولنفسه المذكورين [illegible]

[illegible] بمجلس الحكم العزيز [illegible] البهنسي [illegible] الحكم العزيز [illegible] المتصل [illegible] بمجلس الحكم العزيز

[illegible] الشرعي [illegible] ابدها الله تعالى [illegible] الى [illegible] الصادر

[illegible] الشرعية [illegible] بمجلس الحكم العزيز [illegible] المذكور [illegible] الوكالة [illegible]

[illegible] التي [illegible] الوكالات الشرعية التي بيدهم [illegible]

[illegible] بمجلس الحكم العزيز [illegible] البهنسي [illegible] المتصل [illegible] بمجلس الحكم العزيز [illegible]

[illegible] وكان خديجة المذكورة [illegible] الدين عبد [illegible] المذكور [illegible]

[illegible] جميع العبد [illegible] النوبي الجنس المسلم الدين [illegible] المدعو [illegible] المخلف [illegible]

[illegible] مبلغ من الدراهم الفضة [illegible] حالة [illegible]

[illegible] للمشتري [illegible] وتسلم المشتري [illegible]

والمعرفة والمعاقدة [illegible] والدرك [illegible]

[illegible] وصدق [illegible] المذكور [illegible] وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

[illegible] والحمد لله رب العالمين

[illegible]

[illegible] المذكور [illegible]

[illegible] الصفدي

[illegible] الصالحي

نوع الوثيقة	:	عقد شراء .
اطوالهـــا	:	١٨,٧ × ٢٧ سم .
عدد الاسطر	:	١٤ .
تاريخهـــا	:	٢٤ رمضان سنة ٧٨٧ .
موضوعهـــا	:	بدر الدين حسن يشتري الجارية مباركة من التاجر نجم الدين أيوب السبكي بـ ٥٥٠ درهماً .

وجه الورقة

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم
٢ ـ اشترى الصدر الأجل المحترم بدر الدين حسن بن الفقير إلى الله تعالى المرحوم
٣ ـ تقي الدين أبي بكر بن علاء الدين أحد المصدّرين[١] بالصخرة الشريفة أعزه الله تعالى
٤ ـ بماله لنفسه من الحاج نجم الدين أيّوب بن عبيد بن عبد الله الشهير بالسبكي التاجر
٥ ـ السفّار المقيم بالقدس الشريف فباعه ما ذكر انه يملكه وفي تصرفه إلى حين هذا
٦ ـ البيع وذلك جميع الجارية النوبية الجنس المسلمة الدين المرأة الكامل
٧ ـ المدعوة مباركة شراء شرعياً لازماً مرضياً بثمن مبلغه من الدراهم الفضة
٨ ـ الوازنة معاملة الشام المحروس خمسماية درهم (وخمسون درهماً)[٣] نصفها مايتي درهم وخمسة
٩ ـ وسبعون درهم فضة حالّة مقبوضة بيد البايع بإقراره وتسلم المشتري
١٠ ـ المبيع المذكور تسلّماً شرعياً تسلم مثله وذلك بعد النظر والمعرفة
١١ ـ والمعاقدة الشرعية والتفرق بالابدان عن تراض وبه شهد عليهما
١٢ ـ في رابع عشرين رمضان سنة سبع وثمانين وسبعماية اشهد ؟ عليهما بذلك
....

١٣ ـ شهدت عليهما بذلك
١٤ ـ كتبه عيسى بن أحمد ...

---

(١) من الفعل صدّر ـ صدّر فلانـاً اي اجلسه في صدر المجلس . والمصدّرون الذين يصدّرون في مجالس التدريس وغيره من الخدمات الدينية والعلمية .

(٢) السيوطي ، في جواهر العقود ٢/ ٥٩٧ ، يتحدث عن التجار فيقول : وقسم يعانون الأسفار بأنواع البضائع ... فهؤلاء يكتب لهم : «الجناب العالي الاوحدي ... الفلاني التاجر السفّار» .

(٣) كلمة مطموسة تقديرها (خمسون درهماً) تستنتج من قوله : نصفها ٢٧٥ درهماً .

بسم الله الرحمن الرحيم

اشترى الفقيه [illegible] المحترم [illegible] حسن [illegible] العمر [illegible] المرحوم

من السيد ابي بكر بن عبد الله [illegible] المصدر بن [illegible] [illegible] اعز [illegible]

بان [illegible] الحاج [illegible] عبد الله [illegible] الساكن [illegible]

[illegible] بالتشريف [illegible] ما ذكر [illegible] ملك [illegible] الى [illegible] هذا

البيع وذلك [illegible] النوعية [illegible] الكامل

[illegible] مبارك [illegible] الثمن [illegible] القصر

[illegible] معاهد [illegible] نصفها [illegible]

[illegible] حالي [illegible] وكل [illegible]

[illegible] بعد [illegible] والموقع

[illegible] بن [illegible] عليهما

[illegible] عشر [illegible] سنة [illegible]

[illegible]

نوع الوثيقة	:	عقد شراء .
اطوالها	:	(كتبت على ظهر الورقة نفسها التي كتبت على وجهها الوثيقة ٥٧٤ (١)) .
عدد الاسطر	:	١٩ .
تاريخها	:	١٨ محرم سنة ٧٨٨ .
موضوعها	:	بدر الدين حسن المسمى اعلاه يبيع الجارية مباركة المذكورة اعلاه إلى التاجر محمد بن علاء الدين الحموي .
ملاحظات	:	الوثيقتان ٥٤ و ٥٥ مكتوبتان على الورقة نفسها ، الوثيقة الأولى على وجهها والثانية على ظهرها . وقد باع بدر الدين حسن الجارية مباركة بعد شرائها بحوالي أربعة أشهر بالمبلغ ذاته الذي اشتراها به (٥٥٠ درهماً) .

ظهر الورقة

١ ـ الحمد لله وحده
٢ ـ اشترى الصدر الأجل الكبير المحترم ناصر الدين
٣ ـ محمد بن علا الدين علي الحموي التاجر بالقدس الشريف
٤ ـ بماله لنفسه دون غيره من الشيخ بدر الدين حسن
٥ ـ المشتري باطناً فباعه جميع الجارية النوبية
٦ ـ الجنس المدعوة مباركة الموصوفة باطناً بيعاً
٧ ـ صحيحاً شرعياً وشراً لازماً مرضياً بثمن مبلغه
٨ ـ من الدراهم الفضة الجيدة معاملة الشام المحروس
٩ ـ خمسماية درهم وخمسين نصفها مايتا درهم
١٠ ـ وخمسة وسبعين حالة مقبوضة بيد
١١ ـ البايع المذكور اعلاه بتمامها وكمالها بريت بذلك
١٢ ـ ذمة المشتري المذكور اعلاه من الثمن ومن
١٣ ـ كل جز (و) منه براة شرعية وتسلم المشتري
١٤ ـ المبيع الموصوف اعلاه تسلماً شرعياً وذلك
١٥ ـ بعد النظر والمعرفة والمعاقدة الشرعية
١٦ ـ والتفرق عن تراض وبه شهد في ثامن عشري
١٧ ـ المحرم سنة ثمان وثمانين وسبعماية
١٨ ـ شهدت عليهما بذلك اشهد عليهما بذلك
١٩ ـ أحمد بن سليم كتبه عبد الرحمن بن محمد

الحمد لله

اشترى الملك الأحد الكريم [illegible] يا صاحب الدار

محمد بن عبد الله بن علي الحبسي للماء واستلم منا

جميع ماله العينة ذو غرف الذي يلي المال من حين

الشمس بما ملكنا من ماء في جميع الخادر الوسمه

بحصتنا للتعشي مباركة المعروفة ما ملكنا سعا

[illegible] شهادة وشهود الأثر منها بين منابع

[illegible] النهر الذي به معا [illegible] الجدة

جميعها [illegible] وجميع بعضها ما عادهم

وجميعه في بيعه أحاله معه سد

النافع [illegible] تمامها وكمالها [illegible] ملك الله

ومن المشتري [illegible] علاه [illegible] الوصوح

[illegible] منه [illegible] وسلم المسلم

البيع الموصوف أعلاه [illegible] شرعا و[illegible]

بعد النظر والمعرفة والمعاقلة الرافعة

والنقض تقاص وبه [illegible] عسر

المحرم سنة ثمان وثمانين [illegible] تسعة

[illegible] اشهد علي [illegible]

احمد بن سالم

= ح =

وثائق متنوعة

وفي هذا الفصل ننشر ست وثائق متنوعة نصدّرها بفهرسها التالي : -

الوثيقة	رقمها الأصلي	رقمها المتسلسل	رقم الصفحة
(١) ورقة حسابات حول حصر مفردات تركة	٥٨٦	٥٦	١٥٨
(٢) ورقة حسابات حول المتحصل من بيع زيتون	٥٧٣	٥٧	١٦٤
(٣) مطالعة حول موعد وصول ركب السلطان	٣٠٧	٥٨	١٦٥
(٤) قرار تعيين	٦٠٣	٥٩	١٦٧
(٥) قصة	٦٧	٦٠	١٦٨
(٦) اشعار باستلام وظيفة	٢٠٣	٦١	١٦٩

نوع الوثيقة : ورقة حسابات .
عدد الاسطر : ١٥ (عدا قائمة مفردات التركة) .
تاريخهـــا : ٧ ذي القعدة سنة ٧٩٦ .
ملاحظـــات : تتضمن الوثيقة حصراً لأثمان مفردات تركة بوطية بنت عبد الله التركية بحضور ممثل عن نائب السلطنة ومستوفي بيت المال وشاهد بيت المال وشهود آخرين . وفي مثل هذه الحالات يكون لبيت المال حصة في التركة .

وهذه الوثيقة من الوثائق التي تدعى مخزومة ، كما هو مكتوب عليها بعد البسملة . وقد دعيت كذلك لانه كان يجعل فيها - أو هذا هو اصل الاسم على الاقل - خزوم أو ثقوب ، كتلك التي تجعل في أنف الناقة لتوضع فيها حلقة . كان الثقب يجعل على طرفي الورقة المطلوبة . وفي الدفاتر المخزومة تثقب الورقة المطلوبة من طرفيها المطلوبين ليوضع خيط فيها جميعاً ، ويتسنى بذلك جمعها في ملف واحد .

وقد أصبحت كلمة « مخزومة » تستعمل لوثائق غير مخزومة في الواقع ، كما هو الشأن في كثير من وثائق الحرم .

وفي الأوراق المخزومة كانت الأرقام ، كما يتضح من الوثيقة التالية تكتب بخط السياقة الصعب ، تفادياً للتزوير . انظر:

(D . Little , The Significance of the Haram Documents - Der Islam , Bd 57 , Heft Z , 1980) .

١ - بسم الله الرحمن الرحيم
٢ - مخزومة
٣ - بما ابيع من تركة المرحومة بوطية بنت عبد الله التركية عتاقة[1] المرحوم
٤ - ناصر الدين القاقا المتوفية إلى رحمة الله تعالى قبل تاريخه بالقدس
٥ - الشريف بحارة المغاربة المنحصر ارثها في أخيها قرابغا الناصري
٦ - الغايب بذكرها كما تولا بيع ذلك وتحصيله الجناب العالي
٧ - القضايي الشرفي كريم وكيل بيت المال بالقدس الشريف اعزه الله تعالى
٨ - وذلك بحضور الامير الكبير ناصر الدين محمد الكسلاوي من جمعة
٩ - المقر الكريم العالي المولوي السيدي المالكي المخدومي الشهابي أحمد
١٠ - اليغموري الظاهري نايب السلطنة المعظمة بالقدس الشريف وبلد سيدنا
١١ - الخليل عليه السلام وناظر الحرمين الشريفين أعز الله أنصاره وحضور القاضي
١٢ - ناصر الدين ابراهيم مستوفي[2] جهة بيت المال المعمور بالقدس الشريف و ....

(١) عتق عتقاً وعتاقاً وعتاقةً . والمقصود عتيقة .
(٢) موظف من كتاب الاموال بالدواوين ، عمله ضبط الديوان التابع له والتنبيه على ما فيه مصلحة من استخراج أمواله ونحو ذلك (سعيد عاشور ، العصر المماليكي في مصر والشام ص ٤٤٨) .

١٣ ـ .... الدين كريم شاهد بيت المال بالقدس الشريف ومن يضع خطه
١٤ ـ عليها من الشهود بالقدس الشريف بتاريخ سابع شهر القعدة الحرام
١٥ ـ سنة ست وتسعين وسبعماية

بقية		
بيعه		من الدراهم
خلق قميص رجالي		٢٤٦
ابيض مضرب[١]	٦٩ (١٩؟)	
بيعه		
حبل أبيض	١٤	
بيعه		
عرقشين[٢] صوف	٥٠	
أبيض		
بيعه		
شد[٣] طرح[٤] محرر	١٠,٥ (أو ١٧,٥)	
بيعه		
خف وسرموجة[٥]	٨	
بيض زربول[٦]		
بيعه		
أربع خرق بيض وفوطة	٣٠	
طـرح		
بيعه		
مقعد برمك بملحفة	١٤	
بيضـا		
بيعه		
ايزار أبيض	١٨	
بيعه		
مخدة ورقيق أبيض	٥٢	
وخرج مشاق		
بيعه		
كيسين حمر ضمنهما	٧٠	

(١) مخيط .
(٢) طاقية .
(٣) شدّ : قطعة قماش من القطن الرقيق تلف بها الرقبة وقاية لها من الحر أو البرد أو قطعة قماش يلف بها الرأس وتستعمل لتاليف العمامة (دوزي : المعجم المفصل بأسماء المدارس عند العرب) .
(٤) نوع من القماش السكندري الرفيع .
(٥) او سرموزة (فارسية) غطاء لباد للساق يلبس فوق الخف أو خف واسع يلبس فوق الخف (صندل) (المعجم المفصل الخ) .
(٦) ربما ابيض زربول . والزربول حذاء ذو عنق طويل .

زبيب وقطين وجوز	
بيعه	
سطلين نحاس صفار	٣٠
واكياس دقة وقراقيص	
وسفرة جلد وسكين	
بيعه	
مقعد بساط رومي	١٤
بيعه	
شقوق[١]	٣٠
بيعه	
حقة نحاس[٢]	٣٠
بيعه	
قميص طرح[٣] اسكندري	١٨
بيعه	
مقعد جوخ اصفر	١٠
منصرف	
.... للوكيل	
....	

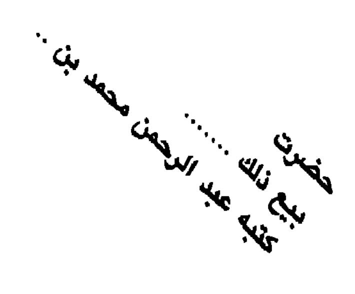
تجهيز.	شهود البيع	دلالة
١٥	٧٠	٤٠
ورق	شهود الختم ورحالة	حلوى
٣٠	٣٠	٣٠
حمّال	.... المبلغ	صرف[٤]
...	....	٣٠

(١) جمع شقة وهي قطعة القماش .
(٢) الحقة : الوعاء الصغير .
(٣) قماش اسكندري رفيع فاخر (ماير ٩١) .
(٤) اشكر الأستاذ الدكتور خليل ساحلي او غلو الأستاذ بجامعة استانبول على تكرمه بقراءة الأعداد في هذه الوثيقة .

ظهر الورقة

يعلـــق

الرصيد ذلك ....
للسادة المباشرين على جهة بيت
المال المعمور بالقدس الشريف اعزه الله تعالى



مخــزومــة

بما ابيع من تركة المرحومة بوطية بنت
عبد الله المتوفية الى رحمة الله تعالى قبل
تاريخه بالقدس الشريف بحارة المغاربة
المنحصر ارثها في شقيقها الغايب
بذكرها بتاريخ سابع العقدة سنة ست وتسعين وسبعماية



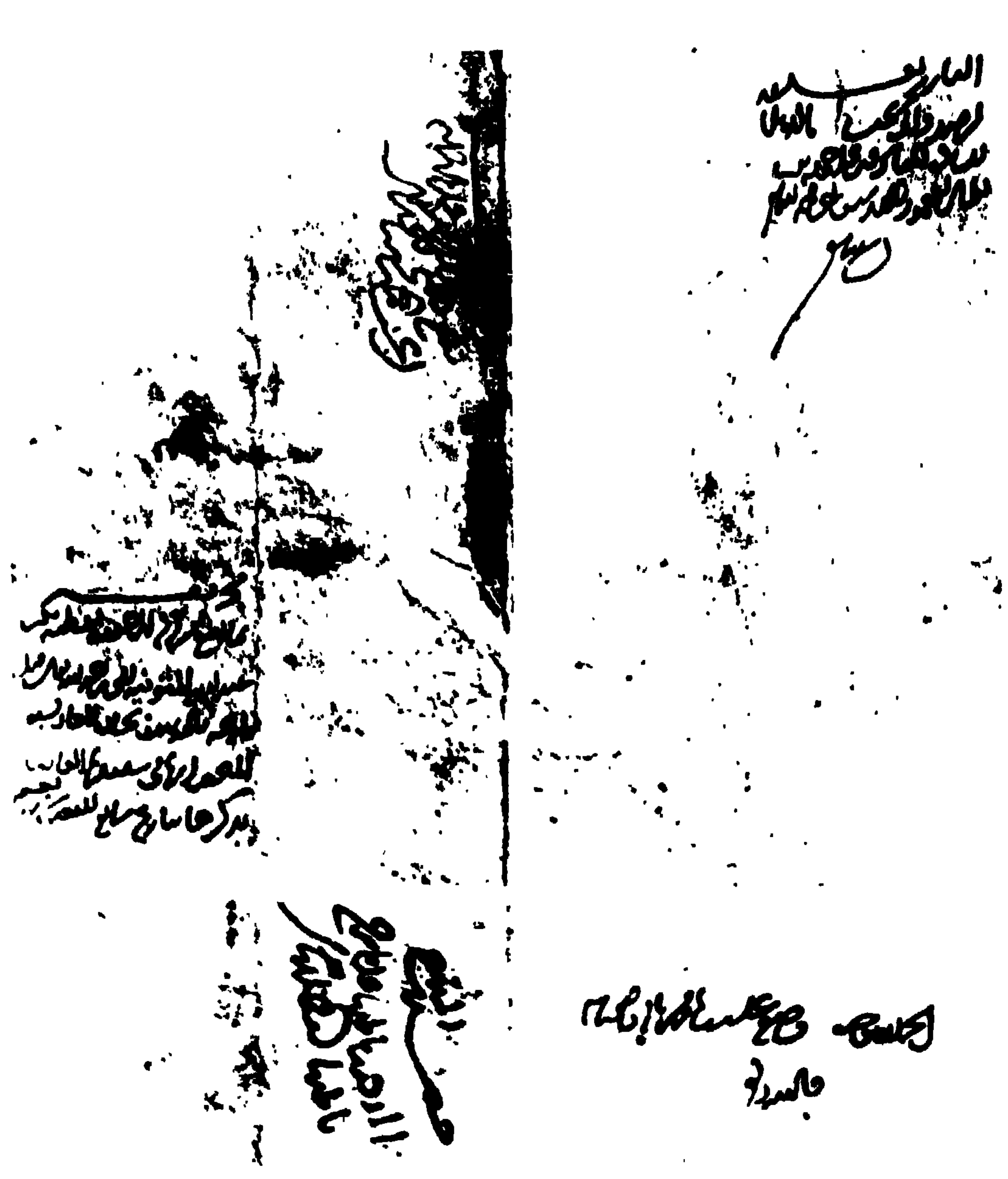
الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

....

حضرت البيع

المذكور باطنها على ما شرح

باطنها كتبه ....



نوع الوثيقة : ورقة حسابات .
عدد الاسطـــر : ٩ .
تاريخهـــا : العشر الآخر من رمضان سنة ٧٨٩ .
موضوعها : سعر بيع الزيتون المتحصل من ارض البقعة، وقف الخانقاة الصلاحية .

وجه الورقة

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم
٢ ـ لما كان بتاريخ العشر الآخر من شهر رمضان المعظم قدره من شهور سنة تسع
٣ ـ وثمانين وسبعماية ابيع مجموع متحصل الزيتون الكاين
٤ ـ بأرض البقعة الجاري في وقف الخانقاة الصلاحية بالقدس الشريف(١) بمبلغ
٥ ـ ستة وثلاثون درهم انصرف من ذلك اجرة جدّادين ولقّاطين
٦ ـ بمبلغ سبعة دراهم بحضور من يضع خطه فيه ابيع ذلك بحانوت
٧ ـ الحاج حسن بن الحكيم وبحضوره في التاريخ المعين اعلاه
٨ ـ حضرت ذلك　　　حضرت ذلك
٩ ـ ....　　　وشهدت به كتبه احمد بن احمد ...

وجملة الزيتون ستة كيالج(٢) سعر كل كيلجة ستة
جملة الثمن ستة وثلاثون .

ظهر الورقة

اشهاد الزيتون
وقف على الخانقاه الصلاحية

---

(١) من المعروف أن أرض البقعة كانت من جملة أوقاف صلاح الدين الايوبي على الخانقاة الصلاحية . (راجع نص وقفية الصلاحية في المجلد الأول من هذا الكتاب) .

(٢) جمع كيلجة . والكيلجة مكيال كان يساوي حوالي لترين . ويحدثنا المقدسي عن كيلجة في فلسطين كانت تكيل حوالي ٦,٣ لتر . (انظر المكاييل والأوزان الاسلامية ص ٧١/ ٧٢) .

نوع الوثيقة : مطالعة (تقرير) .
عدد الاسطر : ١٩ .
تاريخهـــا : ٨ رجب سنة ٧٠٦ (التاريخ يظهر على هامش الصفحة الايمن ، وليس في آخر الكتاب) .
ملاحظـــات : هذه الوثيقة هي تقرير من المملوك يحيـىٰ بن عبد المنعم . ونقدّر أنه مرفوع لنائب غزة من يحيـىٰ المذكور ، بناء على أمر (مرسوم) من النائب يطلب فيه اعلامه عن طريق الامرا البريدية عن وصول ركب السلطان من الصعيد الى قلعة الجبل ، مقر سلاطين المماليك على جبل المقطم .

ويستنتج من التاريخ ان السلطان المقصود لا بدّ ان يكون السلطان الناصر محمد بن قـلاون الذي امتدت سلطنته الثانية من سنة ٦٩٨ الى سنة ٧٠٨ .

ومن المعروف ان ادارة البريد كانت من الإدارات الهامة في الدولة المملوكية . وكان البريد على نوعين بري وجوي . فالبريد البري كان بواسطة الخيل ، وله عدة طرق تتفرع من قلعة الجبل إلى مدن عديدة ، كانت مدينة غزة احداها . وكانت مهمة البريديين أو البريدية ، توصيل التعليمات من السلطان الى النواب والامراء وحمل أخبار هؤلاء الى السلطان.

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم

٢ ـ السيفي

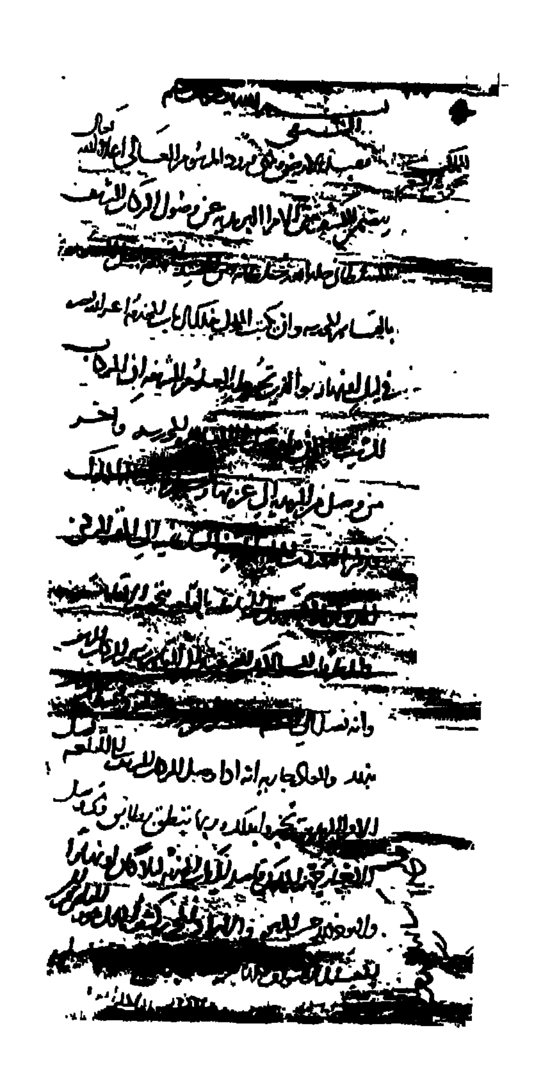
المملوك
يحيـىٰ بن عبد المنعم

٣ ـ يقبل الأرض وينهي ورود المرسوم العالي اعلاه الله تعالى
٤ ـ ويتضمن الكشف من الامر البريدية عن وصول الركاب الشريف
٥ ـ للسلطان خلد الله سلطانه من الصعيد إلى قلعة الجبل[١] المنصورة
٦ ـ بالقاهرة المحروسة وان يكتب المملوك بذلك الى باب الخدمة[٢] اعز الله نصره
٧ ـ في ليل أو نهار والذي نحيط به العلوم الشريفة ان الركاب
٨ ـ الشريف لساعة الآن ما وصل إلى القاهرة المحروسة وآخر
٩ ـ من وصل من البريدية الى غزة نهار تسطيرها ساله المملوك
١٠ ـ فذكر أنه وردت المراسيم الشريفة السلطانية الى المقر الركني
١١ ـ الدوادار المنصوري نايب السلطنة بالقلعة بتجهيز الاقامات[٣]
١٢ ـ في الطرقات السالكة من الصعيد إلى القاهرة برسم الركاب الشريف

(١) مقرّ الحكم ودار الملك زمن الايوبيين والمماليك . وهي بناء عظيم على جبل المقطم بدىء في انشائه سنة ٥٧٢ . وحول القلعة سور ضخم بداخله دور وقصور وثكنات للمماليك السلطانية . وفيه أيضاً دواوين الحكومة واسطبلات الخ .
(٢) مكتب للخدمات في قصر السلطان أو الامير . و « باب الخدمة » هنا في قصر حاكم غزة .
(٣) ما ينزل فيه المسافر من خيام ولوازمها وما يتبعها من امتعة السفر (زيادة ، السلوك ج ١ ص ١٥٠ ، حاشية ٣) .

طالع ثامن شهر رجب الفرد سنة ست وسبعمائة

١٣ ـ وانه يصل إلى القلعة في العاشر من شهر رجب الفرد فنحيط العلم الشريف
١٤ ـ بذلك والعادة جارية انه إذا وصل الركاب الشريف إلى القلعة تصل
١٥ ـ الأمرا البريدية ويخبروا بذلك وربما تبطق بطايق[1] ومتى وصل
١٦ ـ الاخبار جهز المملوك قاصد إلى باب الخدمة ليلاً كان أو نهاراً
١٧ ـ ولا يؤخر ذلك حسب المرسوم والأبراد المحررة[2] كشف المملوك هو والقاضي في
١٨ ـ .... للعامل الاسواق كلها بغزة فما وجد ما يصلح ....
١٩ ـ للغرض المطلوب طيه والمملوك .... أجلها تعالى



(١) جمع بطاقة وهي الورقة أو الرسالة .
(٢) جمع بُرد وهي الرسائل المكتوبة على قماش .

نوع الوثيقة : قرار تعيين .
عدد الاسطر : ١٦ .
التاريـــخ : ١٧ جمادى الآخرة سنة ٧٧٤ .

١ ـ الحمد والشكر لله تعالى
٢ ـ يقول كاتبه الفقير إلى الله تعالى سلامة بن أبي بكر
٣ ـ بن طوغان الفارقاني(١) الحاجب(٢) بغزة المحروسة عفا الله عنه
٤ ـ اني استخرت الله تعالى ورتبت سيدنا
٥ ـ الشيخ الصالح الزاهد العابد برهان الدين إبراهيم
٦ ـ قاري الميعا(د)(٣) بالقدس الشريف مقرياً للميعاد
٧ ـ في كل جمعة أربع أوقات منها ليلة
٨ ـ الجمعة من المغرب إلى العشا وصبح الجمعة
٩ ـ بالصخرة الشريفة ويوم الثلثاء بالمسجد
١٠ ـ الاقصا الشريف بعد صلاة الصبح ويوم
١١ ـ الجمعة بعد صلاة العصر في الرواق
١٢ ـ بباب السلسلة وقررت له على ذلك من الجامكية(٤)
١٣ ـ في كل شهر يمضي من تاريخه خمسة عشر درهماً
١٤ ـ نصفها سبعة ونصف وذلك في سابع عشر
١٥ ـ جمادى الآخرة سنة أربع وسبعين وسبعماية
١٦ ـ وحسبنا الله ونعم الوكيل.

(١) نسبة الى ميّافارقين (بفتح الميم وتشديد الياء) ، مدينة بديار بكر من بلاد الروم .
(٢) الحاجب (والوظيفة الحجوبية) : من يحجب السلطان أو الأمير عن الرعية فلا يدخل اليه الا من يريد السلطان أو الامير . وكانت الحجوبية من الوظائف الهامة ، وكان لها مراتب مختلفة .
(٣) حرف الدال مضاف من عندنا . والميعاد هو الدرس الديني للوعظ والارشاد والجمع مواعيد .
(٤) الراتب .

نوع الوثيقة	:	قصة (طلب ، ملتمس) .
عدد الأسطر	:	١٠ .
التاريـــخ	:	غير مؤرخة .
ملاحظـــات	:	لا تبدأ بالبسملة كما هو المألوف ، ويلاحظ أن اسم مقدم القصة احمد بن العطار كتب في أسفل الهامش الايمن لا في اعلاه ، كما هي العادة .

١ ـ الآمل من الله عفوه
٢ ـ يقبل الأرض وينهي ان ضرورة المملوك دعت
٣ ـ إلى عشرة نصافي[1] والمسول من احسان مولانا
٤ ـ ابتياع ذلك للمملوك ان كان ينباع بالمناداة شيء وإلا
٥ ـ نسأل صدقات المولانا شهاب الدين جار مولانا في ذلك
٦ ـ فانه كان أوعد المملوك أن يشتري له عشرة نصافي من
٧ ـ مدة أيام لما تمثل بين يديه الكريمتين وكذلك يذكر خاطره
٨ ـ الكريم في الثوبين البعلبكي الذي قال المملوك عنهم لمولانا
٩ ـ البارحة على عادة جريانه — والله تعالى يثيبه بالخير
١٠ ـ والعافية — ان شاء الله تعالى
١١ ـ المملوك — وحسبنا الله ونعم الوكيل
١٢ ـ أحمد بن العطار

(١) جمع نصفية وهي قماش من نسيج الحرير والكتان ، وربما أطلق على ثياب من القطن الخشن .
(Dozy Supp . Dict Arabe) .

نوع الوثيقة	: إشعار باستلام وظيفة .
عـدد الاسطر	: ٧ .
التاريـــخ	: ١٣ ذي الحجة سنة ٧٨٠ .

١ ـ الحمد لله

٢ ـ استقر الشيخ برهان الدين إبراهيم الناصري أفاد الله من بركته مقرياً

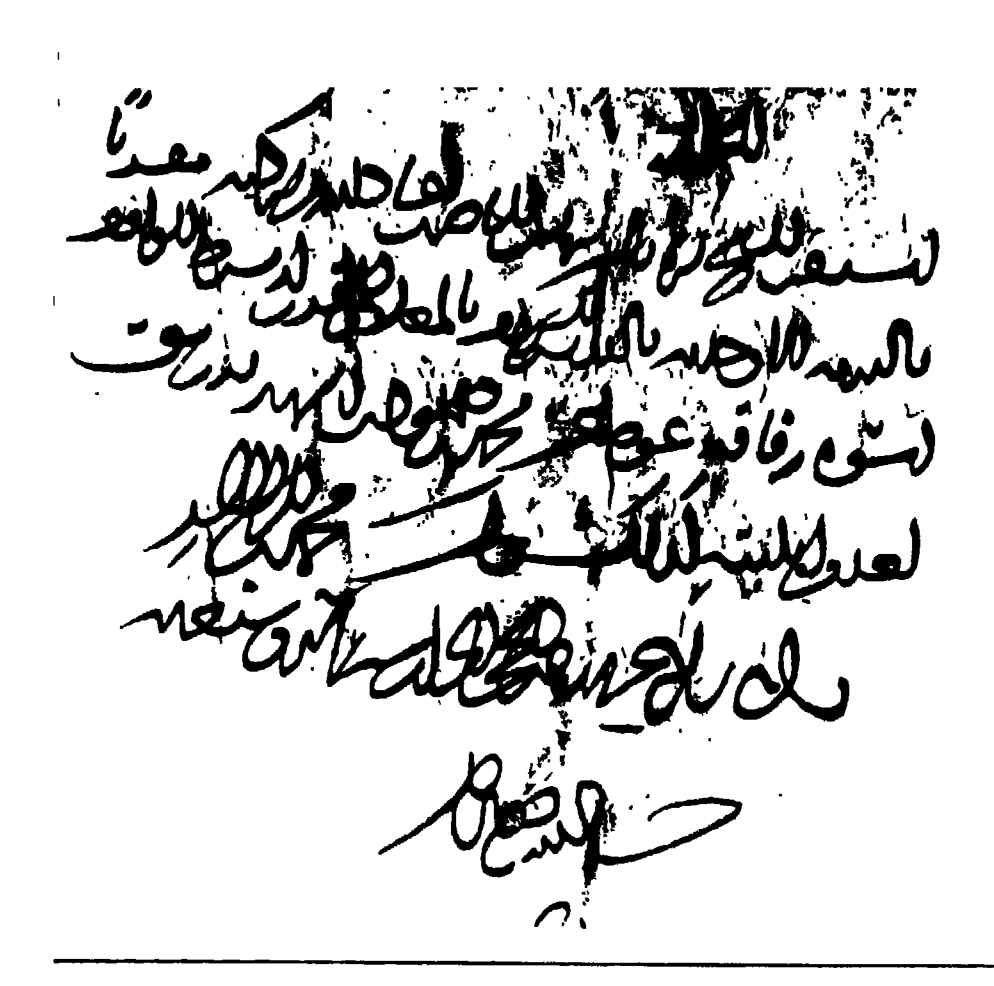
٣ ـ بالتربة الاوحدية بالقدس الشريف بالمعلوم المقرر له بشرط الواقف

٤ ـ أسوة رفاقه عوضاً عن محمد بن المولي الشهير بزريق

٥ ـ لعدم اهليته لذلك وكتبه محمد بن ....

٦ ـ ثلاثة عشر شهر ذو الحجة الحرام سنة ثمانين وسبعماية

٧ ـ حسبنا الله ونعم الوكيل



القسم الثاني
وثائق من العصر العثماني

فهرس
وثـائق العصر العثماني

ـ أ ـ

أربـــع وثائـــق
تتعلق بالشؤون العامة للدولة العثمانية

نستهل وثائق العصر العثماني بأربع وثائق تتعلق بالشؤون العامة للدولة العثمانية .

الوثيقتان الأولى والثانية تتعلقان بموضوع واحد هو الجهاد ضد روسيا وانجلترا وفرنسا بعد دخول تركيا الحرب ضد هذه الدول في سنة ١٩١٤ .

الوثيقة الأولى منهما هي بيان اصدره شيخ الإسلام في استانبول في ٤ محرم سنة ١٣٣٣ (٢٢ نوفمبر ١٩١٤) يحض فيه المسلمين في داخل الدولة العثمانية وخارجها على الجهاد ضد المسكوف وحلفائهم من انجليز وفرنسيين .

عدد أسطر هذه الوثيقة ٣٤ سطراً من ضمنها أربعة أسطر فيها البسملة وتأشيرة من السلطان محمد رشاد بانه أمر بنشر الوثيقة في جميع اقطار المسلمين ، ثم تاريخ الوثيقة يليه الاسم : محمد رشاد .

وفي الزاوية العليا اليمنى من الصفحة رسم العلم العثماني .

وفي نهاية البيان تسعة وعشرون توقيعاً احدها توقيع شيخ الإسلام ومفتي الانام خيري بن عوني الاركوني ، ومنها تواقيع شيوخ إسلام سابقين وقضاة العسكر وقضاة ومدرسين وكبار موظفي المشيخة الإسلامية .

وكتب في آخر البيان

طبعت بالمطبعة العامرة بدار
الخلافة العثمانية

وترينا الصورة شكل هذه الحروف التي هي كخط اليد تماماً .

وقد صيغَ البيان بلغة تستنهض حمية المسلمين لنصرة دولة الخلافة ورصّع بالآيات القرآنية الكريمة ، التي تفرض على المسلمين الجهاد إذا استبيحت ديار الإسلام .

ومن المعروف ان السلطان محمد رشاد الخامس(١) قد أعلن ، بوصفه خليفة المسلمين ، الجهاد الأكبر ضد انجلترا وفرنسا وروسيا بعد دخول الدولة العثمانية الحرب في ١٩١٤/١٠/٢٩ (٩ ذي الحجة سنة ١٣٣٢) ، وأخذت الحكومة العثمانية تعمل على نشر دعوة الجهاد بين المسلمين في مختلف الاقطار . وهذا البيان صدر بعد دخول الدولة العثمانية الحرب بحوالي ثلاثة أسابيع .

(١) حكم من ١٣٢٧ ـ ١٣٣٦هـ (١٩٠٩ ـ ١٩١٨م) .

ومما هو جدير بالإشارة إليه في هذا الصدد ان اعلان الجهاد قد تبعه احتفال مهيب عند قبر الرسول بالمدينة المنورة أخرجت فيه راية النبي صلى الله عليه وسلم ثم نقلت الى دمشق حتى تبارك الجيش . وقد استقبل سكان دمشق الراية التي وصلت بالقطار في ١٥ كانون الأول ديسمبر سنة ١٩١٤ بكل مظاهر الحفاوة والإكرام ثم نقلت الراية من دمشق الى بيت المقدس في العشرين من كانون الاول ، فاستقبلت في حفل كبير أقيم في صحن الصخرة المشرفة وشهده جمال باشا وختم الاحتفال بإقامة الصلاة في المسجد الاقصى(١) .

والبيان وثيقة مقدسية تاريخية بمعنى اننا عثرنا عليها (هي والوثيقة التي تليها) في القدس . وفي ملف خاص بالعائلة الخالدية محفوظ في المكتبة الخالدية(٢).

والوثيقة الثانية التي تتعلق بموضوع الجهاد هي صور لفتاوي أصدرها شيخ الإسلام خيري بن عوني الأركوني رداً على اسئلة وجّهت إليه حول وجوب جهاد المسلمين ومناصرتهم للدولة العثمانية ومحاربتهم لاعدائها .

وقد طبعت هذه الوثيقة أيضاً في مطبعة دار الخلافة . وفيما يلي نص الوثيقتين الاولى والثانية : ـ

(١) من المعروف أن العلاقات العربية التركية كانت متوترة آنذاك بسبب اجراءات التتريك التي اتخذتها حكومة الاتحاد والترقي.ومنذ بداية سنة ١٩١٤ قامت تلك الحكومة باجراءات شديدة ضد الجمعيات العربية رداً على مطالبتها بمنح العرب مشاركة كاملة في الحكم ،كما انها صفّت الكتائب العربية في الجيش العثماني .

وتدهورت العلاقات العربية التركية بصفة خاصة في عام ١٩١٥ .ففي ٢١ آب من ذلك العام اعدم جمال باشا ١١ شهيداً ثم اتبعهم بـ ٢١ شهيداً في ايار سنة ١٩١٦ ، الأمر الذي عجل في اعلان الثورة العربية بقيادة الشريف حسين بن علي في الشهر التالي ،حزيران ١٩١٦ .

(٢) يحتوي ملف العائلة الخالدية على أوراق عائلية بالدرجة الأولى تنطوي على معلومات ذات اهمية بالنسبة لتاريخ عائلة الخالدي ولتاريخ القدس في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين . ويبلغ عدد هذه الاوراق حوالي ٥٠ ورقة ثلاثة ارباعها تقريباً باللغة العربية والربع باللغة التركية . ومن بين الاوراق التركية ٩ براءات تعيين سلطانية لافراد من عائلة الخالدي وفرمان بشأن معاهدة تجارية عقدتها الدولة العثمانية مع فرنسا وبريطانيا ووثيقة حول تمرّد حدث في القدس ، ووثيقة حول صرف أموال الصرة السلطانية أما الأوراق العربية فيعنى أكثرها بشؤون العائلة الخاصة ، باستثناء عدد قليل منها ، ومن هذه وثيقة نشرناها في المجلد الاول من هذا الكتاب هي اجازة بعضوية الطريقة القادرية للشيخ عبد الرحمن الدهلوي شيخ زاوية الهنود بالقدس ، ومنها الوثيقتان اللتان نحن بصدد الحديث عنهما ، وهما بيان الدعوة الى الجهاد والفتاوى التي تليه .

ومن بين وثائق الملف التي سننشرها فيما يلي من هذا الكتاب وثيقة بشأن تقرير سيدة من آل الدزدار (العسلي) بحصة من أموال الصرة السلطانية .

بسم الله الرحمٰن الرحيم
قد امرت بنشر هذا البيان
في جميع اقطار المسلمين

/ ٤ المحرم سنة ٣٣٣
(٢٢ نوفمبر ١٩١٤)
محمد رشاد

أيها المؤمنون

ان المسكوف الذين ما برحوا منذ عصور اعداء للإنسانية الداء واضداداً لفلاح المخلوقات أشداء ويريدون ان يستعبدوا الامم ويضعوا عليها الاغلال ويحرموها ما منحها الله جل وعلا من الاستقلال قد استطار ضرر شرورهم من الشرق الى الغرب وأوقدوا هذه الحرب العامة اليوم في أوروبا وقاموا ومعهم الفرنسيين [٢] والانجليز الذين ما فتيء الغرور يحلي في اذواقهم استعباد الملايين من المسلمين والقبح يزين لهم امتصاص حياتهم وما تزال تغلي في صدورهم مراجل الحقد على الخلافة الإسلامية ولا يجدون شفاء لما في نفوسهم من البغضاء إلا بإيهان بنيانها وزعزعة أركانها ذلك بأنها مثابة المسلمين ومسند الدين المبين هؤلاء الجبارون الذين يقال لهم الائتلاف المثلث قد طغوا في العصر السالف على المسلمين الذين في الهند وفي آسيا الوسطى وفي أكثر انحاء افريقيا فاستعبدوهم وجردوهم من استقلالهم وأقاموا انفسهم حكاماً مسيطرين عليهم وكذلك ظاهر بعضهم بعضاً منذ نصف عصر بل أكثر فاخترموا قسماً من البلاد العثمانية من اعزها وأغلاها وبالامس أغروا علينا جيراننا ووعدوهم المظاهرة وجعلوهم يوقدون علينا الحرب البلقانية فكانوا فيها سبباً أن تهرق دماء مئات آلاف من المسلمين وأن تهتك الحرم ويجني على الفطم وتصبح المعاهدة المظاهرة مثابة للخبائث وبيئة للأرجاس وها هم اولاء قد عمدوا اليوم الى ايقاد الفتن تحيق نارها بأهل الارض كلهم ويوعدون أن يرموا محل القلب من الامة المحمدية بأشد هذه الجمار لذعاً وأفظعها وقعاً ﴿ يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا ان يتم نوره ولو كره الكافرون [٣]﴾ .... غضب الله حائق لا محالة عاجلاً او آجلاً بمن يريدون سوء بهذا النور الإلهي والدين السماوي الذي انزله لفلاح البشر مولانا رب العالمين من لا تعي حكمه الفهوم ولا تحيط بقدرته العقول وليس كمثله شيء سبحانه وتعالى وبموجب هذا اليقين قد رأى الخليفة أيده الله تعالى من الواجب ان يستنفر المسلمون كافة لمحاربة هؤلاء البغات اعلاء لكلمة الله وذوداً عن بلاد الإسلام ودرء عن بيت الله الحرام وروضة فخر الانام ومصباح الظلام وندباً عن المشاهد المباركة في بيت المقدس والنجف وكربلاء وسائر مقامات الانبياء والاولياء والشهداء وحفظاً للخلافة الإسلامية من لوث الاضداد وضناً بهذا الدين المبين أن يناله مكر ذوي الأحقاد وقد عمل في هذا بما يقتضيه مقام الخلافة وما دلت عليه الفتاوى الشريفة واستمد عناية العزيز ذي الانتقام منزّل القرآن وناشر نور الإسلام فدعا إلى حمل السلاح جميع من هم ضمن حكومة الخلافة من العثمانيين من ابناء العشرين الى

(١) الرقم (٦٢) في زاوية الصفحة هو رقم الوثيقة المتسلسل في الكتاب، أما ع ١ فتعني الوثيقة العثمانية الأولى في الكتاب وعلى هذا الشكل تتسلسل بقية الوثائق .
(٢) الصحيح الفرنسيون .
(٣) سورة التوبة ، الآية ٣٢ .

ابناء الخامسة والاربعين وفيهم العاملون ـــ[1] والمتعلمون من سائر طلاب العلوم والفنون وفيهم كذلك الموظفون والمأمورون من كل من هو ــــ ابيه وأمه وزوجته وبنيه فجهز منهم جميعاً الفيالق وملأ بهم الاساطيل وهم يسيرون اليوم على بركة الله تعالى إلى مواطن القتال طلائع وجيوشاً مشاة وفرساناً ، وكذلك يدعو جميع المسلمين أن يغتنموا النصيب من ثواب هذا الجهاد العظيم اتباعاً لقول العليم الحكيم ﴿انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وانفسكم﴾[2] فمن أعظم واجبات الدين اليوم على المسلمين الذين هم تحت سيطرة تلك الحكومات الجائرة كاهل القرم وقزان والتركستان وبخارة وخيوة والهند والمسلمين الذين في إيران والافغان والصين والمسلمين الذين في افريقيا وسائر اقطار الارض ان يبادروا إلى الجهاد الأعظم بأموالهم وأنفسهم مع العثمانيين وأن يتأملوا في قوله تعالى :﴿يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلاّ قليل﴾[3] وقوله عزّ وجلّ:﴿الا تنفروا يعذّبكم عذاباً اليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئاً والله على كل شيء قدير﴾[4] وقوله سبحانه:﴿قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربّصوا حتى ياتي الله بأمره﴾[5] نعم يجب عليهم أن يتأملوا في هذه الآيات الكريمة والارشادات الحكيمة ويبادروا إلى انقاذ النفس من العذاب الاليم وارباحها الثواب العظيم والنعيم المقيم وقد عظمت المصيبة وجلّ الخطب بأن طفق هؤلاء الأعداء يحضّرون جنوداً من ابناء المسلمين الذين تحت يدهم ويسوقونهم إلى محاربة الخليفة ومظاهريه ويرمونهم إلى اعظم ميادين هذه الهيجاء استعاراً واكثرها تهلكة ودماراً فمن اعظم العبادات اليوم للمسلمين أن ينظر[1] إلى تلافي هذا الخطب الفظيع ودفع هذا البلاء الذريع وأن يتوكلوا على ربهم ويسيروا في هذا السبيل مهما أوذوا ووقع عليهم من بغي هؤلاء الخصوم فان هذه الرزية تفطّر الاكباد وتشوي المهج ولا تطيقها النفوس والله سبحانه قد وعد الصابرين أجراً كبيراً وفوزاً عظيماً ولهم من بركات الرسول صلى الله عليه وسلم مدد يا له من مدد وسند أعظم به من سند . يا أمة النبي المختار ان الله تعالى قد أنزل هذا الدين المبين وهداكم بهدي أفضل المرسلين لتكونوا اعلى الامم وأئمة للناس في الفضائل والهمم والمزايا وعلو الشيم كما قال الله تعالى : ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا﴾[6] من أجل ذلك يجب على أهل هذا الدين الذي اساسه التوحيد والاتحاد وشعاره العلم والعمل .....[7] الحق والسعادة مهما كان جنس كل واحد منهم ومهما كانت حكومته وبلاده وأن يكونوا كلهم أمة واحدة مجتمعين كلهم تحت لواء محمد صلى الله عليه وسلم متجهة قلوبهم إلى الله ووجـوههم إلى الكعبة بيت الله وان لا يكون خضوعهم إلاّ إلى رب العالمين فانه قد طبع على نواصيهم طابع﴿إيّاك نعبد وإياك نستعين﴾[8] وان يستعدوا الآن يصدق فيهم وصف﴿يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص﴾[9] تجاه من يبغي الاعتداء على جامعتهم العظمى وكلمة الله العليا . أي عباد الله المسلمين ان السعادة نصيب من يبقى من المجاهدين في الدنيا وأن الشهادة نصيب من يسبق منهم إلى الآخرة فيا أيها العطاش إلى العزة والسعادة ويا أيها الجائدون بأموالهم وأنفسهم لنيل الشهادة أصيخوا إلى قول الله سبحانه﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا﴾[10] وامتثلوا هذا الامر العظيم واقبلوا هذا الهدي الحكيم واجمعوا على قلب رجل واحد

(١) الورقة مقصوصة ثم ملصقة ولذلك فالكلام غير واضح .
(٢) سورة التوبة ، الآية ٤١ .
(٣) سورة التوبة ، الآية ٣٨ .
(٤) سورة التوبة ، الآية ٣٩ .
(٥) سورة التوبة ، الآية ٢٤ .
(٦) سورة البقرة ، الآية ٢ .
(٧) كلمة ناقصة ، الورقة ممزوقة .
(٨) سورة الفاتحة ، آية٥ .
(٩) سورة الصف ، الآية ٦١ .
(١٠) آل عمران ، الآية ٣ .

حول سرير السلطنة وتمسكوا جميعاً بقوائم عرش الخلافة واعلموا ان الدولة انما تحارب اليوم من هم أعداء حياتها وهم المسكوف والفرنسيس والانكليز وتذكروا ان الذي يدعوكم الى هذا الجهاد العظيم انما هو خليفة رسولكم الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم فقاتلوا في سبيل الله انه سبحانه مؤيدكم وناصركم وقد وعدكم في كتابه المجيد ووعده حق وقوله صدق ﴿ قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويُخزهم[1] وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ﴾[2] .

قاضي العسكر وأمين الفتوى	قاضي العسكر		قاضي العسكر
شريف توفيق	محمود أسعد		نجم الدين
قاضي العسكر	قاضي العسكر	قاضي العسكر	قاضي العسكر
محمد اسعد	احمد خلوصي	مصطفى توفيق	ابراهيم اسعد
قاضي العسكر عطاء الله افندي	قاضي العسكر		أمين الفتوى
زادة	عمر خلوصي		علي حيدر
محمد شكري			
شيخ الإسلام ومفتي الانام سابقاً	شيخ الإسلام ومفتي الانام سابقاً		شيخ الإسلام ومفتي الانام سابقاً
أسعد	موسى كاظم		ضياء الدين
شيخ الإسلام ومفتي الانام	المقرر الثامن للدرس		المقرر السادس للدرس
خيري	بالحضرة السلطانية		بالحضرة السلطانية
	أيوب		ــــــــــــ
المقرر الخامس للدرس	المقرر الرابع للدرس		المقرر الثالث للدرس
بالحضرة السلطانية	بالحضرة السلطانية		بالحضرة السلطانية
ولدان ؟	طرنوة لي محمد حليم حلمي		نصوح افندي زادة
			مصطفى عاصم
المقرر الأول للدرس	رئيس مجلس التدقيقات		وكيل الدرس
بالحضرة السلطانية	الشرعية		علي
محمد أشرف	حسين كامل		
القاضي بدار بالخلافة	مستشار المشيخة الإسلامية أوليا زادة		
العلية	ابراهيم أوليا		
مصطفى رضا			
قاضي العسكر	مكتوبي[3] المشيخة الإسلامية ماريديني ؟		
عصمت	يوسف صدقي افندي زادة		
	أبو العلاء		
مدير الاعلانات الشرعية	رئيس المسوّدين ؟		
عالي	أحمد أسعد		
رئيس مجلس المشايخ			
محمد أسعد			

طبعت بالمطبعة العامرة بدار الخلافة الإسلامية .

(١) في الاصل ويخزيهم .
(٢) سورة التوبة ، آية ١٤ .
(٣) أي مدير التحريرات أو مدير السّر .

بسم الله الرحمن الرحيم

قد امرت بنشر هذا البيان في جميع اقطار المسلمين

ايها المؤمنون

ان المنكوف الذين مابرحوا منذ عصور اعداء للانسانية الداء واضدادا لفلاح المخلوقات فيريدون ان يستعبدوا الامم و يضعوا عليها الاغلال

قد انتشار من الشرق الى الغرب وقد اوقدوا الحرب العامة اليوم في اوربا وقد اوجدوا ... الفرنسيس والانكليز

حياتهم ... الخلافة الاسلامية ...

هؤلاء الجبارون الذين ... الائتلاف المثلث قد طغوا في العصر السالف على المسلمين ...

[illegible]

[illegible]

لنزول العذاب الاليم .. انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم .. ثم على جميع ابناء المسلمين اليوم على المسلمين الذين تقع تحت سيطرة تلك الحكومات الجائرة [illegible]

[illegible] والهند والمسلمين الذين في ايران والافغان والصين والمسلمين الذين في افريقيا وسائر اقطار الارض [illegible] للجهاد الاعظم باموالهم وانفسهم [illegible]

قوله تعالى: يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل. وقوله عز وجل

الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير. وقوله سبحانه: قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون

كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره .. ثم يجب عليهم ان يتأملوا في هذه الآيات الكريمة والارشادات الحكيمة [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمٰن الرحيم
صور الفتاوى الشريفة الصادرة من طرف المشيخة الإسلامية العلية
في حق الجهاد الأكبر
منه التوفيق

ما قول شيخ الاسلام دام بابه مرجعاً للأنام فيما إذا توالى هجوم الأعداء على الإسلام والمسلمين وتحقق أنهم يستولون على البلاد الإسلامية باسطين أيديهم في السلب والنهب وأسر المؤمنين وسبي المؤمنات وصدر أمر أمير المؤمنين بالجهاد والنفير العام فهل صار بذلك الجهاد فرضاً على جميع الموحدين بمقتضى قوله تعالى :﴿انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وانفسكم﴾ وهل تكون مسارعة كافة المسلمين في عموم الأقطار للجهاد بالأموال والأبدان شيوخاً كانوا أو شباناً مشاة أو فرساناً فرض عين أم لا

افتونا مأجورين

الجواب الله تعالى أعلم

قد صار الجهاد بذلك فرضاً على جميع الموحدين وصارت مسارعتهم لذلك بالنفس والبدن فرض عين.

كتبه الفقير الى الله تعالى
خيري بن عوني
الأركوني عفى
عنهما

وبهذه الصورة إذا تحقق من الروس والإنكليز والفرنسيين ومن ظاهرهم البغي والعدوان اليوم على الخلافة الإسلامية هاجمين بسفنهم الحربية وعساكرهم البرية على دار الخلافة وسائر البلاد المحروسة العثمانية ساعين والعياذ بالله تعالى لإطفاء نور الإسلام فهل تكون مسارعة ؟ هذه الحكومات من عموم المسلمين للغزو معلنين الجهاد على تلك الحكومات فرضاً أيضاً أم لا افتونا مأجورين .

الجواب الله تعالى أعلم
نعم تكون مسارعتهم فرضاً أيضاً

كتبه الفقير إليه
خيري بن عوني
الاركوني عفى عنهما

وبهذه الصورة إذا كان حصول المقصود متوقفاً على مسارعة جميع المسلمين للجهاد وتخلف بعضهم والعياذ بالله تعالى فهل يكون تخلفهم معصية ويستحقون بها غضب الله والمجازاة على هذه المعصية الشنيعة أم لا افتونا مأجورين .

الجواب الله تعالى أعلم

نعم يستحقون ذلك

كتبه الفقير إليه
خيري بن
عوني
الأركوني
عفى عنهما

وحينئذ فمسلموا تلك الحكومات المحاربة للحكومة الإسلامية هل يحرم عليهم شرعاً بصورة قطعية أن يحاربوا عساكر الحكومة الإسلامية ولو أكرهوا بقتل أنفسهم وإفناء جميع عائلاتهم ويستحقون إن فعلوا ذلك نار الجحيم لكونهم قاتلين أم لا أفتونا مأجورين

الجواب الله تعالى أعلم نعم يستحقون ذلك .

كتبه الفقير إليه
خيري بن عوني
الأركوني عفى عنهما

مطبعة عامرة دار الخلافة الإسلامية.

لعين [illegible]

صورة الفتاوى الشريفة الصادرة من طرف المشيخة الإسلامية العلية

في حق الجهاد الأكبر

منه التوفيق

ما قول شيخ الإسلام [illegible] فيما إذا اتفق جموع الأعداء على الإسلام والمسلمين وفي الوقت الذي يستولون على البلاد الإسلامية [illegible] وصدر أمر أمير المؤمنين بالجهاد والنفير العام فهل صار

بذلك الجهاد فرضاً على جميع المؤمنين بمقتضى قوله تعالى ((انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم)) وهل

تكون مسارعة كافة المسلمين [illegible] للجهاد بالأموال والأبدان [illegible] فرض عين

أم لا افتونا مأجورين الجواب الله تعالى أعلم قد صار الجهاد بذلك فرضاً على جميع المؤمنين وصارت مسارعتهم لذلك بالنفس والبدن فرض عين

كتبه الفقير إليه [illegible]

وبهذه الصورة إذا تحقق [illegible] الروس والإنكليز والفرنسيس ومن [illegible] الخلافة الإسلامية [illegible] الحربية وعساكر

[illegible]

من عموم المسلمين للغزو [illegible] الجهاد [illegible] تلك الحكومات فرضاً [illegible] أم لا افتونا مأجورين الجواب الله تعالى أعلم

نعم تكون مسارعتهم فرضاً [illegible]

كتبه الفقير إليه [illegible]

وبهذه الصورة إذا كان [illegible] المقصود [illegible] جميع المسلمين للجهاد [illegible] بالله

تعالى فهل يكون [illegible] ويستحقون [illegible] أم لا افتونا مأجورين

الجواب الله تعالى أعلم نعم يستحقون [illegible] كتبه الفقير إليه [illegible]

وحينئذ فمسلمو تلك الحكومات المحاربة للحكومة الإسلامية [illegible] أن يحاربوا عساكر

الحكومة الإسلامية [illegible] ويستحقون [illegible]

[illegible] أم لا افتونا مأجورين الجواب [illegible] كتبه الفقير إليه

[illegible] الجهاد و [illegible] الحكومات .

وعصوا المسلمين للخروج معلنين الجهاد على تلك الحكومات ومنعا أيضا أم لا أفتونا مأجورين

الجواب الله تعالى أعلم

نعم يكون عاصيا شرعا أيضا

كتبه الفقير إليه
خيري بن عوني
الأركوبي عفي عنهما

وبهذه الصورة إذا كان حصول المقصود متوقفا على ١١-٨ للجهاد وتخلف بعضهم والعياذ بالله تعالى فهل يكون تخلفهم معصية يستحقون بها [illegible] لهذه المعصية الشنيعة أم لا أفتونا مأجورين

الجواب الله تعالى أعلم

نعم يستحقون ذلك

كتبه الفقير إليه
خيري بن عوني
الأركوبي عفي عنهما

وحينئذ فمسلمو تلك الحكومات المحاربة للحكومة الإسلامية هل يحرم عليهم شرعا بصورة قطعية أن يحاربوا عساكر الحكومة الإسلامية ولو أكرهوا بقتل أنفسهم وإفناء جميع عائلاتهم ويستحقون إن فعلوا ذلك نار الجحيم لكونهم = قاتلين أم لا أفتونا مأجورين

الجواب الله تعالى أعلم

نعم يستحقون ذلك

كتبه الفقير إليه
خيري بن عوني
الأركوبي عفي عنهما

أما الوثيقتان التاليتان فهما مكاتبة من السلطان العثماني سليمان القانوني الى الشريف مطهر بن شرف الدين العلوي امام الزيديين في اليمن وجواب المطهر المذكور عليه .

وموضوع الوثيقتين هو ثورة الزيديين في اليمن على الحكم العثماني وتحذير السلطان سليمان لهم من الثورة وتهديدهم بالعقاب . والوثيقتان ليستا مقدسيتين أيضاً إذا كان المعنى المقصود اتصال موضوعهما بالقدس . ولكنهما مقدسيتان بمعنى انا عثرنا عليهما في القدس . ولذلك فنحن ننشرهما في هذا الكتاب.

ولكي نفهم هاتين الوثيقتين حقّ الفهم لا بدّ لنا من إلقاء الضوء على تاريخ اليمن في هذه الفترة :

« تميزت الفترة بين ٩٢٤ ـ ٩٤٤ باضطراب كبير في أحوال اليمن ، نظراً لوجود قوى مختلفة تتصارع على النفوذ ، فهناك الولاة المحليون من اللاوند[١] الذين قبلوا الخضوع للعثمانيين ولكنهم عارضوا استبدال باشوات عثمانيين بهم ؛ وهناك أيضاً الزيديون ، والعربان المحليون ، وولاة جدة ، الذين يطمعون بالوصول الى حكم اليمن ، ثم هناك بقايا الأسرة الطاهرية الحاكمة في عدن . وقد شجع على هذه الفوضى في اليمن ارتباك احوال مصر ، في الفترة بين الاحتلال العثماني والقضاء على الثورات فيها ، في عام ١٥٢٥ ، وكذلك ازدياد تهديد البرتغاليين لسواحل اليمن .

وإزاء هذا الوضع المرتبك قام السلطان سليمان القانوني ، في عام ١٥٣٨ (٩٤٥هـ.) بإرسال حملة الى الهند ، بقيادة سليمان باشا الخادم والي مصر ، لمقاومة البرتغاليين ، والسيطرة على تجارة الشرق الأقصى . وأمر سليمان باشا بالتعريج على اليمن ليصلح ما فسد من حالها ، وقد احتل سليمان باشا عدن ، وذلك في النصف الأول من عام ٩٤٥ / النصف الأخير ١٥٣٨ ، وعينّ على اليمن حاكماً يسمى بهرام . ثم سار الى الهند ، ولكنه عاد منها بعد قليل ، وقيل في تفسير ذلك انه بسبب نزاعه مع أمراء الهند لغطرسته . وقد توقف سليمان باشا في

(١) اللاوند من الجند المرتزقة في بلاد الشام وغيرها زمن العثمانيين وهم من أصل رومي . وقد اشتهر اللاوند في الأناضول منذ القرن الخامس عشر . والتسمية مشتقة من Levantino التي أطلقها سكان البندقية على البحارة الذين خدموا في أسطولهم وكانوا من أصل شرقي ، من سواحل آسيا الصغرى . واستعيرت التسمية لبحارة الجيش العثماني . وقد تمرّد اللاوند فاستبدلوا بنوع جديد من البحارة . وانساح اللاوند المسرّحون في المشرق يبيعون خدماتهم لمن يطلبها . وبقيت التسمية قائمة رغم اختلاف اجناس العناصر التي اتخذتها كالأتراك والتركمان .

(عبد الكريم رافق ، العرب والعثمانيون ، ص ٥١ ، دمشق ١٩٧٤) .

وكان العثمانيون قد أرسلوا قوات من اللاوند الى المماليك في مصر الذين أرسلوهم الى اليمن والحجاز ثم الهند لمساعدة سلطان الهند المسلم مظفر شاه ضد البرتغاليين واستولت هذه القوات على أقسام من اليمن والحجاز . وبقيت بعد الفتح العثماني في تلك البلاد ، وتمكنت من احتلال مملكة زبيد واسقاط سلطانها عبد الوهاب بن عامر سنة ٩٢٢ .

اليمن ، في طريق عودته ، فقتل حاكمها ، في ٨ شوال ٩٤٥ / ٢٧ شباط ١٥٣٩ ، ووطد السلطة العثمانية في بعض مدنها الرئيسية وأقام الحكام فيها . واعتبر ذلك ابتداء الفتح العثماني لليمن ، لأن السلطة العثمانية قبل ذلك كانت تقوم على ولاء الأمراء المحليين لها . وفي عام ٩٤٧ / ١٥٤٠ ـ ١٥٤١ ، أطلق العثمانيون ، لأول مرة لقب باشا على حاكم اليمن ، وكانت رتبته بيلربي (بك البكوات) ، وكان قبلاً يحمل لقب بك فقط .

ورغم الوجود العثماني في عدد من مدن اليمن ، وأبرزها زبيد فقد سيطر الأئمة الزيديون ، بقيادة الأمير شرف الدين وابنه مطهر ، على جزء كبير من اليمن ، وخاصة الجبال ، بين كوكبان وعدن ، وحصنوا مدينة تعز . وفي عام ٩٥٣ / ١٥٤٦ ـ ١٥٤٧ ، وصل أديس باشا والياً على اليمن ، فاحتل تعز من الزيدية ووطد السلطة العثمانية في المنطقة الممتدة بين زبيد وسمارة . وتألف جنوده من جماعة من اليمنيين ، الى جانب العثمانيين ، فغدروا به وقتلوه . وقام أزدمر من بين صفوف العساكر ، وضبط أمرهم ، وقاتل الزيديين ، واحتل صنعاء منهم ، وأقام بها ، وذلك في سنة ٩٥٤ /١٥٤٧ ـ ١٥٤٨ . وكان أزدمر مملوكاً شركسياً في الأصل ، ثم أصبح في خدمة العثمانيين ، وعين والياً على اليمن ، واستمر في ذلك حتى عام ٩٦٣/١٥٥٥ ـ ١٥٥٦، حين خلفه مصطفى باشا الشهير بالنشار ، وتوالى إرسال الولاة العثمانيين الى اليمن في السنوات التالية .

وعلى غرار ما حدث في مناطق الأطراف في العراق ، ثارت ، في أعقاب الفتح العثماني لليمن ، الاسرة الزيدية مستغلة زعامتها الدينية المحلية والتأييد الذي تمتعت به من قبل قوى متعددة . ولم يكن العثمانيون في فترة قوتهم ، في القرن السادس عشر ، بأقل تصميماً على إخضاع هذه الأسرة مما كانوا عليه في العراق ، خاصة وأنه يهمهم عدم إفساح المجال للبرتغاليين لاستغلال الاضطراب في اليمن للتدخل وتهديد طرق التجارة في البحر الأحمر ، وكذلك سلامة الأماكن المقدسة في الحجاز .

وقد واتت الزيديين الفرصة لإعلان ثورتهم في أعقاب مغادرة الوالي العثماني أزدمر ، ولاية اليمن ، في حوالي عام ١٥٥٥ (٩٦٣ هـ) ، وتكليفه بمهمة فتح مناطق جنوبي مصر . وصادف ، في هذه الاثناء ، اضطراب الأوضاع الاقتصادية ، بسبب انهيار قيمة الدينار الذهبي وارتفاع الأسعار . وأثر ذلك على العساكر العثمانيين في اليمن فانهارت قيمة مرتباتهم ، ولجأوا الى الإمام الثائر مطهر بن شرف الدين الزيدي ، فاستغلهم لتعميق ثورته على العثمانيين . واستفاد الزيديون من تقسيم العثمانيين اليمن الى قسمين ، يحكم كلا منهما حاكم برتبة بيلربي ، فقد جعلت منطقة التهايم ، التي تضم زبيد والسواحل ، حيث المدن والغنى ، قسماً ، وجعلت صنعاء والجبال حتى تعز ، حيث الثورة والقتال ، قسماً آخر ، وهدف العثمانيون من ذلك توطيد السلطة العثمانية ، ولكن حدث نقيض ذلك ، إذ أدى هذا الانقسام الاداري الى قيام الخلاف بين حاكمي القسمين، كما أصبح العساكر فرقتين .

وازدادت الثورة الزيدية حدّة في أعقاب وفاة السلطان سليمان القانوني وإعلان الخطبة لابنه سليم الثاني في مدينة تعز . وكان الإمام مطهر الزيدي قد احتل صنعاء في ٢٩ آب ١٥٦٧ ، واستولت قواته على مناطق أخرى ، بما فيها تعز وعدن . وقد كلف السلطان سليمان الثاني والي مصر سنان باشا بالتوجه الى اليمن للقضاء على الثائرين ، فغادر مصر في ٢٢ آذار ١٥٦٩ ، واستعاد المناطق التي احتلها الزيديون . وبقي في اليمن قرابة عامين يوطد السلطة العثمانية ، ثم غادرها الى جدّة في آذار ١٥٧١ ، بعد وصول الوالي العثماني بهرام باشا المعين على اليمن . وقد وصف قطب الدين محمد المكي انتصار سنان باشا على الثائرين بأنه الفتح الثاني العثماني لليمن (الفتح الأول كان في عام ٩٤٥ / ١٥٣٩) . وكان هذا الانتصار سبب تأليف كتابه « البرق اليماني في الفتح العثماني » ، وقد كتبه بتكليف من سنان باشا .[١] .

ولننتقل بعد هذه اللمحة التاريخية ، التي لا بدّ منها لشرح خلفية الوثيقتين ، الى نصّيهما :

(١) عن كتاب « العرب والعثمانيون » لعبد الكريم رافق ، دمشق ١٩٧٤ ، الصفحات ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٩٣ ، ٩٤ .

هذه صورة مكاتبة صدرت من الحضرات الشريفة السلطانية السليمانية مولانا السلطان سليمان بن عثمان الى مولانا الشريف المطهر ابن شرف الدين العلوي على يد مصطفى باشا

(المصدر: مجموعة مخطوطات الدكتور
اسحق الحسيني بالقدس
المجلد الأول رقم ١١)

هذا كتابنا الشريف السامي السلطاني وخطابنا المنيف العالي الخاقاني لا زال نافذاً مطاعاً بالعون الرباني واليمن الصمداني أرسلناه الى الأمير الكبير العون النصير الهمامي والمطهر الحسيب النسيب فرع الشجرة الزكية وطراز العصابة العلوية نسل السلالة الهاشمية الشريفة مطهر بن شرف الدين نتحفه بسلام أتم وثناء أعم ونبدي لعلمه الكريم انه لا يزال يتصل بمسامعنا الشريفة إخلاصه لدينا وقيامه بقلبه وقالبه في مرضاة سلطنتنا وانقياده الى جنابنا وبمقتضى ذلك كان مصدر شكرنا التام وثنايانا العام هي مناصحته إيانا ولما برزت أوامرنا الشريفة السابقا[1] بتعيين وزيرنا الأعظم سليمان باشا الى البلاد الهندية لفتح تلك الولاية السنية إحياء لسنة الجهاد وقطعاً لدابر الكفر وأهل العناد فاستبشر لذلك كل مسلم وصار فرحاً مسروراً فوقع ما قدر الله تعالى وكان أمر الله قدراً مقدوراً فرجع وزيرنا المشار اليه ووجد طايفة لوند تملكوا بلاد زبيد من المملكة اليمانية ومضت منهم غاية المشاق لدى الرعية وزاد ظلمهم وجورهم على العباد والبلاد وعمّ ضررهم كل غاد وباد فتتبع آثارهم وقطع دابرهم وأخبارهم واستنقذ الرعايا من أيديهم .... مملكة زبيد من جملة ممالكنا وعاد الى أعتابنا وأبرز من يده مكتوبكم ومكتوب والدكم يتضمن الإخلاص في طاعة سلطنتنا واتباع مرضاتنا ثم ورد مكاتبة والدكم على باب سعادتنا بعد ذلك فيه أن لكم عندنا زيادة المحبة والمصادقة . وقد بلغنا الآن خلاف ذلك وتغير ما كتبتم لنا به في السابق وأنه (و) قع بينكم وبين أمرائنا الشريفة وعساكرنا بتلك البلاد خلف كبير ووقائع متناقضة عم ضررها المأمور والأمير وهذا عين الخطأ المحض المترتب عليه ذهاب الارواح لمن عقل وفهم ﴿ أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ﴾[2] والآن مقامنا الشريف السلطاني قد ملك بعون الله (تعالى) الأرض شرقاً وغرباً وبعداً وقرباً وصارت سلطنتنا الباهرة كالابريز المصفى الخالص المستصفى ورقم سجل سعادتنا بآيات النصر وختم لنا العز في شرقها والغرب على أهل العصر واستديم فخرنا على ساير الملوك بإحياء سنة الجهاد الى يوم العرض ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء﴿ وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض ﴾[3] وعساكرنا المنصورة بعون اللّه تعالى أين ما حلت ملكت وحيث مالت فتكت لا يغرهم صغير ولا كبير ولا جليل ولا حقير ولو اخترنا لعين من لدنا شرذمة قليلون من عساكرنا المنصورةماية ألف أو يزيدون مشاة وركبانا من البر والبحر لأوامرنا يمتثلون ونمدهم بالقوة والآلات والزاد وحتى يعجب ذلك كل باد وغاد ونتبع العسكر بالعسكر والجيش بالجيش حتى تتصل عساكرنا أولهم ببلاد اليمن وآخرهم بمملكتنا المحمية ولا يحتاج أن نعرفكم على قدرة سلطنتنا وشرف أركان دولتنا وقوة عزمنا فإن أكابر الملوك ذوي التيجان وأصحاب القوة والأركان لا يزالون خاضعين لأعتابنا الشريفة قهراً عليهم يطاطيون رؤوسهم خشية ما يعتريهم عند المخالفة ويصير اليهم وذلك مشهور معلوم ظاهر ليس بمكتوم . لكن غلب حلمنا عليك كونك سلالة سيد

(١) كذا في الأصل .
(٢) سورة الرعد ، الآية ١١ .
(٣) سورة الرعد ، الآية ١٧ .

المرسلين ومن آل بيت النبوة الطاهرين ولازم على ناموس سلطنتنا ننبّهه عن اتساع الحروب عليه ونعرفه ببعض الأمور مما يحل به ويصير إليه وكونه آوى الى الجبال ليتحصّن بها وزعم أن ذلك ينجيه فهذا عين المحال وتدبير تدميره فيه وأمر يطول عليه جهد ذلك لو علم ﴿لا عاصم اليوم من أمر الله إلّا من رحم﴾(١) والآن اقتضت أوامرنا الشريفة تعيين افتخار الأمراء الكرام كبير الكبرا الفخام زين القدوة والاحترام صاحب العز والاحتشام المختص بمزيد عناية الملك العلام مصطفى باشا بيكلر بيك(٢) زبيد سابقاً وجعلناه بيك باشا على العسكر المزبور وصحبته ثلاث آلاف من جندنا المنصور معونة لأمير الأمراء الكرام كبير الكبرا الفخار (الفخام) صاحب العز والاحتشام المختص بعناية الملك العلام أزدمر باشا وعين من البر ألف فارس وهيأنا مثلها بعدها واحتياجها من البحر فعرض على مسامعنا الشريفة مصطفى باشا المشار اليه أن نوخر تلك الخيول الى أن يتوجه الى تلك البلاد اليمانية وينظر في أحوال المسلمين والرعية فإن احتاج الأمر الى تجهيز الخيول المذكورة جهزنا ذلك إليه فأخرنا ذلك الى أن يعود الجواب بتحقيق الأمر منكم فحال مثول ركاب مصطفى باشا المشار اليه الى تلك البلاد اليمانية تحضروا الى خدمته وتقابلوه بقلب منشرح وصدر منفسح وتمشي تحت صفحتنا الشريفة وتدخل تحت طاعتنا المنيفة وطاعة خليفتنا مصطفى باشا المشار اليه فإن مصطفى باشا المشار اليه باشا على أمرائنا وعساكرنا المنصورة وخليفتنا في أمرنا وكلامه من كلامنا وأمره من أمرنا ونهيه من نهينا ومن أطاعه فقد أطاعنا ومن عصانا(٣) ومن خالفه فقد خالفنا فنعوذ بالله من المخالفة فليتفكر في نفسه وينظر مما فيه أمره وينتبه من رقدته ويصحو من غفلته فإنه إن فعل ذلك فقد رحم نفسه وصان مهجته ويرى في دولتنا العادلة كل جميل وكل رعاية وينال ما يتمناه مع الزيادة الى حد الغاية وقد رسمنا الى مصطفى باشا المشار اليه أن كل من دخل تحت طاعتنا وطاعته ومشى على الاستقامة لدينا وانضم مع عساكرنا المنصورة إلينا فينعم عليه من أمرنا الشريف بما يستحقه ؟ مملكته مستقلاً من غير معارض له في ذلك ولا منازع فيما هنالك فحيث فعلت كنت من الفائزين لا تخف ولا تحزن إنك من الآمنين وإن حصل منك والعياذ بالله تعالى مخالفة واستمريت على الضلال والعناد يصير ذنبك في رقبتك وتهلك نفسك بيدك وتدخل في قول أصدق القائلين ﴿يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين﴾(٤) وتصبح بعد الوجود الى العدم وتندم حين لا ينفعك الندم وقد حذرناك رأفة و (٥) عليك فإن خالفت أتتك جنود لا قبل لك بها وأخرجتك منها ذليلاً لا ملجأ لك من سلطنتنا ومثلك لا يدل على الصواب فليحمد ذلك وعلامتنا الشريفة حجة على ذلك هـ(٦) حرر في مدينة قسطنطينية في أوائل شوال سنة ٩٥٧ هـ .

---

(١) سورة هود ، الآية ٤٣ .
(٢) والي : بيلربيي Beylerbeyi = الحاكم العام = بك البكوات = أمير الأمراء . Bey أو Beg : حاكم ، أمير .
(٣) مقتضى الكلام : ومن عصاه فقد عصانا .
(٤) سورة الحشر ، الآية ٢ .
(٥) بياض في الأصل .
(٦) هـ = انتهى .

صورة الصفحة الأولى من مكاتبة السلطان سليمان إلى الشريف مطهر

نفس المصدر السابق

صورة جواب مولانا الشريف مطهر ابن الشريف شرف الدين لمولانا السلطان الأعظم سليمان بن عثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

نوّر الله شموس الإسلام وأطلعها وفجّر عين معين الشريعة النبوية وأنبعها وفتح آكام السعادة الابدية وأينعها ولالا كواكب الدين الحنفي وأسطعها وأعلا منار الملة البيضا ورفعها . وزلزل جموع الظلم والعدوان وزعزعها وأرعب قلوب الجبابرة المردة وأرتعها ؟ وألف بين قلوب المؤمنين والمسلمين وجمعها بدوام مولانا السلطان العظيم والملك الباهر القاهر العليم القاطع بسيوف عزمه عنق كل جبار أثيم الهادي بأوامره ونواهيه الى سواء الصراط المستقيم الذي أوتى الحكمة والله يوتي الحكمة من يشا من فضله العميم . شمس الخلافة وقمرها المضيء في الليل البهيم . ظل الله في أرضه القايم بسنته وفرضه ودينه القويم . حجة الله الواضحة للخلق على التعميم . امين الله على خلقه وخليفته والقايم بحقه بتقدير العزيز العليم . المقيم بحماية آل الرسول وأبناء فاطمة البتول . وسلالة النبي الكريم . الباسط عليهم ظلالاً من عدله فلا ينالهم حرّ الجحيم فهم راتعون في رياض إحسانه ...... ونسيم . وكارعون في حياض امتنانه الذي لا يشرب صفوه الدّبر المليم(١). سامي الفخار زاكي الاصل والثمار . الفايز بحوز قصبات السبق في الحسب التميم الكاف لا كاف(٢) من طاعن عين الهداية وسلك مسلك الغواية وكان آلة الجهالة ..... الذي لا تحصى صفته بتعداد ولو كان البحر مداداً والشجر اقلاما إذا سيل كل خير عليم الجندكار الكبير والخاقان الشهير سليمان بن سليم وأهدى الى مقامه الشريف نجايب ركايب التحية والتسليم ورحمة الله الطيبة وبركته الصيّبة الموصلة بنعيم دار النعيم وحرس جنابه العالي وحرمه المحرّم من صوارف الأيام والليالي بما حفظت به الآيات والذكر الحكيم وبعد فإنه قد ورد من تلقايه . أطال الله للمسلمين في بقايه مرسوم سطع أنواره . وطلعت بالمسرّات شموسه وأقماره . وتضاحكت في عرصات المجد كمايمه وثماره وجرت في جداول رياض المجد انهاره.وزخرت بما تقرّ به العيون وتصلح به إن شا الله الأحوال والشئون بحاره. وتحاسد على شرفه ليل الزمان ونهاره فوجدناه أشفى من الترياق وأبهى من الاثمد(٢) في دعج(٣) الأحداق . يفوق اللؤلؤ الثمين منثوراً ويفضح شقايق النعمان زهوراً . ويجعل ممدود الثنا عليه مقصوراً فتعطرت الأندية بعطره وأعلنت الألسن بحمده وشكره وهب في البوادي والأمصار نسيم ذكره. ودخلت الناس أفواجاً أفواجاً تحت نهيه وأمره شعر .

حبذا ما دعى(٤) كريما جليلا ... زانه منشيء كريم جليل
لفظه الدر في العقود وفخر ... ومحياه سلسل سلسبيل(٥)

---

(١) الام الرجل فهو مليم اذا أتى ذنباً يلام عليه . قال الله تعالى : ﴿فالتقمه الحوت وهو مليم﴾ .
(٢) حجر يكتحل به ، الكحل .
(٣) دعج العين : شدة السواد مع السّعة .
(٤) دعا .
(٥) السلسبيل : الليّن .

فإذا المدرجات [1] كانت ملوكاً فهو فيها وبينها اكليل
مدرج فيه للنهي غدو ومراح ومسرح وأصيل [2]

فلله در أنامل وصفته بالبلاغة متضمنة بالفخر عند قدامة [3] وابن المراغة [4] .لو راه ملك الثقلين [5] لطاطا خاضعاً أو لبيد [6] البليغ لخر ساجداً وراكعاً وعرفنا ذكر سلطان الامم ومالك رقاب العرب والعجم المختص بحماية الحرم المحرم من الإحاطة بطاعتنا لجلاله ودخولنا تحت لواء قوله وأفعاله فالحمد لله الذي وفقنا لطاعته وذادنا عن السلوك في مسالك مخالفته فإن لنا بذلك الحظ الاسنى والمنصب الأوفر الأهنى في الخيرات والحسنى ونرجو ان شا الله تعالى الشرف الكامل بنيل المآرب ونجح المنى والمطالب فإن من استمسك بعروتكم الوثقى فاز والله بمطالبه وجاز الغاية القصوى من مآربه ورفعت له الدرجات العلية ويتم له كل مسيول ومامول وأمنية ويحظى بعيشة هنية راضية مرضية وهذه طريقة معروفة سنية قديمة مالوفة لا تميل عن الوفا ولا تكدر من ذلك المشرب ما صفا كيف وطاعتكم من طاعة الملك الخالق ومعصيتكم تظلم منها المغارب والمشارق ونحن من مودتكم على يقين ونرجو إن شا الله أن لا تصغوا اذناً لكلام الفاسقين ولا تهملوا رعاية الصالحين المتقين ولا تقطعوا حقاً لذرية النبي الأمين وأبناء علي الانزع [7] البطين كرم الله تعالى وجهه في عليين قل لا أسالكم عليه أجراً إلّا المودة في القربى وذلك يقرء [8] في الكتاب المبين وأنتم أولى برعاية ما أمر الله به أن يرعى وأحق من يقر من عترة النبي صلى الله عليه وسلم عيناً وسمعاً فكم لكم من محامد مذكورة ومفاخر مشهورة ومعاني مجموعة ومنثورة نؤمل أن تشقوا من كل مفتر فاه وتقطعوا كلام الواصلين اليكم بالكذب والوشاة وتردوا كيد كل كايد لا يراقب الله تعالى ولا يخشاه والذي نقله اليكم أرباب الزور وذو [9] الافك من الناس والفجور من تحولنا عن طاعة السلطان الاعظم لما سبق له من مودتنا وتقدم كذب يعلمه الداني والقاصي وحاشى لله وكلا أن نرضى بالمخالفة ونميل عن الأحوال السالفة ونعوذ بالله من الحور بعد الكور [10] وان نكون ممن تعدى الحد بالطور وتقاعد عن طاعتكم وهي يجب السعي اليها على الفور فيكون كمن اشترى الضلالة بالهدى وتحول عن مواقف السلامة الى مخاوف الردى وآل الرسول صلى الله عليه وسلم أعرف الناس بالصواب وأدراهم بمعاني السنة والكتاب أطيعوا الله وأطيعوا السلطان ـ الحديث ومن نسب إلينا خلاف ذلك فهو خبيث لبيث فثقوا [9] منا بالمودة الراسخة أطناباً والمحبة الناصحة قبابا والرعاية المفتحة أبواباً والذي أشرتم إليه في شاني الخطاب ونطاقه [11] الكتاب من بلوغ مخالفتنا بين عساكركم المنصورة وكتايبكم الواسعة المدخورة لا صحة لذلك ولا ثبات ولا كان منا الى حربهم تعد ولا التفات بل قصدونا الى هذه الأقطار والجهات وجلبوا علينا اتراكاً وأرواماً وهتكوا حرماً كانت بيننا وبينهم وذماماً وما رعوا أوامركم الشريفة وضيقوا علينا مسالك المعيشة ورمونا بمدافع لا يرمى بها إلّا الذين يعبدون أوثانا وأصناما ولم يعلموا أننا ممن أوجب الله

(١) المدرج : الكتاب الملفوف والرقعة الملفوفة .

(٢) النهي : المتناهي العقل ، والأصيل هو وقت الأصيل .

(٣) قدامة بن جعفر ت ٩٤٨ م . كاتب من البلغاء الفصحاء من أهل بغداد . وكان من المتقدمين في علم المنطق . له كتب « الخراج » و « نقد النثر » و « نقد الشعر » .

(٤) ابن المراغة . هناك ابن المراغي لا ابن المراغة (والمراغة هي عاصمة اذربيجان القديمة) . هناك محمد بن جعفر بن المراغي المتوفى سنة ٣٧١ ، وهو أديب سكن بغداد ، له « البهجة » على نمط « الكامل » للمبرد . وهناك أبو بكر بن الحسين المراغي القرشي (٧٢٧ ـ ٨١٦) مؤرخ قاهري الأصل استوطن المدينة وولي قضاءها وإمامتها وخطابتها ثم ابنه محمد بن أبي بكر ٧٧٥ ـ ٨٥٩ وهو فقيه عارف بالحديث ، مولده في المدينة ووفاته بمكة .

(٥) الثقلان : الانس والجن .

(٦) لبيد بن ربيعة (نحو ٥٦٠ ـ٦٦١م) الشاعر المخضرم ومن أصحاب المعلقات .

(٧) من انحسر الشعر عن جانبي جبهته .

(٨) يقرأ .

(٩) المقصود « ذوو » .

(١٠) « الحور بعد الكور » تعني « النقصان بعد الزيادة » .

(١١) النطاقة (بكسر النون) : البطاقة أي الرسالة أو الورقة الصغيرة لأنها تنطق بما هو مكتوب فيها .

تعالى لهم حرمة واحتراما نُقيم الشرايع ونميت البدايع ولم نلق اثاماً ومن القوم الذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً فدافعنا عن أرواحنا وأولادنا بما أمكن من الدفاع وذدنا عن محارمنا وترك الزيادة عنها لا يستطاع ونحن في مهاجر يسير[1] وفي مكان يأوي اليه الضعيف من الانام والصغير لا ييأس من اعتصم به واقتصر على طاعة ربه فلو أن عساكركم الالوية السالمة إن شاء الله تعالى من صروف الاقضية واجهوا بهممهم العلية وعزايمهم الكلية القوية الى الجهات العصية الكفرية لنالوا من الخير منالا عظيماً وسلكوا الى سبيل السعادة صراطا مستقيماً وأصلوا أفيدة الكفار ناراً وجحيماً وأدركوا من فضل الله تعالى جنة ونعيماً فما بالهم تشاغلوا بحروبنا عن جميع الحروب وفوتوا بذلك كل غرض ومطلوب وأهملوا بذلك جهاد الكفار حتى سقط الجنوب . وهذا في ديار الإسلام شرك جنوب وحين وصل المرسوم المشرف والمثال الكريم المنوِّف والخطاب الوسيم المزخرف طبنا به نفوساً وسلكنا به محلاً من الأمن مانوساً ورفعنا به عن وجه الحق ظلاماً وعبوساً وخمدت نيران الحرب وغلّت أيدي الطعن والضرب فقدمنا الى ما قدمتموه كل قلب فامتثل من حوالينا من الأمراء الاكابر لما صدر منكم من النواهي والأوامر وثبتوا فيما ذكرتم من الموارد والمصادر فذلك البغية المقصودة والغنيمة العظيمة المدودة فإن خالفوا بعد ذلك أوامركم المطاعة وقابلوا نواهيكم اللازمة بالإضاعة فحسبهم عذابكم الوبيل وما تعدونه لمن خالفكم من التنكيل وحسبنا الله ونعم الوكيل وكنا نود ان نرسل الى الأعتاب الشريفة والأبواب العالية المنيفة رسولاً ينهي اليكم حقايق الأمور ويرفع الى مسامعكم الشريفة المصونة ما تكن له القلوب والصدور إلاّ أن هؤلاء الذين صدوا وقطعوا من التواصل أوصالاً وقعدوا لرسلنا كل مقعد بكراً وآصالاً وصدوهم عن الوصول الى أبوابكم العالية من جميع الأبواب ولولا ذلك لكنا نعد إلى أبوابكم الشريفة في كل عام رسولاً لكن لم نجد سبيلاً لذلك ولا وصولاً وحين وصل خليفتكم ووكيلكم مصطفى باشا الى هذه الجهات اليمانية التي هي بسيوف قهركم محمية بسط العدل في اليمن وخمدت نيران الفتن والمحن وأصلح للامور ما ظَهَر منها وما بطن واطلع على الحقايق فهو يخبركم بحالنا السابق وما نحن بحمد الله عليه من حسن المساعي والطرايق جعله الله لسعيه مشكورا وشرح به قلوبا وصدورا وأن يرفع به عن الانام والاسلام شرورا وأن يملأ الافيدة والنفوس حبورا وسرورا .

وبعد السلام ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم هـ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

تمـــت .

(١) اسم مكان في اليمن .

- ب -
مراسيم من الولاة العثمانيين

[٦٦] ع / ٥

مرسوم من محمد باشا والي الشام بشأن ثورة نقيب الاشراف في القدس سنة ١١١٧هـ .

في سنة ١١١٧ قامت ثورة في القدس ضد الحكم العثماني . ويزودنا المرسوم التالي الصادر عن محمد باشا والي الشام بمعلومات عن هذه الثورة التي قادها السيد محمد علي نقيب الأشراف . ويبين المرسوم ان السيد محمد علي المشار إليه حاصر قاضي القدس وقائد الحامية العسكرية فيها في القلعة . ويطالب الوالي في مرسومه سكان القدس بالالتفاف حول القاضي ضد نقيب الاشراف ، ويعلن أنه قادم إلى القدس مع عساكره لإخماد الثورة ، وينذر كلّ من « خالف الشرع الشريف » بالعقاب .

(المحكمة الشرعية بالقدس ،
سجل ٢٠٣ ص ٤٤)

... صدر الموالي الكرام مولانا وسيدنا
محمد امين افندي في ٢٨ جمادى الآخرة سنة ١١١٧.

صورة البيورلدي[1] الوارد من حضرة محمد باشا والي الشام الشريف

صدر المرسوم المطاع الواجب القبول والاتباع إلى كل ناظر اليه ومستمع لما فيه من المشايخ والسادات والأعيان والرعايا وساير البرايا من اهالي القدس الشريف والى غير ذلك هو أنه صدرت الينا الاخبار الأكيدة من ذلك الطرف هو أن نقيب الأشراف قد أتم الإصرار والعناد على العصيان والشقاوة حتى انه الآن حاصر افتخار العلماء والافاضل حضرة المنلا[2] في داخل القلعة والاي بك والحاصل كلمن التقا في طرف الشرع الشريف حاصره وأظهر الطغيان ومخالفت الشرع و...الدولة العلية باختلال النظام على غير سبب بل بافهامه الواهمة ولم يدري ونسي ما سيظهر من وراء صروف القضا ومع النهي عن القتال والمحاربة في تلك الأماكن القدسية إذ هو عرش اللّه الادنى سبحانه وصيانته عن هذه المواقع من جملة الفرايض فحيث اننا مأمورين بانتظام احوال هذه الاماكن الشامية والديار القدسية وغيرها من احوال العربان والقرايا والبلاد والرعايا حين بلغنا هذه الأخبار مع اننا متوجهين إلى تلك الديار اوجب تحرير هذه الحروف إلى ساير الواقفين عليه ممن هم من آمة محمد صلى اللّه

(١) البيورلدي هو الأمر او المرسوم Buyurulti ، ويقال له ايضاً بويرلدى وبويورلدى .
(٢) القاضي .

عليه وسلم من أهالي القدس الشريف وهو أنكم تكونوا مقيمين عند افتخار العلما والمحققين ومختار الفضلا والمدققين حاكم الشرع الشريف مؤتمرين بأمره تاركين لمن أظهر العناد وإياكم ان تكونوا طاغين مع النقيب المذكور فاننا ان شاء الله تعالى في غرة الشهر نكون في تلك الديار نازلين بعساكرنا ويتضح الحق وكلمن تحقق منه مخالفة الشرع الشريف فيما مضى والآن يجازي كما أمر الله ورسوله على أيدينا فإياكم ثم إياكم وأحذركم غير الانقياد إلى طرف الشرع الشريف وأن أمكن ان تقبضوا على النقيب المذكور وتبقوه إلى حين حضورنا يكون سبب خلاصكم من الملام . وبهذا الخصوص لا يقبل منكم الاعتذار وعن قريب نجازي كلاً بفعله اعلموا ذلك واعتمدوه قولاً وفعلاً حرر في ٢٥ جمادى الآخرة سنة ١١١٧ .

مرسوم من محمد باشا والي الشام بشأن ثورة نقيب الاشراف في القدس سنة ١١١٧ .

مرسوم من احمد باشا الجزار
بشان رفع المظالم عن الجبلية في القدس (سنة ١٢٠٠)

المرسوم التالي صادر في ٢٣ شعبان سنة ١٢٠٠ ولذلك فاننا نستنتج انه صادر عن أحمد باشا الجزار الذي كان والياً على الشام في الفترة من ١٨ ربيع ثان ١١٩٩ وحتى ١٣ صفر سنة ١٢٠١ .

والمرسوم يتعلق برفع المظالم عن الجبلية الذين كانوا يخدمون الحرم الشريف والجبلية هم الفلاحون الفقراء الذين كانوا ياتون للخدمة في الحرم من جبال الخليل والقدس ونابلس .

ويلاحظ ان لغة المرسوم ركيكة جداً كما ان الخط رديء ـ وهذا بالطبع خط كاتب المحكمة ، فان الذي بين ايدينا صورة عن المرسوم نفسه كما هو مسجل في سجلات المحكمة بالقدس ـ الأمر الذي يدل على مدى انحطاط المعرفة باللغة العربية في هذه الفترة .

* * *

(السجل ٢٦٧ سنة ١٢٠٠ هـ
حجة رقم ١٠٦ ،
ص ٣٦)

صدر الموالي العظام عين الفضلا الفخام مولانا ملا قدس الشريف زيد فضله وفرع الشرجرة[١] الزكية نقيب افندي وفخر العلما الكرام مفتي افندي وقدوة الأماثل متسلمنا الحاج مصطفى[٢] آغا ودزدار آغا[٣] وكافة أعيان المدينة المزبورة بوجه العموم تحيطو طون (تحيطون) علماً نعرفكم إنه اعرض علينا فخر العلما الكرام السيد وفا افندي العلمي بخصوص الجبلية القاطنين بالقدس الشريف انه يطلب منهم في كل سنة بعض مظالم اطلعنا على بيور لدينات بيدهم من سلفنا السابقين الوزراء العظام وما قرروه[٤] سابقاً على خدمة الحرم الشريف من تكنيسه وجميع ما يلزمه من الخدمة وتنفيض[٥] البيت الشريف فقد انعمنا عليهم برفع ما عليهم في كل سنة كما انعمت عليهم اسلافنا كون ان المذكورين تحققنا ضعفهم وفقر حالهم فابتغا لوجه الله سمحنا لهم فبناً على ذلك أصدرنا مرسومنا هذا سنداً بيدهم ان لا أحد يتعارضهم في شيء ويتقيدوا من الخدمة اللازمة في الحرم الشريف ويدعوا لحضرة مولانا السلطان نصره العزيز الرحمن ولنا في الأماكن المشرفة وليس لأحد مقارشتهم كما قررنا ويتقيدوا في المحكمة القدس فاعلموا ذلك واعتمدوه غاية الاعتماد حرر في ٢٣ س[٦] سنة مايتين وألف .

---

(١) المقصود طبعاً الشجرة .
(٢) الاسم غير واضح .
(٣) محافظ القلعة .
دز (diz) : قلعة أو حصن .
دار : محافظ .
(٤) الكلمة غير واضحة
(٥) أظن ان المقصود : تنظيف .
(٦) شعبان .

- ع ٧ -
بيورلدي من احمد باشا الجزار
بشـــان
تعيين سليم باشا والياً لصيدا (١٢٠٠)
بيورلدي من والي الشام إلى اعيان القدس
مؤرخ في ٣ رمضان سنة ١٢٠٠

صدر هذا الامر عن أحمد باشا الجزار الذي تولى ولاية الشام أول مرة في ١٨ ربيع ثان سنة ١١٩٩ وظل فيها حتى ١٣ صفر سنة ١٢٠١[١]. وفي هذا الامر يحيط الجزار اهل القدس علماً بتولية سليم باشا منصب ولاية صيدا وطوخين[٢] وكانت ولاية صيدا إذاك خاضعة للجزار ايضاً . وكان سليم باشا المعين فيها من مماليك الجزار . وكثيراً ما كان ولاة صيدا وطرابلس من أولاد أو أقارب أو مماليك ولاة دمشق .

وقد سجل تاريخ الامراء أو المرسوم على انه ٣ ن أي ٣ رمضان ، وقد جرت العادة على اختصار رسم الشهر بذكر حرف أو حرفين منه اما من أول حروف الشهر أو من آخرها .

* * *

(السجل ٢٦٧ سنة ١٢٠٠هـ ص ١٠٨) .

صدر الموالي العظام مولانا قاضي افندي بمدينة القدس الشريف وفخر العلما الكرام مفتي افندي ونقيب افندي وعلما وخطبا وقدوة الاماجد متسلمنا وكافة أعيان ورعايا المدينة المرقومة بوجه العموم تحيطون علماً نعرفكم انه نهار الاربعا المبارك ثاني يوم خلت من شهر رمضان المعظم قدم لطرفنا قدوة الأماجد والأعيان سلخود آغا من طرف الدولة العلية والسدة الخاقانية أعز اللّه تعالى انصارها وقوى شوكة اقتدارها وعن يده خط شريف همايوني بالعز والنصر مقرون يشعر فحواه المنيف السامي بإحسان وإنعام حضرة مولانا السلطان نصره العزيز الرحمان بمنصب ايالة صيدا وطوخين لجناب أمير الامراء الكرام كبير الكبرا الفخام ولدنا سليم باشا فبناء على ذلك أصدرنا لكم بيو لدينا (بيور لدينا) هذا تعلنوا ذلك على الرعايا والبرايا وتدعو لحضرة ظل اللّه بأرضه بالنصر والتأييد وخلود ملكه إلى انقضاء الدهر وتطيبوا قلوب خواطر الرعايا ويكون متعاطيين اشغالهم وأعمالهم وان شاء اللّه تعالى لم يشاهدوا من طرفنا وطرف ولدنا المومى إليه إلّا وجه الحماية والصيانة والراحة المديدة اعلموا ذلك واعتمدوه غاية الاعتماد .

حرر في ٣ ن (رمضان) سنة ١٢٠٠

(١) بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني الى حملة نابوليون بونابرت ـ عبد الكريم رافق . دمشق ١٩٦٧ ص ٣٩٠ .
(٢) الطوخ : ذيل فرس استعمله التتار والعثمانيون شعاراً للسلطة بحيث حددت رتبة الأمير بعدد أطواخه . كان للسلطان ٩ أطواخ وللصدر الأعظم ٥ والوزير ٣ وللوالي ٢ ان لم يكن وزيراً او وزيراً سابقاً ، ولأمير اللواء طوخ واحد في العادة .

- ع ٨ -
مرسوم من حسين باشا والي الشام
حول وقف خاصكي سلطان (١٢٠١)

هذا المرسوم ، المؤرخ في ١٥ رمضان سنة ١٢٠١ وغير المذيل بتوقيع ، صادر عن والي الشام . وكان والي الشام في هذه السنة ، فيما نعلم ، يدعى حسين باشا .

ويتعلق المرسوم بوقف خاصكي سلطان، زوجة السلطان سليمان القانوني ، التي وقفت في القدس تكيتها المشهورة ، ووقفت عليها هي وزوجها سليمان القانوني كثيراً من القرى والمزارع في فلسطين وغيرها ، وكان ذلك سنة ٩٦٤[١] .

ويتبين من هذا المرسوم أن وقف خاصكي سلطان كان في وضع سيء سنة ١٢٠١ بسبب « اضمحلال قرايا الوقف » . ويبدو ان إدارة الوقف استنجدت بالوالي لمساعدتها . وعلى الأثر قرر الوالي ان تتنازل الحكومة عن ٢٠٠ مد من الشعير القدسي كانت تتقاضاها من الوقف (كل عام) .

وظاهر من النص ان الوالي كان يحسب خاصكي سلطان رجلاً ، وهذا يدل على حالة الجهل التي كانت سائدة في ذلك الوقت .

(١) انظر تفاصيل ذلك في كتابنا « من آثارنا في بيت المقدس » ص ٩ ـ ٣٩ .

(سجل ٢٦٨ ص ٦٧ لسنة ١٢٠١)

(قيد بالإذن الشرعي في ١٥ ن سنة ١٢٠١)

صدر المرسوم المطاع الواجب القبول والاتباع إلى كل واقف عليه وناظر إليه كائناً من كان عموماً يحيطون علماً انه غير خافي ضعف احوال وقف صاحب الخيرات المرحوم خسكي سلطان تغمضه[1] الله بالرحمة والرضوان الواقع بمدينة القدس الشريف وتوابعها ونواحيها وغيرهم واضمحلال قرايا الوقف وقلة ايراده فالحال مطلوب من الوقف لطرفنا جانب شعير زخاير[2] فابتغاء لوجه الله تعالى ومرحمتا[3] إلى فقرا الوقف قد سمحنا لهم بماتين مد[4] شعير قدسي وجعلنا هذه الخير جاريتا[5] إلى ما شا الله تعالى فلا أحداً يتعرض إلى الوقف بطلب المايتين مد شعير القدسي ولا يجري[6] احدها من الآن وصاعد ومن أجراها فعليه وزرها ووزر من يعمل بها إلى يوم القيمة فبناء على ذلك اصدرنا مرسومنا تعملوا بموجبه وتتحاشوا مخالفته اعلموه والحذر من الخلاف والسلام .

في ١٤ ن[7] سنة ١٢٠١ سنة إحدى ومايتين والف

(١) المقصود تغمده ، والصحيح تغمدها لان خاصكي سلطان كانت امراة .
(٢) ذخاير جمع ذخيرة ، وهي المؤن التي كان السكان يقدمونها الى العساكر عندما كانوا يحلون عندهم .
(٣) مرحمتا والصحيح مرحمة .
(٤) المد القدسي كان يساوي مائة لتر
(المكاييل والاوزان الاسلامية ص ٧٥) .
(٥) الصحيح جاريا .
(٦) يجري : أي يعتبر اخذ المائتي مد جاريا او ساري المفعول .
(٧) ن = رمضان .

ـ مرسوم من حسين باشا والي الشام بتخصيص ٢٠٠ قرش اسدي سنة ١٢٠١ لخدام حرم الخليل .
ـ مرسوم من حسين باشا بتخصيص ١٠ زلطات لخادم قبر النبي يوسف سنة ١٢٠١ .

الوثيقتان التاليتان هما مرسومان من حسين باشا والي دمشق يأمر في الأول منهما ، وهو مؤرخ في ٢٦ شوال سنة ١٢٠١ ، بتخصيص مبلغ ٢٠٠ قرش أسدي من الأموال التي كانت تجبى من قضاء الخليل وتوابعه لخدام حرم الخليل إبراهيم ، ويأمر في المرسوم الثاني (وهو يحمل التاريخ ذاته) بتخصيص مبلغ عشر زلطات من مخصصات خدام حرم الخليل إلى خادم قبر النبي يوسف عليه السلام (أولاد الشيخ أحمد العسلي وأولاد أخيه الشيخ عبد الرزاق) .

ويلاحظ أن المرسوم موجه إلى متسلم سنجق القدس وان الدفع كان يتم من كاتب السنجق .

ومما هو جدير بالذكر أن القرش الأسدي كان أقل من القرش العادي الذي كان يعادل ٤٠ بارة . وفي القرن الثاني عشر كان القرش الأسدي يعادل ٣٠ مصرية أو $\frac{٣}{٤}$ سلطاني ذهب أي أنه كان عالي القيمة نسبياً . وكانت الزلطة (وهي عملة بولونية الأصل Zolota) تعادل ٣٠ بارة ... أي كانت قريبة من القرش الأسدي في القيمة . وأما الصّليان أو السليان (Salyan) فهي الضرائب التي كانت تُجبىٰ أو تدفع سنوياً .

(س ٢٦٨ ، ص ٦٥)

قيد بالإذن من مولانا المنلا الكبير

قدوة الأماجد والأعيان متسلمنا بالقدس الشريف زيد قدره تحيط علماً اننا قد عينا إلى رافعين مرسومنا هذا خدام حضرة سيدنا نبي اللّه خليل الرحمن على نبينا وعليه أفضل الصلاة وأتم السلام في كل سنة مايتي غرش أسدي من أصل صليا (ن) الذي كان يجتمع تحت يد كاتب سنجق القدس الشريف من قصبت[١] الخليل وتوابعه وتكون ابتداء دفعك للمبلغ المرقوم في صليان سنة إحدىٰ ومايتين وألف فبناء على ذلك أصدرنا لك مرسومنا هذا المراد بكل سنة تدفع مايتين غرش أسدي إلى الخدام المذكورين على الوجه المشروح من صليان الخليل وتنبه على الكاتب بالقدس تقييد بدفتر حسابه اعلم واعتمده والحذر من الخلاف ديو[٢] في ٢٦ ش[٣] سنة ١٢٠١ .

امير الحاج السيد حسين
والي شام
حالاً

(١) اي قصبة .
(٢) ربما مختصر ديوان .
(٣) شعبان .

(س ٢٦٨ ، ص ٦٥)

قيد بالإذن الشــرعــي

صدر مرسومنا إلى قدوة الأماجد والأعيان متسلمنا بالقدس الشريف زيد مجده تحيط علماً انه من قديم الزمان مسطر بدفتر الانعام إلى خدام حضرة الأنبيا بمدينة سيدنا خليل الرحمن محرر إلى خادم حضرة نبي الله يوسف الصديق على نبينا وعليه أفضل الصلاة وأتم التسليم إلى أولاد الشيخ أحمد العسلي وأولاد اخيه الشيخ عبد الرزاق في كل سنة عشرة زلطة المراد تنبه على الكاتب بالقدس يقيدها له وفي كل سنة يدفع له مع صدقة الخدام عشرة زلطة على الجاري كما مقيد وبيده مراسيم من الوزارات العظام من أصل صليان الخليل وتوابعها اعلم واعتمده .

ديو في ٢٦ ش سنة ١٢٠١
امير الحاج السيد حسين
والي شــام
حــالاً

(سجل ٢٦٨ ص ١١٧)

مرسوم من حسين باشا والي الشام
بتحصيل المتبقي من العوائد والضرائب

تاريخه ٢٩ محرم سنة ١٢٠٢

قيد باذن من الحاكم الشرعي في ٣ ص[١] سنة ١٢٠٢

صدر مرسومنا المطاع واجب القبول والاطلاع[٢] إلى فخر الموالي والسادات الكرام السيد عبد الله[٣] افندي قيم مقام نقيب السادات الأشراف بمحروسة القدس الشريف حالاً والي فخر الموالي والسادات الكرام السيد حسن افندي المفتي[٤] بها حالاً والى بقيت الاعيان وأرباب الكلام وكل واقف عليه وناظراً ومستمعاً اليه من اهالي محروسة القدس الشريف خارجاً وداخلاً عموماً تحيطون علماً بعد السلام المنهي اليكم المبالغ الذي لنا في طرفكم وطرف الارباب المعلومة بإسنادات من معلومات[٥] وبواقي ميري ورسومات جزء[٦] وكلي والآن بسبب قدومنا نحمد الله من طريق الحج بالسلامة يلزم لنا دراهم وهذا شيء معلومكم فقد أصدرنا لكم مرسومنا هذا وبالوقوف على مضمونه وفحواه لازم أي اللزام مهما كان متحصل في غيابنا يلزم بذل الهمة والجهد بتحصيل الباقي على أي وجه كان من ميري ورسومات وخراج وتمسكات فالجميع معلومكم وفي احاط علمكم يلزم المبادرة والمباشرة والمجاسرة الى تحصيله وقبضه وتسليمه إلى متسلمنا بالقدس الشريف حالاً بحيث لا يبقى عند أحد المصرية[٧] الفرد ومن المطلوب المشار إليه ونحن وإياكم والخير إلى قدام فإذا فعلتم بموجب امرنا وتنفيذ رسمنا يكون هذا عندنا معلوم صدق ودادكم وخلوص فؤادكم ويكون هذا الأمر عندنا منكم خدامة كلية مستحسنة مرضية ولا يضيع لكم عندنا هذا الأمر والخدامة فلازم أي اللزام يكون .... وسعيكم بهذا الامر وتكون انتم ومتسلمنا جميعاً على قلب واحد وبهمة واحدة كل منكم مساعد إلى الآخر ولا تظنوا نقبل لأحد منكم عذراً في.......... وتعلموا ما أمرناه وتعتمدوا ما جهزناه ورسمناه وإياكم والمغالطة والقصور والتماهل و ... والحذر من الخلاف ولا خلاف حرر في ٢٩م[٨] سنة ١٢٠٢ .

مثال[٩] امير الحاج سيد حسين
والي الشام

---

(١) ص = صفر .
(٢) الصحيح ، كما في المراسيم الاخرى ، الإتباع .
(٣) هو عبد الله بن عبد اللطيف القدسي .تولى نقابة الاشراف في القدس بعد أبيه عبد اللطيف شيخ الحرم ونقيب الأشراف ،وتوفي سنة ١٢١١ .
(٤) حسن بن عبد اللطيف ، شقيق عبد الله السالف الذكر ولد ببيت المقدس سنة ١١٥٦ ،وتولى منصب الإفتاء فيها .من مؤلفاته كتاب « اهل القدس في القرن الثاني عشر » .حققه وعلق عليه السيد سلامة نعيمات كجزء من متطلبات رسالة الماجستير المقدمة للجامعة الاردنية سنة ١٩٨٣ .
(٥) ربما المقصود معاليم ج معلوم ، وهي المرتبات .
(٦) المقصود جزئي .
(٧) المصرية والجمع مصريات ومصاري ، وهي النقود ، كما هو معروف في لهجة هذه البلاد .
(٨) م = محرم .
(٩) المثال هو الأمر .

السلطان يولي
احمد باشا الجزار على الشام (١٢٠٢)

في سنة ١٢٠٢ توجهت ولاية دمشق على أحمد باشا الجزار والي صيدا[1] ، بالإضافة الى ولاية صيدا ، وفي السجل ٢٦٨ لسنة ١٢٠٢ من سجلات المحكمة الشرعية بالقدس ص ١٢٤ نص المرسوم الذي وجهه الجزار الى قاضي القدس ومتسلّمها وكبار وجوهها بهذا الشأن .

(١) انظر احمد سامح الخالدي ـ رجال الحكم والإدارة في فلسطين ـ المطبعة العصرية بالقدس ، ص ٨٨ .
وقد استنتجنا أن المرسوم للجزار من سنة صدوره ، مع أن المرسوم لا يحمل أي توقيع .

(سجل ٢٦٨ لسنة ١٢٠٢
حجة ٣٣١/١٩ صفر ١٢٠٢)

صدر الموالي العظام المولى الهمام مولانا منلا[١] أفندي سنجق[٢] القدس الشريف دامت فضايله ومفاخر العلما الكرام مفتي أفندي وفرع الشجرة الزكية نقيب[٣] أفندي زيد فضايلهما وقدوة الأماجد والأعيان متسلمنا بها حالاً علي بيك زيد مجده وقدوتي الأماجد المكرمين ينكجر أغاسي[٤] وآلاي بك[٥] زيد قدرهما وبقية علما وخطبا وأعيان وساير وجوه أهالي المدينة عموماً بعد التحية والتسليم بمزيد الإعزاز والتكريم والمبدى إليكم أنه في نهار تاريخه السبت المبارك خامس عشر شهر صفر الخير ورد لطرفنا قدوة الأماجد الكرام كاتب أفندي قبوكتخدا[٦]نا المكرم من طرف الدولة العلية والسدة الخاقانية أعز الله تعالى أنصارها وعن يده فرمان عالي شان مضمونه المنيف أن سعادة مولانا السلطان نصره العزيز الرحمان قد أنعم علينا بتقرير منصب الشام وتوابعه مع إمارة الحج الشريف وإلحاق سنجق القدس الشريف ونابلس واجب سنة إثنين ومايتين وألف فبناء على ذلك أصدرنا لكم مرسومنا هذا من ديوان الشام وعينا به رافعه مفخر الاقران(*) .

فحال وصوله والوقوف على فحواه تظهروا ذلك على روس الأشهاد ليتحقق عند الخاص والعام أن منصب الشام مقرر علينا والجميع من أهالي المدينة يكونوا بأشغالهم متقيدين والى أمر مدينتهم مجهدين ويكونوا من طرفنا طيبين القلوب والخواطر من ساير الوجوه وإن شاء الله تعالى هذه السنة تكون أبرك السنين ولم تشاهدوا جميعاً من طرفنا إلاّ كمال الحماية والرعاية ووجه العمار ونخبر قدوة الأماجد الكرام متسلمنا البيك المومى اليه تكون متقيداً بأشغالك وفيما هو مطلوب منك وتتحاشى الجور والتعدي وتحسن سلوكك مع أهالي البلدة وتأخذ خواطر الفقرا والرعايا وتأخذ منهم الدعا الى حضرة مولانا السلطان نصره العزيز الرحمن ولنا يكون منك كمال المراعاة الى الرعايا والفقرا اعلموه واعتمدوه غاية الاعتماد والسلام .

في ١٩ ص[٧] ١٢٠٢ .

---

(١) منلا أفندي = القاضي الكبير . وكان قاضي القدس من كبار القضاة في الدولة العثمانية نظراً لمكانة المدينة .
(٢) أي أمير السنجق أو اللواء .
(٣) أي نقيب الاشراف .
(٤) قائد الانكشارية في المدينة .
كلمة يني (Yeni) بالتركية تعني جديد .
وكلمة جرى (Ceri) تعني جيش .
فـ « ينجريه » (Yeniceri) التي تكتب ينكجريه (وتسقط كافها لفظاً) تعني الجيش الجديد .
وأغاسي(aghasi) تعني القائد العام .
(٥) الاي بك : هو قائد الحامية العسكرية ، ويساعد السنجق بك أو أمير اللواء .
الاي تعني فوج .
مير = أمير أو قائد .
أمير الاي = أمير الفوج .
(٦) قبو كتخدا = Kapi Kethüdasi = هو الممثل الرسمي للوالي في العاصمة استانبول .
(*) فراغ في الأصل .
(٧) ص = صَفَر .

الموالي العظام المولى الهمام مولانا منلا افندي بمحقق القدس الشريف

وامنه فضائل ومفاخر العلما الكرام مفتي افندي وفرع الشيوخ المركبه نقيب افندي

زبده فضائلهم مقدوق الاماجد والاعيان مستلما باحمالة على بك زيد مجده

وقدوة الاماجد الامين بتكي اغاسي والايه بك زيد قدرها وبقيه عما

واليان وسائر جميع اهالي المدينه عموما بعد التحيه وتسليم بمزيد الاعزاز والكلام

والمنهي اليكم انه في تاريخ كتب المبارك خامس عشر شهر صفر الخير ورد لطرفنا

قدوة الاماجد الكرام كاتب افندي قبو الكتخدا انا الملازم من طرف الدولة العليه

... ... عن ... ووقع علينا ... مضمونه المنيف

... سعادة مولانا ... قد انعم علينا بتوجيه منصب ايالة م

... مع امارة الحج ... الشريف ... واجب سنه

اثنين ومائتين والف فبنا وعلى ذلك اصدرنا لكم رسومنا هذا من ديوان

الشام ... الاقران لحال وصوله ... محلها

... الاشهاد ... وبمقام منصب

الشام ... علينا وبجميع من اهالي المدينه ... باشغالهم ... والحاكم

... ... القلوب ... وابن

... تكون ... ولم تشاهدوا منا ... لكم ... رعايه

... ... مما ... الاماجد الكرام ... المدعو ... تكون ...

باشغالك ... هو مطلوب منا ... ونحن ...

... واخذ ... والرعايا ... الى ...

الرحمن ولنا ... يكون ... الى الرعايا ... اعلموه واعتمدوه ... تعالى

سنة ١٢٠٢

السلطان يامر بتولية احمد باشا

الجزار منصب ولاية الشام وإمارة الحج

(عن السجل ٢٦٨ ص ١٢٤)

مرسوم صادر عن والي دمشق وصيدا سليمان باشا سنة ١٢٢٩ هـ.

هذا المرسوم موجه إلى قاضي القدس ومفتيها وقايمقام نقيب الاشراف ومتسلم القدس والميرالاي قائد الحامية العسكرية في المدينة والي (قبودان ينكجران) أي قائد الانكشارية (ينكجرية)[1] ووكيل التكية العامرة ، والمقصود هو تكية خاصكي سلطان .

وموضوع المرسوم هو عزل محمد نسيبة بواب كنيسة القيامة بسبب سوء تصرفه مع طوائف النصارى .

ولدى عزل محمد نسيبة تقرر تعيين أخيه أو أحد اقاربه مكانه ، لأن بوابة القيامة كان يتولاها آل نسيبة منذ قرون[2] .

وتقدم لنا الوثيقة المعلومة الجديدة الطريفة التالية : وهي أن « القمامة » كانت من أقلام التولية على وقف المرحومة خاصكي سلطان . ومعنى هذا أن من كان يتولى البوابة أو أمانة المفتاح في القيامة كان في الوقت نفسه تابعاً إدارياً لمتولي وقف خاصكي سلطان .

ولا ندري متى بدىء العمل بهذا الترتيب . وربما بدىء مع بداية وقف خاصكي سلطان في سنة ٩٦٤هـ . أو بعد ذلك بقليل ، والله اعلم .

ويبقى أن نذكر أن متسلم القدس وقتئذ كان يدعى عبد الكريم آغا ، وأن والي صيدا وطرابلس والشام سليمان باشا كان من الولاة المرموقين وأصله من مماليك الجزار . وكان يعرف بسليمان باشا العادل . وقد تولى ولاية صيدا سنة ١٢١٨ ثم أضيفت له سنة ١٢٢٥ ولاية الشام والحق به سنجقا القدس الشريف ونابلس . وتوفي سنة ١٢٣٤ . وكان من مآثره اجراء أعمال ترميم واسعة في المسجد الاقصى وقبة الصخرة . والمعروف ان أحمد باشا الجزار كان قد جعل مدينة عكا مركز ولاية صيدا ، ولذلك صدر هذا المرسوم عن مدينة عكا ، مركز ديوان الوالي ، الذي كان يحكم ولايتي دمشق وصيدا في آن واحد .

ولا يفوت أحداً أن يلاحظ اللغة الركيكة التي صيغ بها مرسوم الوالي والأخطاء اللغوية والكلمات الدخيلة . وإذا كان هذا مرسوم الوالي فكيف كانت لغة سائر الناس . ان اللغة العربية كانت قد وصلت في هذه الفترة (اوائل القرن الثالث عشر الهجري) إلى أدنى درجات ضعفها ، على مدى القرون .

(١) تلفظ ينتشرية ، مع اسقاط الكاف ، كما اسلفنا .
(٢) انظر ما كتبناه عن هذا الموضوع في كتابنا « وثائق مقدسية تاريخية » ، المجلد الأول ، ص ٣٠٨ وما بعدها .

(سجل المحكمة الشرعية رقم ٢٢٨ ، ص ١٥)

قيد بالإذن الشرعي في رمضان ٢٧ ، سنة ١٢٢٩

صدر الموالي العظام وعمدة العلما الكرام ذوي الفضلا الفخام مولانا قاضي محروسة القدس الشريف حالا منلا[١] افندي زيدة فضايله وافتخار العلما الكرام وزبدة الفضلا الفخام مفتي افندي بها حالا افندي زيد علومه وفرع الشجرة الزكية وطراز العصابة الهاشمية قيمقام نقيب السادات الأشراف أفندي زيد شرف سيادته وافتخار الاماجد وعمدة الأعيان متسلمها حالا السيد عبد الكريم آغا زيد مجده وقدوة الأماجد والأعيان ميرالاي[٢] حالا زيد مجده وافتخار الأماجد والأعيان سرطوناوي أغاي قبودان ينكجران[٣] بها حالا زيد مجده وقدوة الاماثل والاقران وكيل (التكية ؟) العامرة بها حالاً علي افندي زادة السيد مصطفى آغا زيد مجده ومفخر اقرانهم ساير علما وخطبا ووجوه البلدة وأرباب التكلم[٤] بوجه العموم زيد علمهم وقدرهم بعد السلام التام المنهي اليكم بخصوص محمد نسيبة بواب باب القمامة ... منه وان عدم الامتزاج مع طويف[٥] النصارى بدخولهم إلى القمامة . ودايماً يتلفظ معهم بالألفاظ غير مرضية وحضرات أسلافنا الوزرا العظام نبهو عليه مرار وكرار بالسلوك الحسن مع الطوايف المسفورة ، وما أفاد معا[٦] إلى ان آذ[٧] أمره إلى رفعه بموجب أمر عالي وفيما بعد التمس العفو وتعهّد بحسن السلوك ويرجع إلى مكانه فالآن قد طرق مسامعنا انه رجع إلى أطواره القديمة وموديى[٨] منه وتعديات والفاظ شنيعة بحق الملل المسفورة لا سيما ويودى منه تعديات بحق البعض من أوادم الدولة المحبين الى ولي نعمتنا الدولة العلية العثمانية صانها رب البرية فاقتضى الآن رفع يد المذكور عن أمر بوابة القمامة . ويتعاطى في مكانه أخيه أو حد من اقاربه وهو لا يتعاطى امر البوابة بالكلية فلا يكون له استقامة ولا مقارشة بأمر القمامة بوجه من الوجه[٩] ، وبحيث ان التولية لد[١٠] وقف المرحومة خصكي سلطان عليها الرحمة والغفران مفوضة إلى عهدتنا العاجزة والقمامة المزبورة من أقلام التولية المذكورة ومناظرتها عايدة لطرفنا اقتضى أننا عزلنا المذكور كما عرفناكم فبنا على ذلك أصدرنا لكم مرسومنا هذا من ديوان عكة المحروسة بوصوله واطلاعكم على مضمونه . اعلموا ان السيد محمد نسيبة مرفوعة يده عن مقارشة بوابة القمامة وليتنصب وكيلاً أخيه ، أو أحد اقاربه بمعرفة مولانا الحاكم الشرعي ، وبمعرفة وكيلنا الآغا المومى إليه وبعد اليوم لا يكون للسيد محمد نسيبة مقارشة بأمر البوابة بوجه من الوجوه ، اعلموا ذلك واعتمدوا غاية الاعتماد .

رمضان سنة ١٢٢٩هـ.

٢٣

(١) منلا : القاضي الكبير.
(٢) قائد الجيش في القدس.
(٣) قبودان ينكجران: قائد (Capitain) الانكشارية.
(٤) ارباب التكلم: الرؤساء والمدراء.
(٥) طوائف.
(٦) معاه اي معه.
(٧) أدّى.
(٨) ربما المقصود تمادى.
(٩) الوجوه.
(١٠) لدى.

مرسوم من سليمان باشا بشان توجيه معمار باشية القدس الشريف علي عبد الرحيم وأبي بكر أولاد صادق والسيد خليل ولد عمر (١٢٣٢)

وهذا مرسوم ثان صادر أيضاً عن سليمان باشا ، فيما نستنتج من تاريخ صدوره فهو بلا توقيع ولكنه مؤرخ في ٣ رمضان سنة ١٢٣٢ . والمرسوم صادر عن ديوان الشام ، في حين ان المرسوم السابق كان صادراً عن ديوان عكا . ذلك ان سليمان باشا كان والياً على الشام وعلى صيدا في الوقت نفسه . وكان متسلم القدس الموجه إليه المرسوم هو عبد الكريم آغا ، كما في المرسوم السابق .

ويتعلق المرسوم بتوجيه معمار باشية القدس (أي وظيفة رئيس المهندسين في القدس ، في مصطلح اليوم) إلى جماعة من آل نمر او النمري . وكانت أجيال من آل النمري قد تولوا هذا المنصب من قبل وعمل العديدون منهم في مهنة الهندسة أو المعمارية .

(انظر مثلاً الوثيقة رقم ٥١ (ص ٢٩٤) والمؤرخة سنة ٩٦٧ في المجلد الاول من هذا الكتاب) .

وكان المرحوم علاء الدين النمري قد تكرم فسلّمني النص الاصلي للمرسوم مكتوباً بحروف كبيرة على ورقة طولها ٥٥ سم وعرضها ٣٩ سم . وفيها ١٢ سطراً . (وصورتها مرفقة) .

(المصدر: السيد علاء الدين النمري/عمان)

خاتم كتب عليه
التوفيق من الله

صدر الموالي الفخام المولى الهمام مولانا منلا افندي بالقدس الشريف حالا دامت فضايله على الانام وافتخار العلما والمدرسين ذوي الفضل واليقين مأذون بالافتى أفندي زيد علومه ، وفرع الشجرة الزكية وطراز العصابة الهاشمية قيمقام نقيب الاشراف أفندي زيد شرف سيادته وعمدة الأماجد والأعيان ذوي القدر والشأن متسلمنا بها حالا ولدنا عبد الكريم آغا[1] زيد مجده ومفاخر الأماثل والأقران ميرالاي ويكنجريان اغاسي زيد قدرهما وبقية علما ومدرسين وفقها ومحدثين وضابطان ووجوه وأعيان عموماً تحيطون علماً هو أن معمار باشية القدس الشريف قد توجهت على عبد الرحيم وأبو بكر أولاد صادق والسيد خليل ولد عمر بموجب برآة شريفة وفرمان عاليشان وأن المعمار باشية عليهم من الآبا والجدود وأن إيرادها منذوا سنتين ونصف يتحصل من الذي ضبطوها ويندفع لهم هذا منطوق الأوامر الشريفة السلطانية ويقتضي انفادها والعمل بموجبها العالي اقتضى اصدار مرسومنا هذا لكم المراد يكون معلوم الجميع منكم ان الثلاثة اسامي المرقومين معمار باشية بالقدس الشريف يتعاطوها كجاري عادتها ولا يتعارضهم بها معارض ولا ينازع بها منازع وايرادها من مدة سنتين ونصف يندفع لهم على حسب منطوق الأوامر الشريفة الذي بيدهم فتكونوا جميعاً بالاتفاق والاتحاد في تنفيذ الأوامر العلية حسب منطوقها الشريف ومضمونها المنيف فإذا بدى من أحد بذالك ادنى تهاون أو قصور يندم غاية الندم ولا يقدر على ردّ الجواب فبنا على ذالك أصدرنا لكم مرسومنا هذا من ديوان محروسة الشام فبوصوله ووقوفكم على مضمونه تعملوا بموجبه وتتحاشوا مخالفته . اعلموا ذلك واعتمدوه غاية الاعتماد والحذر من الخلاف هـ.

امضاء
في ٣ ان سنة ٢٣٢.

(١) عبد الكريم آغا كان متسلماً في القدس من سنة ١٢٢٩ الى سنة ١٢٣٥ (١٨١٣ ـ ١٨١٩) .
(انظر العارف ، المفصل ص ٣٢٠) .

مرسوم سليمان باشا بتوجيه معمار باشية القدس

على جماعة من آل نمّر

(صورة الوثيقة الأصلية)

(سنة ١٢٣٢)

ـ جـ ـ

المدارس : أوقافها وادارتها والتدريس فيها

[٧٦] ع / ١٥

ريع اوقاف المدرسة الطازية سنة ٩٨٤

المدرسة الطازية انشأها الامير المملوكي سيف الدين طاز في حي باب السلسلة بالقدس سنة ٧٦٣ . ودار المدرسة ما تزال قائمة اليوم وتدعى دار هداية ، وهي مؤلفة من طابقين (انظر معاهد العلم في بيت المقدس ص ١٤٦ ـ ١٤٨) .

وتزودنا الوثيقة التالية المتعلقة بالمدرسة بمعلومات هامة عن المدرسة في أواخر القرن العاشر الهجري ، نجملها فيما يلي :

١ ـ كانت المدرسة غنية بدليل ان محصول غلال اوقافها عن سنة واحدة (٩٨٠) كان ١٠,٩٢٩ قطعة فضية سليمانية .

٢ ـ كان مجموع عدد العاملين في المدرسة في سنة ٩٨٠ اثني عشر موظفاً .

٣ ـ كان يقيم ويتعلم بمكتب الايتام التابع للمدرسة عشرة أيتام .

٤ ـ كان في المدرسة في السنة المبحوث عنها ٢٤ قارئاً .

٥ ـ عدد الطلاب (الفقها) في المدرسة كان يبلغ ١٦ طالباً .

٦ ـ كان جارياً في أوقاف المدرسة جامع جوكندار وجامع قرية المنية التابعة لصفد .

وفي الوثيقة معلومات ذات قيمة مالية واقتصادية حول الرواتب والجرايات والاوقاف الخ . تهم المؤرخين الاقتصاديين بوجه خاص .

(المحكمة الشرعية ، سجل ٥٧ ، ص ٦٢ لسنة ٩٨٤)

هذه حجة صحيحة شرعية ووثيقة صريحة مرعية ناطقة بذكر ما وقع وتحرر بمجلس الشريعة الغرا بمحروسة القدس الشريف أجلها الله تعالى لدى مولانا قدوة الخلفا والنواب(*) وزبدة العلما اولي الألباب القاضي عبد اللطيف الحاكم الحنفي الموقع خطه الكريم أعلى نظيره دام فضله وعلاه هو أنه حضر لديه بالمجلس المشار إليه قدوة المدرسين وزبدة العلما المحققين مولانا الشيخ علاي الدين ابو الحسن علي بن المرحوم مولانا شيخ مشايخ الإسلام مفتي العلما الاعلام الشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد الشهير نسبه الكريم بابن أبي اللطف المدرس بالمدرسة الطازية بالقدس الشريف المحمية والمتولي على اوقافها المبرورة عليها بالبراة الشريفة الخداوندكارية(١) ثبت الله تعالى امر آمرها بمحمد خير الأنام الى يوم القيام السابقة على تاريخه ادناه زيد فضله ورحم سلفه وابقا خلفه وابرز من يده دفتر محصولات اوقاف المدرسة المزبورة الآتي تعيينها فيه ممضي على مولانا الافندي عبد القادر قاضي القدس الشريف سابقاً زيد فضله وبامضا مولانا محمود جلبي ناظر النظار بالقدس الشريف زيد قدره مؤرخاً في اوائل شهر صفر سنة ثلاث وثمانين وتسعماية وذلك عن واجب سنة ثمانين وتسعماية مع مسقفات(٢) سنة إحدى وثمانين وتسعماية والقوة(٣) من مال سنة تسع وسبعين وتسعماية المترتبة في ذمم فلاحين الوقف المزبور وما هو مرصد تحت يد المتولي من مال سنة تسع وسبعين وتسعماية وقدر ذلك من القطع الفضية السليمانية(٤) ستة عشر الف قطعة وماية قطعة واثني عشر قطعة منها عن محصول غلال سنة ثمانين وتسعماية عشرة آلاف قطعة وتسعماية قطعة وتسعة وعشرون قطعة وستة غراير(٥) حنطة ومنها عن محصول مسقفات سنة احدى وثمانين وتسعماية الفا قطعة وماية وستون قطعة وبقية ذلك القوة التي في ذمم الفلاحين والمرصد من مال سنة تسع وسبعين وتسعماية ثلاثة آلاف قطعة وثلاثة وعشرون قطعة وهي طبق الجملة وعرض

(*) اي انه كان مولى خلافة اي نائباً لقاضي الشرع .

(١) خداوندكارية : خداوند (فارسية) Hüdavendigar بمعنى الله ، خالق العالم او السلطان ، والمقصود هنا سلطاني .

(٢) المسقفات : الدور ، وكل ما له سقف .

(٣) القوة : يقصد بها الذمم والديون .

(٤) القطعة الفضية السليمانية هي الاقجة .

كان يكتب على وجهها اسم السلطان سليمان وعلى ظهرها سنة الضرب ومكانه، وهي تقابل الدرهم عند المماليك ، وكانت تزن ٨و. غم وتعادل في مبدأ الامر ½ درهم . وكانت القطعة الذهبية تدعى Altin .

(٥) غراير : جمع غرارة .

والغرارة مكيال للحنطة . وهي تعني حرفياً « العدل من صوف او شعر » . وكانت تتالف في دمشق من ١٢ كيلاً او ٧٢ مداً دمشقياً . وكانت تزن ٢٠٤،٥ كغم من القمح، او حوالي ٢٦٥ لتراً .

وكانت الغرارة في القدس = ٣ غرائر دمشقية = حوالي ٦١٣،٥ كغم، او حوالي ٧٩٥ لتراً .

(المكاييل والأوزان الإسلامية ص ٦٤).

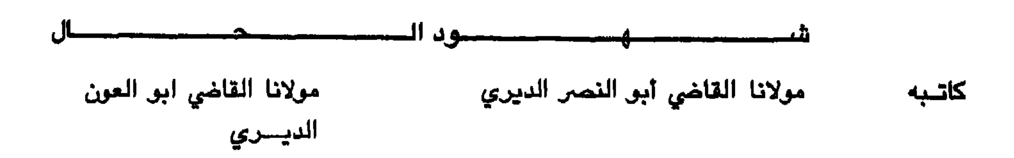
على مولانا الحاكم المومي اليه اعلاه دام علاه فنظر فيه نظراً تاماً وقراه قـراة كاملة وتقرر عنده مضمونه وفحواه وعبارته ومقتضاه والتمس منه امضاءه والاذن له في توزيع المبلغ الذي ذكره فيه على المرتزقة الآتي ذكرهم فيه على الوجه الآتي بيانه فيه فاجزى عليه قلم القبول وامضاه الامضاء المأمول على الوجه المحرر المقبول واذن له في التوزيع الآتي ذكره فيه على الوجه الآتي شرحه فيه تفصيل المواجبات ٥٣٢٠ مواجب مولانا شيخ علي المدرس ٦٤٠ وحنطة ٦ غراير مواجب الناظر والمتولي ١٦٢٠ مواجب السيد عبد العال شيخ المدرسة المزبورة ٥٣٠ مواجب شيخ زين العرب بن ابي اللطف المعيد بالمدرسة المزبورة ٢٢٠ مواجب شيخ أحمد امام المدرسة المزبورة ١١٠ مواجب شيخ بدر الدين الدويك مؤذن ٢٢٠ مواجب شيخ محمد شاهد وفقيه ٣٢٠ مواجب الكاتب ٢٨٠ تحت يد المتولي مواجب مولانا شيخ نعمان بواب وفراش ٢٧٠ مواجب شيخ محمد جابي ٥٢٠ مقبوض بيده المبلغ المزبور مواجب شيخ موسى بن داود قيم ٢٢٠ مواجب شيخ محمود فقيه الايتام ١٨٠ مواجب الايتام ٢٥٠ مقبوض بيد محمود الفقيه وعدتهم عشرة انفار من الايتام بالمكتب بالمدرسة المزبورة وهم صالح بن قصاب وسالم بن يونس ومحمد بن أبي شادي وعبد القادر ابن الهواري وهبة الله الدبوسي وأحمد بن كانون وأخوه عبد الرحمن ومحمود ابن الرومي ومحمد بن التقي وأحمد بن محمود بن الفقيه.وما وزع على قرا الاجزا الشريفة بالمدرسة المزبورة تفصيله:

مولانا السيد محمد بن أبي الوفا ٨٠ ومولانا السيد عبد الرزاق الوفايي ٨٠ ومولانا شيخ ابو السعود الغزي ٦٠ بيد الشيخ عناية ومولانا شيخ جمال الدين العجمي ٦٠ ومولانا شيخ بدر الدين بن الدويك ٦٠ ومولانا شيخ محمود الديري ٦٠ ومولانا موسى بن جماعة ٦٠ ومولانا شيخ طه بن جماعة ٦٠ وشيخ محمد بن ظهير الدين بن جماعة ٦٠ وراقم حروف أصله مولانا القاضي ابو العون الديري لطف الله به ٨٠ وشيخ كمال الدين بن الدويك ٦٠ وشيخ عبد الباسط الاسعردي ٦٠ بيد أبي السعود ابن ابي الثنا ومحمد الاسعردي ٦٠ والشيخ علي بن المعري ٦٠ ومحي الدين بن القبامي ٦٠ بيد أخيه شمس الدين الشيخ محمد بن محمود ٦٠ شيخ محمود الاسعردي ٦٠ واولاد نسيبة ٦٠ علي بن عبد القادر بيد .... ٦٠ وجمال بن حامد ٦٠ ابو السعود بن أبي الثنا ٦٠ وعمر بن سالم ٦٠ وأبو العون الموقت ٦٠ ومصطفى ابن محمد الكردي ٦٠ وهي طبق الجملة المزبورة . وما وزع على الفقها طلبة المدرسة المزبورة ٧٧٥ تفصيله مولانا شيخ يوسف ٤٥ مولانا شيخ عبد الحق ٤٥ ومولانا شيخ عبد الله المعري ٤٥ وولده عبد الحميد ٤٥ الحاج محمد الخليلي ٤٥ شيخ محمد الاسعردي ٤٥ ومحمود الاسعردي فقيه ونفطجي[1] ١٠٠ شهاب الدين العليمي ٤٥ شيخ شهاب الدين ابن حامد ٤٥ أولاد الشيخ أحمد بن محمود ٤٥ وأحمد بن أحمد بن أبي الصفا ٤٥ بيد عمه أبي العون وعمه الشيخ أبو العون المزبور ٤٥ شمس الدين القبامي ٤٥ شيخ إسحاق ٤٥ عبد الباسط الاسعردي ٤٥ بيد أبي السعود محي الدين القباقبي ٤٥ بيد أخيه شمس الدين توزيعاً شرعياً وما صرفه المتولي ايضاً في الاخراجات الآتي ذكرها فيه بموجب الدفتر المزبور اعلاه ٦٧٥٧ تفصيله فمن ذلك ما هو لجامع جوكندار وجامع قرية المنية[2] تابع صفد الجارية في الوقف المزبور ١٢٠ بها خلع روسا الفلاحين ٤٠٠ بها خلع الفلاحين النازحين منها عند عودهم الى القرية المزبورة على حسب العادة القديمة ١٦٠ ورسم وثايق شرعية وسجلات حكمية برسم عمارة المدرسة المزبورة وخرج احكام ومراسلات ٣٠٠ وبها حصر المكتب ٤٠ وخرج الطاحون مع حق الرجعة ٥٠ وعشر محصول الفرن والدكان لجهة ميري ١٤٤ وتعمير حاصل الوقف المزبور والبيت الذي على ظهره بموجب دفتر مولانا قاضي صفد ٢٨٩١ وتعمير المدرسة المزبورة بموجب دفتر قاضي القدس الشريف ٢٠٩٢ وبها جامات والواح ومسامير ١٨٠ وامضا المحاسبة للأفندي ٢٠٠ ورسم أمضا ناظر النظار ١٢٠ وخرج معقول ٦٠ الباقي بعد ذلك تحت يد المتولي ١٧٦٠ وقبض كل من

(١) النفطجي : من « النفط » ، والمقصود الزيت الذي تضاء به السرج او المصابيح و « جي » هي اداة النسبة بالتركية ... والمقصود الرجل الذي يضيء السرج ويملأها بالنفط .

(٢) جامع الجوكندار وجامع قرية المنية:كان جامع الجوكندار وقرية المنية جاريين في وقف المدرسة الطازية .

المستحقين المزبورين اعلاه ما خصه على حكم التوزيع المزبور اعلاه القبض الشرعي بحضرة شهوده وصدق المستحقون المزبورون اعلاه لمولانا المتولي المشار إليه على حجة القبض والصرف التصديق الشرعي وانهم منه شاكرون وبه راضون وقبل منهم ذلك مولانا المتولي المزبور لنفسه قبولاً شرعياً فبموجب ذلك بريت ذمة مولانا المتولي المزبور ويده وامانته لجهة الوقف والمستحقين المزبورين اعلاه من جميع المبلغ المزبور اعلاه جملة وتفصيلاً البراة الشرعية وتصادقوا على ذلك كذلك وثبت جريان ذلك لدى مولانا الحاكم المومى إليه بشهادة شهوده آخره ثبوتاً شرعياً بوجه كل منهم وحكم بموجبه حكماً شرعياً تحريراً في سابع شهر جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وتسعماية .



شـــــــهـــــــــود الـــــــــــحــــــــــال

كاتـبه — مولانا القاضي أبو النصر الديري — مولانا القاضي ابو العون الديــري

التدريــــس
بالمدرسة الحنفية (١٠٥٦)

المدرسة الحنفية هو اسم آخر للمدرسة المعظمية التي وقفها السلطان المعظم عيسى بن الملك العادل أخي صلاح الدين الأيوبي سنة ٦١٤ للهجرة.وكانت المدرسة المعظمية من المدارس الشهيرة خاصة في القرنين الثامن والتاسع الهجريين . ولا تزال أنقاض المدرسة قائمة على الجانب الشمالي من طريق المجاهدين تجاه تقاطع الطريق مع طريق باب العتم (أو شرف الأنبياء) .
(انظر معاهد العلم في بيت المقدس ، ص ٢٧٢ - ٢٨٠) .

(سجل ١٣٦ ص ٣٣٤ سنة ١٠٥٥ - ١٠٥٦ هـ)

سبب تحرير الحروف هو أنه بالمجلس الشرعي المحرر المرعي أجله الله تعالى لدى مولانا وسيدنا قدوة قضاة الإسلام دخر ولاة الانام محرر القضايا والأحكام بالاحكام خلاصة العلما الاعلام الحاكم الشرعي المولى عبد الرحمن افندي شناسي الموقع خطه الكريم اعـلا نظيره دام فضله وعلاه حضر فخر الاشراف الكرام عمدة العلما الاعلام شيخ الإسلام حلال مشكلات الأنام قدوة الفقها الفخام خلاصة الأصوليين العظام مولانا وسيدنا الشيخ ابو اللطف افندي بن المرحوم المبرور قدوة العلما العاملين شيخ الإسلام والمسلمين حلال مشكلات الدين مولانا الشيخ إسحاق الشهير نسبه الكريم بابن ابي اللطف مفتي السادة الشافعية بالقدس الشريف كان تغمده الله بالرحمة والرضوان وابرز من يده تذكرة من قبل اعلم العلما المتبحِّرين اكمل الفضلا المتاخرين ينبوع الفضل واليقين المولى محمد افندي القاضي بعساكر اناطولي[١] دام علاه من خلاصة مضمونها ان الصدقات السلطانية قد انعمت عليه بوظيفة التدريس بالمدرسة الحنفية الكاينة بالقدس الشريف بالتأبيد والتقاعد في كل يوم بأربعين عثمانياً بعد عرض استحقاقه على بايه[٢] السرير العالي اعلاه الله تعالى مؤرخه في خامس عشر ربيع الثاني لسنة تاريخه ادناه ومكتوباً شريفاً من قبل مولانا وسيدنا قاضي العساكر المومي إليه ممهور بمهره موسوماً بامضايه الكريم خطاباً لمولانا السيد الشيخ أبي اللطف المومي إليه من مضمونه بعد التحية والسلام ان الصدقات السلطانية انعمت عليك بالمدرسة الحنفية على وجه التابيد والتقاعد من خامس عشر ربيع الآخر لسنة تاريخه ادناه فتلازم المدرسة المذكورة وتفتح باب الافادة والاستفادة وأبرز من يده براة شريفة سلطانية خلدت خلافة مبديها من خلاصة مضمونها الشريف وفحوى مكنونها المنيف أن المدرسة الحنفية الكاينة بالقدس الشريف كانت وجهت سابقاً لمولانا السيد الشيخ أبي اللطف المومى إليه زيدت فضايله بعد أن ظهرت فضايله وفواضله واستحقاقه من كل وجه لدى العتبة العلية على وجه التأبيد والتقاعد وكان ملازماً خدمته بالمدرسة المذكورة على وجه الاستقامة والافادة فانتدب له بلا وجه وسبب أولاد الشيخ عبد الغفار وهم محمود وهبة الله وعبد اللطيف بحيث انهم في كل مرة يظهر احدهم براه باسمه ويمنع مولانا السيد الشيخ ابو اللطف من التصرف في ذلك ولكونه حصل عليه بسبب ذلك[٣] وغدر رفع[٤] من المدرسة المذكورة كل من يداخله في ذلك منهم ومن غيرهم ووجهت المدرسة المذكورة لمولانا السيد الشيخ أبي اللطف المومى إليه في كل يوم باربعين عثمانياً على وجه التأبيد والتقاعد كما كان أولاً بعد أن رجا ذلك وعرض على بايه سرير السلطنة العالية العادلة اعلاها الله تعالى وتصدقت العواطف السلطانية عليه بذلك في

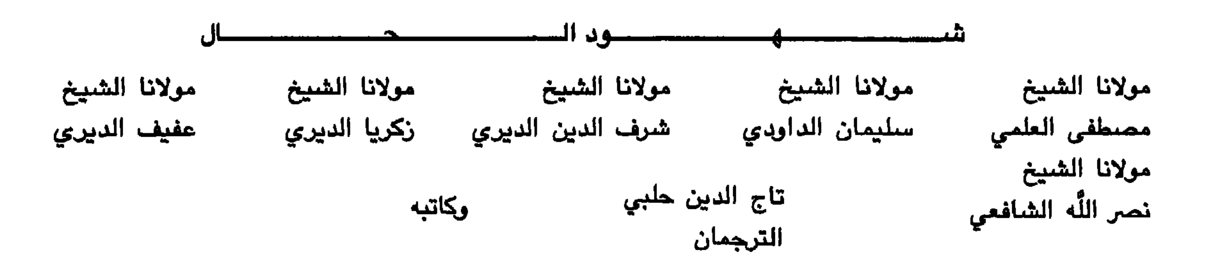
(١) القاضي بعساكر اناطولي : كان شيخ الإسلام في استانبول ، رأس النظام القضائي في الدولة العثمانية . وكان يليه في الرتبة « قاضي عسكر الروميلي » (الأراضي الأوروبية تحت الحكم العثماني) وقاضي عسكر الاناضول .

(٢) بايه : عتبة والجمع اعتاب . وبايه Paye هي كلمة فارسية .

(٣) يظهر ان هنالك كلمة ساقطة في هذا المكان مثل حيف او ظلم الخ .

(٤) اي عزل .

خامس عشر ربيع الآخر لسنة تاريخه ادناه وأذن له من قبل السلطنة العلية بالتصرف في المدرسة المذكورة وأن لا يمانعه ولا يداخله في ذلك أحد من المذكورين ولا من غيرهم وأن تكون جهات[1] البواب والفراش والطلبة يقبضها مولانا السيد الشيخ أبو اللطف ويصرف عليهم من يده مبنية البراة المذكورة على موجب التذكرة المبدا بذكرها اعلاه الصادرة بالتلخيص[2] له من سرير السلطنة العالية مؤرخة في أواخر ربيع الآخرة لسنة تاريخه ادناه وابرز أيضاً من يده امراً شريفاً سلطانياً على موجب البراة الشريفة المذكورة من مضمونه الشريف ان اولاد الشيخ عبد الغفار المزبورين لا يعارض احد منهم السيد الشيخ أبو اللطف المومى اليه في المدرسة المذكورة وان يمكن السيد الشيخ أبو اللطف المومى اليه من التصرف فيها على وجه التأبيد والتقاعد وإذا لم يمتنع المذكورون بذلك وأظهروا امراً أو براة او تمسكاً مقدم التاريخ او مؤخره لا يمكنوا من التعرض له أصلاً وأن يبقا السيد الشيخ ابو اللطف المومى إليه على ضبطه وتصرفه في ذلك على وجه التأبيد والتقاعد وأن يتحذّر من غدره وإظهار الحيف عليه وأن كل من خالف الأمر الشريف والبراة الشريفة السلطانية والتمسكات التي بيده يعرض اسمه على العتبة العلية مؤرخاً في غرة جمادى الأولى لسنة تاريخه ادناه وابرز أيضاً من يده براة شريفة سلطانية من خلاصة مضمونها الشريف وفحوى مكنونها المنيف ان نظاره اوقاف المدرسة الحنفية بالقدس الشريف بموجب شرط واقفها المعمول به عينها الواقف حسبيّاً وأن من قديم الزمان كل من كان مدرساً بالمدرسة المذكورة يكون ناظراً حسبيّاً ويضبط اوقافها بموجب شرط الواقف وأن مولانا السيد الشيخ ابو اللطف افندي مدرس المدرسة أهل ومستحق لضبط أوقاف المدرسة المذكورة من كل وجه وأن الصدقات السلطانية انعمت عليه بالنظارة الحسبية مع التدريس بالمدرسة المذكورة وأذنت له بضبط أوقافها على موجب شرط الواقف المعمول به بمقتضى النظارة الحسبية وان لا يعارضه في ضبط اوقافها احد مؤرخة في سابع عشر ربيع الآخرة لسنة تاريخه أدناه وطلب من مولانا الحاكم الشرعي المومى إليه قيد التذكرة والمكتوب والبراتين والأمر الشريف بالسجل المحفوظ والأذن له بمباشرة التدريس بالمدرسة المذكورة وضبط أوقافها بمقتضى نظارته الحسبية عليها بموجب شرط الواقف ومنع من يعارضه في ذلك كله عملاً في ذلك بالتمسكات المشروحة اعلاه فقابل ذلك كله مولانا الحاكم الشرعي المومى اليه بالقبول وأمر بقيد التمسكات المشروحة المبرزة بالمجلس بالسجل المحفوظ فقيدوا بالسجل المحفوظ في يوم تاريخه ادناه والزم العمل بموجب ذلك كله وأذن لمولانا السيد الشيخ ابي اللطف افندي المومى إليه بمباشرة التدريس بالمدرسة المذكورة وضبط اوقافها والتصرف فيها بمقتضى نظره الحسبي عليها بموجب شرط الواقف المعمول به والصرف على البواب والفرّاش والطلبة عن يده والنظر في أحوال المدرسة المذكورة وصرف ما تحتاج إليه من لوازمها ومنع من يعارضه ويداخله في المدرسة المذكورة بضبط اوقافها عملاً في ذلك بالتمسكات السلطانية المذكورة اعلاه اذناً ومنعاً شرعيين مقبولين شرعاً تحريراً في رابع عشر من رجب الفرد الحرام من شهور سنة ست وخمسين والف .


شهود الحال

مولانا الشيخ مصطفى العلمي

مولانا الشيخ سليمان الداودي

مولانا الشيخ شرف الدين الديري

مولانا الشيخ زكريا الديري

مولانا الشيخ عفيف الديري

مولانا الشيخ نصر اللّه الشافعي

تاج الدين حلبي الترجمان

وكاتبه

(١) جهات هنا بمعنى وظائف .

(٢) ربما الترخيص .

وظيفة التدريس في المدرسة الفارسية سنة ١٠٨٠

تقع المدرسة الفارسية شمالي ساحة الحرم القدسي وقفها الامير فارسي البكي ابن الامير قطللو ملك بن عبد الله نائب غزة سنة ٧٥٣ . ما تزال قائمة كدار سكن ولم يبق من معالم بنائها الأصلي شيء يذكر .

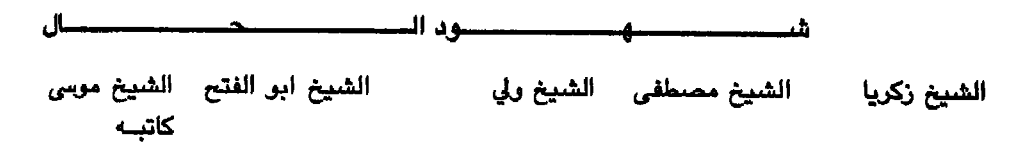
(معاهد العلم في بيت المقدس ، ص ٢٣٣) .

والوثيقة التي بين أيدينا هي قرار قضائي بإقرار تعيين الشيخ فتح الله بن الشيخ طه الديري (الخالدي) بوظيفة المشيخة في المدرسة الفارسية . والجدير بالذكر ان معظم شيوخ هذه المدرسة في القرون العاشر والحادي عشر والثاني عشر كانوا من ابناء عائلة الديري (الخالدي اليوم) .

ويلاحظ من وثائق تقرير التعيين هذه أن التعيين الأصلي كان يصدر من السلطان في استانبول بموجب براءة شريفة سلطانية . وكان دور القاضي هو تقرير صحة التعيين بعد الاطلاع على البراءة والاستيثاق من صحتها . كما ان البراءات كانت في أكثر الأحيان تصدر للابناء استناداً الى براءات سابقة منحت للآباء والأجداد . ففي العصر العثماني كانت الوراثة تلعب دوراً حاسماً في التعيين في الوظائف . وهو ترتيب كان متبعاً في العصور السابقة للعثمانيين أيضاً .

السجل ١٧١ ص ١٩٦
(لسنة ١٠٨٠/ ١٠٨١)

سبب تحرير الحروف هو انه بالمجلس الشرعي المحرر المرعي أجله الله تعالى حضر لدى سيدنا ومولانا قدوة قضاة الإسلام ذخر ولاة الانام محرر القضايا والاحكام بالإحكام عمدة المحققين العظام الحاكم الشرعي المولى الموقع خطه الكريم باعالي نظيره دامت فضايله ومعاليه فخر المدرسين عمدة المصدرين سلالة العلما العاملين مولانا الشيخ فتح الله بن المرحوم صدر العلما الاعلام شيخ الإسلام مولانا طه افندي الخالدي وأبرز من يده براة شريفة سلطانية خلدت خلافة مبديها مورخة في أواخر ذي القعدة الحرام لسنة سبع وسبعين وألف من خلاصة مضمونها الشريف وفحوى مكنونها المنيف بأن الصدقات السلطانية قد أنعمت على الشيخ فتح الله المزبور بوظيفة المشيخة بالمدرسة الفارسية الكاينة بالقدس الشريف المحمية بمالهـا من المعلوم وقدره في كل يوم اربعة عثمانية عوضاً عن والده المشار إليه بحكم وفاته إلى رحمة الله وانحلال ذلك عنه وان الشيخ فتح الله المزبور يسكن بالمدرسة المزبورة ويتصرف في الوظيفة المرقومة ويقبض معلومها المعين اعلاه ولا يمانعه ولا يدافعه فيها أحد وطلب الشيخ فتح الله المزبور من مولانا الحاكم الشرعي المشار إليه قيد البراة الشريفة المزبورة بالسجل المحفوظ والعمل بموجبها فعند ذلك أمر مولانا الحاكم الشرعي المشار إليه بقيد البراة الشريفة المزبورة بالسجل المحفوظ فقيدت في يوم تاريخه ادناه واذن مولانا الحاكم الشرعي المشار إليه للشيخ فتح الله المرقوم بالتدريس في الوظيفة المزبورة وبقبض معلومها المعين اعلاه من محصول وقف المدرسة المزبورة وبالسكنى بالمدرسة المزبورة عملاً في ذلك بموجب البراة الشريفة المرقومة اذناً مقبولاً من الشيخ فتح الله المرقوم قبولاً شرعياً تحريراً في خامس رجب الحرام لسنة ثمانين والف .


شهود الحال

الشيخ زكريا　الشيخ مصطفى　الشيخ ولي　الشيخ ابو الفتح　الشيخ موسى كاتبه

مشيخة المدرسة القادرية سنة ١٠٩٢

أنشأت هذه المدرسة مصر خاتون زوجة الامير ناصر الدين محمد بن دلغادر ، أمير كيليكيا ، أيام السلطان الأشرف بارسباي سنة ٨٣٦ . كانت المدرسة الغادرية تقع بين باب حطة وباب الاسباط في شمالي ساحة الحرم الشريف . وما زال بابها موجوداً (أنظر عنها معاهد العلم في بيت المقدس ص ٢٦١ ـ ٢٦٤) .

من هذه الوثيقة نعرف :

أولاً : ان المدرسة كانت مخصصة للترك (الأروام) القاطنين بالقدس .
ثانياً : ان سكن المدرسة كان مشروطاً لمن كان ناظراً او شيخاً بها .

ومما هو جدير بالذكر أن قضية السكن المجّاني بالمدرسة كانت مهمة للغاية بالنسبة للشيخ وغيره من العاملين في المدرسة . وفي مباني المدارس جميعاً كانت تخصص مساحات معينة لسكن الشيخ أو غيره من العاملين ومساحات أخرى لسكن الطلاب (الفقهاء) . وقد أدى هذا مع الـزمن ـ من بين أشيـاء اخرى ـ إلى تحول مباني المدارس كلها إلى مساكن ، بعد انهيار النظام التعليمي القديم في القرن الثاني عشر .

(سجل ١٨٤ ص ٢٢٦ لسنة ١٠٩٢)

بالمجلس الشرعي المحرر المرعي اجله الله تعالى لدى سيدنا ومولانا اعلم العلما المتبحرين اكمل الفضلا المتأخرين منبع العلم والحلم واليقين انسان عين اعيان الفقها والمحدثين وارث علوم الانبيا المكرمين خادم شريعة سيد الخلق أجمعين عليه وعلى ساير الأنبياء صلوات الملك المبين قطب فلك دايرة التدقيق مالك ممالك التحقيق مشيد أبنية الأصول والفروع على التحقيق شيخ الاسلام ناشر لوا الفضل والافضال على كاهل الليالي والأيام العابد الزاهد الورع الماجد العالم العامل الفاضل الكامل الفاصل بين الحق والباطل الحاكم الشرعي المولى ابراهيم افندي الموقع خطه الكريم باعاليه دامت فضايله ومعاليه حضر مولانا مصطفى افندي الرومي المدرس والناظر بالمدرسة الغادرية الكاينة بمدينة القدس الشريف بمقتضى الروس[١] الشريفة السابقة تاريخها على تاريخه ادناه المقيدة بالسجل المحفوظ المشروطة المدرسة المزبورة للترك الآفاقية[٢] من الأروام أو غيرهم لمن كان ناظراً أو شيخاً بها بموجب شرط واقفها المؤرخ بثالث ربيع ثان لسنة ثمان وخمسين وتسعماية المقيد بالسجل المحفوظ وأبرز من يده براة شريفة سلطانية خلدت خلافة مبديها على توالي الزمان مؤرخة بأواسط ربيع الأولى (الأول) لسنة تاريخه ادناه مضمونها الشريف وفحوى مكنونها المنيف ان وظيفة المشيخة في المدرسة المزبورة يتصرف فيها المدرس والناظر وأن بعض أنفار يداخله في ذلك فرفعوا[٣] ووجهت المشيخة له وهو شيخ بالمدرسة المزبورة وطلب من مولانا الحاكم الشريف المشار اليه إلى جنابه قيدها بالسجل المحفوظ بمحكمة القدس الشريف والعمل بمضمونها ومضمون الروس وشرط الواقف المزبورين اعلاه فعند فعند[٤] ذلك أمر مولانا الحاكم الشرعي المشار إليه جنابه بقيد البراة المومي اليها بالسجل المحفوظ فقيدت في يوم تاريخه ادناه وعرّف مصطفى افندي المومي اليه حيث كانت المدرسة المزبورة مشروطة للترك من الأروام الآفاقية القاطنين بالقدس الشريف والسكن بها مشروطاً لمن كان ناظراً او شيخاً بها فالسكن بالمدرسة الغادرية المزبورة اعلاه استحقاقه لتوفر الشروط المزبورة فيه وليس لأحد غيره ممن لم تتوفر فيه الشروط المرقومة ولم يتصف بالصفات المذكورة أن يعارضه في السكن بالمدرسة المرقومة ومنع كل من يتعرض له بسبب ذلك بغير وجه شرعي وأبقى وقرر مصطفى افندي المومي اليه في الوظائف المرقومة اعلاه عملاً في ذلك بمقتضى البراة الشريفة السلطانية والروس الشريفة وشرط الواقف المومي اليه ذلك كله حسبما شروح[٥] اعلاه تعريفاً ومنعاً وابقا وتقريراً صحيحات شرعيات مقبولات قبولاً شرعياً بعد اعتبار ما وجب اعتباره شرعاً ومراعاة ما لزمت مراعاته قطعاً تحريراً في عاشر رجب لسنة اثنين وتسعين وألف .

شـــهـــود الـــحـــال

الشيخ زكريا	الشيخ نور الدين	الشيخ ولي	الشيخ موسى	الشيخ صنع الله
الشيخ محمود	الشيخ عبد الرحمن		كاتبه	

(١) الروس : جمع راس وهي ارادة سلطانية تمنح لاصحاب الرتب الصغيرة .
(٢) الآفاقية : جمع آفاقي ، الذي يضرب في الآفاق .
(٣) أي عزلوا .
(٤) عند : مكررة .
(٥) المقصود : شرح .

مشيخة المدرسة الامينية والتولية على أوقافها سنة ١٢٨١

تقع المدرسة الامينية في باب العتم شمالي الحرم . وقفها الصاحب (أي الوزير) أمين الدين عبد الله في سنة ٧٣٠هـ . ما يزال مبناها قائماً وهو مؤلف من طابقين . والمبنى اليوم وقف لآل الإمام ، ويسكنه الشيخ محمد أسعد الإمام . وقد اكتشف في داخل جدار المدرسة المطل على الحرم في عام ١٩٨٣/ (١٤٠٣هـ) عقود وأقواس جميلة ، من آثار البناء القديم . وفي الطابق الأرضي من المدرسة قبور لجماعة من آل الإمام (معاهد العلم في بيت المقدس ، ص ٢٣٥ ـ ٢٣٧) .

صورة طبق الأصل مستخرجة من سجلات المحكمة الشرعية ومؤرخة في أواسط صفر سنة ١٢٨١ (*).

نصب وقرر جناب سيدنا ومولانا الحاكم الشرعي حاملين هذا الكتاب الشرعي وناقلين ذا الخطاب المرعي جناب بدر هالة العلماء المحققين الكرام درة تيجان الفقهاء والمحدثين الفخام سيدنا ومولانا فرع الشجرة الزكية وطراز العصابة الهاشمية(١) صاحب الفضيلة السيد الشيخ محمد اسعد افف(٢) الحسيني مفتي السادات الشافعية بالديار القدسية والامام بالمسجد الاقصى ذي الفضائل التي لا تستقصى وشقيقه عين الافاضل الصالحين مفخر الحفظة المرتلين مولانا السيد الشيخ عبد الغني افف الحسيني الإمام وابني شقيقه الثاني هما زبدة السادات الكرام السيد محمد صالح افف الحسيني الإمام واخيه السيد عبد الرزاق افف ولدي افتخار الفضلاء والسادات الكرام المرحوم السيد الشيخ مصطفى راغب افف الحسيني الإمام ، وهم الاشقاء الثلاثة انجال جناب عمدة العلماء الاعلام مولانا وسيدنا المحقق الهمام والمغفور له السيد الشيخ محمد صالح افف الحسيني المفتي باسكلة(٣) يافا وامام المسجد الاقصى الشريف كان تغمده الله بالرحمة والرضوان مثالثة بينهم في وظيفة التولية والنظر والمشيخة على المدرسة الامينية الكاينة بجوار الحرم الشريف القدسي علو باب شرف الانبيا(٤) بالصف الشمالي المعروفة بمدرسة سيدنا الشيخ محمد صالح افندي المشار اليه والواقع بها مقام ضريحه الشريف عوضاً عن متصرف ذلك جناب والدهم مولانا السيد الشيخ صالح افندي المومى بحضرته بحكم وفاته الى رحمة الله تعالى وانحلال ذلك عن جنابه وحسب تصرف المقررين المومى اليهم من وقته للآن من غير معارض ولا منازع لهم في ذلك الآيل لوالدهم المشار إليه بموجب ثلاث تقارير شرعية أحدهم مؤرخ في شهر صفر الخير سنة ١٢٢٨ ثمانية وعشرين والثاني في شهر ربيع اول للسنة المرقومة والثالث في شهر شوال سنة ١٢٢٨ تسع وعشرين وأذن جناب مولانا الحاكم الشرعي المومى اليه إلى المقررين المومى اليهم بالسكن والإسكان والانتفاع بالمدرسة المرقومة وبساير التصرفات الشرعية فلجناب مولانا السيد الشيخ محمد اسعد افندي المحترم الثلث خاصة ونظير ذلك لشقيقه عبد الغني أفندي والثلث الثالث لولدي شقيقهما الشيخ راغب افندي هما السيد محمد صالح افف واخيه السيد عبد الرزاق افف مناصفة بينهما تقريراً ونصباً واذناً صحيحات شرعيات صادرات ومقبولات على نهج الشرع الشريف القبول الشرعي تحريراً في اواسط شهر صفر الخير سنة احدى وثمانين ومائتين والف من هجرة من له مزيد العز والشرف صلى الله عليه وسلم .

(*) سلمها للمؤلف الشيخ محمد اسعد الإمام الحسيني .

(١) طراز العصابة الهاشمية : الطراز في اللغة علم الثوب ، وهو التطريز والزركشة فيه . ويطلق هذا اللقب على السادة الاشراف من سلالة النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان من القاب الاشراف زمن المماليك والعثمانيين .

(٢) افف : تعني افندي .

(٣) اسكلة : تعني الميناء ، وهي كلمة ايطالية ، يونانية الاصل .

(٤) باب شرف الانبياء اسم قديم للباب المعروف بباب العتم أو باب فيصل في الوقت الحاضر . ومن اسمائه القديمة أيضاً باب الدوادارية .

- د -

الزوايا والربط
التدريس والتعمير والتولية

[٨١] ع/ ٢٠

رباط كرد : اصلاحه واعماره

يقع رباط كرد بباب الحديد ملاصقاً لسور الحرم ، وعلى يمين الخارج من الحرم من هذا الباب . وما يزال مبناه قائماً حتى اليوم ، وهو مبنى ضخم واسع مؤلف من ثلاث طبقات ، ويحتوي على عشرات الغرف . وتسكنه اليوم بعض العائلات المقدسية . ويرجع تاريخ انشائه إلى أواخر القرن السابع الهجري فقد بناه المقر السيفي كرد صاحب الديار المصرية سنة ٦٩٣ . وقد أصيب المبنى بأضرار من جرّاء الحفريات الإسرائيلية وانهار جزئياً سنة ١٩٧١م ثم وضعت له دعامات حديدية .

وتصف الوثيقة التي بين أيدينا احد التعميرات التي جرت في مبنى الرباط في أواسط القرن الحادي عشر ، وتبين الاجراءات التي كان يترتب اتباعها قبل الشروع في اعمار الاملاك الموقوفة .

سجل ١٣٦ ص٥٦ سنة ١٠٥٥ ـ ١٠٥٦ هـ

سبب تحرير الحروف هو انه بالمجلس الشرعي المحرر المرعي أجله الله تعالى حضر لدى مولانا وسيدنا قدوة قضاة الإسلام دخر ولاة الأنام عمدة المحققين العظام زبدة المدققين الفخام خلاصة العلما الاعلام الحاكم الشرعي المولى يحيى افندي بن هبة الله الموقع خطه الكريم اعلا نظيره دام فضله وعلاه قدوة الايمة الكرام سلالة الأولياء العظام زبدة الحفاظ الفخام مولانا الشيخ نصرة الإسلام بن المرحوم قدوة المحققين زبدة المدققين سلالة الأولياء المكرمين الشيخ نصرة الاسلام الشهير نسبه المبارك بابن الغزى الناظر على وقف الرباط المعروف برباط كرد الكاين بالقدس الشريف الملاصق لباب الحديد احد ابواب المسجد الاقصى الشريف وذكر لمولانا الحاكم الشرعي المومى اليه ان الايوان السفلي من الرباط المذكور قد انهدم بعض عقده مع نصف عقدة الدرجة الملاصقة للايوان المزبور من الجهة الشمالية وان الحايط الشرقية[١] من الايوان المزبور قد انهدمت وان الايوان المذكور يحتاج إلى مرّمة[٢] والى بطانة لحفظ البنا وأن الستارة[٣] الفاصلة بين الرباط المذكور والمدرسة الجوهرية قد تضعضع بناوها وانها تحتاج إلى نقض واعادة وان الستارة الشمالية التي بها باب الدرجة الموصلة الى المنزل الفوقاني قد تضعضعت وهي آيلة الى السقوط وانها تحتاج إلى نقض واعادة وأن الركبة القبلية من الطبقة العلوية تحتاج إلى وضع بعض احجار ومرمة وأن سطح الطبقة وسطح المطبخين وسطح الايوان وسطح البيت الكبير الملاصق للمطبخ والدرجة كل ذلك محتاج إلى مد بالقصرمل[٤] وأن الستارة الغربية مع الستارة القبلية من الرباط المذكور تحتاجان إلى التكحيل والترميم وان الحايط القبلية من المعزل الغربي الملاصقة للمدرسة الجوهرية تحتاج إلى مرمة ووضع بعض أحجار جدد وأن المطبخ الفوقاني سقط بعض عقده ويحتاج إلى اعادة ومد بالقصرمل وأن الستارة القبلية الراكبة فوق الطبقة العلوية التي بها بعض قواديس[٥] تحتاج إلى مرمة ووضع بعض أحجار وأنها ان تركت على حالها واستمرت على منوالها تنهدم بالكلية وينعدم الانتفاع بها ويفوت بذلك غرض الواقف وأنه ليس للرباط المزبور وقف وليس له مال يعمر بها الأماكن المزبورة وطلب من مولانا الحاكم الشرعي المومى اليه الكشف على ذلك والتحرير على ما هنالك فإذا وجدت الأماكن المذكورة بالصفة المشروحة أعلاه ياذن له بعمارة الأماكن المزبورة وأن ما يصرفه في عمارة الأماكن المزبورة يكون له دينا على رقبة الوقف المزبور فعين من جانبه لطف الله تعالى به قدوة المدرسين الكرام زبدة المدققين الفخام مولانا مصطفى افندي ومولانا قدوة المدرسين عمدة المحققين الشيخ عفيف الدين الديري فتوجها وصحبتهما الاستاذ حسن بن المعلم محمود بن نمرّ معمار باشي[٦] بالقدس الشريف وحصل

(١) وردت هكذا مؤنثة .
(٢) ترميم .
(٣) ج ستائر ، حائط او حاجز .
(٤) القصرمل : هو الرّماد المجبول بالكلس المطفا .
(٥) قادوس (ج . قواديس) : وعاء كالجرّة يجعل فيه الحبّ عند الطحن وتسميه العامة كور .
(٦) رئيس المعماريين او المهندسين .

الكشف والوقوف على الرباط المزبور والأماكن المرقومة فوجدت بالصفة المشروحة اعلاه كما انهاه الناظر المزبور فعند ذلك ذرع[1] المعمار المزبور الحايط الشرقية من الأيوان المزبور الممتدة قبلة بشام ثمانية اذرع وثلثا ذراع وذرع الحايط الشمالية من المعزل الشمالي التي بها باب الدرجة المزبورة فكان ذرعها طول خمسة اذرع وثلث ذراع وارتفاعها أربعة اذرع وثلث ذراع كل ذلك بذراع العمل[2] وخمّن المعمار المزبور ما يصرف في عمارة الأماكن المزبورة فكان جملة ذلك مبلغاً قدره ستون غرشاً[3] على ما يفصل فيه فمن ذلك ما هو ثمن عشرة قناطر شيدا بخمسة عشر غرشاً وما هو أجرة معلمين وفعول وجبالين ومونة وغير ذلك عن مدة خمسة عشر يوماً خمسة وعشرون غرشاً أسدية [4] وما هو ثمن قصرمل خمسة غروش وما هو أجرة معلم وفعول ودقاقات ومكانس وماء لمد القصرمل خمسة غروش وما هو نقل اتربة وكرابلة [5] خمسة غروش وما هو ثمن شيد للمرمات مع نقله خمسة غروش وهي طبق المبلغ المزبور فعادوا وأخبروا بذلك مولانا الحاكم الشرعي المشار إليه اخباراً مرعياً فعند ذلك أذن مولانا الحاكم الشرعي المومى اليه خلّد الله النعم عليه لمولانا الشيخ نصرة الاسلام الناظر المزبور بصرف المبلغ المزبور في عمارة الأماكن المزبورة ليكون له ديناً على رقبة الوقف المزبور اذنا مقبولاً شرعاً تحريراً في حادي عشري محرم الحرام لسنة ست وخمسين وألف .

شـــــــــهـــــــــــــود الـــــــــــــحـــــــــــــــال

الشيخ مصطفى العلمي	الشيخ سليمان الداودي	الشيخ شرف الدين الديري	الشيخ زكريا الديري	الشيخ مصطفى الدجاني
الشيخ نور الدين الشافعي	سراج الدين الترجمان	كاتبه		

(١) قاس بالذراع .

(٢) ذراع العمل المصرية تعادل الذراع الهاشمية ، ويبلغ طول الأخيرة في المتوسط ، ٦٦,٥سم (المكاييل الاسلامية لـ ف . هنتس) .

(٣) غرش : الغرش أو القرش كان عملة فضة عالية القيمة في القرنين الحادي عشر والثاني عشر . فقد كان يعادل ٤٠ بارة أو ١٢٠ اقجة ، ويزن ٢٦ غم .

(٤) القرش الاسدي كان اقل قيمة من القرش العادي الصحيح ، فقد كان يعادل ٣٠ قطعة مصرية او $\frac{٣}{٤}$ سلطاني ذهب .

(٥) كربل الشيء بالشيء : خلطه . ربما كان المقصود بالكرابلة الخليط من عدة أشياء كالاتربة والاحجار الخ .

المشيخة والنظر على الزاوية المنصورية في الطور

الوثيقتان التاليتان تتعلقان بالمشيخة والنظر على الزاوية المنصورية الكائنة في جبل الطور (طور زيتا) . وهذه الزاوية أنشأها الشيخ منصور المحلاوي ، من أقطاب الصوفية ، وهو مصري الأصل كما هو واضح من نسبته الى مدينة المحلة . ويبين كتاب الوقف أنه وقف الزاوية في سنة ١٠٦٤هـ . وقد شرط واقف الزاوية الشيخ منصور المشيخة بالزاوية للشيخ صالح ابي الفتح الدجاني ، ومن بعده لمن لبس الخرقة الصوفية من السادة الدجانية .

والزاوية المنصورية وقف اسلامي . وهي اليوم في حالة خربة ، فيها بئر ماء وجامع وساحة سماوية مربعة ، وقد أنشئت حولها الدور والمساكن . (معاهد العلم في بيت المقدس ص ٢٨٨/ ٢٨٩) .

وهاتان الوثيقتان هما مثل من آلاف الأمثلة على التنازع والخصومات المتصلة بالأوقاف والتولية عليها ، وتعميرها وتأجيرها واستبدالها والإنفاق عليها الخ . مما تحفل به سجلات المحكمة الشرعية بالقدس وغيرها .

وفي الوثيقتين قضيتان ذواتا موضوع واحد هما المشيخة والتولية على الزاوية المنصورية . والمتخاصمون هم عين الاشخاص في القضيتين ، وهم الشيخ محمود الدجاني من جهة ، ومن جهة أخرى محمد الديري وأبشير بن عبد الله ، المدعوان في الوثيقة بالآفاقيين أي الضاربين في الآفاق ، الأمر الذي قد يضعف من مكانتهما الاجتماعية .

ويلاحظ أن القضية الاولى قد صدر الحكم فيها ضد محمد الديري وابشير بن عبد الله في جمادى الاولى سنة ١٠٨٠ ، بعد أن أبرز الشيخ محمود الدجاني تمسكات شرعية منها شرط الواقف وثلاث فتاوى تؤكد حقه في مشيخة الزاوية . ويظهر ان هذا الحكم لم يرض محمد الديري وابشير بن عبد الله فاقاما دعوى ثانية في شهر شوال من العام نفسه ـ أي بعد خمسة أشهر من صدور قرار المحكمة الاول ـ وكان القاضي في هذه المرة غير القاضي الأول ، (الشيخ علي افندي في القضية الأولى والشيخ محمد افندي بن موسى في القضية الثانية) . ولكن حظ المدعيـن لم يكن في المرة الثانية افضل من حظهما في المرة الاولى فلم يختلف الحكم الذي أصدره القاضي محمد أفندي عن حكم زميله علي أفندي اذ قرّر ان الحق في مشيخة الزاوية والتولية عليها هو لمحمود افندي الدجاني ، بموجب شرط الواقف والتمسكات الشرعية ، ومنع محمد الديري وابشير بن بعد الله من التعرض له .

(سجل ١٧١ ص ١٣٢ خانة ١/١٠٨٠) (جمادى الأولى)

سبب تحرير الحروف هو أنه بالمجلس الشرعي المحرر المرعي أجله الله تعالى لدى مولانا وسيدنا العلامة الفهامة الكامل قدوة قضاة الإسلام حلال مشكلات الانام عمدة العلما الاعلام الحاكم الشرعي المولى محمد افندي بن موسى الموقع خطه الكريم بأعالي نظيره دامت فضايله ومعاليه لما ترافع وتنازع كل واحد من فخر الافاضل الكرام سلالة العلما والأيمة الفخام نتيجة النبلا العظام مولانا الشيخ محمود بن المرحوم قدوة العلماء العاملين الشيخ اسحق من أولاد قطب الاقطاب صفوة الاوليا والأحباب العالم الرباني العامل الصمداني شيخ الإسلام والمسلمين بركة الأنام في العالمين لسان المتكلمين شيخ الوقت والطريقة ومعدن السلوك والحقيقة مولانا الشيخ أحمد الدجاني عليه المن الرباني والمن السبحاني نفعنا الله تعالى ببركاته وافاض علينا وعلى المسلمين من صالح دعواته ومن نفحات خلواته الطاهرة وجلواته الباهرة في الدنيا والآخرة مع كل واحد من الرجلين الآفاقيين هما محمد الديري وابشير بن عبد الله بسبب مشيخة الزاوية الذي عمرها وأنشاها قدوة العلما العاملين لسان المتكلمين مولانا الشيخ منصور المحلاوي بجبل طورزيتا ظاهر القدس الشريف وابرز محمد الديري وابشير المزبوران من أيديهما براه شريفة سلطانية من خلاصة مضمونها الشريف وفحوى مكنونها المنيف بأن الصدقات السلطانية والعواطف الخاقانية قد أنعمت عليهما بوظيفة المشيخة بالزاوية المزبورة عوضاً عن الشيخ ابراهيم الدجاني فعارضهما مولانا الشيخ محمود المرقوم مدعياً عليهما ومشيراً بخطابه اليهما بأن وظيفة المشيخة بالزاوية المزبورة مقررة باسمه والت إليه بالانحلال عن المرحوم شيخ الطريقة مولانا الشيخ أبي الفضل الدجاني بحكم انتقاله الى رحمة الله تعالى بموجب تقرير شرعي صادر عن صدر الموالي بدر سما المعالي مولانا عبد الرحيم أفندي قاضي القدس الشريف سابقاً مؤرخ بتاسع شوال لسنة اثنتين وسبعين وألف الآيل للشيخ أبي الفضل المرقوم بالانحلال عن أخيه المرحوم قدوة العلماء المدققين مولانا الشيخ أبي الفتح الدجاني بموجب تقرير شرعي سابق على تاريخه مضمونه أن مشيخة الزاوية المزبورة مفوضة ومسندة لمولانا الشيخ أبي الفتح من منشيء الزاوية المزبورة مولانا الشيخ منصور المزبور مدة حياته ثم من بعده لاصلح من يكون ممن تلبس بالخرقة الشريفة من السادة الصوفية بالقدس الشريف من السادة الدجانية بموجب شرط واقفها المؤرخ بعشري ربيع الاول لسنة أربع وستين وألف المتوج بامضاء صدر الموالي العظام سند العلماء الاعلام مولانا ابراهيم أفندي القاضي بدمشق الشام سابقاً المنفذ بامضاء صدر الموالي بدر سما المعالي مولانا شيخ الإسلام عبد الرحمن أفندي قاضي القدس الشريف سابقاً والمتوج بامضاء سند الموالي مولانا عبد الله أفندي القاضي سابقاً بالقدس الشريف وأبرز أيضاً من يده مولانا الشيخ محمود المرقوم أفندي فتوى مضمونها : ما قول مولانا وسيدنا شيخ الإسلام عفا عنه الملك السلام في زاوية أقام واقفها رجلاً من عباد الله الصالحين شيخاً على فقرايها وأذن له بتعاطي مصالحها وإقامة الذكر والتوحيد بها وشرط أن يكون ذلك بعد وفاته لأصلح من يكون من السادة الصوفية من الدجانية مات الرجل المقام من جهة الواقف وقرر غيره من السادة الصوفية للقدس الشريف والآن رجل افاقي أظهر براه سلطانية بتولية مشيختها هل للقاضي عزل من بها وتولية هذا الافاقي أم لا لمخالفة نص الواقف واذا فعل ذلك نايب القاضي

لا ينفذ الجواب ولكم الثواب من الكريم الوهاب : الحمد لله وحده من مدبر الكون استمد التوفيق والعون ليس له عزله لمخالفته نص الواقف لأن نص الواقف كنص الشرع وإذا عزله نايب القاضي وولى غيره لا ينفذ والله سبحانه وتعالى أعلم وكتبه الفقير خير الدين بن أحمد الحنفي الازهري حامداً مصلياً مسلماً . وجواب ثاني الحمد لله جوابي كذلك ولا ينفذ عزل المولى في المشيخة كما شرط الواقف بلا وجه شرعي ولو نفذه ألف قاضي لأن نص الواقف كنص الشرع وهذا باجماع المسلمين وأيمة الدين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين كما هو مسطور في عامة المعتبرات والله سبحانه وتعالى أعلم وكتبه الفقير عبد الرحيم بن أبي اللطف الحسيني الحنفي حامداً مصلياً مسلماً وجواب ثالث الحمد لله وحده من مدبر الورى استمد التوفيق والهدى جوابي كما افاده شيخ الإسلام فسح الله في مدته آمين وكتبه محمد بن أبي الوفا الاشعري الحسيني الازهري حامداً مصلياً مسلماً . واحضرت الفتاوى الشرعية والتمسكات الشرعية وشرط الواقف بالمجلس الشرعي وقرات(*) بوجه محمد وابشير المزبورين قراءة تامة وفهما معناها اذعنا لذلك الاذعان الشرعي ثم طلب الاخصام المزبورون من مولانا الحاكم الشرعي المشار اليه ان ينظر لهم في ذلك بالطريق الشرعي فعند ذلك تأمل مولانا الحاكم الشرعي في كلام الخصمين وتمسكات الفريقين تاملاً وافياً وامعن في ذلك امعاناً وافياً وعرف محمد وابشير المزبورين أن اخذهما مشيخة الزاوية المزبورة عن الشيخ ابراهيم الدجاني لم يصادف محلاً فإن المشيخة باسم مولانا الشيخ محمود المرقوم ومقرر فيها بموجب التمسكات الشرعية وأن انهاءهما بأنها مقررة باسم الشيخ ابراهيم خلاف الواقع وأنها استحقاق الشيخ محمود ايضاً بموجب شرط الواقف الذي كنص الشرع ولكونه ايضاً من ذرية الشيخ الدجاني الثابت شرط الواقف المرقوم بالطريق الشرعي ومتصل بقضاة الاسلام واحداً بعد واحد تعريفاً شرعياً ومنعهما من معارضة الشيخ محمود بسبب ذلك منعاً شرعياً وأبقى الشيخ محمد المزبور في المشيخة المزبورة على الزاوية المزبورة وقرره فيها كما هو مقرر فيها سابقاً وقرره في النظر على أوقاف الزاوية المزبورة وأذن له بالتصرف في المشيخة المزبورة والنظر المزبور وأذن له بمباشرتهما والاستنابة عند الحاجة تقريراً وأذناً صحيحين شرعيين مقبولين شرعاً تحريراً في أوايل جمادى الأولى من شهور سنة ثمانين وألف ختمت بالخير والرحمة .

شـــــهـــــــــــود الـــــــــحـــــــــال

زكريا أفندي الديري	الشيخ مصطفى الدجاني	الشيخ نور الدين الشافعي	الشيخ ولي الدين جماعة ؟	الشيخ علي الثوري	الشيخ أبو الفتح الثوري
الشيخ خليل الديري	الشيخ موسى الشافعي	كاتبه			

(*) المقصود : قريت (قرئت) .

(سجل ١٧١ ص ٣١١ خانة ١ /١٠٨٠) (شوال)

سبب تحرير الحروف هو أنه بالمجلس الشرعي المحرر المرعي أجله الله تعالى لدى سيدنا ومولانا العبد الفقير إليه سبحانه الآمل منه منّه واحسانه المرتجى عفوه وغفرانه العالم المدقق الفاضل المحقق افتخار قضاة الاسلام حلّال مشكلات الأنام الحاكم الشرعي المولى علي افندي الموقع خطه الكريم بأعالي نظيره دامت فضايله ومعاليه ادعى الرجلان الآفاقيان الشيخ محمد الديري وابشير بن عبد الله على مولانا الشريف فخر الافاضل الكرام سلالة العلما والأوليا الفخام نتيجة النبلا العظام الشيخ محمود بن المرحوم قدوة العلما العاملين شيخ النحاة والأصوليين مولانا اسحق من أولاد قطب الاقطاب صفوة الأوليا والأحباب العالم الرباني العامل الصمداني شيخ الإسلام والمسلمين بركة الانام في العالمين لسان المتكلمين شيخ الطريقة ومعدن السلوك والحقيقة مولانا الشيخ أحمد الدجاني عليه المن الرباني والفيض السبحاني نفعنا الله ببركاته وأعاد علينا وعلى المسلمين من صالح دعواته ونفحات خلواته الطاهرة وجلواته الباهرة في الدنيا والآخرة وقالا في تقرير دعواهما عليه أن الصدقات السلطانية والعواطف الخاقانية قد انعمت عليهما بوظيفة المشيخة بالزاوية التي أنشاها قطب العارفين وعمدة العلماء العاملين لسان المتكلمين شيخ الوقت والطريقة ومعدن السلوك والحقيقة مولانا الشيخ منصور المحلاوي بجبل طورزيتا الكاين ظاهر القدس الشريف بموجب البراة الشريفة السلطانية المخلدة بيدهما المحضرة بالمجلس الشرعي التي مضمونها أن الصدقات السلطانية أنعمت عليهما بالمشيخة المزبورة بالزاوية المزبورة وأن الشيخ محمود المرقوم يعارضهما في ذلك وسيل سواله عن ذلك ، سيل فأجاب بأن المرحوم الشيخ منصور المرقوم لما أنشا الزاوية المزبورة شرط المشيخة بها للمرحوم قدوة العلما العاملين نتيجة العلما والأوليا المعتبرين شيخ الطريقة ومعدن السلوك والحقيقة مولانا الشيخ أبي الفتح ابن المرحوم قدوة العلما الأعلام لسان المتكلمين العظام الشيخ صالح الدجاني ثم من بعده لمن لبس الخرقة من السادة الصوفية من الدجانية وبعد وفاة المرحوم الشيخ أبي الفتح المرقوم لبس الخرقه أخوه المرحوم شيخ الطريقة ومعدن السلوك والحقيقة مولانا الشيخ أبو الفضل الدجاني وقرره في المشيخة بالزاوية المزبورة حاكم الشرع الشريف اذ ذاك ثم بعد وفاة الشيخ أبو الفضل المزبور لبس الخرقة الشريفة الشيخ محمود المرقوم وقرره في المشيخة بالزاوية المزبورة حاكم الشرع الشريف يوميذ وأن أخذهما لم يصادف محلاً . وأحضر مولانا الشيخ محمود لمجلس الشرع الشريف شرط الواقف المقيد منهما عليه ؟ وطلبوا من مولانا الحاكم الشرعي أن يعرفهم في ذلك الحكم الشرعي فعند ذلك تأمل مولانا الحاكم الشرعي المشار اليه في كلام الفريقين وتمسكات الطرفين تأملاً شافياً وأمعن في ذلك امعاناً وافياً ورأى أن الوقف المزبور شرط مشيخة الزاوية للشيخ أبي الفتح الدجاني المزبور ثم من بعده من يكون ممن لبس الخرقة الشريفة من السادة الصوفية بالقدس الشريف من الدجانية عرف الشيخ محمد الديري وابشير المزبور من حيث أن الواقف يقول شرط وقفه أن المشيخة لمن لبس الخرقة الشريفة من السادة الدجانية بالمشيخة المزبورة لمولانا الشيخ محمود كما نص الواقف المزبور لأن شرط الواقف كنص الشرع ولكونهما انهما في براتهما أخذ الوظيفة عن مولانا فخر الفاضلين الشيخ ابراهيم الدجاني لم يصادف محلاً وهو غير واقع وغير صحيح وأن الوظيفة المزبورة إنما هي

مقررة باسم الشيخ محمود المرقوم (تفريغاً) شرعياً وابقى الشيخ محمود المرقوم كما هو مقرر سابقاً واذن له بالتصرف في المشيخة والاستنابة عند الحاجة ومنع الشيخ محمد وابشير المزبورين من التعرض لمولانا الشيخ محمود المزبور عملاً في ذلك بشرط الواقف الذي هو كنص الشرع منعاً شرعياً تحريراً في اليوم الخامس عشر من شهر شوال المبارك من سنة ثمانين والف من الهجرة النبوية المحمدية على صاحبها افضل الصلاة والف الف الف تحية .

ـ هـ ـ
الوظائــف
شــراؤها وتوريثهـــا

[٨٤] ع/ ٢٣

دعوى حول شراء وظيفة المحتسب

تاريخ الوثيقة التالية أواسط القرن الحادي عشر للهجرة ، وهي تظهر بوضوح أن شراء وظائف الدولة عن طريق ما كان يسمى بالفراغ أو التنازل كان عادة شائعة ومعترفاً بها رسمياً من قبل الدولة . فالمدعي في هذه الوثيقة بدر الدين بن زين الدين الذي كان قد اشترى وظيفة المحتسب في القدس من محمد عصفور يحمل أمراً شريفاً سلطانياً باسترداد المبلغ الذي كان قد دفعه ثمناً لهذه الوظيفة ، بعد أن عاد محمد عصفور واسترد الوظيفة التي كان قد باعها لبدر الدين ..

(سجل ١٤٢ ص ١١٣)

سبب تحرير الحروف هو أنه بمجلس الشرع الانور بالقدس الشريف المطهر أجله الله تعالى حضر لدى اقضى قضاة الاسلام أعلم العلما الأعلام صدر الموالي العظام مميز الحلال عن الحرام شيخ مشايخ الإسلام الحاكم الشرعي العادل الفاضل الكامل الفاصل بين الحق والباطل المولى موسى أفندي الموقع خطه الكريم أعلاه نظيره دام بقاه المعلم بدر الدين بن زين الدين المحتسب[1] بمدينة القدس الشريف سابقاً وأبرز من يده أمراً شريفاً سلطانياً خطاباً لاقضى قضاة المسلمين القاضي بالقدس الشريف وأمير الأمرا الكرام السنجق[2] بالقدس الشريف من خلاصة مضمونه المنيف وعبارة فحواه اللطيف أن بدر الدين رفع الينا عرض حال أن من سكان بيت المقدس محمد عصفور في تصرفه بعض أشياء[3] تفرغ له عنها وأخذ منه خمسماية غرش وأنه كان متصرفاً فيما فرغ له عنه ثم أخذها عنه ولم يدفع له المبلغ المزبور وأنه أظهر من شيخ الاسلام فتوى فتنظر على وجه الشرع ان كان دعواه مطابقة للفتوى تعمل بموجب الفتوى بعد الثبوت وتستخلص له منه .. مورخ الأمر المشار إليه في أواسط رجب سنة خمس وخمسين وألف وطلب من مولانا الحاكم الشرعي احضار محمد عصفور المزبور لمجلس الشرع الشريف فأحضر وادعى بدر الدين بن زين القدسي محتسب مدينة القدس الشريف سابقاً على محمد بن أحمد عصفور المحتسب بالقدس الشريف حالاً بموجب الأمر السلطاني المورخ بخامس عشر رجب سنة تسع وخمسين وألف وبموجب تذكرة قدوة أرباب الاقبال عمدة أصحاب الاجلال محمد أفندي دفتردار دمشق[4] الشام حالاً وقال في تقرير دعواه عليه أنه اذن لولده محمد أن يدفع محمد المذكور من مال المدعي المزبور خمسماية غرش أسدية من جملتها ماية سلطاني ذهباً شريفياً كل شريفي بغرشين وثلث غرش والباقي غروش أسدية وأنه دفع ذلك له في خان الجوخ الكاين بسوق الخياطين بدمشق الشام في سنة أربع وخمسين وألف نظير فراغه عن طلب الحسبة بمدينة القدس الشريف وأنه متى أخذ الحسبة بالمدينة المزبورة عنه تكن الخمسماية غرش قرضاً له في ذمته وأنه أخذ الحسبة عنه وطالبه برد الخمسماية غرش المزبورة وسال سواله عن ذلك فأجاب بالانكار وأنه ما أخذ من ولده محمد المزبور الخمسماية غرش وما صدر منه الفراغ والوعد المزبور وأن يثبت ما يدعيه شرعاً فطلب من المدعي المذكور بينة تشهد له بطبق دعواه فأحضر المدعي المزبور كل واحد من قدوة العلما وزبدة الفضلا والخطبا

---

(١) المحتسب : الموظف الذي يشرف على الأسواق وسلامة المكاييل والموازين وعن نظافة المرافق العامة ، ومراعاة مبادىء الاخلاق العامة ، وهو سلف رئيس البلدية .

(٢) السنجق : كلمة تركية يقابلها اللواء او العلم بالعربية ، والمقصود هنا حاكم السنجق ، أو أمير اللواء . وكان اللواء اكبر الوحدات الادارية بعد الولاية ، التي كانت تقسم الى الوية او سناجق .

(٣) في تصرفه بعض أشياء ..
المقصود « الحسبة » فالذي اشتراه بدر الدين هو وظيفة المحتسب .

(٤) دفتردار = أمين الدفتر = مدير المالية او الخزانة . وكان دفتردار ولاية الشام مسؤولاً عن مالية القدس ايضاً . وكان الدفتردار ذا صلاحيات واسعة ، ووظيفته تلي وظيفة الوالي مباشرة في الأهمية . ويظهر من الوثيقة أن دفتردار دمشق هو الذي كان يعين محتسب القدس .

الشيخ شاهين بن المرحوم الشيخ جمال الدين الخطيب وفخر التجار الخواجه[1] حموده بن الخواجه أبو الفتح والمعلم زين بن خليل وشهدوا غب الاستشهاد الشرعي أن محمد ولد المدعي دفع من مال والده المزبور بحضورهم لمحمد بن أحمد عصفور بخان الجوخ بسوق الخياطين بدمشق الشام خمسماية غرش أسدية بدمشق المحمية من جملتها ماية سلطاني شريفياً كل شريفي حسبه عليه بغرشين أسدية وثلث غرش وما عدا ذلك غروش أسدية وقبض ذلك من الدافع بحضرتهم نظير فراغه عن طلب الحسبة بمدينة القدس الشريف وأنه متى أخذ الحسبة بالمدينة المزبورة عنه تكن الخمسماية غرش قرضاً في ذمته لبدر الدين والد الدافع المزبور ليرجع بنظير ذلك عليه شهادة شرعية وبوجه محمد بن أحمد عصفور المدعى عليه المزبور فلم يبد في شهادتهم دافعاً ولا مطعناً شرعياً فقبلت شهادتهم بذلك قبولاً شرعياً ثم أبرز من يده بدر الدين المدعي المزبور فتوى شريفة من شيخ مشايخ الاسلام أبو سعيد افندي مفتي السلطنة العلية سابقاً بمدينة قسطنطينية باللغة التركية ما صورتها :

زيد تصرفنده أولان من جهتي عمروه بشيوز غروش مقابلسنده فارغ أيدن عمر وجه من نوريه متصرف أيكن تكرار زيد أول جهتي بران ايتروب عمرو اوزر ندن المش أوله حالا عمرو من يدك وردكي بشيوز غروش طلب أبد وولمغة قادر أو لرقي بيان بيور نرسز الجواب أولد[2] كتبه أبو سعيد الفقير . فلما قرأ مولانا الحاكم الشرعي الفتوى وتأملها تاملاً شافياً وثبت لديه أحسن الله في الدارين اليه ما قامت به البينة الشرعية وحكم بموجبه حكماً شرعياً الزم محمد بن أحمد عصفور المدعى عليه المزبور بدفع نظير الخمسماية غرش المزبورة الزاماً شرعياً وحضر محمد بن بدر الدين المدعي المزبور واقر أن الخمسماية غرش التي دفعها لمحمد بن أحمد عصفور من مال والده المزبور نظير فراغه عن طلب الحسبة بالقدس وأنه متى أخذ [3] الحسبة عن والده تكن الخمسماية غرش قرضاً لوالده في ذمته ثم بعد تمام ذلك ولزومه أبرز محمد بن أحمد عصفور المدعى عليه المزبور حجة صادرة بالمحكمة الكبرى بدمشق المحمية المتوجة بامضا مولانا محمد الحسيني المورخة بخامس ربيع الثاني سنة أربع وخمسين والف من مضمونها أنه أقرّ المعلم محمد بن بدر الدين بن زين الدين القدسي الرجل الكامل أنه فريق أول والحاج محمد بن الحاج أحمد بن عصفور القدسي فريق ثان وأن كل فريق منهما لا يستحق ولا يستوجب قبل الفريق الآخر حقاً مطلقاً ولا عليه ولا عنده من ساير الحقوق الشرعية لا بسبب ما كان قبضه الفريق الثاني الحاج محمد عصفور المرقوم من مال الحسبة بمدينة القدس الشريف من أناس معلومين عندهما بموجب تذاكر فلما قرا مولانا الحاكم الشرعي الحجة المزبورة عرف محمد بن أحمد عصفور أن بدر الدين والد محمد المزبور لم يكن له ذكر ولا علاقة في حجة التباري التي بينه وبين ولده محمد المزبور وأن بدر الدين لا علاقة له في الأمر المزبور وأمر محمد بن أحمد عصفور المزبور بدفع الخمسماية غرش الأسدية لبدر الدين المزبور أمراً والزاماً شرعياً تحريراً في خامس عشر من الحجة الشريفة لسنة تسع وخمسين وألف .

شـــــهـــــود الـــــحـــــال

مولانا الشيخ مصطفى العلمي كاتب أصله	مولانا الشيخ زكريا الديري	مولانا الشيخ عفيف الدين الديري	مولانا الشيخ نور الدين الشافعي	مولانا الشيخ علي الثوري
مولانا الشيخ محب الله	فخر اقرانه تاج الدين الترجمان .			

(١) الخواجه = التاجر .

(٢) النص التركي وترجمته :

« أن ما هو كائن في تصرف زيد من جهة عمروه والذي افرغه عمرو جه (صيغة تصغير) مقابل خمسمائة غرش وخلال تصرفه من هذه الجهة أخذه منه مكرراً فهل يجوز لعمرو في هذه الحالة ان يسترد ما دفعه لزيد من مبلغ خمسمائة غرش . تفضلوا بالبيان .

الجواب : يجوز » .

(٣) اخذ الحسبة : اي استردها .

توريث وظيفة كاتب المحكمة الشرعية

الوثيقة ع ٢٤ التي لا نعرف الجهة الرسمية التي صدرت عنها ، تبين بوضوح كيف كانت الوظائف تورث أبا عن جد . ووظيفة الكاتب ورئيس الكتاب بمحكمة القدس الشرعية ، التي عين موسى أفندي الخالدي فيها بموجب هذا القرار ، كان يشغلها في القرون الأخيرة من العهد العثماني آل الخالدي باستمرار .

(سجل رقم ٢٦٥ ص ٢٦ سنة ١١٩٨ هـ.)

قيدت بالإذن الشرعي في سلخ شعبان سنة ١١٩٨

مفخر السادات الكرام السيد موسى أفندي خالدي زاده زيد فضله بعد السلام عليك ننهي اليك بأننا نصبناك وعيناك كاتباً بمحكمة القدس الشريف لأجل كتب الحجج الشرعية وغير ذلك لكون هذه الوظيفة وظيفة والدك وجدك من قبل فبنا على ذلك اذناً لك بتعاطي امور الكتابة بالمحكمة المرقومة وأن تجلس مع اخوانك الكتاب وعليك بتقوى الله تعالى ، أعلم ذلك واعتمده حرر في سلخ شعبان سنة ١١٩٨ .

- و -
الطوائـــف المسيحيـــة
الخـــلافـــات بينهـــا

انقسمت الكنيسة المسيحية على نفسها مرات عديدة ، كانت اولاها في مجمع إفسس سنة ٤٣١م، ثم في مجمع خلقدون سنة ٤٥١م .، وتلت ذلك انقسامات أخرى في القرون التالية . ونتج عن ذلك كنائس مسيحية عديدة منها الكنيسة الرومية الارثوذكسية والكنيسة السريانية والكنيسة الكاثوليكية والكنيسة الأرمنية .

وكان الروم الارثوذكس أكبر الطوائف المسيحية في بلادنا . وكان لهم في بلاد الشام بطريركان احدهما في القدس والثاني في انطاكية ، وقد انشق عدد من اتباع هذه الكنيسة ودعوا أنفسهم بالروم الكاثوليك وأصبحوا تابعين لبابا روما . وكما انقسم الروم الأرثوذكس انقسم السريان والأرمن أيضاً الى ارثوذكس وكاثوليك . وكما هو معروف فان الكنيسة اللاتينية في أوروبا قد عانت من انقسامات كبيرة أيضاً ، في حركة الاصلاح الديني في القرن الخامس عشر ، مما أدى الى نشوء الكنيسة البروتستنتية وغيرها .

وقد نشبت نزاعات حادة بين الطوائف المختلفة منذ البداية واستمرت في ظل السلطة الاسلامية . ففي عهد بني أمية نال السريان عطف معاوية بن أبي سفيان بينما انحاز مروان بن محمد للملكيين واستمر النزاع زمن العباسيين . وكما هو معروف فان الصليبيين اضطهدوا الكنيسة الرومية الارثوذكسية وصادروا ممتلكاتها ، بينما انحازت الدولة الايوبية الى الروم الارثوذكس ضد اللاتين بطبيعة الحال . وكذلك فعلت دولة المماليك . واستفحل الخلاف زمن العثمانيين ونتجت عنه مضاعفات دولية خطيرة . وكان النزاع بين هذه الطوائف في القدس يتركز في ملكية الأماكن المقدسة في القدس وبيت لحم والناصرة وغيرها أو في ملكية أجزاء منها ، وكذلك في تقدم هذه الطوائف واحدتها على الأخرى في سلّم البروتوكول . وكانت الطوائف الثلاث الرئيسية التي اشتد بينها الخلاف زمن العثمانيين هي الروم الارثوذكس واللاتين والارمن . ولقيت الدولة العثمانية صعوبات جمّة في هذه المنازعات وكانت تنحاز إلى هذه الطائفة او تلك حسب الظروف . ففي سنة ١١٧١ مثلاً ، زمن السلطان مصطفى الثالث حدثت فتنة كبرى في كنيسة القيامة بين الروم الارثوذكس والافرنج (اللاتين) وقع على أثرها الكثير من الجرحى . ونهبت القناديل . ولما رفع الامر إلى الباب العالي فاز الأروام على خصومهم وسلمتهم الحكومة جميع الاماكن المقدسة .... وفي القرن التاسع عشر استغلت الدول الاستعمارية : فرنسا وانجلترا وروسيا القيصرية هذه المنازعات لأغراضها السياسية ، فبسطت فرنسا حمايتها على اللاتين وبسطت روسيا حمايتها على الروم الارثوذكس . أما انجلترا فقد بسطت حمايتها على اليهود لعدم وجود طائفة بروتستينية في فلسطين في أول الامر .

وقد أدى النزاع بين الطوائف إلى حرب كبيرة هي حرب القرم (١٨٥٣ ـ ١٨٥٦) . ففي سنة ١٨٥٢ سرقت نجمة فضية كان اللاتين قد وضعوها في كنيسة المهد ببيت لحم . واتهم الارثوذكس بسرقتها وأيدت فرنسا اللاتين وأيدت روسيا الارثوذكس . ولما رفض الباب العالي الاعتراف بالحماية الروسية على ارثوذكس الشرق أعلنت روسيا الحرب على الدولة العثمانية سنة ١٨٥٣ ، وانتصرت فرنسا وانجلترا للدولة العثمانية فأعلنتا الحرب على

روسيا (آذار ١٨٥٤) . وبالطبع فان حرب القرم لم تكن لتنشب لولا أطماع الدول الاستعمارية في السيطرة على الدولة العثمانية .

وتعطينا الوثيقتان التاليتان فكرة عن الخلافات التي كانت تنشب بين الطوائف المسيحية في القدس زمن العثمانيين ..

الوثيقة التالية موضوعها الخلاف بين الروم والافرنج (اللاتين) حول التقدم والتصدر وفيما يلي نصّها : ـ

(سجل ٢٠٧ ص ٢٩٥ سنة ١١٢٤هـ)

بالمجلس الشرعي المحرر المرعي اجلّه الله تعالى لدى سيدنا ومولانا العالم الكبير العامل النِّحرير محرر دقايق الفقه والتفسير مقرر قواعدهما أحسن تقرير اقضى قضاة الإسلام أولى ولاة الانام صدر أساطين الموالي العظام بدرسماء المعالي الفخام علم العلماء المنشور افضل علماء الربع المعمور الحاكم الشرعي المولى الموقع خطه الكريم اعلاه دام فضله وعلاه لما كان ابرز نوفتوس وكيل بطريق رهبان نصارى الروم بالقدس الشريف من يده امراً شريفاً سلطانياً مورخاً (فراغ في الأصل) من جملة مضمونه الشريف بأن لبطريق الروم ووكيله التقدم والتصدر على رئيس الافرنج وترجمانه منصور القاطنين بالقدس الشريف بدير العمود وذكر وكيل الافرنج المزبور لمولانا الحاكم الشرعي ان التقدم والتصدر لرئيس الافرنج ووكيل الافرنج على طايفة الروم وغيرهم من ساير ملل النصارى في الزيارات وغيرها وفي مجالس الحكام وأن بأيديهم أوامر شريفة وحججاً شرعية وطلب من مولانا الحاكم الشرعي احضار نوفتوس وكيل بطريق الروم ليترافع مع سبب ذلك وان لجميع العلما والمشايخ الكرام والمدرسين والخطباء والائمة الفخام فعند ذلك عقد مولانا الحاكم الشرعي مجلساً حضر فيه مفخر الاماجد والأكابر حضرة عثمان آغا كتخداي[1] حضرة أمير الأمراء الكرام كبير الكبرا الفخام ذو القدر والاحترام صاحب العز والاحتشام المختص بمزيد عناية الملك العلام حباب علي باشا محافظ القدس الشريف ونابلس حالا والعلماء الاعلام والمشايخ الكرام الآتي ذكرهم فيه وحضر نوفتوس وكيل بطريق الروم وترجمانه كساريا وذكر وكيل الافرنج ان بطريق الروم انهي للسلطنة العلية ان التقدم والتصدر لبطريق الروم ووكيل الروم على رئيس الافرنج ووكيل الافرنج بمجالس السادة الحكام أو في أي محل كان وان بأيدي رهبان الافرنج اوامر شريفة وحججاً شرعية يشهد لهم بأن التقدم والتصدر لرئيس الافرنج ووكيل الافرنج على بطريق الروم ورهبان الروم وكان سابقاً ترافع مع سبب ذلك وأبرز من يده وكيل الافرنج امراً شريفاً سلطانياً مورخاً في اوايل ربيع الأول لسنة ثلاث وعشرين ومائة وألف من مضمونه الشريف (أن قدوة امرا الملة المسيحية ايلجي سلطان الفرانجة المقيم بالأستانة العلية عرض على سدة سعادتنا بأنه سابقاً صدر الخط الشريف السلطاني لرهبان الافرنج بالقدس الشريف والأوامر الشريفة بالتقدم على ساير طوايف النصارى وبموجب التمسكات لهم التقدم على ساير طوايف النصارى ان كان في الزيارات وان كان في الحضور لعند الحكام وفرحين انعمت عليهم السلطنة العلية بذلك يتقدمون ويتصدرون وان طائفة الروم الآن بخلاف التمسكات والتقديم ينازعونهم في التقدم والتصدر وانهم ترافعوا معهم بحسب الشرع الشريف وبيد رهبان الافرنج حجة شرعية بأن لهم التقدم والتصدر والى الآن ينازعونهم في ذلك ورجا منا أمراً شريفاً بأنه يعمل بمقتضى الحجة الشرعية بيد رهبان الافرنج فحين وصول امرنا الشريف يعمل بمقتضاه وتنظروا في الحجة الشرعية فان كان الامر كذلك وكان القديم كذلك يعمل بمقتضى الحجة وبما يقتضيه الشرع القديم ويمنعون من معارضتهم وبعد النظر تبقوا هذا الأمر الشريف بيد رهبان الافرنج المزبورين والاعتماد في ذلك على

(١) كتخداي : مدير المكتب الخاص للوالي او المتسلم أو المحافظ او المتصرف ونائبه اذا مرض او غاب .

العلامة الشريفة) وابرز أيضاً وكيل رهبان الافرنج حجة شرعية صادرة لدى صدر أساطين الموالي العظام مولانا وسيدنا عمر افندي القاضي بالقدس الشريف سابقاً مؤرخة في اوائل جمادى الأولى لسنة ثلاث وعشرين ومائة والف من مضمونها (بانه لما حضر نوفتوس وكيل بطريق الروم وابرز من يده امراً شريفاً بان لبطريق الروم ووكيله التقدم والتصدر على رئيس الافرنج ووكيلهم وحضر لديه وكيل رهبان الافرنج وادعى نوفتوس ان التقدم والتصدر لبطريق الروم ووكيله وترجمانه وذكر وكيل الافرنج بان العادة القديمة في هذه الديار بان كل من بيده مفاتيح المحلات التي بالقمامة والمهد بيت لحم فله التقدم والتصدر على ساير ملل النصارى وأن طائفة الافرنج المزبورين قديمين من زمن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه[1] وذكر وكيل الافرنج ان طائفة الروم ليسوا قديمين وكان قبلهم طائفة الكرج[2] والسرب[3] وان المفاتيح الآن بأيدي رهبان الافرنج بمقتضى الخط الشريف السلطاني من سنة احدى ومائة والف وفرحين انعمت السلطنة العلية عليهم المفاتيح بمقتضى الخط الشريف فيتقدمون ويتصدرون على وكيل الروم ورهبان الروم وسائر ملل النصارى) وأبرز من يده وكيل الافرنج خطوطاً شريفة من جملتها خط شريف سلطاني من سلطان الإسلام والمسلمين قامع الكفرة والملحدين السلطان أحمد خان[4] ايده الله بالنصر على اعدائه الكفرة اللئام مبني على الخطوط الشريفة السابقة ومن جملتها خط شريف سلطاني من المرحوم المغفور له السلطان مراد خان[5] تغمده الله بالرحمة والرضوان من مضمونه الشريف (ان لرهبان الافرنج التقدم في الزيارات واجراء عوايدهم المعتادة) وابرز أيضاً وكيل الافرنج العهد نامه الهمايونية وحججاً شرعية من جملتها الحجة الشرعية الصادرة لدى صدر أساطين الموالي العظام مولانا وسيدنا محمد افندي القاضي بالقدس الشريف سابقاً بالقدس الشريف مورخة في سادس ذي القعدة لسنة احدى وعشرين ومائة والف من مضمونها (انه ترافع نوفتوس الوكيل عن البطريق المزبور ورفائيل الوكيل من رهبان الافرنج بسبب التقدم والتصدر في مجالس الحكام او في أي محل كان وادعى نوفتوس ان التقدم والتصدر في المجالس او في أي محل كان لبطريق الروم ووكيله وترجمانه وأجابه رفائيل ان التقدم في الزيارات وساير عوايدهم المعتادة وعند السادة الحكام وفي أي محل كان لوكيل الافرنج ولرئيس الافرنج وان العادة القديمة ان التقدم والتصدر لرئيس الافرنج ووكيل الافرنج عند السادة الحكام وغيرهم كما جرت العادة بالاستانة العلية بموجب العهد نامه المخلدة بأيدي رهبان الافرنج وانه مسطّر بها ان لهم التقدم والتصدر على غيرهم في سائر البلدان) ووجد من مضمون العهد نامه (بانه في سائر البلدان باسلوس[6] الافرنج يتقدم ويتصدر على سائر باسلوس النصارى وان وكيل الافرنج وكيل من طرف من طرف قرال[7] الافرنج) وقرئت الحجة إذ ذاك بوجه وكيل البطريق المزبور ثم سأل مولانا الحاكم الشرعي الصادرة الحجة لديه من الجمع الكثير الحاضرين مجلسه إذ ذاك فأخبروه بأن المشهور والمتعارف والمتواتر عندهم في هذه الديار بأن كل من وجد بيده مفاتيح المحلات بالقمامة والمهد بيت اللحم فله التقدم والتصدر على ساير روسا النصارى بمجالس الحكام أو في أي محل كان فعرف الحاكم الشرعي وقتئذ وكيل الروم بانه ليس له معارضة مع وكيل الافرنج ورهبانه بسبب التقدم والتصدر بمقتضى الخط الشريف والعهد نامه وكما أخبر

---

(١) من المعروف ان الذي سلم القدس لعمر بن الخطاب رضي الله عنه هو بطريرك الروم صفرونيوس . اما الافرنج (اللاتين) فلم يكن لهم شأن في هذه الديار آنذاك .

(٢) الكرج : أهالي جورجيا (في الاتحاد السوفياتي وهي اليوم جمهورية عاصمتها تفليس) .

(٣) السرب : بلاد السرب او الصرب في يوغوسلافيا اليوم .

(٤) أحمد الثالث بن محمد (١١١٥ ـ ١١٤٣هـ) .

(٥) مراد الرابع بن أحمد (١٠٣٢ ـ ١٠٤٩) .

أو مراد الثالث بن سليم (٩٨٢ ـ ١٠٠٣) .

(٦) باسلوس الافرنج : باسيليوس basileus في اليونانية تعني ملك . وكان هذا هو لقب رؤساء القبائل في التاريخ اليوناني المبكر ، وأصبح هؤلاء الملوك مسؤولين عن الطقوس الدينية فقط . ثم اخذت الكنيسة المسيحية الكلمة فاصبحت تطلق على رؤساء الكنيسة وأمرائها .

(٧) قرال : قرال بالتركية تعني ملك .

المخبرون ثم طلب وكيل الافرنج من مولانا الحاكم الشرعي اذ ذاك مولانا عمر افندي المشار إليه ان يسأل من اهالي هذه الديار كيف يعرفون العادة القديمة بينهم فأخبره كل واحد من مفخري المدرسين الكرام شهاب الدين افندي وامين الدين افندي ومفخري المشايخ الفخام يونس افندي شيخ الحرم ومصطفى افندي العلمي ومفخري الخطباء عبد الرحمن افندي العفيفي ومحمد افندي الخطيب وإسحاق افندي ومحمد افندي شيخ الحرم والسيد فيض الله افندي العلمي وعبد الرحمن افندي العلمي والسيد يحيى افندي الدجاني والسيد فضل افندي الدجاني والسيد خليل افندي الإمام وحبيب الله افندي ونور الدين افندي وعبد الغفور افندي والسيد عبد الحي افندي والسيد محمد افندي الدجاني والشيخ كمال عقبة (غضية ؟) والشيخ أبو السعود افندي والشيخ عبد الرحمن العسيلي والسيد أبو الهدى الإمام والسيد أبو المواهب الإمام والسيد صالح الإمام والشيخ موسى الديري ومصطفى بيك الآي بيك وفضل الدين آغا الدزدار ومصطفى آغا وعبد الله آغا وشاهين بيك الزعيم وحسن بيك السباهي وجمع كثير فاخبروه بأن المشهور المتعارف والمتواتر بينهم في هذه الديار بأن العادة القديمة انه كل من وجد بيده المفاتيح بالقمامة والمهد بيت لحم فله التقدم والتصدر على ساير ملل النصارى بمجالس الحكام او في أي محل كان وأن المفاتيح الآن بيد رهبان الافرنج فله التقدم على ساير ملل النصارى كالمعتاد القديم ولما ظهر واتضح ذلك كله للحاكم الشرعي وقتئذ ابقى رهبان الافرنج على ما كانوا عليه من التقدم والتصدر على سائر ملل النصارى بمقتضى تمسكاتهم ابقاء شرعياً فقريت الحجة الصادرة لدى عمر افندي بالمجلس بحضور نوفتوس المزبور فذكر ان الحجة المزبورة لم تصدر بحضوره فعند ذلك سال مولانا الحاكم الشرعي من حضر مجلسه الكريم وهم امين الدين افندي ويونس افندي شيخ الحرم ومصطفى افندي العلمي ومحمد افندي الخطيب والسيد خليل افندي الإمام والسيد يحيىٰ الدجاني والشيخ عبد الغفور وحبيب الله افندي والشيخ عبد اللطيف والشيخ نور الدين والشيخ كمال والشيخ عبد الرحمن والسيد أبو المواهب والسيد أبو الهدى والشيخ محمد افندي وهم من المسطّرة اسماؤهم بالحجة السابقة هل صدرت هذه الحجة وهذا الاخبار منهم فاخبروه جميعاً بان هذه الحجة الصادرة لدى عمر افندي المشار إليه صدرت وصدر الاخبار منهم وان الحجة صدرت بحضور نوفتوس وان جميع ما تضمنته الحجة المزبورة صحيح لا شبهة فيه اخباراً مرعياً وصدر ذلك بحضور كل واحد من مفخري المدرسين العظام أبو الهدى افندي ونور الله افندي الخطيب وعبد الرزاق افندي الخطيب والشيخ ابراهيم الخطيب والشيخ عبد الرزاق الإمام بالصخرة المشرفة والشيخ تاج الدين والشيخ نور الله اللطفي والشيخ لطف الله العلمي والشيخ عبد الله العفيفي والشيخ عبد اللطيف العفيفي والشيخ عبد الوهاب وجمع كثير من المسلمين اخباراً مرعياً فلما ظهر واتضح لمولانا الحاكم الشرعي المشار إليه كله عرّف وكيل الروم حيث أن بأيدي رهبان الافرنج هذه التمسكات فيعرض ثانياً للدولة العلية بذلك وكل من برز له من الامر الشريف يعمل بمقتضاه تعريفاً مرعياً تحريراً في ثامن شوال المكرم لسنة اربع وعشرين وماية وألف .

الوثيقة التالية رقم ٨٧ (ع ٢٦)

هي مرسوم صادر من والي الشام إلى قاضي القدس وسائر المسؤولين فيها بناء على شكوى من طائفة الارمن ضد طائفة الروم بسبب منع الأخيرين الأولين عن بعض مواقعهم في كنيسة القيامة وفي بيت لحم وقبر السيدة مريم .

وجاء مرسوم الوالي بتأييد حقوق الأرمن . وتاريخ المرسوم هو سنة ١٢٢٩ . فيكون الوالي بناء على تاريخ المرسوم هو سليمان باشا الذي كان والياً على دمشق وصيدا وطرابلس ، وكان سنجق القدس تابعاً له .

(سجل ٢٩٨ ص ٣٣ و ٣٤ سنة ١٢٢٩ هـ.)

مرسوم بشأن حقوق طائفة الارمن

صدر صدور الموالي العظام المولى الهمام مولانا منلا[١] افندي بالقدس الشريف حالا دامت فضايله على الانام وافتخار العلما والمدرسين وذي الفضل واليقين الموذون بالافتا بها حالاً زيدة فضايل علومه وفرع الشجرة الزكية طراز العصابة الهاشمية قيماقام نقيب السادات الأشراف أفندي زيدة شرف سيادته وافتخار الأماجد والاعيان حاوي المحامد والعرفان متسلمنا بها حالا عبد الكريم اغا زيدة مجده وقدوة الأماثل والاقران ميري الاي[٢] وينكجريان اغاسي[٣] زيدة قدرهم ومفخر التقاة والمستحفظين دزدار آغا[٤] ، زيدة حفظه ومفاخر الطلبة علما ومدرسين وخطبا ومحدثين ووجوه البلدة وذوي التكلم[٥] وتجار عموماً يحيطون علماً هو انه بخصوص طائفة الارمن مقدماً اعرضوا أمرهم لمراحم الدولة العلية والسدة الخاقانية نصرها رب البرية ويشكو احوالهم ان طايفة الروم ما نعينهم عن بعض مواضعهم بالقمامة وفي بيت لحم وبمقبرة السيدة مريم وترافعوا الطايفتين بطرف الدولة العلية . وصدرت أوامر الشريفة أولاً وثانياً فحواها المنيف انه مهما كان لهم من أيام حضرة مولانا السلطان الفاتح سليم خان يكون بيدهم ولا احد يتعارضهم ، وتعين بذلك خواجكان[٦] ديوان همايون وحضر المذكوروترافعوا الطايفتين المذكورتين بديوان الشرع الشريف والذي ثبت الى طائفة الارمن بموجب الأوامر الذي من أيام حضرة مولانا السلطان سليم الفاتح وتمكنوا الارمن بمحلاتهم المذكورين بكنيسة القمامة وفي بيت لحم وبمقبرة السيدة مريم بموجب الامر العالي ويجروا قوانينهم كجاري عادتهم فالمراد منكم تمكنوهم بمحلاتهم المذكورة بموجب الامر العالي بمعرفة الشرع الشريف ولا تدعو يصير عليهم نفسانية[٧] بجميع المحلات الذي وضعوا أيديهم عليهم وقد اعطيناهم مرسومنا هذا ليكون سنداً أن جميع المحلات الذي ثبت لهم بمعرفة الشرع الشريف بموجب الأوامر ؟ العلية بحضور اعيان ووجوه البلدة وحضور طايفة الروم انه يبقون بيدهم ولا أحد يتعارضهم بوجه من الوجوه............ على ذلك احد فليعلم مرسومنا هذا من ديوان الشام ... ووقوفكم على مضمونه ... يعملوا بموجبه ويتحاشوا مخالفته .... واعتمده والحذر من الخلاف في سنة ٢٩ .

(١) القاضي الكبير .
(٢) مساعد أمير اللواء (سنجق بيك). وكان يعهد اليه بالاشراف على الفرسان .
(٣) قائد الانكشارية .
(٤) محافظ القلعة . (Dizdar) .
(٥) الرياسة .
(٦) خواجكان ديوان همايون : خواجكان بالتركية بمعنى المعلم ، تطلق على رجال العلم والقلم في الديوان الهمايوني (السلطاني) .
(٧) نفسانية : هل المقصود منافسة ؟

- ز -
الكتــب
أنواعها وأسعارها في القرن العاشر

[٨٨] [٨٩] ع / ٢٧ ع / ٢٨

كنّا في المجلد الاول من « وثائق مقدسية تاريخية » ـ ص ١٥٣ وما بعدها ـ قد أوردنا نص وقفية الشيخ يحيى شرف الدين بن محمد ابن قاضي الصلت لكتبه سنة ١٠٠٧ . وننشر في هذا الكتاب وثيقتين اخريين تتعلقان بالكتب ، ومن الفترة الزمنية نفسها تقريباً ، فتاريخ الاولى سنة ٩٨٥ وتاريخ الثانية سنة ٩٨٤ . والأولى تحصر الكتب المخلفة عن امام الصخرة الحنفي الشيخ شرف موسى الديري ، والثانية تحصر الكتب التي سرقت من احد العلماء .

ان عدد الكتب المذكورة في الوثيقة الأولى يتجاوز المائة . وهي تكاد تكون محصورة في الموضوعات الدينية كالفقه والتفسير والحديث والتصوف واللغوية ككتب النحو والصرف والبديع والبيان . وهناك عدد من كتب المنطق ، وفيها من كتب الفقه الكثير .

ومن المعروف أن المثقفين في ذلك العصر كانت ثقافتهم ،في اكثريتهم الكاثرة ، ثقافة دينية ولذلك فإن كتبهم والكتب المتداولة في مجتمعهم كانت في اكثريتها الساحقة كتباً دينية . ومن الطبيعي اذن أننا لا نكاد نجد في مكتبة الشيخ الديري كتباً في الطب او في العلوم الطبيعية أو الفلسفة أو الرياضيات الخ . فهذه الموضوعات كانت تحتل الدرجة الثالثة من الاهتمام في ذلك المجتمع .

ونلاحظ ثانياً ان مكتبة الشيخ الديري تشبه في محتوياتها مكتبة الشيخ يحيى شرف الدين ، فكلتاهما تعطي فكرة عن الكتب المتداولة في القدس في ذلك الوقت وطبيعة الثقافة التي كانت سائدة فيها . وتضم المكتبة عناوين شهيرة كانت متداولة في انحاء العالم الإسلامي من اقصى الشرق الى اقصى الغرب ، وقليل من الكتب كانت كتباً محلية اي من تاليف علماء في بيت المقدس . وقد اوردنا في نهاية الوثيقة ملاحظات عن كل كتاب من كتبها تقريباً وذكرنا اسم مؤلفه وموضوعه . وفيما يلي نص الوثيقة : ـ

(سجل ٥٧ ص ٣٥٤ سنة ٩٨٥ هـ)

الكتب المخلفة عن الشيخ شرف الديري امام الصخرة سنة ٩٨٤

صورة وثيقة شرعية قيدت بإذن حاكمها مضمونها تحرير حروفه وموجب تسطير صفوفه بمجلس الشريعة الغرا بمحروسة القدس الشريف اجله الله تعالى لدى مولانا قدوة النواب وزبدة العلما اولي الألباب القاضي عبد اللطيف الحنفي الموقع خطه الكريم اعلا نظيره دام فضله وعلاه وبلغه ما يتمناه هو انه لما كان من المخلف عن المرحوم مولانا شيخ الاسلام الشيخ شرف موسى الديري الحنفي امام صخرة الله الشريفة كان طاب ثراه المنحصر ارثه الشرعي في زوجته الحاجة فاطمة بنت الأمير علي جلبي رحمه الله وفي اولاده منها وهم الشيخ محمد والشيخ احمد والمرحومتين رقية وحبيبة والمصونتين فاطمة وصفية الكتب المذكورة فيه التي كان تسلمها وكيل مولانا وسيدنا قدوة العلما العظام عين العلما الفخام شيخ مشايخ الإسلام مفتي العلما الكرام صدر المدرسين العظام وارث علوم الأنبياء الكرام ، حسنة الليالي والأيام نسل العلما المحققين الفخام المخصوص بمزيد عناية عواطف لطايف الملك العلام الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن المرحوم مولانا وسيدنا الشيخ الإمام العالم العامل العلامة المحقق الفهامة شيخ مشايخ الإسلام ملك العلما الاعلام الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد ، الشهير نسبه الكريم بابن ابي اللطف الشافعي شيخ الافتاء والتدريس بمحروسة القدس الشريف والمدرس بالمدرسة الناصرية الصلاحية[(١)] بالقدس الشريف المحمية والناظر على اوقافها بالبراة الشريفة الخداوندكارية[(٢)] ثبت الله تعالى قواعد دولتها العادلة بمحمد خير الأنام الى يوم القيام والمفتي بالقدس الشريف بموجب الأمر الشريف السلطاني نفذ بالعون الرباني والسر الصمداني دامت فضايله وطابت بالميزات شمايله ورحم سلفه وابقا خلفه هو الشيخ محمد بن مولانا الشيخ ابي اللطف وكانت تحت يد وأمانة مولانا شيخ مشايخ الاسلام المومي اليه حرس الله نعمته عليه ورحم والديه واسبغ نعمته عليه وهي احكام القرآن للرازي في ثلاثة مجلدات[(٣)] ، مجموع به الحكم لابن عطا الله وغيره[(٤)] ، والاسعاف في الفتاوى الكبرى المسماة بالتجنيس في جلد[(٥)] ، وقاضي خان في جلدين

---

(١) من هذا نعرف أن شيخ المدرسة الصلاحية وناظر اوقافها ومفتي القدس سنة صدور حكم القاضي أي سنة ٩٨٥ كان الشيخ شمس الدين ابا عبد الله محمد ابن ابي اللطف . وهذا اسم جديد يضاف إلى القائمة غير الكاملة التي اوردناها في كتابنا « معاهد العلم في بيت المقدس » (ص ٧٧ ـ ص ٨٥) لشيوخ المدرسة الصلاحية .

والمعروف ان الكثيرين من شيوخ الصلاحية في القرن العاشر والقرن الحادي عشر والقرن الثاني عشر كانوا من عائلة ابي اللطف (جار الله اليوم) .

(٢) الخداوندكار : خداوندكار هو الخالق بالفارسية وكذلك السلطان والخداوندكارية هنا : السلطانية .

(٣) الشيخ الإمام ابو بكر احمد بن علي المعروف بالجصاص الرازي الحنفي المتوفى سنة ٣٧١هـ .

(٤) ابن عطاء الله الاسكندري ، احمد بن محمد ، متصوف شاذلي توفي سنة ٧٠٩ . كان من أشد خصوم ابن تيمية . له « الحكم العطائية » في التصوف .

(٥) نعرف « التجنيس والمزيد وهو لأهل الفتوى غير عتيد » في الفتاوى للإمام برهان الدين المرغيناني الحنفي المتوفى سنة ٥٩٣ فلعله هو .

كبيرين[٦] ، ومتن الكنز[٧] ، وشرح الالفية لابن عقيل[٨] ، والنجوم الزاهرة في السبع المتواترة[٩] ، وصدر الشريعة[١٠] ، والعيني على الكنز[١١] ، وشرح المجمع لابن فرشتا في جلدين[١٢] ، وشرح الكنز للزيلعي في اربع مجلدات[١٣] ، والخلاصة في الفقه في جلدين[١٤] ، ومقدمة عمر النسفي[١٥] ، وكراريس مختلطة في الفقه والأول من تفسير البغوي[١٦] ، وجزء من شرح الكنز من الشفعة[١٧] ، ومجموع به الناسخ والمنسوخ لابن العربي[١٨] ، والاول من مجموع الرواية على القدوري[١٩] وشرح الالفية للمكودي[٢٠] ، وشرح الحكم[٢١] ، ومجموع به سيرة السبكي[٢٢] ومجموع في العروض ، وتنبيه الغافلين[٢٣] ، ومجموع به مناسك الحج ، وتفسير البيضاوي[٢٤] ، شرح الشذور[٢٥] ، شرح التوضيح[٢٦] ، بردة مخمسة مذهبة ، تقريب النشر[٢٧] ، مجموع به الايضاح[٢٨]

---

(٦) قاضي خان هو حسين بن منصور الفرغاني ، من كبار فقهاء الحنفية له عدة كتب منها « الفتاوى » وهو مطبوع . ولعله المقصود هنا . ومنها « الأمالي » و « الواقعات » و « المحاضر » الخ . توفي سنة ٥٩٢ .

(٧) متن الكنز ـ كتاب « كنز الدقائق » في فروع الحنفية لحافظ الدين النسفي وله عدة شروح .

(٨) لالفية ابن مالك شروح كثيرة منها شرح ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن ت . ٧٦٩ .

(٩) لأبي عبد الله محمد بن سليمان المقدسي الحكري الشافعي ت . ٨٧١ .

(١٠) صدر الشريعة هو عبيد الله بن مسعود بن محمود البخاري الحنفي ـ صدر الشريعة الأصغر بن صدر الشريعة الاكبر من علماء الحكمة والطبيعيات والدين والفقه . توفي في بخارى ٧٤٧ . له كتاب « شرح الوقاية » في فقه الحنفية و « مختصر الوقاية » و « التنقيح » و « تعديل العلوم » في الفقه .

(١١) بدر الدين العيني (٧٦٢ ـ٨٥٥) ، محمود بن احمد الحنفي ، مؤرخ علامة ، محدث ... ولد بعينتاب وتوفي بالقاهرة . له كتاب « رمز الحقائق في شرح كنز الدقائق » للنسفي ، وهو مطبوع .

(١٢) ابن فرشتا هو ابن ملك الكرماني ، فقيه حنفي توفي ٨٠١ . له « شرح مجمع البحرين » لابن الساعاتي في الفقه .

(١٣) عثمان بن علي الزيلعي فقيه حنفي قدم القاهرة ٧٠٥ فافتى ودرس وتوفي فيها . من مصنفاته « تبيين الحقائق في شرح كنز الدقائق » ، وهو مطبوع في ٦ مجلدات . ومؤلف « كنز الدقائق » في فروع الحنفية هو الحافظ النسفي .

(١٤) هناك « الخلاصة في نظم الروضة في الفقه » لجلال الدين السيوطي المتوفى ٩١١ ، وهو نظم لكتاب « روضة الطالبين وعمدة المتقين » للإمام محيي الدين يحيى بن شرف النووي المتوفى ٦٧٦ .

(١٥) هو الشيخ نجم الدين عمر بن محمد المتوفى ٥٣٧ . له مصنفات عديدة في التفسير والفقه والعقائد ، وأشهرها كتاب « العقائد » الذي شرحه كثيرون .

(١٦) ابو محمد حسين بن مسعود الفرّاء البغوي الشافعي المتوفى ٥١٦ . عنوان تفسيره : « معالم التنزيل » .

(١٧) «كنز الدقائق» في فروع الحنفية للشيخ عبد الله بن أحمد المعروف بحافظ الدين النسفي المتوفى ٧٠١.ولهذا الكتاب شروح كثيرة.

(١٨) أبو بكر بن العربي (٤٦٨ ـ ٥٤٣) قاضي،حافظ،اشبيلي من اجلة العلماء.وكتابه هذا مخطوط من محفوظات جامعة القرويين.

(١٩) القدوري ، احمد بن محمد (٤٦٢ ـ ٥٢٨) فقيه حنفي بغدادي صنّف المختصر المعروف باسمه (القدوري) في فقه الحنفية وهو مطبوع . وهذا الكتاب احد شروحه .

(٢٠) عبد الرحمن بن علي المكودي نسبته إلى بني مكوّد (قبيلة قرب فاس) . عالم بالعربية وفاته بفاس ٨٠٧ . له « شرح الفية ابن مالك » في النحو وغير ذلك .

(٢١) الحكم هي على الأرجح الحكم العطائية التي مرّ ذكرها. وهي حكم منثورة على لسان اهل الطريقة ، ولها شروح عديدة .

(٢٢) هناك تقي الدين السبكي المتوفى ٧٥٦ وابناه بهاء الدين المتوفى سنة ٧٦٣ ، وتاج الدين المتوفى سنة ٧٧١ . اصلهم من قرية سُبْك بمصر ، وكلهم من كبار القضاة والمؤلفين . وتنقلوا بين مصر والشام وتولوا القضاء فيهما .

(٢٣) هناك « تنبيه الغافلين » في الموعظة لنصر بن محمد الفقيه السمرقندي الحنفي المتوفى ٣٧٥ ، و « تنبيه الغافلين عن اعمال الجاهلين وتحذير السالكين من أفعال الهالكين » لمحيي الدين احمد بن النحاس الدمشقي المتوفى ٨١٤ ، و « تنبيه الغافلين » لبهاء الدين محمد النقشبندي البخاري المتوفى ٧٩١ .

(٢٤) عبد الله بن عمر البيضاوي ، قاضٍ ، مفسر ، علامة . ولد في المدينة البيضاء بشيراز ، وتوفي بتبريز ٦٨٥ ، تفسيره « انوار التنزيل واسرار التأويل » مطبوع ومشهور .

(٢٥) « شذور الذهب » لابن هشام (٧٠٨ ـ ٧٦١) ، احد ائمة العربية ، وهو مصري ، له عدة شروح كانت متداولة في القدس منها شرح زكريا الانصاري .

(٢٦) « التوضيح » لابن هشام أيضاً له شروح كثيرة .

(٢٧) لا نعرف هذا الكتاب .

(٢٨) الايضاح لأبي علي الفارسي،الحسن بن احمد (٢٨٨ ـ ٣٧٧) وهو احد الأئمة في علم العربية.وكتابه الايضاح في قواعد العربية.

والتلخيص[٢٩] ، مجموع في النحو والصرف ، مجموع في المنطق وغيره ، مجموع فيه التيسير[٣٠] وغيره ، شرح المعاد لابن شربان[٣١] ، النصف الأول من شرح البخاري للبرماوي[٣٢] ، الأول من شرح الهداية[٣٣] وشرح التكملة للرازي[٣٤] الثالث من تفسير الوسيط[٣٥] ، شرح القدوري للأزخسدي[٣٦] ، شرح الألفية للمرادي[٣٧] ، تلخيص المفتاح[٣٨] ، شرح المنار للسكاكي[٣٩] ، المنظومة السابعة من ابن عطية[٤٠] ، المستصفى للنسفي[٤١] ، شرح المعارف لابن ملك[٤٢] ، اعراب الالفية للشيخ خالد[٤٣] ، مجموع به شرح تصريف العزى للسيد[٤٤] ، تحفة الحبيب[٤٥] ، تخريج احاديث الهداية[٤٦] ، مجموع به شرح العقايد وغيره[٤٧] ، مجموع في المنطق والأصول ، شرح اللباب[٤٨] ، مختار الفتاوى[٤٩] ، حواشي الشفا للشمني[٥٠] ، شرح وقف حمزة وهشام[٥١] ،

---

(٢٩) التلخيص قد يكون تلخيص كتاب مفتاح العلوم للسكاكي ، وممن لخصه شمس الدين القزويني المتوفى ٧٣٩ .

(٣٠) في « كشف الظنون » ١٧ كتاباً تبدأ عناوينها بكلمة « التيسير » .

(٣١) ؟

(٣٢) شمس الدين محمد البرماوي (٧٢٦ ـ ٨٣١) ، شيخ الصلاحية في القدس سنة ٨٣١ ، شرح صحيح البخاري في جزئين .

(٣٣) « الهداية في الفروع » لشيخ الاسلام برهان الدين علي بن ابي بكر المرغيناني الحنفي المتوفى ٥٩٣ . وله شروح كثيرة .

(٣٤) نعرف ان الامام محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي من اهل القرن السابع اختصر كتاب « صحاح اللغة » للجوهري المتوفى ٣٩٣ . وسمّاه مختار الصحاح وفرغ منه سنة ٦٦٠ .

(٣٥) الوسيط احد كتب التفسير التي وضعها الواحدي علي بن احمد المتوفى ٤٦٨ في نيسابور .

(٣٦) القدوري ، احمد بن محمد المتوفى ٤٢٨ فقيه حنفي ببغداد ، صنف المختصر المعروف باسمه «القدوري» من فقه الحنفية .

(٣٧) شرح الألفية للمرادي : المرادي ، الحسن بن القاسم المرادي المصري المتوفى سنة ٧٤٠ ، مفسر اديب يعرف بابن ام قاسم من كتبه شرح لالفية ابن مالك .

(٣٨) « مفتاح العلوم » لسراج الدين ابي يعقوب يوسف السكاكي المتوفى ٦٢٦ ، وهو في الصرف والنحو والمعاني والبيان . اعتنى العلماء بشرحه وتلخيصه . وممن لخصه شمس الدين (جلال الدين) محمد القزويني الشافعي المعروف بخطيب دمشق والمتوفى ٧٣٩ ، وسماه « تلخيص المفتاح » .

(٣٩) « منار الأنوار » في اصول الفقه لعبد الله بن احمد المعروف بحافظ الدين النسفي (ت ٧١٠) . ممن شرحه قوام الدين محمد ابن محمد بن احمد الكاكي المتوفى ٧٤٩ ، وسماه « جامع الاسرار » .

(٤٠) ابن عطية هو محمد بن علي الحموي المتوفى سنة ٩٥٤ . وهو واعظ متصوف له نظم جيد .

(٤١) المستصفى هو لأبي البركات حافظ الدين عبد الله بن احمد النسفي . وهو شرح لمنظومة ابي حفص عمر بن محمد ابن احمد النسفي المتوفى ٥٣٧ ، والمعروفة بمنظومة النسفي (في الخلاف) .

(٤٢) ابن ملك هو ابن فرشتا عبد اللطيف بن عبد العزيز الكرماني ، وهو فقيه حنفي توفي ٨٠١ ، وكتاب « شرح المعارف » من الشروح العديدة التي وضعها .

(٤٣) في اعراب الفية ابن مالك كتاب للشيخ خالد بن عبد الله الازهري المتوفى ٩٠٥ سماه « تمرين الطلاب في صناعة الاعراب » .

(٤٤) العزّي هو عبد الوهاب بن ابراهيم الزنجاني المتوفى ٦٥٥ . له تصريف العزى في الصرف . شرحه كثيرون ولا نعرف من « السيد » المشار اليه .

(٤٥) « تحفة الحبيب فيما يبهجه من رياض الشهود والتقريب » في علم الطريقة لمحمد بن علي الحموي المعروف بابن عطية والمتوفى ٩٥٤ .

(٤٦) الـهدايـة في الفروع لأبي بكر المرغيناني الحنفي المتوفى ٥٩٣ . وقد خرج احاديثه محي الدين عبد القادر القرشي المتوفى ٧٧٥ ، وسمّاه العناية بمعرفة احاديث الهداية .

(٤٧) هناك كتب كثيرة باسم العقائد منها العقائد العضدية لعضد الدين الايجي المتوفى ٧٥٦ ، وعقائد النسفي ، وهو عمر بن محمد المتوفى ٥٣٧ . وللكتابين شروح كثيرة وحواش .

(٤٨) ربما هو شرح كتاب « لباب احياء علوم الدين » لأحمد بن محمد الغزالي المتوفى ٥٢٠ ، ومؤلف « الأحياء » ، كما هو معروف ، هو الامام ابو حامد الغزالي .

(٤٩) للإمام برهان الدين علي بن ابي بكر المرغيناني المتوفى ٥٩٣ .

(٥٠) الشيخ تقي الدين ابو العباس احمد بن محمد الشمني المتوفى ٨٧٢ وضع حاشية على « الشفا » سماها « مزيل الخفا عن الفاظ الشفا » .

(٥١) شرح وقف حمزة وهشام في علم القراءات . هشام بن حكيم صحابي ومن واضعي القراءات ، وحمزة بن حبيب احد القراء السبعة ت سنة ١٥٦هـ .

منهاج الأصول[٥٢] ، اعراب ابي البقا[٥٣] ، المنهاج في الفقه[٥٤] ، شرح الشاطبية لأبي شامة جلدين[٥٥] ، كتاب كبير في الوعظ ، شرح الفصول[٥٦] ، الثاني من الترغيب والترهيب[٥٧] ، قوت القلوب[٥٨] ، منتخب الاخسيكثي[٥٩] ، شرح الشمسية[٦٠] ، الثاني من شرح القدوري للزاهدى[٦١] ، التحقيق في الأصول[٦٢] ، حاشية صدر الشريعة ليعقوب باشا[٦٣] ، مختصر الأحيا [٦٤] اعراب النسفي[٦٥] ، مخروم ، شرح المنار لابن فرشتا[٦٦] ، الأول من روضة القضاة[٦٧] صحيح البخاري في اربعة اجزاء مذهبة ، الرابع والسادس من البخاري الجابربردى في الصرف[٦٨] ، تفسير الجلالين[٦٩] نسختان ، تخميس البردة[٧٠] ، منية المصلي[٧١] ، شرح تصريف الغزي ، الأوقاف للخصاف[٧٢] ، الوافي على الكافية[٧٣] ، مجموع في البديع ، شرح الكافية

---

(٥٢) هناك « المنهاج في الاصول » للعلامة الزمخشري المتوفى ٥٣٨ ، وهناك كتاب « منهاج الوصول إلى علم الاصول » لابي الفرج بن الجوزي المتوفى ٥٩٧ ، والثاني ، بالعنوان نفسه ، للإمام البيضاوي المتوفى ٦٨٥ .

(٥٣) نظم قواعد الاعراب المسمى بـ « بهجة القواعد » لأبي البقاء محمد بن احمد . وهو نظم لكتاب « الاعراب عن قواعد الاعراب » لمحمد بن يوسف الشهير بابن هشام النحوي المتوفى ٧٦٢ .

(٥٤) الاغلب هو « منهاج الطالبين » للنووي المتوفى ٦٧٦ ، وهو في فروع الشافعية . وربما هو « منهاج الوصول إلى علم الاصول » للإمام البيضاوي المتوفى ٦٨٥ .

(٥٥) عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي الدمشقي (٥٩٩ ـ ٦٦٥) مؤرخ محدث ، باحث ، اصله من القدس ومولده ووفاته في دمشق. له من التصانيف « ابراز المعاني » في شرح الشاطبية .

(٥٦) قد يكون « فصول بقراط » وهي سبع مقالات له ، وله شروح عديدة أو « فصول خمسين » في النحو ليحيى بن عبد المعطي النحوي المتوفى ٦٢٨ ، وله شروح كثيرة ايضاً .

(٥٧) هناك « الترغيب والترهيب » لزكي الدين ابي محمد المنذري المتوفى ٦٥٦ ، وهو في الحديث ، و « الترغيب والترهيب » لاسماعيل ابن محمد الاصبهاني المتوفى ٥٣٥ ، وهو في الحديث ايضاً ، و « الترغيب والترهيب » لأبي موسى... المديني ولابن زنجويه (احمد ابن مخلد الازدي) المتوفى ٢٤٨.

(٥٨) لأبي طالب المكّي ، محمد بن علي المتوفى ٣٨٦ ، وهو فقيه من اهل الجبل (بين بغداد وواسط) . مجلدان .

(٥٩) محمد بن محمد الاخسيكثي الفرغاني ، الفقيه الحنفي ، المتوفى ٦٤٤ ، له « المنتخب في اصول المذهب » .

(٦٠) « الشمسية » متن مختصر في المنطق لنجم الدين عمر بن علي المعروف بالكاتبي المتوفى ٦٩٣ . وممن شرحها سعد الدين التفتازاني ، ومصنفك الفارسي ، وقطب الدين التحتاني .

(٦١) مختار بن محمود بن محمد الزاهدي ، فقيه من اكابر الحنفية . من أهل غزمين بخوارزم . توفي ٦٥٨ . من كتبه « المجتبى » شرح به مختصر القدوري في الفقه .

(٦٢) هناك « التحقيق في شرح المنتخب في الأصول » ، وهو شرح لكتاب « المنتخب في اصول المذهب » لحسان الدين الاخسيكثي الحنفي المتوفى ٦٤٤ . وواضع « التحقيق » هو عبد العزيز بن احمد البخاري المتوفى ٧٣٠ .

(٦٣) يعقوب باشا بن خضر قاضي حنفي تركي توفي ٨٩١ . له حاشية على كتاب « شرح الوقاية » لصدر الشريعة عبيد الله بن مسعود البخاري المتوفى ٧٤٧ .

(٦٤) لكتاب الغزالي المشهور « احياء علوم الدين » عدة مختصرات منها مختصر شمس الدين محمد العجلوني البلالي المتوفى بمصر ٨١٢ ، ومختصر لجلال الدين السيوطي .

(٦٥) هناك عدة علماء يحملون اسم النسفي ، اكثرهم من علماء الفقه والتفسير والعقائد . ولا ندري لمن منهم كان « الاعراب » .

(٦٦) «منار الأنوار»في أصول الفقه لحافظ الدين النسفي شرحه العديد من العلماء منهم عبد اللطيف بن فرشتا الكرماني (ابن ملك).

(٦٧) « روضة القضاة وطريق النجاة » لفخر الدين الزيلعي وهو في فروع الحنفية . الفه سنة ٤٠٥ .

(٦٨) احمد بن الحسن ، فخر الدين ، فقيه شافعي اشتهر وتوفي في تبريز ٧٤٦ . من مصنفاته « شرح شافية ابن الحاجب » ، وهي في الصرف . وهذا هو الكتاب المقصود هنا .

(٦٩) التفسير الشهير الذي وضعه الامامان جلال الدين محمد بن احمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي .

(٧٠) قصيدة البردة الشهيرة خمّسها كثيرون . وهناك « تخميس طي البردة وتلخيص نشر الوردة » لمحمد بن احمد القصبي السخاوي المالكي .

(٧١) « منية المصلي وغنية المهتدي » لسديد الدين الكاشغري ، وهو محمد بن محمد المتوفى ٧٠٥ .

(٧٢) الخصاف ، احمد بن عمر الشيباني ، الفقيه المتوفى ببغداد ٢٦١ ، له عدة تصانيف منها كتاب « أحكام الأوقاف » وهو مطبوع .

(٧٣) هناك « الكافية » في النحو لابن الحاجب المالكي « عثمان بن عمر » المتوفى ٦٤٦ ، وكذلك « الكافية » لابن مالك ـ لم نعثر على عنوان . « الوافي على الكافية» .

مجهول ، شرح الكافية لابن الحاجب[٧٤] ، مشارق الانوار[٧٥] شرح الوصية[٧٦] ، اعراب الحديث[٧٧] ، الرابع من البغوي ، العقود في التصوف[٧٨] شرح الالفية لابن المصنف[٧٩] ، مجموع في المنطق ، الورقات وشرحها[٨٠] ، التوضيح لان هشام[٨١] ، شرح المقدمة[٨٢] ، الدرة الفاخرة[٨٣] ، الشفا نسختان[٨٤] شرح التصريف[٨٥] ، الثاني من البغوي ، مجمع البحرين[٨٦] ، التنبيهات لابن مالك[٨٧] شرح ادب القاضي للخصاف[٨٨] ، الرابع من تفسير ابن كثير[٨٩] ، شرح القواعد للشيخ خالد[٩٠] ، كتاب مخروم من الشفعة ، شرح الانموذج[٩١] ، الوقف والابتداء لأبي عمرو[٩٢] ، كتاب في التصوف ، شرح العمدة للنسفي[٩٣] ، المفردة على رواية ابي عمرو[٩٤] ، مجموع به شروط الشهود[٩٥] ، وغيره ، جزء من تفسير الواحدي[٩٦] كتاب جمع احاديث واخبار ، ترتيب المجموع[٩٧] ، النهاية في ثلاثة اجزاء[٩٨] ، الثالث من البخاري ، الكافية[٩٩] في الفقه ، كتاب مخروم في الفقه ،

---

(٧٤) لكافية ابن الحاجب شروح كثيرة .

(٧٥) هناك (١) « مشارق الأنوار على صحاح الآثار » في تفسير غريب الحديث للقاضي ابي الفضل عياض اليحصبي المتوفى ٥٤٤ . (٢) « مشارق الانوار القدسية في بيان العهود المحمدية » لعبد الوهاب الشَّعْراني ، فرغ منه سنة ٩٥٨ . (٣) « مشارق الانوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية » . ـ في الحديث ـ لرضي الدين حسن بن محمد الصاغاني المتوفى ٦٥٠ .

(٧٦) ربما « وصية الامام ابي حنيفة النعمان » . ولها شروح منها شرح محمد بن محمود المعروف باكمل الدين الحنفي المتوفى ٧٨٦ .

(٧٧) للشيخ ابي البقا عبد الله بن الحسين العكبري النحوي المتوفى ٦١٦ .

(٧٨) لم نجد كتاباً بهذا العنوان .

(٧٩) شرح ابن ابن مالك لالفية ابيه . واسم الابن هو بدر الدين ابو عبد الله محمد.(توفي ٦٨٦) . وهو شرح منقح واشتهر بشرح ابن المصنف .

(٨٠) في الاصول لامام الحرمين عبد الملك بن عبد الله الجويني الشافعي المتوفى ٤٧٨ .

(٨١) ابن هشام عبد الله بن يوسف بن احمد ، جمال الدين من ائمة العربية مولده ووفاته بمصر (٧٠٨ ـ ٧٦١) . من مؤلفاته « توضيح الالفية » .

(٨٢) هناك كتب كثيرة تبدأ عناوينها باسم المقدمة ، وفي مختلف الموضوعات . وهذا شرح لاحدها .

(٨٣) « الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة » من كتب الامام ابي حامد الغزالي .

(٨٤) « الشفا بتعريف حقوق المصطفى » للقاضي عياض بن موسى السبتي (٤٧٦ ـ ٥٤٤) ، عالم المغرب وامام اهل الحديث .

(٨٥) تصريف العزي سبق ذكره وممن شرحه عماد الدين بن جماعة (٨٢٥ ـ ٨٦١) ، من معيدي المدرسة الصلاحية في القدس .

(٨٦) هناك « مجمع البحرين في الجمع بين احاديث الصحيحين » للصاغاني حسن بن محمد الهندي نزيل بغداد المتوفى ٦٥٠ ، و « مجمع البحرين وملتقى النهرين » في فروع الحنفية لاحمد بن علي بن ثعلب المعروف بابن الساعاتي المتوفى ٦٩٤ . له عدة شروح وكان متداولاً في القدس .

(٨٧) التنبيهات لابن مالك : ربما هو ابن مالك محمد بن عبد الله الاندلسي ، النحوي المشهور صاحب الالفية ، المتوفى سنة ٦٧٢ .

(٨٨) للخصاف ، الذي مرّ ذكره ، كتاب « أدب القاضي » وله عدة شروح .

(٨٩) اسماعيل بن عمر بن كثير (ابو الفداء) البصروي ثم الدمشقي (٧٠١ ـ ٧٧٤) حافظ ، فقيه ، مؤرخ . له تفسير القرآن الكريم في عشرة أجزاء ، وهو مطبوع .

(٩٠) ربما هو الشيخ خالد بن عبد الله الازهري الذي مر ذكره في الهامش رقم ٤٣ ، والمتوفى سنة ٩٠٥ .

(٩١) « الانموذج في النحو » لمحمود الزمخشري المتوفى ٥٣٨ ، وله عدة شروح منها شرح زين العرب » علي بن عبد الله المصري ، وجمال الدين محمد الاردبيلي المتوفى ٦٤٧ .

(٩٢) هو ابو عمرو عثمان الداني المقرىء سمى كتابه « المكتفي » وتوفي ٤٤٤ .

(٩٣) للنسفي ، عبد الله بن احمد (المفسّر) والفقيه الحنفي المتوفى ٧١٠ كتاب « عمدة العقائد » ، وهذا احد شروحه .

(٩٤) مفردة يعقوب (في القراءة) لأبي عمرو عثمان الداني المقرىء المتوفى ٤٤٤ .

(٩٥) كتاب غير معروف .

(٩٦) علي بن احمد الواحدي المتوفى ٤٦٨ ، اصله من ساوة (بين الري وهمذان) ومولده ووفاته في نيسابور . له « البسيط » و « الوسيط » و « الوجيز » ، كلها في التفسير .

(٩٧) ؟ .

(٩٨) ربما « النهاية في غريب الحديث » لابن الأثير الجوزي المتوفى ٦٠٦ .

(٩٩) هناك « الكافي » في اصول الفقه لتقي الدين منصور بن فلاح اليمني النحوي المتوفى ٦٨٠ ، وهناك « الكافية » ـ منظومة في الفرائض ـ لحسين بن يوسف الدجيلي البغدادي الحنفي المتوفى ٧٣٢ .

كتاب في الفقه ايضاً مخروم ، السراجية وشرحها[100] ، جزء في التفسير ، كتاب في الفقه مجهول ، شرح الشذور[101] ، شرح ادب القاضي للخصاف[102] ، الثاني من شرح الهداية[103] شرح الشاطبية السخاوي[104] ، المدخل في الصرف ، الفايق[105] ، كتاب في المنطق ، الرابع والخامس من تفسير النسفي[106] ، شرح الأخسيكثي[107] ، الأول من البخاري ، كتاب مخروم في الفقه ، مغني اللبيب[108] ، ستة اوراق وكراريس ، محفظة ضمنها كراريس في عدة فنون ، وانتقلت حبيبة بالوفاة عن والدتها وأشقايها المذكورين ثم اندرجت رقية بالوفاة الى رحمة الله تعالى عن زوجها مولانا شيخ مشايخ الإسلام مفتي العلما الاعلام الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد المفتي المشار اليه جدّد الله نعمته عليه ورحم والديه ...... من ذكر ثم انتقلت حصة الزوجة هي الحاجة فاطمة بحق الثُمن من زوجها والسدس من حبيبة ومن رقية وحصة المصونة صفية من ابيها وأختيها الى ملك الشيخ محمد المذكور بالابتياع الشرعي وكان ذلك جميعه قبل قسمة الكتب المزبورة طلب مستحقوها وهم الشيخ محمد والشيخ احمد والمصونة فاطمة ومولانا وسيدنا شيخ مشايخ الاسلام ملك العلما الاعلام الشيخ شمس الدين محمد المفتي المومى اليه اسبغ الله نعماه عليه ورحم والديه ان تخمن وتقسم بينهم فخمنت وقسمت فكان ما حصل الشيخ محمد منها من جهة والده المشار اليه رحمة الله عليه واختيه ستة قراريط وثلث قيراط ، وحصة والدته المنتقلة اليها من زوجها وبنتيها ثلاثة قراريط ونصف قيراط وحصة صفية من ابيها وأختيها المنتقلة اليه ايضاً ثلاثة قراريط وسدس قيراط وحصة الشيخ احمد من أبيه وأختيه ستة قراريط وثلث قيراط وحصة المصونة الست فاطمة المذكورة من ابيها واختيها ثلاثة قراريط وسدس قيراط وحصة مولانا وسيدنا شيخ مشايخ الاسلام مفتي الأنام الشيخ شمس الدين محمد المومى اليه ادام الله نعمته عليه من زوجته المرحومة الست رقية طاب ثراها قيراط ونصف قيراط فكان ما خصّ الشيخ محمد المذكور من الكتب المزبورة احكام القرآن للرازي في ثلاثة مجلدات ، الزيلعي في اربع مجلدات ، صحيح البخاري في اربع مجلدات،الخلاصة في جلدين ، فتاوى قاضي خان في جلدين ، شرح المجمع لابن فرشتا في جلدين ، مجموع به الحكم وغيره ، شرح الألفية لابن عقيل ، مقدمة عمر النسفي، جزء من شرح الكنز من الشفعة، شرح القدوري المسمى بجمع الرواية ، مجموع سيرة ابن السبكي ، مجموع في العروض ، التلخيص والايضاح مجموع في النحو والصرف ، مجموع المنطق وغيره ، مجموع من التيسير وغيره ، النصف الأول من البرماوي ، الأول والثاني من شرح الهداية ، اربع اجزاء من تفسير البغوي ، الثالث من تفسير الواحدي ، شرح الألفية للمرادي ، تلخيص المفتاح ، المنظومة ، مجموع به شرح العقائد وغيره ، شرح النهاية ، مختار الفتاوى ، شرح وقف حمزة وهشام ، المنهاج في الفقه شرح القدوري للزاهدى ، مختصر الأحيا ، شرح المنار لابن فرشتا ، الأول من روض القضاة ، الجاربردي ، تفسير الجلالين الاحمر ، منية المصلي ، الأوقاف للخصاف ، الوافية على الكافية ، شرح الكافية لابن الحاجب ، مشارق الأنوار ،

(١٠٠) الفرائض السراجية للامام سراج الدين السجاوندي الحنفي ويقال لها فرائض السجاوندي . ولها شروح عديدة .

(١٠١) هو شرح « شذور الذهب » لابن هشام المتقدم الذكر . وله شروح كانت متداولة في القدس ، منها شرح زكريا الانصاري .

(١٠٢) مرّ ذكره .

(١٠٣) مرّ ذكره .

(١٠٤) الشاطبية قصيدة طويلة (١١٧٣ بيتاً) تعد العمدة في القراءات ، وهي لأبي محمد القاسم الشاطبي . ممن شرحها ابو شامة المتقدم الذكر وعلي بن محمد السخاوي المصري الشافعي المتوفى ٦٤٣ ، وكان شرحه اول شروح الشاطبية .

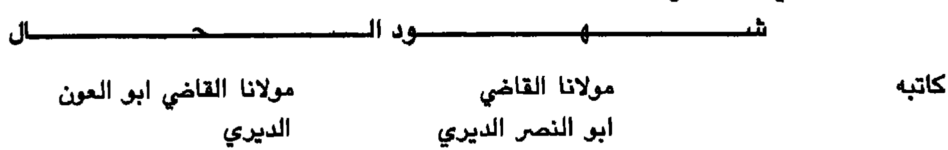
(١٠٥) هناك « الفائق في اسماء الحدائق » لابن الانباري عبد الرحمن بن محمد المتوفى ٥٧٧ ، و « الفائق في اللفظ الرائق » لجمال الدين عبد الله بن علي الشهير بابن غانم المتوفى ٧٤٤ .

(١٠٦) عبد الله بن احمد النسفي ، حافظ الدين ، فقيه حنفي مفسر من أهل أصبهان ، ونسبته الى نسف ببلاد السند . ت ٧١٠ تفسيره يدعى « مدارك التنزيل » . في ثلاثة مجلدات . وهو مطبوع .

(١٠٧) محمد بن محمد الاخسيكثي المتوفى ٦٤٤ ، فقيه حنفي من اهل اخسيكث من بلاد فرغانة . له « المنتخب في اصول المذهب » ـ وقد مرّ ذكره . شرح « المنتخب » جماعة منهم عبد العزيز بن احمد البخاري ، وسمي شرحه « التحقيق » .

(١٠٨) « مغني اللبيب عن كتب الاعاريب » في النحو لجمال الدين ابي محمد عبد الله بن يوسف المعروف بابن هشام النحوي المتوفى ٧٦٢ .

شرح الوصية ، اعراب الحديث ، التوضيح ، شرح المقدمة ، الشفا ، مجمع البحرين ، شرح ادب القاضي ، شرح قواعد ابن هشام ، كتاب مخروم في الفقه ، شرح الانموذج ، الوقف والابتداء ، كتاب في التصوف ، شرح العمدة للنسفي ، جزء من تفسير الواحدي ، ترتيب ؟ المجموع ، كتاب مخروم في الفقه ايضاً ، السراجية وشرحها ، جزء في التفسير ، كتاب مجهول في الفقه ، شرح ادب القاضي للخصاف ، شرح الشاطبية للسخاوي ، المدخل في الصرف ، كتاب في شرح الاخسيكثي ، كتاب مخروم في الفقه ، أيضاً دستة اوراق وكراريس ومحفظة ضمنها كراريس في عدة فنون . وكان ما خصّ الشيخ احمد من ابيه وأختيه ستة قراريط وثلث قيراط وما ابيع له من حصة مولانا وسيدنا شيخ مشايخ الإسلام مفتي الانام الشيخ شمس الدين محمد المومى اليه اسبغ الله نعمته عليه ورحم والديه واخته المصونة الست فاطمة المذكورة اعلاه بمقدار ثلاثة ماية قطعة كتاب العيني على الكنز ، الاسعاف ، متن الكنز ، صدر الشريعة ، النجوم الزاهرة ، شرح القدوري ، وجندس ؟ ، تحفة الحبيب ، اعراب القرآن لابي البقا ، شرح الشاطبية لابن شامة في جلدين ، شرح الالفية للمكودي ، شرح الشذور ، شرح تصريف العزى ، شرح الالفية لابن المصنف تنبيه الغافلين ، الترغيب والترهيب ، الشفا ، الدرة الفاخرة ، مجموع في البديـع ، الشهاب الرابع من تفسير ابن كثير ، المفردة على رواية ابي عمرو ، مجموع به شروط الشهود وغيره ، الرابع والسادس من البخاري ، الفايق ، المغني ، تحرير احاديث الهداية ، الناسخ والمنسوخ ، مناسك الحج ، حاشية يعقوب باشا ، نسخة الجلالين السوداء ، شرح المنار لابن جرماس ، السابع من تفسير ابن عطية ، المستصفى والفقه اعراب الالفية لخالد ، العقود في التصوف ، حواشي الشفا للشمني ، الورقات وشرحها الرابع والخامس من تفسير النسفي ، الكافية في الفقه ، كتاب مخروم في الفقه ، كتاب كبير في الوعظ ، شرح الفصول ، شرح الشمسية ، الفتاوى الكبرى المسماة بالتجنيس منتخب الاخسيكثي ، وكان ما خص مولانا وسيدنا شيخ مشايخ الاسلام الشيخ شمس الدين محمد المومي اليه اسبغ الله تعالى ظلاله وختم بالصالحات اعماله ورحم من سلف له وابقا خلفه بحق النصف من جهة المرحومة الست رقية بحق النصف وخص المصونة فاطمة بحق استحقاقها من ابيها واختيها غير ما ابيع للشيخ احمد شرح الكافية ، مجموع مجهول ، منهاج البيضاوي في الأصول ، تخميسين على البردة ، تقريب النشر ، كراريس مختلطة في الفقه ، شرح المشارق ، شرح تصريف العزى للسيد ، شرح للتفتازاني ، مجموع في المنطق والاصول ، تفسير البيضاوي ، شرح التوضيح ، قوت القلوب ، النهاية ثلاثة اجزا ، اعراب النسفي مخروم ، التحقيق في الأصول ، شرح المنار للسكاكي ، شرح الحكم ، شرح التكملة للرازي ، كتاب كبير فيه أحاديث وأحكام ، والكتب المذكورة طبق ما في الحجة المتضمنة لضبط الكتب وتسليمها للوكيل المذكور فيه المورخة في تاسع عشري جمادى الثاني سنة سبع وسبعين وتسعماية وزيادة وتسلم كل واحد من المذكورين ما خصه من الكتب المذكورة بطريق الارث والشرا التسلم الشرعي ، وذلك بعد ان اشترى كل واحد من المذكورين حصة الباقين فيما خصه (أي اخذه) من الكتب المذكورة بنظير ما خصهم (اخذوه) في حصتهم وتقاصصوا التقاصص الشرعي بريت يد مولانا وسيدنا شيخ مشايخ الإسلام الشيخ شمس الدين محمد المشار إليه اعلاه دام عزه وعلاه وامانته لهم من الكتب المذكورة البراءة الشرعية بالطريق الشرعي وتصادقوا على ذلك وكل منهم في صحته وسلامته وجواز أمره شرعاً وثبت مضمون ذلك لدى مولانا الحاكم المومى إليه بشهادة شهوده اخره مع صريح اقرار الاخوين بذلك لديه ثبوتاً شرعياً بعد تقدم دعوى شرعية صدرت في ذلك بالطريق الشرعي بوجه الأخوين المذكورين وبوجه خليل بن محمد الصلتي الوكيل الشرعي عن قبل مولانا شيخ مشايخ الاسلام الشيخ شمس الدين محمد المومى اليه اعلاه وعن جهة المصونة الست فاطمة المذكورة اعلاه وعن اختها صفية وعن والدتها الحاجة فاطمة المزبورة اعلاه في ذلك بشهادة شهوده آخره واعذارهم في ذلك الاعذار الشرعي وانه ايده الله تعالى وأدام تأييده ورزقه من الخير مزيده حكم بموجب ما ثبت عنده حكماً شرعياً تحريراً في عشري شهر ربيع الأول سنة ٩٨٥ .



اثمان الكتب في القرن العاشر (٩٨٤)

أما الوثيقة الثانية المتعلقة بالكتب فهي تتعلق بدعوى رفعها « فخر الأفاضل » ملا محمود على شخص يدعى محيي بن عبد الله من أرضروم بشأن سرقة حوائج مختلفة وكتب له كانت في حجرته بالمسجد الأقصى . وتمتاز هذه الوثيقة بذكر أسعار الحوائج المسروقة وذكر أسعار الكتب ، مما يعطي فكرة عن أسعار هذه المواد في أواخر القرن العاشر ويمد مؤرخي الاقتصاد بمعلومات قيمة عن الأسعار . ونستنتج من نظرة سريعة أن أسعار الكتب كانت مرتفعة كثيراً بالنسبة لسواها ، ولا غرو فقد كانت كلها مخطوطة ، وكانت كتابتها تحتاج الى وقت وجهد كبير .

(سجل ٥٧ ص ٥١٢ سنة ٩٨٤هـ)

صورة وثيقة شرعية قيدت باذن شرعي مضمونها سبب تحرير حروف وموجب تسطير صفوف بمجلس الشريعة الغرا بمحروسة القدس الشريف أجله الله تعالى لدى مولانا العالم والعلامة المحقق الفهامة لطف الله افندي الحاكم الحنفي المولى بالقدس الشريف خلافةً الواضع خطه الكريم أعلا نظيره دام فضله وعلاه وبلّغه ما يتمناه بمحضر قدوة الأماجد علي كتخدا[١] قدوة الامرا الكرام عمدة الكبرا العظام المخصوص بمزيد عناية عواطف الملك العلام حضرة علي بك مير لوا القدس الشريف[٢] دام عزه هو أنه ادعى فخر الأفاضل ملا محمود ابن مولانا ولي الله من أعيان طانعمانية[٣] مولانا وسيدنا قاضي القضاة شيخ مشايخ الإسلام حجة الله على الأنام حضرة الأفندي أحمد المولى بقضاء مصر المحروسة كان الله له علي محيي بن عبد الله من ارزروم [٤] المقلجي وقال في تقرير دعواه أنه في شهر تاريخه سرق له أسباب[٥] وكتب من حجرته الكائنة بالمسجد الأقصى الشريف ليلاً وتشتمل الأسباب على اثني عشر شاشاً حجازياً منها اثنان قندهاريان[٦] القيمة عنهما عشرة سلطانية ذهب[٧] ومنها ثلاثة ... القيمة عنها تسعة سلطانية ذهب وبقيتها سبعة شاشات سرسالة ؟ القيمة أربعة عشر سلطانياً ذهباً ومنزلاوية[٨] صوف أبيض القيمة عنها سلطانيان وخمسة وعشرون قطعة وخمسة قمصان بيض القيمة عنها عشرة سلطانية ذهب وخمسة لباسات القيمة عنها خمسة سلطانية ذهب وقطعة من ستر الكعبة الشريفة ذرعها ثلاثة أذرع القيمة عنها ثلاثة سلطانية ذهب وشدين[٩] حجازية بيض القيمة عنهما ثلاثة سلطانية ذهب ومحرمتين حجازية القيمة عنهما ثلاثون قطعة وشرشف يماني أحمر القيمة عنه سلطاني ذهب وغطا شاش القيمة عنه ثلاثة سلطانية ذهب وفوطة زرقاء غزاوية القيمة عنها سلطاني وخاتم ذهب بفصّ عين الهر[١٠] القيمة عنه سلطانيان ،

---

(١) كتخدا : مدير مكتب ، أو مدير أعمال ، وهو بمثابة نائب أو مساعد للوالي أو الحاكم .

(٢) أو « سنجق بك » ، وهو حاكم اللواء زمن السلم ، وقائد الحامية العسكرية فيه زمن الحرب . وكان تحت امرته فريقان من الجنود : فريق الخيالة (باشي بوزوق) وضابطهم برتبة اغا ، وفريق المشاة ويدعون « تفكجي » وقائدهم « تفكجي باشي » .

(٣) طا نعمانية : لم نستطع معرفة معناها ، ربما كانت طائفة أو فرقة دينية أو صوفية .

(٤) ارضروم Erzrum مدينة في شرق تركيا . معنى الاسم ارض الروم وهو اسم اطلقه السلاجقة عليها في القرن ١١ . فتحها حبيب بن مسلم سنة ٦٥٥.

(٥) الأسباب : الاشياء التي يتسبب بها ، أي يتوصل بها الى العيش وإقامة الأود .

(٦) قندهار : ولاية في افغانستان الجنوبية كثيرة الأنهار . قاعدتها مدينة قندهار . مركز تجاري هام وعدد سكانها اليوم حوالي ٢٠٠ الف نسمة .

(٧) السلطاني الذهب : دينار من النقود السليمانية الذهبية الواحد منه كان يعادل ٤٠ قطعة فضة سليمانية (اقجة) التي كانت تزن من الفضة ٠,٨ غم . أما وزن الدينار الذهبي السليماني فكان ٣,٦ غم .

(٨) المنزلاوية : نوع من الملابس لا نعرفه بالضبط .

(٩) شدّ : قطعة قماش من القطن الرقيق يلف بها الرأس أو تستعمل لتاليف العمامة أو قطعة قماش تلف بها الرقبة وقاية لها من الحر والبرد (دوزي ، المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ، ترجمة أكرم فاضل وزارة الاعلام ، بغداد) .

(١٠) عين الهر : ياقوت أبيض ناصع البياض .

وسبعة عشر فصاً عقيقاً القيمة عنها خمسة سلطانية ذهب وازارين دولة[١١] القيمة عنها ثلاثة سلطانية ذهب وسجادة مصرية بها ست محاريب القيمة عنها سلطانيان وخمسة عشر قطعة وماية سلطاني ذهب مخيطة بقنباز صوف منشوري[١٢] وعشرة سلطانية ذهب وديناريين سليمن[١٣] وكتب تشتمل على مجموع للامام النووي[١٤] وكتاب البيضاوي[١٥] القيمة عنه ستة وثلاثون سلطانياً ذهبا وكتاب الشفا للقاضي عياض القيمة عنه ستة سلطانية ذهب ونصف سلطاني ذهب ، وكتاب احياء علوم الدين للغزالي[١٧] القيمة عند أحد عشر سلطانياً ذهبا وكتاب صدر الشريعة[١٨] القيمة عنه أربعة سلطانية ذهب وثلاثون قطعة فضة ، وكتاب الفتوحات المكية لابن عربي[١٩] القيمة عنه ستة وعشرون ذهباً وكتاب في الاحاديث الشريفة لابن حجر[٢٠] القيمة عنه خمسة وخمسون قطعة وكتاب الفصوص وشرحه لملا جامي[٢١] القيمة عنه أربعة سلطانية ذهب ونصف سلطاني ذهب وكتاب رسالة العراقي[٢٢] خمسة عشر قطعة وكتاب منطق الطير للشيخ العطار[٢٣] القيمة عنه خمسة وستون قطعة وكتاب مجموع ، القيمة عنه ثلاثون قطعة وكتاب منهاج العابدين[٢٤] القيمة عنه تسعون قطعة وكتاب منازل السايرين[٢٥] القيمة عنه خمسة وستون قطعة وكتاب الوقاية[٢٦] القيمة عنه سلطانياً ذهب وكتاب وصية نامة[٢٧] القيمة عنه سلطاني ذهب وكتاب إنشا المكاتيب[٢٨] القيمة عنه خمسة وثمانون قطعة وكتاب مرصاد العباد [٢٩] القيمة عنه خمسة سلطانية ذهب وكتاب لغة الحليمي[٣٠] القيمة عنه أربعة سلطانية ذهب وكتاب تعبير المنامات[٣١] القيمة عنه خمسة سلطانية ذهب وخمسة عشر قطعة وكتاب شرح قطب الدين مع الحاشية للسيد الشريف[٣٢] القيمة عنه ثلاثة سلطانية ذهب

---

(١١) دولة : نوع من القماش .

(١٢) هل هو صوف منشوري ، نسبة الى منشوريا ؟

(١٣) أي من الدنانير المطبوع عليها اسم السلطان سليمان = ٣,٦ غم ذهب .

(١٤) هو الامام محيي الدين ابو زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي المتوفى ٦٧٦ .

(١٥) تفسير القاضي البيضاوي ، عبد الله بن عمر المتوفى بتبريز ٦٨٥ وعنوان تفسيره « أنوار التنزيل وأسرار التأويل » وهو مطبوع ومشهور .

(١٦) « الشفا بتعريف حقوق المصطفى » للقاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي (٤٧٦ ـ ٥٤٤) . امام اهل الحديث . كتاب الشفا مطبوع ، وكان ذائعاً في القدس .

(١٧) « احياء علوم الدين » . اشهر كتب الإمام الغزالي وهو في عدة مجلدات .

(١٨) صدر الشريعة : هو عبيد الله بن مسعود بن محمود البخاري الحنفي ، صدر الشريعة الأصغر بن صدر الشريعة الاكبر . من علماء الحكمة والطبيعيات والدين والفقه . توفي في بخارى ٧٤٧ . له كتاب « شرح الوقاية » و « تعديل العلوم » في الفقه .

(١٩) كتاب ضخم في التصوف لمحيي الدين بن عربي الطائي المالكي المتوفى ٦٣٨ .

(٢٠) هو ابن حَجَر العسقلاني محدث ومؤرخ وأديب وشاعر ولد في القاهرة وفيها توفي ٨٥٢ هـ . له « فتح الباري بشرح صحيح البخاري » ، وغيره.

(٢١) ربما المقصود « فصوص الحكم » لمحيي الدين بن عربي .

(٢٢) الحافظ العراقي ، عبد الرحيم بن الحسين، من كبار حفاظ الحديث (٧٢٥ ـ ٨٠٦) ، كردي مولده في رازنان من أعمال اربيل ، له رسالة بعنوان « القرب في محبة العرب » لعلها هي .

(٢٣) فارسي منظوم للشاعر فريد الدين العطار الهمذاني المولود سنة ٥١٣ والمجهول تاريخ الوفاة . نظم منطق الطير سنة ٥٧٣ .

(٢٤) للامام أبي حامد الغزالي . وقيل هو آخر تأليفه .

(٢٥) « منازل السايرين الى الحق المبين » لشيخ الإسلام عبد الله بن محمد بن اسماعيل الأنصاري الصوفي المتوفى ٤٨١ . وهو كتاب في أحوال السلوك .

(٢٦) « وقاية الرواية في مسائل الهداية » لبرهان الشريعة محمود بن عبيد الله المحبوبي الحنفي ، وهو في الحديث .

(٢٧) كتاب فارسي أو تركي .

(٢٨) غير معروف .

(٢٩) « مرصاد العباد من المبدا الى المعاد » ـ فارسي لنجم الدين أبي بكر بن عبد الله بن شاهدار الأسدي الرازي المتوفى ٦٥٤ .

(٣٠) ؟

(٣١) لمؤلف يدعى اليماني .

(٣٢) لا ندري ما المقصود بالسيد الشريف .

وكتاب عجايب المخلوقات[٣٣] القيمة عنه اربعة سلطانيات ذهب وخمسة عشر قطعة وكتاب ديوان الشيخ درويش[٣٤] القيمة عنه ثلاثون قطعة وكتاب شاه وكد[٣٥] القيمة عنه خمسة واربعون قطعة وكتاب مجموع للغزالي القيمة عنه خمسة واربعون قطعة وكتاب شرح البردة القيمة عنه خمسة واربعون قطعة وكتاب شرح المقدمة[٣٦] القيمة عنه خمسة وثلاثون قطعة وكتاب الخلاصة[٣٧] القيمة عنه اربعة سلطانية ذهب وانه الآن وجد في يده وفي منزله بمدينة الخليل عليه السلام اسباباً من اسبابه المسروقة وتشمل الاسباب التي وجدت في يده القطعة الستر والسجادة المصرية واربعة شاشات من الشاشات المزبورة والشرشف الاحمر والازارين والمنزلاوية والفوطة الغزاوية المحضرة الاسباب التي وجدت في يده بالمجلس المشار اليها بالدعوى والشهادة ويشهد بقضية وجود الاسباب المزبورة اعلاه في منزل محيي المدعى عليه اعلاه الكاين بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام الوثيقة الشرعية الشاهدة بكشف منزله بمعرفة مولانا احمد خليفة نايب الشـرع الشريف بالمدينة المزبورة وعلي كتخدا المزبور السابقة على تاريخه ادناه وان الكتب المزبورة اعلاه وجدت في منزل محيي المزبور ويوسف وحسن رفيقي محيي المزبور الكاين بمدينة القدس الشريف وطلب ما يترتب على محيي المزبور على الشرعي[٣٨] وسيل سواله عن ذلك فسيل فأجاب ان الاسباب المعينة اعلاه المحضرة بالمجلس المشار اليه وجدت في يده وفي منزله الكاين بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام كما هو معين بالوثيقة المزبورة وصدق على صحة ما تضمنته الوثيقة المزبورة اعلاه التصديق الشرعي وادعى ان حسن ويوسف المزبورين اعلاه دفعا له الاسباب المزبورة وانه كان عندها بمنزلهما بالقدس الشريف فوجدهما يتشاجرا على هذه الاسباب المدعى بها اعلاه واصلح بينهما وجعلا له قسماً في الاسباب المسروقة وهي التي وجدت في يده[٣٩] وان يثبت ان الاسباب التي وجدت بيده المعينة اعلاه من جملة اسبابه المسروقة فطلب من مولانا المدعي ثبوت مدعاه[٤٠] فاحضر مولانا فخر العلما درويش جلبي ابن مولانا رجب خليفة وعبد الرحمن بن بياله بك وشهد[٤١] غب الاستشهاد الشرعي ان الاسباب المعينة اعلاه ملك المدعي المزبور وانها من جملة اسبابه المسروقة اعلاه شهادة شرعية بوجه محيي المزبور ولم يبد فيه ما ينافيه فقبلت شهادتهما بذلك قبولاً شرعياً وثبت جريان ما قامت به البينة المشروحة اعلاه لدى الحاكم المومى اليه بشهادة شهيديه[٤٢] المزبورين اعلاه ثبوتاً شرعياً بوجه محيي المزبور وحكم بموجب ما ثبت عنده ومن موجبه جريان الاسباب المدعي بها اعلاه المحضرة بالمجلس المشار اليه في ملك المدعي حكماً شرعياً تحريراً في خامس عشر شهر شوال سنة اربع وثمانين وتسعماية .

شـــــهـــــود الـــــحـــــال

مولانا القاضي أبو العون الديري	مولانا القاضي محمود الديري	القاضي محمد الحنبلي	مولانا مصطفى جلبي قاضي الرملة سابقاً
مولانا عبد اللطيف جلبي النايب	مولانا سنان خليفة	سيدي أحمد الحريري	مولانا القاضي أبو العون الديري

(٣٣) كتاب مشهور لزكريا بن محمد بن محمود الكوفي القزويني . ذكر انه الفه سنة ٥٥٦ .

(٣٤) غير معروف .

(٣٥) شاه وكدا ـ تركي منظوم ليحيى بك ، شاعر من شعراء الروم ، وهو من خمسته .

(٣٦) هناك كتب كثيرة باسم المقدمة ولا ندري شرح اي واحدة منها هذا .

(٣٧) هناك كتب كثيرة باسم «الخلاصة» ولا ندري ايّاً منها هذا .

(٣٨) الارجح ان المقصود « على الوجه الشرعي » .

(٣٩) هناك عبارة ساقطة مثل (وسال الحاكم المدعي) ان يثبت ...

(٤٠) صحة العبارة : فطلب (اي القاضي) من مولانا المدعي ثبوت ما ادعاه .

(٤١) الصحيح : شهدا .

(٤٢) الصحيح : شاهديه .

- ح -

الأوقـــاف

نص وقفية ، التولية على الأوقاف وتأجيرها

[٩٠] ع/ ٢٩

وقفية نقـد ودار سنـــة ٩٨٤

الوثيقة التالية هي وقفية نقود ودار سكن في آن واحد .

ومما هو جدير بالإشارة إليه أن وقف النقود كان موضع خلاف كبير بين العلماء . وربما كان سبب ذلك حساسية هذا الموضوع لاتصاله بالربا . ولكن بعض العلماء أجازوا وقف النقود على أساس المتاجرة بها ، وما تغله من كسب يعتبر ريعاً يصرف طبقاً لشرط الواقف . (انظر الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر للدكتور محمد محمد أمين ، القاهرة ١٩٨٠ ، ص ١٠٠) .

سجل ٥٧ ص ٩٥ سنة ٩٨٤ هـ.

صورة وقفية شرعية قيدت بإذن حاكمها الآتي ذكره من مضمونها الحمد لله الذي أعد للواقفين ببابه الأجر العظيم وأجزل لهم الثواب والفضل العميم والصلاة والسلام على النبي الكريم الرؤوف الرحيم وعلى آله وصحبه ذوي الدين القويم والطريق المستقيم صلاة وسلاماً دايمين الى يوم الجزاء والتسليم وبعد فهذا كتاب وقف صحيح شرعي وعقد حبس صريح مرعي صدر بمدينة القدس الشريف العلي المنيف أجله الله تعالى لدى مولانا قدوة الخلفا والنواب وزبدة العلما أولى الألباب القاضي عبد اللطيف الحاكم الحنفي الموقع خطه الكريم أعـلا نظيره دام فضله وعلاه مضمونه وفحواه وعبارته ومقتضاه أن الحاج خداوردي بن المرحوم الشيخ حسين الخلوتي أعزه الله تعالى ورحم والده أشهد عليه شهوده اخره اشهاداً شرعياً في صحته وسلامته وطواعيته واختياره وجواز أمره شرعاً أنه وقف وحبس وسبل وأبد وحرم وتصدق من خالص ماله وحلال كسبه وجار في ملكه وحوزه وتصرفه بالطريق الشرعي وهو من نقد الذهب السلطاني الجديد الطيب اربعماية سلطاني ذهب شطر(١) ذلك حفظاً لاصله وضبطاً لجملته مايتا سلطاني ذهب يعدل كل دينار من ذلك اربعين قطعة فضة سليمانيه(*) وقفا صحيحاً شرعياً وحبساً صريحاً مرعياً لا يمسح اسمه ولا يندرس رسمه ولا يضيع عند الله الكريم ثوابه وأجره بل كلما مر عليه زمان أكده وكلما أتى عليه دهر وأوان أطّده ؟ واخلده يجري الحال في ذلك كذلك أبد الأبدين ودهر الداهرين الى أن يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين على أن المتولي على ذلك في كل سنة يعامل فيه(٢) وينميه بربح مثله بطريقه الشرعي لما فيه الحق والمصلحة بمعرفة الحاكم الشرعي بالقدس الشريف ويسجله ويصرف من ريعه لأربعة أنفار ممن يحسن القـراة بالتجويد يقرا كل نفر منهم جزءاً كاملاً من كلام الله تعالى العظيم في كل يوم في وقت الاشراق بتربة السعدية(٣) الكاينة بمدينة القدس الشريف بباب دار الواقف الآتي ذكرها فيه وبعد فراغهم من قـراة الاجـزا الشريفة يقـرون جميعاً سورة الإخلاص ثلاثاً والمعوذتين(٤) وفاتحة الكتاب وأوايل صورة البقرة وأواخرها ويهدون ثواب ذلك بعد الأنبياء والمرسلين والأوليا والصالحين والصحابة والتابعين رضوان الله عليهم اجمعين في صحايف الواقف المزبور أجزل الله له الأجور وأولاده ووالديه وأمواته وأموات المسلمين في كل يوم عثماني(٥) واحد لكل نفر من القرا المزبورين أعلاه من غير زيادة على ذلك في علوفة أحد من القراة المزبورين على ما هو معين لهم أعلاه ، وشرط الواقف المزبور في وقفه هذا شروطاً نص

---

(١) لا أدري مدلول الفعل شطر هنا ، إن كانت القراءة صحيحة . هل المعنى أنه شطر الاربعمائة سلطاني ذهب الى شطرين مبلغ كل منهما مائتا دينار ثم وقفهما ؟

(*) وهي الاقجة .

(٢) أي يتاجر .

(٣) التربة السعدية ما تزال قائمة حتى اليوم ، وهي تقع عند باب السلسلة من أبواب الحرم وعلى الجانب الشمالي من طريق باب السلسلة . وقفها سنة ٧١١ ، ثم دفن فيها ، الأمير سعد الدين مسعود ابن الأمير بدر الدين سنقر بن عبد الله ، من أمراء المماليك .

(٤) المعوذتين هما سورتا الناس والفلق : «قل أعوذ برب الناس» و «قل أعوذ برب الفلق».

(٥) عثماني = اقجة .

عليها فوجب العمل بها والمصير اليها منها أن النظر على وقفه هذا والولاية عليه لنفسه مدة حياته ثم من بعده لولده مولانا احمد جلبي مدة حياته ثم لأولاده لصلبه الذكور دون الاناث ثم لأولاد أولاده الذكور دون الاناث ثم لأولاد أولاد أولاده الذكور دون الاناث ومنها أن الناظر على هذا الواقف المبرور يعامل[٦] في الموقوف أعلاه ، وهو المبلغ المعين أعلاه ، في كل سنة كل عشرة دنانير ذهب بأحد عشر ديناراً ذهباً معاملة شرعية على الوجه الشرعي ومهما فضل بعد ذلك من ربح الوقف المزبور بعد أداء المواجب[٧] للقـرا المزبورين أعلاه يصرفه الناظر على هذا الوقف المزبور في عمارة دار الوقف المزبور الموقوفة من قبله الآتي ذكرها وتحديدها فيه ومنها أنه إذا مات أحد من القراء المشار اليهم أعلاه فللناظر على هذا الوقف المبرور أن يقرر عوضه من يكون متصفاً بصفاته المشروحة أعلاه بمعرفة حاكم الوقت المولىّ بالقدس الشريف أصالة ويصرف له ما كان يصرفه على القارى السابق ويقرر الناظر المزبور في القراءة المزبورة قراء بعد قراء وهلم جرا بمعرفة الحاكم المومى اليه أعلاه ويصرف لكل واحد منهم ما هو معين له أعلاه من غير زيادة على ذلك وقد أخرج الواقف المشار إليه وقفه هذا عن ملكه وأبانه عن حيازته وافرزه على حدة ورفع عنه يد ملكه وحيازته ووضع عليه يد نظره وولايته وجعله وقفاً على ما قرر وحبساً على ما حرر وأنه وقف وحبس وسبل وأبد وحرم وتصدق أيضاً بما هو له وملكه وجار في حيازته وطّلق تصرفه وله عليه يد ملك شرعية مستقرة وولاية تصرف مستمرة الى يوم تاريخه أدناه بدلالة الحجة الشرعية الثابتة المضمون المحكوم فيها من قبل السادة الحكام النافذة الأحكام السابقة على تاريخه ويده واضعة على ذلك الى حين صدور هذا الوقف وذلك جميع الدار العامرة القايمة البناء بمدينة القدس الشريف بخط داود[٨] ظاهر باب السلسلة أحد أبواب المسجد الأقصى الشريف الملاصقة للتربة السعدية المشتملة على علو وسفل ومساكن ومنافع وطباق وساحات وبير ماء وحقوق شرعية المحدودة قبلة الدرب السالك[٩] وفيه الباب المتوصل منه اليها والى التربة السعدية المزبورة ومن الشرق التربة السعدية وتمامه رباط المدرسة التنكزية[١٠] ومن الشمال الرباط المزبور وتمامه دار ابن أبي شريف ومن الغرب دار بن أبي شريف[١١] بجميع حقوقها وبكل حق هو لذلك شرعاً المعلومة عنده العلم الشرعي النافي للجهالة شرعاً وقفاً صحيحاً شرعياً وحبساً صريحاً مرعياً وانفاقاً دايماً سرمـدياً أنشا الوقف المزبور وقفه هذا على نفسه مدة حياته ينتفع بذلك سكناً لا اسكاناً ثم من بعده على ولده لصلبه احمد جلبي المشار اليه أعلاه مدة حياته (ثم من بعده على ولده لصلبه أحمد جلبي المشار اليه أعلاه مدة حياته)[١٢] ثم من بعده على أولاده لصلبه الذكور دون الاناث ثم على أولاد أولاده الذكور دون الاناث ثم على أولاد أولاد أولاده الذكور دون الاناث ثم على نسلهم وعقبهم وذريتهم نسل بعد نسل وبطناً بعد بطن الطبقة العليا منهم تحجب الطبقة السفلى على أن من مات عن غير ولد ولا ولد ولد ولا أسفل من ذلك انتقل نصيبه لمن هو في درجته وذوي طبقته من أخوته فإذا انقرضوا بأجمعهم وأبادهم الدهر عن آخرهم ولم يبق منهم نسل ولا عقب عاد ذلك وقفاً على أيمة الصخرة الشريفة أيمة بعد أيمة فاذا تعذر ذلك والعياذ بالله تعالى عاد ذلك وقفاً على الفقرا والمساكين المجاورين بمدينة القدس

---

(٦) عامل : ساوم بعمل اي بأجر العمل يدفع الى العامل . ولعل المعنى هو ان يصرف بدل كل عشرة دنانير أحد عشر ديناراً للعمال والموظفين والقراء الخ . ؟

(٧) المواجب هي المرتبات التي تصرف للقراء وغيرهم من الموظفين .

(٨) طريق باب السلسلة .

(٩) طريق باب السلسلة .

(١٠) المدرسة التنكزية (التي كانت تدعى في العهد العثماني المحكمة لوجود المحكمة في مبناها) تقع عند أول طريق باب السلسلة الى يمين الداخل الى الحرم . وكانت المدرسة مجمعاً من مدرسة ورباط ودار ايتام وخانقاة للصوفية . والذي كنا نعرفه حتى الآن أن كل تلك المؤسسات كانت قائمة في مبنى واحد هو الذي حددنا موقعه . غير انه يظهر ان الرباط كان يقع ، او الارجح أن امتداداً له كان يقع ، الى شمال طريق باب السلسلة ، كما هو مذكور في هذه الوثيقة ، خلف التربة السعدية وخلف الدار التي وقفها الحاج خداوردي من جهة الشمال ....

(١١) عائلة ابي شريف أنجبت عدداً من العلماء منهم شيخ الإسلام شيخ الصلاحية الاشرفية كمال الدين بن أبي شريف المتوفى في القدس ٩٠٥ و ٩٠٦ ، واخوه برهان الدين بن ابي شريف . وكانت العائلة تسكن بباب السلسلة ، غير بعيد عن الحرم الشريف . وقد توفي والد الكمال والبرهان بن شريف ـ وهو الأمير ناصر الدين محمد بن ابي بكر علي بن ابي شريف سنة ٨٧٩ ، ودفن بمنزله بباب السلسلة .

(١٢) هذا السطر مكرر .

الشريف وشرط الواقف المزبور أجزل الله له الأجور في وقفه هذا شروطاً نصّ عليها فوجب العمل بها والمصير اليها منها أن النظر على وقفه هذا جعله لنفسه مدة حياته ومنها أن النظر من بعده لولده أحمد جلبي المزبور ومن بعده للارشد فالأرشد من الموقوف عليهم ومنها أن وقف الدار اذا آل الى أيمة الصخرة الشريفة يكون النظر لقاضي القدس الشريف الحنفي أصالة كاينا من كان ومنها انه اذا آل الوقف الى الفقرا والمساكين يكون النظر لقاضي القدس الشريف أصالة ومنها أن الوقف المزبور إذا آل الى ايمة الصخرة الشريفة ينتفعون بالدار الموقوفة أعلاه سكناً لا اسكاناً ومنها أن الناظر على هذا الوقف المزبور يبدأ بعمارة الدار المزبورة واصلاحها ويصرف على عمارتها من بقية الريع (ربح) المبلغ الموقوف أعلاه بعد أداء مواجب القرا المزبورين ومهما فضل من بقية الريع يصرف على الحكم والترتيب المزبورين أعلاه وجعله وقفاً على ما قرر وحبسا على ما حرر فمن سعى في ابطاله أو تغييره عن منواله فالله سبحانه وتعالى طليبه وحسيبه ومجازيه يوم التناد يوم عطش الاكباد يوم يكون الله الحاكم بين العباد ﴿ يوم لا ينفع مال ولا بنون الاّ من أتى الله بقلب سليم ﴾(١٣) يوم لا تنفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار ومن سعى في اثباته وجريانه على منواله وحكم بشرط واقفه فالله مجازيه خير الجزاء أجزل له الثواب ورفع عنه العقاب وخفف عنه الحساب وأدخله الجنة من أي باب . ورفع الواقف عن ذلك يد ملكه ووضع عليها يد نظره ﴿ فمن بدّله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم ﴾(١٤) وثبت مضمون ذلك لدى مولانا الحاكم المومى اليه بشهادة شهوده اخره ثبوتاً شرعياً بعد تقدم دعوى شرعية صدرت في ذلك بالطريق الشرعي بوجه الواقف ورجوعه عن الوقف المزبور(١٥) وأمام البرهان عليه بالوقف المزبور على الوجه المذكور واعلامه في ذلك شرعاً وحكم بموجب ما ثبت عنده ومن موجبه صحة الوقف المزبور وصحة وقف ..... على قول من رأى صحة ذلك من علماء الحنفية رضي الله عنهم اجمعين حكماً شرعياً عالماً بالخلاف(١٦) جرى ذلك وحرر في ثاني شهر رجب سنة أربع وثمانين وتسعماية .

شـــــهـــــــود الــــــــحــــــــــال

الشيخ عبد القادر بن داود	الحاج محمد بن علي الدرجي	الحاج قاسم كتخدا قلعة القدس(١٧) الشريف	محمد علي الكره تفكجي	كاتبه

مولانا القاضي أبو العون الديري

---

(١٣) سورة الشعراء ، الآيتان (٨٨) و (٨٩) .
(١٤) سورة البقرة ، الآية ١٨١ .
(١٥) لما كان الإمام أبو حنيفة ، دون تلامذته وباقي الائمة ، يبيح للواقف نسخ الوقف والرجوع عنه فإن الواقف الحنفي كان يقيم دعوى شكلية على الناظر أو متولي تسجيل الوقف لاستعادة العقار الموقوف الى ملكيته على اساس أن الوقف الذي أعلنه غير لازم ، ويمكن الرجوع عنه . ولدى نظر الدعوى كان القاضي يثبت الوقف استناداً الى رأي أبي يوسف تلميذ ابي حنيفة الذي كان يرى عدم جواز رجوع الواقف عن وقفه أو الى رأي غير ابي يوسف من الائمة . وبذلك كان القاضي يرد دعوى الواقف ويؤكد لزوم الوقف ويثبت الوقفية .
(١٦) اي الخلاف الواقع بين الائمة فيما يتعلق بجواز او عدم جواز رجوع الواقف عن الوقف .
(١٧) كان لحامية قلعة القدس قائد يسمى دزدار (أي محافظ او امين القلعة) وكان مساعده يدعى كتخدا (كلمة فارسية بمعنى مدير أمور او مدير مكتب) .

تاجير مقبرة لليهود في وقف الثوري

كنا قد نشرنا في المجلد الأول من « وثائق مقدسية تاريخية » وثيقة تبين أن مقبرة اليهود الكائنة في رأس العامود بحذاء قرية سلوان ، تقع في أراض وقفية اسلامية ، تابعة لوقف المدرسة الصلاحية ، وانها أجرت لأبناء الطائفة اليهودية لدفن موتاها فيها . وهناك مقبرة يهودية قديمة أخرى في القدس تقع في حي الثوري (دير أبو ثور) خلف مباني مستشفى العيون . وهذه المقبرة معروفة عند أهل القدس باسم « تربة القرّايين »[١] .

وتبين الوثيقة التي بين أيدينا أن هذه المقبرة أيضاً ـ التي استولى عليها اليهود بعد سنة ١٩٦٧ وضمّوها الى « أملاكهم » ـ تقع في أرض وقفية اسلامية عائدة لوقف ولي الله تعالى الشيخ شهاب الدين أحمد الثوري الذي كان من كبار المجاهدين وحارب مع صلاح الدين الأيوبي . وكان يركب ثوراً فسموه أبا ثور ، وله قبر ومقام في حي الثوري اعتدى عليه الاسرائيليون بعد حرب ١٩٦٧[٢] . وتبين الوثيقة أن ارض المقبرة استأجرها اليهود من المتولين على وقف الثوري اجارة طويلة لمدة تسعين سنة ، وربما جدّدت الاجارة بعد ذلك . ولكن أرض الوقف تبقى أرضاً وقفية ولا تفقد هذه الصفة الاّ في حالات قليلة محددة ، ووفق قرار قاضي المسلمين ، وبموجب أحكام الشرع .

(١) القرايون طائفة يهودية نشأت في بداية القرن الثامن الميلادي في فارس . وتتلخص تعاليمها في رفض حواشي وتعليقات أحبار اليهود المتوارثة . وهي تناهض التلمود ، وتتمسك بالتفسير الحرفي للتوراة ، وتدعو للرجوع اليها كمصدر وحيد ومباشر للشريعة . بدأت تضعف في القرن الثاني عشر . ولا تزال بقية منها قائمة في القرم . (قرا بالعبرية = قرأ بالعربية) . راجع مادة Karaites في Encyclopedia Judaica .

(٢) انظر كتابنا « اجدادنا في ثرى بيت المقدس » ص ٩٥ .

(سجل ١٤٥ ص ١١٥ سنة ١٠٦٠ - ١٠٦١)

سبب تحرير الحروف هو أنه بالمجلس الشرعي المحرر المرعي أجله الله تعالى المأذون له في تعاطي هذه القضية من قبل العالم الكبير العامل النِّحرير محرر دقايق الفقه والتفسير مقرر قواعده أحسن تقرير أعلم العلما المتبحرين أكمل الفضلا المتأخرين منبع العلم واليقين علم الصلحا المنشور أفضل علما الربع المعمور شيخ شيوخ مشايخ الاسلام حلال مشكلات الأنام العالم العامل الزاهد الفاضل الكامل العابد الفاصل بين الحق والباطل مولانا وسيدنا المولى عبد الرحيم أفندي أدام الله أيامه الزاهرة وجمع له بين خيري الدنيا والآخرة هو[١] فخر قضاة الإسلام ذخر ولاة الأنام مولانا وسيدنا سليمان افندي الشافعي المولى الموقع خطه الكريم أعلا نظيره دام فضله وعلاه أجُّر كل واحد من فخرى الصالحين مولانا الشيخ علي والشيخ أبي الفتح ولدى المرحوم فخر الأفاضل المكرمين مولانا الشيخ شمس الدين الشهير نسبهما المبارك بالثوري[٢] وهما المتوليان والناظران والمتكلمان على وقف جدهما الأعلا قطب العارفين ولي الله تعالى في العالمين مولانا وسيدنا الشيخ أحمد الثوري قدس سره العزيز لليهودي المدعو ياقوب ولد يوسيف الاسلام بولي[٣] الوكيل الشرعي عن قبل اليهودي المدعو اسحق ولد موسى الاسلام بولي الثابت وكالته عنه في الاجارة الآتي ذكرها فيه بالاجرة التي ستعين فيه بشهادة كل واحد من مصطفى بك بن محمد جاويش السباهي[٤] بالقدس الشريف وفخر أقرانه شاهين بن الجمالي يوسف الخزرجي ثبوتاً شرعياً وبمال موكله اسحق المزبور دون مال غيره فأجراه لموكله اسحق المرقوم ما هو جار في الوقف المزبور ولهما ولاية ايجاره وقبض أجوره بطريق شرعي وذلك جميع بياض الأرض المتخللة بين غراس التين والزيتون والميس[٥] وغير ذلك الجاري الغراس المزبور في ملك اسحق الموكل المرقوم بموجب حجة شرعية مؤرخة في ثاني عشر محرم الحرام لسنة تاريخه أدناه الكاينة الأرض المزبورة ظاهر القدس الشريف بأرض ولي الله تعالى الشيخ الثوري المعروف ذلك في محله بالوعر المشتمل على أربعة حبايل[٦] متصلة بعضها ببعض وخمس مغاير بداخل أحدها صهريج معد لجمع ما الاشتية ومنافع ومرافق وحقوق شرعية

---

(١) الضمير يرجع الى الحاكم المأذون له في تعاطي هذه القضية (من قبل العالم الكبير ... عبد الكريم أفندي) ، وهو سليمان افندي الحاكم الشافعي الذي يلي اسمه .

(٢) الثوري ، شمس الدين ، من علماء القدس المشهورين بالصلاح وقد توفي سنة ١١٢٨ ، وهو من أحفاد الولي المشهور شهاب الدين ابي العباس أحمد الذي حارب مع صلاح الدين الأيوبي وكان يركب ثوراً فسموه أبا ثور . وقف عليه الملك العزيز عثمان بن الملك صلاح الدين يوسف القرية التي أصبحت تعرف فيما بعد بقرية الثوري أو دير أبو ثور جنوبي مدينة القدس (حي الثوري او دير أبو ثور الآن) . وكان الوقف من الملك العزيز في الخامس والعشرين من شهر رجب سنة ٥٩٤ .

(٣) نسبة الى اسلامبول أو استانبول .

(٤) السباهي ـ السباهية ـ هم أفراد سلاح الخيالة (الفرسان) في الدولة العثمانية . كانوا من الاقطاعيين . وقد سرحهم السلطان محمود العثماني في أوائل القرن التاسع عشر .

(٥) شجر حرجي من فصيلة البوقيصيات . أوراقه مسننة تنتهي بلسينة طويلة حادة ، له ثمار تؤكل ولكنها غير مرغوب فيها . يزرع للزينة .

(٦) هنا جمع حبلة ، وهي التلة الصغيرة أو الأرض المرتفعة .

ويحد الأرض المزبورة من القبلة المشرفة عراقات[7] قايمات هناك فاصلة بين الأرض الموجرة المزبورة القايم بها الغراسات المرقومة وبين الكرم المعروف بكرم المأذنة[8] بيد أولاد قطب العارفين سيدنا ومولانا الشيخ أحمد الدجاني[9] قدس الله سره العزيز وشرقا الزنار الكاين هناك وبه أحد المغاير المزبورة وتمامه أرض بيد أولاد التعمرية وشمالاً الزنار المزبور وغرباً الطريق السالك بجميع حقوق ذلك كله وطرقه وجدره ومنافعه ومرافقه وما يعرف به وينسب اليه وبكل حق هو لذلك شرعاً لينتفع اسحق الموكل المزبور ببياض الأرض المرقومة ما شاء من ساير الانتفاعات الشرعية الوقفية وعلى أن يدفن بها ما شا من أموات اليهود مدت تسعين سنة هلاليات عربيات متواليات الشهور والأعوام متعاقبات الليالي والأيام في ثلثين عقدا كل عقد ثلاث سنين يلي كل عقد ما قبله على الولاء والترتيب. أول المدة المزبورة غرة شهر تاريخه أدناه وآخرها انقضاوها بأجرة قدرها عن المدة المزبورة خمسماية غرش وأربعون غرشاً اسدياً[10] حساباً عن أجرة كل سنة ستة غروش تحل أجرة كل سنة في ختامها وصدر عقد الإجارة بينهم في ذلك بايجاب شرعي وقبول مرعي وتسلم وتسليم صحيحين شرعيين بعد الروية التامة والمعرفة العامة والتفرق بالابدان عن تراض منهم وحيثما ..... في ذلك من درك[11] وتبعة فضمانه لازم حيث يجب شرعاً وذلك بعد أن حضر كل واحد من المعلم خليل ابن المعلم علي معمار باشي القدس الشريف والحاج عبد الله بن ابراهيم الرملي والخوجة محمود بن الخوجة عبد القادر الدمشقي والرجل المدعو عبد الرحمن بن المرحوم محمد بن سموم والأخوين علي وموسى ولدي خاطر الجبعيتي وابراهيم بن صالح التعمرية والحاج محمد بن الحاج عيسى كلاهما من دير أبي ثور المزبورة والرجل المدعو برهان الدين بن المرحوم ...... الشعطفي ؟ وخليل بن الزيني صالح بن سموم والحاج عبد الرحمن بن الحاج عبد القادر الحجازي وجم غفير وخلق كثير من المسلمين الثقاة الموحدين من أهل الخبرة بأجرة الأراضي وتقويمها وشهدوا بأن في ايجار الأرض بالأجرة المرقومة حظًا ومصلحة وغبطة عايدة نفعها على جملة الوقف المزبور وان الأجرة المزبورة أجرة المثل وفوق قيمة العدل في المدة المزبورة شهادة صحيحة شرعية مقبولة شرعاً بعد تقدم دعوى شرعية صدرت في ذلك من مدع شرعي ورد الجواب عنها بما يسوغ شرعاً وثبت مضمون ذلك كله لدى سيدنا ومولانا الحاكم الشرعي الشافعي المشار اليه ثبوتاً شرعياً وحكم بموجبه حكماً صحيحاً شرعياً ومن موجبه لزوم عقد الاجارة المزبورة في المدة المرقومة بالأجرة المذكورة وعدم انفساخها لموت المتعاقدين المرقومين أو أحدهم وإن انتقل النظر والاستحقاق في ذلك للغير ومنع قبول الزيادة في المدة المزبورة أو اثنايها وثبت ما نسب لمولانا الحاكم الشرعي الشافعي المومى اليه لدى سيدنا ومولانا قدوة القضاة والحكام محرر القضايا والأحكام بالأحكام عين العلما الأعلام سلالة آل هاشم العظام الحاكم الشرعي الحنفي المولى مولانا السيد محمد أفندي الموقع خطه الكريم أعلى نظيره دام فضله وعلاه ثبوتاً شرعياً بشهادة شهوده أدناه وبصريح الاعتراف بذلك لديه اسبغ الله مزيد النعم عليه وأنه قبله وأمضاه وأجازه وارتضاه والزم العمل بمقتضاه ونفذه تنفيذاً شرعياً تاماً محرراً معتبراً مرعياً مسولاً فيه مستوفياً شرايطه الشرعية

---

(٧) في المعجم العراق = الفناء (بكسر الفاء) أو الحاشية . ولكن الجمع الصحيح هو أعرُق وعرق .

(٨) كرم المأذنة (المئذنة) .

يقول رفيق وفا الدجاني في مقالة له بعنوان « آثارنا الاسلامية بين التهويد والضياع » ، مكتوبة لدي على الستانسل ، ما يلي :

ارض المأذنة وقف لمئذنة النبي داود :

وبالقرب من حي الثوري للشمال من الطريق الموصلة بين طريق بيت لحم الفوقا قرب مطبعة الحكومة وبين حي الثوري تقع ارض مشجرة بأشجار زيتون قديم تسمى أرض المأذنة ، وهي وقف أوقف ريعها لمأذنة النبي داود . ويحد هذه الأرض جنوباً طريق وشرقاً أملاك آل بركات وآل خضر ، وشمالاً وغرباً أملاك مستشفى العيون الانجليزي . وقد فتح اليهود من وسطها طريقاً عريضاً جعلوا قسماً منها منتزهاً . وكان هذا بعد سنة ١٩٤٨ . وبهذا العمل فقد عطل اليهود هذه الأرض والانتفاع بها . ويتولى ادارة وقفها آل الدجاني في القدس ، وهي أوقاف مهددة بالزوال والضياع .

(٩) شيخ عالم عارف من كبار الصوفية . جدّ آل الدجاني توفي في القدس سنة ٩٦٩ .

(١٠) سمي كذلك لأن صورة الأسد كانت مطبوعة عليه .

كان خلال القرن الحادي عشر يعادل ثلاثين قطعة مصرية. وذكر أنه كان يساوي ٣ فرنكات. أصل كلمة قرش على الأرجح هي Groschen الالمانية.

(١١) الدّرك (بفتح الراء) : التبعة ، ومنه قولهم « ما لحقك من درك فعلي خلاصه » .

وواجباته المعتبرة المرعية بعد اعتبار ما وجب اعتباره شرعاً تحريراً في اليوم الثاني من شهر صفر الخير من شهور سنة احدى وستين وألف من الهجرة المحمدية عليه أفضل الصلاة وأتم التحية .

شـــــهـــــــــود الـــــــحــــــــال

مولانا الشيخ	مولانا الشيخ	مولانا الشيخ		
مصطفى العلمي	زكريا الديري	مصطفى الدجاني	كاتب أصله	
مولانا الشيخ	تاج جلبي	الحاج علم	......	ابراهيم بن
عقيف الديري	الترجمان	الدين الديري	العجمية	عبد الكريم
		كاتبه		الرسول
أحمد بن زايد	الحاج شمس الدين	أحمد بن مصطفى		شاهين
الرسول	الرسول	نجار		شقطي

التولية على وقف الشيوخ الهكارية

حكم لقاضي القدس سنة ١١٣٧ هـ بتقرير السيد خليل أفندي الدجاني وولديه السيدين محمد أبي الهدى ومحمد أبي الصفا بوظيفتي النظارة والتولية على وقف شرف الدين عيسى الهكاري وأوقاف بدر الدين محمد أبي القاسم الهكاري ، وبوظيفة التولية على وقف مساجد قرية لفتا ووقف الشيخ أحمد والشيخ علي الهكاري في قريتي أبو ديس والطور ، وذلك بناءً على البراءة السلطانية التي بيدهم .

(سجل ٢٢٠ ص ٧٧ خانة ١ سنة ١١٣٧ هـ)

لدى مولانا وسيدنا فخر صدر صدور الموالي العظام بدر سما المعالي الفخام حسن افندي ابن ..

لما وردت صورة البـراة الشريفة السلطانية خلدت خلافة مبديها وهي صورة البـراة الشريفة السلطانية المتصلة بمفخر السادات الفخام سلالتي الأوليا العظام السيد خليل أفندي سبط ولي الله تعالى الولي السيد أحمد الدجاني[١] بن المرحوم السيد أبي الوفاء وبولديه مفخري السادات الكرام السيد محمد أبي الهدى والسيد محمد أبي الصفا وتأمل مولانا الحاكم الشرعي صورة البـراة الشريفة المشار اليها فوجد من خلاصة مضمونها الشريف وفحوى مكنونها المنيف أن الصدقات السلطانية والعواطف الخاقانية أحسنت للسيد خليل أفندي المومى اليه ولولديه المذكورين بوظيفتي النظارة والتولية على أوقاف شرف الدين بن عيسى[٢]وهي قرية دير عمار[٣]وقرية لفتا[٤] وبيت اجمار[٥]عن أوقاف سيف الدين ابن عيسى[٦]وأوقاف بدر الدين محمد أبو القاسم الهكاري[٧]من أوقاف مكية[٨] الشريف بما لوظيفة النظارة من المعلوم وقدره في كل يوم ستة عثمانية[٩] وبما للتولية من المعلوم وقدره في كل يوم عثماني لكل منهم وبوظيفة التولية على وقف مساجد قرية لفتا وقف عيسى الهكاري[١٠] ووقف شيخ أحمد وشيخ

(١) شيخ عالم عارف من كبار الصوفية ، جدّ آل الدجاني ، كان له كثير من الاتباع والمريدين كما كان له مكانة عند السلاطين . توفي في القدس سنة ٩٦٩ ، ودفن بماملا .

(٢) الصحيح شرف الدين عيسى ، وهو شرف الدين أبو محمد عيسى بن محمد بدر الدين بن أبي القاسم بن محمد بن أحمد بن ابراهيم بن كامل الهكاري . كان من أعيان الأمراء في الدولة الايوبية والمملوكية . ولد في القدس سنة ٥٩٣ ، وتوفي بدمشق ٦٦٩ . وكان له مواقع مشهورة مع الصليبيين .

(٣) دير عمّار : قرية تقع في الشمال الغربي من رام الله . كان عدد سكانها سنة ١٩٦١ (٢٢٤٣) شخصاً . وهي قرية قديمة وموقع اثري .

(٤) لفتا : قرية تقع في الشمال الغربي من القدس وتبعد عن القدس نحو ميلين ، ويرجح أنها « نفتوح » الكنعانية . في عام ١٩٤٥ كان عدد سكانها نحو (٢٥٠٠) شخص ، دمّرها اليهود وشتتوا سكانها .

(٥) بيت اجمار : هذا الاسم على التحديد لا نعرفه . هناك قرية بيت جمال ، وهي قرية صغيرة فيها دير ، كان عدد سكانها (١٩٦١) (٢٨) فقط ، تقع في الجنوب الغربي من القدس . وهناك قرية جمالا وهي ملاصقة لدير عمار ، ويمكن أن تكون الاشارة هنا الى هذه .

(٦) يرجح أن الاسم هنا أيضاً هو سيف الدين عيسى . ولم نعثر على هذا الاسم في المراجع التي بين ايدينا .

(٧) بدر الدين محمد أبو القاسم الهكاري (والد شرف الدين عيسى السابق الذكر) هو أحد أمراء الملك المعظم عيسى (ابن أخي صلاح الدين) . كان من كبار المجاهدين في الحروب الصليبية . استشهد في الطور (جبل يطل على بحيرة طبريا) وهو يقاتل ، في زمن الملك العادل سنة ٦١٤ ونقل الى القدس حيث دفن في تربته . ومن أوقافه في القدس المدرسة البدرية .

(٨) كلمة غير مقروءة .

(٩) العثماني = اقجة ، وهي وحدة العملة الفضية العثمانية الأساسية .

(١٠) هو شرف الدين عيسى السابق الذكر .

علي الهكاري وذلك قرية أبو ديس وقرية طور[١١] بما للتولية من المعلوم وقدره في كل يوم عثماني لكل منهم وذلك كله عن رفع كل واحد من السيد أبي المواهب والسيد أبي الهدى والسيد صالح أولاد سيد محمد بن .... وعن رفع فاطمة بنت الشيخ حسن وعن رفع الشيخ بـها الدين بن عبد اللطيف وعن رفع مير صالح وحاجي عثمان وموسى وعيسى وفاطمة أولاد محمد حسين لكون أن السيد خليل أفندي المذكور ولديه المذكورين صاحب أول في الوظايف المذكورة وكان أخذ الوظايف المذكور من صاحب أول في الوظايف السيد خليل أفندي في سنة احدى وعشرين وماية والف عن محلول[١٢] محمد حامد وجمال الدين وعلي الذين كانت الوظايف المذكورة منحلة عنهم من منذ خمسين سنة قبل أخذ السيد خليل أفندي وأن دركنار[١٣] السيد خليل أفندي المومى اليه ناطق بذلك وأن أخذ السيد أبي المواهب والسيد أبي الهدى والسيد صالح وفاطمة بنت حسن والشيخ (بهاء الدين) بن عبد اللطيفي (كذا) ومير صالح وحاجي عثمان وموسى وعيسى وفاطمة أولاد محمد حسين السابق على تاريخه بخلاف الانها [١٤] وأن السيد خليل أفندي المومى اليه بيده فتاوى شريفة من حضرة شيخ الإسلام مرجع الخاص والعام جناب عبد الله أفندي شيخ الإسلام حالاً ومن حضرة المرحوم شيخ الاسلام علي افندي ومن حضرة المرحوم عماد الدين زاده ومن حضرة الشيخ محمد الخليلي[١٥] ومن علما الجامع الأزهر على الأربعة مذاهب الشريفة كلها ناطقة بصحة سندات السيد خليل افندي وولديه المومى اليه وبعدم صحة أخذ السيد أبي المواهب وبقية المرفوعين المذكورين لكونه بخلاف الانها وانه في هذه المرة أيضاً رفعت الدولة العلية السيد أبي الهدى وأخويه وبقية المذكورين عن الوظايف المذكورة وأبقتهما على صاحبهما الأول السيد خليل أفندي وعلى ولديه المذكورين وانه اذا أراد الجماعة المذكورون المرفوعون أو أحدهم مرافعة مع السيد خليل أفندي أو مع ولديه المذكورين أو مع واحد منهم فيحضروا للديوان الهمايوني ولا تحصل مرافعة الاّ في الديوان الهمايوني وأن السيد خليل أفندي وولديه المذكورين يتصرفون في الوظايف المذكورين (لا) يعارضهم فيها ولا في بعضهـا والاعتماد في ذلك على العلامة الشريفة . هذا خلاصة مضمون الـبراة الشريفة المؤرخة في اليوم العاشر من شهر ربيع الآخر لسنة سبعة وثلاثين وماية وألف . فتأملها مولانا الحاكم الشرعي التأمل التام وأمر بقيدها بالسجل المحفوظ فقيدت في السجل المحفوظ في يوم تاريخه أدناه والزم العمل بمقتضاه وقرر مولانا الحاكم الشرعي السيد خليل أفندي وولديه المذكورين في الوظايف المذكورة بمقتضى البراة الشريفة وأذن لهم بالضبط والتصرف في ذلك كله تقريراً واذناً مرعيين تحريراً في سبعة شهر شعبان المعظم لسنة سبعة وثلاثين وماية وألف .

(١١) عندما فتح صلاح الدين الأيوبي بيت المقدس وقف أرض طورزيتا (الطور اليوم) على الشيخ الصالح ولي الدين بن العباس أحمد ابن أبي بكر الهكاري وعلى الشيخ الامام الزاهد ابي الحسن علي بن أبي بكر الهكاري سوية بينهما ، وذلك في سنة ٥٨٤ هـ .

(١٢) عندما تخلو الوظيفة لوفاة شاغلها كان يقال لها « محلولة » .

(١٣) دركنار : الملاحظة المكتوبة على هامش الكتاب أو الوثيقة ، حاشية .

(١٤) الانهاء أو الانها : هو اعلام رسمي بانهاء تولي شخص أو أشخاص وظيفةً ما بسبب الوفاة أو لسبب آخر ، وكان أعلام الانهاء في العهد العثماني فيما يتعلق بالأوقاف يصدر عن ناظر الأوقاف السلطانية في استانبول .

(١٥) الشيخ محمد بن محمد بن شرف الدين الخليلي مفتي السادات الشافعية بالقدس ، ومن شيوخ الطريقة القادرية . ولد في الخليل ودرس في مصر وقدم بيت المقدس سنة ١١٠٤ . الف عدة كتب وأقام بالقدس منشآت عمرانية كثيرة ، وتوفي سنة ١١٤٧ .

ـ ط ـ

الصـــرّة السلطانيـــة

[٩٣][٩٤][٩٥][٩٦]	ع/ ٣٢ع/ ٣٣ع/ ٣٤ع/ ٣٥ع

الصـــرّةالسلطانية

من قديم الزمان ومنذ أيام الدولة الأموية كانت ترد الى القدس الهبات والعطايا من الخلفاء والسلاطين لتوزع على خدام الحرم الشريف وعلى الفقراء والمحتاجين من أهل المدينة ، من ذلك مثلاً ما أورده ابن هلال المقدسي في « مثير الغرام » (ص ٤٢) من أن الوليد بن عبد الملك كان يعطي ابراهيم ابن أبي عبلة قصاع الفضة ليقسمها على قراء مسجد بيت المقدس . وكان غير الوليد من الخلفاء والحكام يفعلون ذلك على مدى العصور(١) .

وقد غدت « الهبة » التي تقدم للعاملين في المسجد الأقصى سنة ثابتة زمن العثمانيين ، على ما يستفاد من سجلات المحكمة الشرعية في القدس ، فقد كان سلاطين بني عثمان كسلاطين المماليك والأيوبيين قبلهم يهتمون اهتماماً بالغاً بمصالح الحرم القدسي الشريف والمدينة المقدسة بل إن الهبة السنوية أصبحت مؤسسة قائمة بذاتها لها رسومها وأنظمتها . وكانت هذه الهبة تدعى « الصرة » . وعين للصرّة في استنبول « أمين خاص » يتولى الاشراف على شؤونها كافة ، وخاصة ما يتعلق بكيفية توزيعها على المستحقين . ويحتفظ « للصرة » بسجلات أو دفاتر يعاد النظر فيها كل عام .

كتب السائح التركي اوليـا جلبي في أواخر القرن الحادي عشر يقول: «هناك ثمانمائة موظف يتقاضون رواتب في المسجد الأقصى . ومن ضمن هؤلاء أئمة للمذاهب الأربعة ووعاظ ومدرسون وخدام ، وفيه خمسون من المؤذنين والمسبّحين والمبلغين والقرّاء والسدنة . وكانت رواتب هؤلاء تدفع من جيب السلطان . فان خازن السلطان (أمين الصرّة) كان يأتي سنوياً ليوزع عليهم الهبات والهدايا »(١) .

وكان هؤلاء جميعاً يتقاضون رواتبهم من الذهب الذي يرد من الآستانة ضمن الصرّة في كل سنة . وبالاضافة الى الذهب كانت الصرّة تشتمل على كميات من اللحم والخبز والمؤن المختلفة التي كانت توزع على موظفي الحرم حسب وظائفهم .

(١) معاهد العلم في بيت المقدس ص ٣٤ .

(1) Evliya Tschelebi's Travels in Palestine- Translated by St. H. Stephan in QDAP Vol. IX, No 1,p. 94.

وينقل عارف العارف وصفاً لحفل توزيع الصرّة ورد في أحد سجلات المحكمة الشرعية[1] كما يلي : ـ

(أرسل السلطان أحمد خان[2] اثنين من كبار رجال الدولة هما امير لواء غزة هاشم محمد باشا وأمين الصرّة حسين اغا فجاءا يحملان (الصرّة) عن سنة ١١٣٠ ، وفيها الفان وأربعمائة وثمانون ذهباً شريفياً[3] ... وقام الاثنان بتوزيع هذا المبلغ على المستحقين فقبض كل واحد منهم ما هو معين له (بمقتضى الدفتر السلطاني) .... وقد تمّ ذلك بحضور العلماء الاعلام ومشايخ الحرم الكرام والخطبا والأئمة والمصدرين وخدم المسجد الأقصى الشريف .... فتزايد الدعاء من العلماء والسادات والمشايخ والصلحا والضعفا والفقراء وجميع سكان هذه الديار القدسية لسلطان الإسلام والمسلمين قامع الكفرة والملحدين السلطان أحمد خان ....) .

وكان مبلغ الصرّة يختلف بين وقت وآخر ، وفي سنة ١١٧٠ كانت الصرّة ٥٠٨٥ قرشاً أسدياً أي حوالي ٣٨٠٠ سلطاني ذهب .

ونورد فيما يلي أربع وثائق تتعلق بالصرّة مأخوذة من سجلات المحكمة الشرعية في القدس . وفي السجلات حجج عديدة تتعلق بالموضوع نفسه ، وما نقدمه ليس سوى أمثلة . وتتضمن الحجج معلومات مختلفة عن الصرّة منها مثلاً :

١) أن الحصة المقررة لشخص ما في الصرّة كانت تورّث .

٢) كان من الممكن للمستحق في الصرّة أن يتنازل عن الحصة المقررة له الى شخص ثان بطريق الفراغ أو التنازل مقابل مبلغ من المال يدفعه الثاني للأول (أي له أن يبيعها) . ويشترط أن يتم ذلك بمعرفة القاضي وتصديقه .

٣) كان الإنعام الأصلي على شخص ما بحصته في الصرة يتم ببراءة صادرة عن السلطان . ويتولى القاضي التصديق على صحة البراءة .

٤) كان للصرّة دفتر خاقاني خاص تسجل فيه أسماء المستحقين في كل سنة .

٥) إن المستحقين كانوا ينقسمون الى جماعات أو فئات فهناك مثلاً « جماعة الصلحا » و « جماعة قرّا أجزاء شريفة » و « جماعة قرّا أجزاء والدة السلطان » و « جماعة المبلغين في الحرم الشريف » الخ .

وهناك جماعات كثيرة أخرى بحيث كان يستفيد من الصرّة عدد كبير من سكان المدينة .

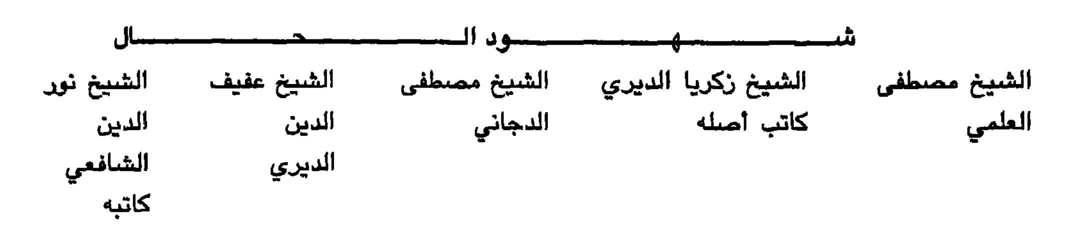
ومن الجدير بالذكر أنه كانت ترد الى القدس في العهد العثماني صرّة أخرى غير الصرّة العثمانية ، وهي الصرّة المصرية ، كما تبيّن لنا الوثيقة ع ٣٥ ،وكانت هذه الصرّة ترد سنوياً أيضاً من حكام مصر . ولا نعرف بالضبط الفترة التي ظلت هذه الصرّة ترد خلالها .

(١) المفصل في تاريخ القدس ص ٣٤٥ . يذكر العارف انه ينقل هذا الوصف عن السجل ٢١٣ ص ٦١ لسنة ١١٣٠ . غير اننا لم نعثر على الوصف في السجل المذكور . والأرجح ان هناك خطأ في رقم السجل او الصفحة .
(٢) احمد الثالث بن محمد (١١١٥ ـ ١١٤٣) .
(٣) ظهر النقد الشريفي الذهبي في عهد السلطان سليمان الثاني (١٠٩٩ ـ ١١٠٢) .

(السجل ١٤٥، ص ١١١ سنة ١٠٦١)

١ ـ الصرّة الرومية

قرر مولانا وسيدنا العلامة الفاضل الفهامة الكامل قدوة قضاة الإسلام دخر ولاة الأنام خلاصة آل عبد مناف الفخام الحاكم الشرعي المولى محمد افندي الشريف الموقع خطه الكريم أعلا نظيره دام فضله وعلاه لحاملي هذا الكتاب الشرعي وناقلي ذا الخطاب المرعي قدوتي الكاملين زبدتي النبلاء الموقرين وهما مولانا الشيخ محمد ومولانا الشيخ صالح ولدا قدوة الأخيار المعتبرين الشيخ عبد الجواد الشهير نسبه المبارك بالعسلي ثمانية سلطانية ذهبا من الصرّة الرومية الواردة في كل سنة من مدينة قسطنطينية المحمية الى القدس الشريف السنيّة سوية بينهما من جماعة الصلحا عوضاً عن قدوة المدرسين الكرام عمدة العلما الأعلام زبدة المدققين الفخام مولانا هبة الله أفندي بن المرحوم شيخ الاسلام بركة الأنام شيخ الفقها والمحدثين العظام مولانا عبد الغفار أفندي مفتي القدس الشريف كان تغمده الله بالرحمة والرضوان بحكم فراغه لهما عن ذلك في يوم تاريخه أدناه بحسن اختياره ورضاه وأذن مولانا الحاكم الشرعي المومى اليه دامت نعم المولى عليه للشيخ محمد والشيخ صالح المزبورين بتناول الثمانية سلطانية المزبورة في كل سنة في وقته من محله أسوة أمثالهما سوية بينهما لا مزية لأحدهما عن الآخر تقريراً وإذناً صحيحين شرعيين مقبولين شرعاً ثم تعوض الفارغ المومى اليه من المفروغ لهما نظير فراغه عن ذلك مبلغاً قدره ستون غرشاً أسديه[١] قبض ذلك منهما سوية بينهما بالحضرة والمعاينة القبض الشرعي ثم توافقوا على أن المتجمد المستحق في شهر رمضان لسنة ستين وألف الذي سيرد في سنة تاريخه للفارغ المزبور وأن المتجمد بعد شهر رمضان لسنة ستين وألف والى يوم تاريخه أدناه للمفروغ لهما سوية بينهما موافقة مرعية صدرت بينهما بالتراضي المرضي تحريراً في ختام محرم الحرام افتتاح شهور سنة احدى وستين وألف .



شهود الحال

الشيخ مصطفى العلمي	الشيخ زكريا الديري كاتب أصله	الشيخ مصطفى الدجاني	الشيخ عفيف الدين الديري	الشيخ نور الدين الشافعي كاتبه

(١) السلطاني يعادل ١ ١/٣ قرش اسدي . أي ان ٦٠ قرشاً أسدياً تعادل ٤٥ سلطانياً ذهباً .

وثيقة من اوراق آل جودة مسجلة في
المحكمة الشرعية في القدس سنة ١١٧١.

٢ ـ الصـــرّة الروميـــة

صدر التقرير من الفقير
السيد محمد القاضي بالقدس الشريف
(ختم القاضي)

سبب تحرير الحروف هو أنه بالمجلس الشرعي المحرر المرعى أجله　　تعالى قرر مولانا وسيدنا العالم الكبير العامل النحرير محرر دقايق الفقه والتفسير مقرر قواعدهما أحسن تقرير أقضى قضاة الإسلام أولى ولاة الأنام صدر اساطين الموالي العظام بدر سماء المعالي الفخام فرع الشجرة الزكية طراز العصابة الكريمة الهاشمية الحاكم الشرعي المولي الموقع خطه الكريم أعلاه دام فضله وزاد علاه حامل هذا الكتاب الشرعي وناقل ذا الخطاب المعتبر المرعي مفخر الأفاضل والسادات الكرام السيد جود الله افندي ريس السادة المؤذنين بالحرم الشريف القدسي في ثلاثة ذهب سلطاني ونصف سلطاني وربع سلطاني من الصرّة الرومية الواردة في كل سنة من قسطنطينية المحمية الى أهالي القدس الشريف السنية من جماعت قرا أجزا شريفة بمقام سيدنا موسى الكليم على نبينا وعليه وعلى ساير الأنبيا والمدرسين[1] صلوات الملك الجليل وفي نصف سلطاني وربع سلطاني من الصرّة المزبورة من جماعت قرا اجزا والدة سلطان عليها من الله تعالى الرحمة والرضوان وفي سلطاني ذهبا من الصرة المزبورة من جماعة مبلغين حرم شريف عوضاً عن ولدي أخيه هما السيد طه والسيد فتح الله بحكم وفاتهما الى رحمة الله تعالى وانحلال ذلك عنهما الأيل اليهما ذلك بموجب ثلاث براة شريفة سلطانية وأذن مولانا وسيدنا الحاكم الشرعي للسيد جود الله أفندي المقرر المزبور بمباشرة وأدا خدمة المذكور أعلاه وقبض معلومها وقدره في كل سنة خمسة ذهب سلطانياً ونصف من الصرّة المذكورة وبالاستنابة عند الحاجة تقريراً واذناً صحيحين شرعيين مقبولين شرعاً تحريراً في رابع عشر شوال لسنة احدى وسبعين وماية وألف .

شـــهـــود الـــحـــال

الفقير ابراهيم الخالدي	الفقير علي الشهابي	الفقير... الله الخالدي	الفقير الحاج محمد الخالدي	الفقير حسن الخالدي	الفقير فيض الله ؟ الخالدي

كاتبه

الدقاق

(١) خطأ ، المراد : المرسلين .

(من ملف وثائق العائلة الخالدية)
حامد علي ...
غفر له

٣ ـ الصـــرّة الروميـــة

ختم

سبب تحرير الحروف هو انّه بالمجلس الشرعي المحرر المرعي أجله تعالى قرر مولانا وسيدنا العالم العامل الفاضل الكامل الفاصل بين الحق والباطل الحاكم الشرعي المولى الموقع خطه أعلاه حاملة هذا الكتاب وناقلة ذا الخطاب المقير والمرعي فخر المخدرات السيدة فطومة خاتون ابنة المرحوم السيد عبد اللّه اغا دزدار قلعة القدس سابقاً في سلطاني ذهبا من الصرة الرومية الواردة في كل سنة من الآستانة العلية من جماعة باب حطة أول وفي سلطاني ذهبا أيضاً من الصرة المرقومة من جماعة مجاورين قدس شريف وفي سلطاني ذهبا أيضاً من الصرة المرقومة من جماعة باب القطانين وفي سلطاني ذهبا من الصرة المرقومة من جماعة جامع عمري مع زاوية هنود جملة ذلك في كل سنة عشرة زلطة عوضاً عن متصرف ذلك فخر الأماجد الكرام السيد موسى بك ابن المرحوم أحمد آغا ميرا لاي السباهية بالقدس سابقاً بحكم فراغه لها عن ذلك في يوم تاريخه عن طيب قلب وانشراح صدر الآيل اليه ذلك بموجب تقرير شرعي وأذن مولانا وسيدنا الحاكم الشرعي للسيدة فطومة بقبض وتناول العشرة زلطة من الصرة المرقومة في كل سنة وبالاستنابة عند الحاجة تقريراً واذناً صحيحين شرعيين صادرين شرعاً بعد ان اوهب[1] لها العوض وقبلت منه ذلك تحريراً في نصف رجب سنة خمس وتسعين ومائة والف..

قيد سنة

شهـــــــود الـــحــــــال

الفقير الحاج ابراهيم الخالدي	الفقير علي	الفقير صنع الله الخالدي	الفقير حسين الخالدي
الفقير السيد أحمد الخالدي	الفقير السيد صالح الترجمان	كاتبه السيد علي الخالدي	

(١) أي ان السيد موسى بن أحمد آغا وهب السيدة فطومة حصته في الصرة ولم يبعها لها .

سجل ٢٦٦ ص ١٢ سنة ١١٩٩هـ.

الصـــرّة المصرية

قرر مولانا الحاكم الشرعي حامل هذا الكتاب الشرعي الشيخ عبد الرحيم ابن المرحوم الحاج عيسى القطب في خمسة وأربعين فضة[1] مصرية من الصرّة المصرية الواردة في كل سنة من مصر المحمية لأهالي القدس الشريف السنية عوضاً عن متصرف ذلك السيد خليل أغا ابن عبد الرحمن آغا العسلي بحكم فراغه له عن ذلك عن طيب قلبه وانشراح صدره من غير اكراه له في ذلك ولا اجبار الآيل اليه ذلك بالانحلال عن جدته شريفية بموجب دفتر الصرة المرقومة والتصرف القديم واذن الحاكم الشرعي للمقرر المرقوم بتناول الخمسة والأربعون فضة من الصرة وبالاستنابة عند الحاجة تقريراً واذناً صحيحين شرعيين وتعوض الفارغ المرقوم من المفروغ له نظير فراغه عن ذلك سبعة زلطة[2] ونصف عوضاً حالاً مقبوضاً بيد الفارغ من المفروغ له حسب اعترافه الاعتراف الشرعي تحريراً في غرة جمادى الثانية سنة تسع وتسعين ومائة وألف ..

(١) الدينار الذهب السلطاني كان يعادل ٤٠ فضة مصرية .
(٢) زلطة : عملة فضيّة عثمانية (بولونية الأصل) تعادل ٣٠ بارة وتزن ١٩,٣ غم .

- ي -
وثائـــق متنـــوعـــة

[٩٧] ع/ ٣٦

الذخيرة التي تقدمها القدس لعساكر الوالي سنة ١١٧٤

تتضمن هذه الوثيقة بياناً بالذخيرة ، أي المؤن ، التي اقتضى على القدس تقديمها يوميا سنة ١١٧٤ ، لتموين العساكر السلطانية التي كان يصطحبها الوالي معه لتحصيل الضريبة الأميرية . فقد كان الوالي يخرج كل سنة ، هو وركبه وعساكره لتحصيل ضريبة الميري فيمر على السناجق والمدن المختلفة . وسمّي خروج الوالي لجمع المال بالدورة . وكان لا بدّ للعساكر من نفقات واحتياجات لذا قررت الدولة ضرورة تقديم « الذخاير » من المناطق التي يمر بها العسكر . وكانت الدولة تعتبر تقديم الذخائر « من أهم المهمات والزم اللوازم لا يقاس بغيرها » .

وفيما يلي نص الوثيقة التي تبين الذخيرة المفروضة يومياً لدائرة « افندينا ولي النعم » - والمقصود الوالي - في زيارته للقدس أثناء الدورة التي قام بها سنة ١١٧٤ .

السجل ٢٤٤ ص ٣

در[١] بيان الذخيرة المطلوبة من مدينة القدس الشريف لأجل دائرة جناب حضرة أفندينا ولي النعم حفظه الله تعالى المكث بالسنجق المذكور في أثناء طريق الدور[٢] في ٢٢ جا[٣] سنة ١١٧٤ . يومية خرج

٦٠٠٠

خبز	لحم	ارز	سمن صافي	عسل	شمع عسلي
ق[٤]	ق	ق	ق	ق	ق
٣٠٠٠	١٥٠٠	١٥٠٠	٣٧٥	٣٠٠	٧

شمع دهني	دقيق خاص	حمص	ملح	لبن	حليب	دجاج
ق	ق	ق	ق	ق	ق	ق
٣٠	٣٠	٢٠	٣٠	٢٠	٣٠	٣٠

بيض	خواريف[٥]	بهارات متنوعة	فلفل
	راس	درهم	درهم
٣٠٠	١٥	١٠٠	١٠٠

قطران للمشاعل	سكر	قهوة	صابون	خضر مقدار
ق	ق	ق	ق	الكفاية
٤٠	٨	٢٤	١٢	

حطب مقدار	تبن مقدار	عليق شعير	معبوك[٦]
الكفاية	الكفاية	امداد	امداد
		٦٠٠٠	٢٥٠

(١) در ـ بمعنى « في » ـ فارسية الأصل .
(٢) أي الدورة .
(٣) جا = جمادى الآخرة .
(٤) ق = اقة ، وهي وحدة وزن عثمانية تزن ٤٠٠ درهم كل درهم ٣,٢٠٧ غم = ١,٢٨٢٨ كغم .
(٥) أي خرفان .
(٦) عبك الشيء بالشيء خلطه ، والمعبوك ، فيما نرجح ، هو خليط من الحبوب المختلفة .

على الوجه المشروح من الأنواع هذه يومية دائرة جناب حضرة أفندينا ولي النعم حفظه الله تعالى فتجمعوا الذخيرة المرقومة على مقدار المكث في السنجق المذكور كل يوم هذا المقدار يقتضي فتعملوا اهتمام بذلك اعلموه واعتمدوه في ٢٢ جا ١١٧٤ .

قيد بالاذن الشرعي [illegible] جمادى الثانية

[illegible]

المذكور في اثناء [illegible] الدور [illegible] ٢٢ جا [illegible] يوم

٦٠٠٠

على

خبز	لحم	ارز	سمن صافي	عسل	سمن عسلي	سمن دهني	دقيق خاص	حمص
ق	قنـ	ق	ق	ق	ق	ق	ق	ق
٣٠٠٠	١٥٠٠	١٥٠٠	٣٧٥	٣٠	١	٣٠	٣٠	٢٠
ملح	لبن	حليب	دجاج	بيض	خواريف	بهارات متنوعة	فلفل	
ق	ق	ق			رأس	درهم	درهم	
٣٠	٢٠	٣٠	٣٠	٣٠٠	١٥	١٠٠	١٠٠	
قطران للمشاعل	سكر	قهوة	صابون	خضر بمقدار الكفاية	حطب بمقدار الكفاية	تبن بمقدار الكفاية		
ق	ق	ق	ق					
٤٠	٨	٢٤	١٢					
عليق شعير	معبوك							
امداد	امداد							
٦٠٠٠	٢٥٠							

على الوجه المشروح من الانواع هذه يومية دائرة جناب حضرة افندينا ولي النعم حفظه الله تعالى فتجمعوا الذخيرة المرقومة على مقدار المكث في السنجق المذكور كل يوم هذا المقدار يقتضي فتعملوا اهتمام بذلك اعلموه واعتمدوه في ٢٢ جا ١١٧٤

الذخيرة (الأرزاق) التي قدمتها القدس للعساكر العثمانية سنة ١١٧٤

(عن السجل ٢٢٤ من سجلات المحكمة الشرعية من القدس ، (الصفحة ٣) .

عدد اليهود في القدس في القرن العاشر سنة ٩٨٠

الوثيقة التالية تتعلـق بعدد اليهود في مدينة القدس في أواخر القرن العاشر .

ويظهر من الوثيقة أن اليهود في القدس شكوا الى دفتردار (مدير خزانة) ولاية الشام من الضرائب المفروضة عليهم وأن عددهم كان أقل مما هو مسجل في دفتر التحرير أو دفتر تحرير الأراضي[1] . وبناء على ذلك جرى احصاء جديد لهم باشراف أمين الخراج وتبين ان عددهم كان ١١٥ شخصاً . من هؤلاء ٦٠ نفراً لجهة الخاص و٥٥ لجهة حرم القدس . ومعنى ذلك ان الضرائب التي كانت تجبى عن ٦٠ منهم كانت تذهب للخاص السلطاني وأن الضرائب التي كانت تجبى عن ٥٥ منهم كانت تذهب لمصلحة اوقاف الحرم الشريف[2] .

ومن هذا يظهر ان عدد السكان اليهود في القدس كان محدوداً جداً . وقد مرّت قرون منذ تدمير الهيكل على يد الامبراطور هادريان سنة ١٣٥ب . م . لم يكن في القدس فيها يهود مطلقاً . وذكر ان المسيحيين عندما سلموا القدس إلى عمر بن الخطاب صلحاً اشترطوا الاّ يسكن فيها يهود . لكن المسلمين سمحوا لليهود بسكنى القدس ، ويذكر الرحالة اليهودي بتاحيا الذي زار القدس حوالي سنة ١١٨٠م (٥٧٦هـ) زمن الاحتلال الصليبي ، انه كان في القدس ايام زارها يهودي واحد فقط هو الحاخام ابراهيم الصباغ . وسمي كذلك لأنه كان يعمل في صناعة الصباغة[3] .

وفي عهد الأيوبيين والمماليك ازداد عدد اليهود في القدس زيادة محدودة . وازداد عددهم زمن العثمانيين ابتداء من القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي بعد الاضطهاد الذي لاقوه في اسبانيا خاصة . لكن الجالية اليهودية في القدس لم تكن ذات شأن حتى النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، عندما تكاثرت باضطراد تحت تأثير الأيديولوجية الصهيونية وبحماية الاستعمار والضّعف العربي .

---

(١) كان الهدف الاساسي لدفاتر التحرير تسجيل المعلومات التي تساعد الدولة على ضبط القيود التي كانت الضرائب تجبى على اساسها . وقد كانت الدفاتر مسحاً لكل شيء في البلدان التي افتتحها العثمانيون من سكان وعقارات وممتلكات في المدن والقرى ، بما في ذلك اعداد طوائف السكان المختلفة . وقد جرى تسجيل الدفاتر على فترات مختلفة كان اولها بالنسبة للبلدان العربية سنة ٩٣٢ ، وقد جرت احصاءات لدفاتر أخرى في القدس سنة ٩٤٠ ـ ٩٤٥ وسنة ٩٦١ وسنة ٩٧٠ . وربما كانت الاشارة في هذه الوثيقة الى دفتر التحرير لسنة ٩٧٠ . (انظر المجلد الاول من وثائق مقدسية تاريخية ص ٢٨ وما بعدها) .

(٢) من المعلوم أن كل الأراضي والضرائب في فلسطين العثمانية كانت تنقسم الى خمسة اقسام: (١) خاص شاهي أو خاص السلطان وكانت تتبعه قرى بكاملها وعوائد ضريبية في المدن والقرى .(٢)خاص مير لوا اي حاكم اللواء الذي كان يقطع أراضي وقرى وعوائد ضريبية في المدن والقرى .(٣) اراضي الاقطاعيات من زعامة وتيمار . وهي اراض تقطعها الدولة للاقطاعيين ويتقاضوا منها عوائد وضرائب . (٤) الملك(في المدن وضواحيها) و(٥)الوقف ، وكان يتألف من عقارات وضرائب تجبى لمصلحته . ومن أهم الأوقاف تلك التي كانت موقوفة على الحرم الشريف .

(٣) رواد الشرق العربي في العصور الوسطى لنقولا زيادة . (القاهرة ١٩٤٣ ، ص ٨٧) .

(السجل ٥٥ ص ٢٠٧ في ١٩ جمادى سنة ٩٨٠)

(هذا ؟) دفتر مبرور تحريره بمجلس الشرع الشريف بالقدس المنيف أجلّه الله تعالى بمعرفة المندوب في هذا الخصوص من جانب قدوة قضاة الاسلام زبدة ولاة الأنام افندي عبد القادر دام فضله وعلاه وشمس الدين خليفة وافتخار الأكارم علي بك ميرالاي بلوا قدس شريف وأمين الخراج باللوا المزبور زيد مجده بسبب ضبط اسما طايفة اليهود المستوطنين بمدينة القدس الشريف الموجودين بها الآن لكون تضرروا وتظلموا لحضرة قدوة ارباب الاقبال مولانا دفتردار افندي بولاية الشام دام عزه وانهو لديه ان كاتب الولاية القدسية حرر اسماهم بالدفتر حين التحرير . قيد عليهم بذلك تسعين نفراً للخاص الشريف ولحرم القدس الشريف خمسة وثمانين نفراً وكان عندهم جماعة من المسافرين . وبعد التحرير توجه المسافرون الى محل اوطانهم وهلك جماعة من اليهود وان علي بك المشار اليه ومتولي الحرم يطالباهم بالمقيد عليهم فبرزت التذكرة الشريفة بتحريرْ اسمايهم فتحرر أسماوهم الموجودين الآن انفار ١١٥ بعد التفتيش الشافي والتحرير الكافي منها لجهة الخاص انفار عدة ٦٠ ولجهة القدس الشريف انفار عدة ٥٥ تفصيله عدة الانفار ماية وخمسة عشر نفراً .

شالوم بن	شمويل بن	ياسف بن	يهودا	موسى بن
نسيم	ياسف	يهودا	البرادعي	يهودا
ابراهيم بن	مخلوف			
النجار	مغربي			
يعقوب بن				
عازر				

(الى آخر الاسماء المائة والخمسة عشر) .

تتمة جملة عدة اسماء طايفة اليهود المزبورين اعلاه ماية نفر وخمسة عشر نفراً منها لجهة الخاص الشريف .... ولجهة وقف حرم القدس الشريف انفار بعد التحرير الشافي والتفتيش الكافي بموجب التذكرة المزبورة وذلك بعد ان توجه علي بك امين الخراج المزبور اعلاه بنفسه وصحبته شمس الدين خليفة (المزبور) اعلاه الى كنيسة اليهود على غفلة منهم وكشفوا على اليهود وضبطوا اسماءهم فوجودها مطابقة المرة بعد الأخرى مراراً متعددة فلم يظهر ؟ عليهم أزيد من الانفار المزبورين اعلاه وعلى ذلك سجل وجرى ذلك وحرر في تاسع عشري جمادى الأولى سنة ٩٨٠ .

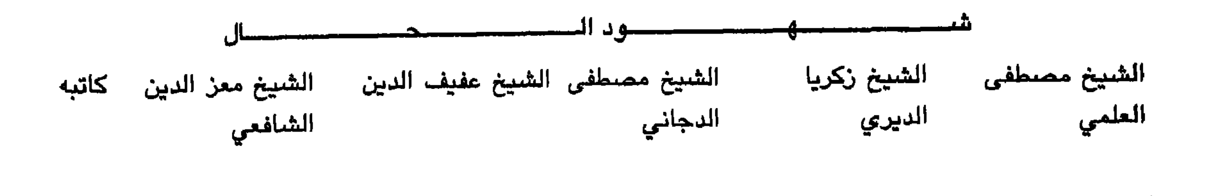
شـــــــهـــــــود الـــــــحـــــــال

كاتبه	مولانا القاضي شرف الدين	مولانا القاضي عماد الدين	محمد بن موسى	مولانا القاضي ....

(سجل ١٤٥ ، ص ٥٨٧ شوال ١٠٦١هـ)

السفر والنقل في القرن الحادي عشر

سبب تحرير الحروف هو انه بالمجلس الشرعي المحرر المرعي اجله الله تعالى لدى مولانا وسيدنا فخر قضاة الاسلام ذخر ولاة الأنام محرر القضايا والاحكام (بالأحكام) خلاصة العلما الأعلام الحاكم الشرعي المولى مصطفى افندي الموقع خطه الكريم اعلا نظيره دام فضله وعلاه استأجر اليهودي المدعو ياقوب ولد شمويل بما له لنفسه من كل واحد من عامر بن علي جوكانة وشاهين بن منصور قرواع المكاريين[١] الحاضرين معه بالمجلس فاجّراه ما هو لهما سوية بينهما سبعة بغال صحيحة قابلة للحمل والتحميل منها اثنان للمحاير[٢] وحملها بما فيها من النسا ومنها اثنان لحمل الاثقال من أمتعته ومنها ثلثه ليركبها مع من اراد على العادة من القدس الشريف الى قسطنطينية المحمية بأجرة قدرها عن السبعة بغال المزبورة ثلثمائة غرش اسدية بالغفر[٣] المعين على الراكبين على البغال واحمالها بحيث يضع المؤجران المزبوران الغفر في كل محل من محلات الاغفار عنهم من مال الاجارة المزبورة وتوافق ان يدفع المستأجر المزبور للمؤجرين المزبورين من الأجرة المزبورة في دمشق الشام سبعين غرشاً وفي طريق اسلام بول ثلثين غرشاً اسدية وبقية الأجرة وقدرها مايتا غرش (ثنتان ؟) في قسطنطينية المحمية وان كل بغل عجز أو هلك من البغال المعاقد عليها يحضرا غيره توافقاً شرعياً وضمن وكفل كل من الموجرين المزبورين شريكه في حمله وحمل من معه من الرجال والنسا والامتعة على البغال المعاقد عليها من القدس الشريف الى قسطنطينية المحمية وفي احضار غير ما يعجز ويهلك من البغال المزبورة تضامناً وتكافلاً شرعياً بإذن كل منهما للآخر وتصادق المؤجران أن الأجرة بينهما سوية والغفر عليهما سوية تصادقوا على ذلك كذلك وثبت مضمون ذلك كله لدى مولانا الحاكم الشرعي المشار اليه خلد الله النعم عليه ثبوتاً شرعياً تحريراً في خامس عشر شوال المبارك لسنة احدى وستين وألف .



شهود الحال

الشيخ مصطفى العلمي	الشيخ زكريا الديري	الشيخ مصطفى الدجاني	الشيخ عفيف الدين	الشيخ معز الدين الشافعي	كاتبه

(١) المكاري : الذي يؤجر الدواب . والكلمة تركية . مكاره ومكاري تعني بالتركية الدابة التي تؤجر والحصان الذي يحمل عليه . ومكّاره جي هو الشخص الذي يؤجر الدواب ويعتني بها .

(٢) « المحاير » هكذا قرأتها . ولا أعرف لهذه الكلمة معنى . وربما المقصود « المحامل » جمع « محمل » وهو ما يحمل فيه أو الهودج . وربما كانت عامية مرادفة لـ « المحامل » .

(٣) الغفر » عامية ، وصحتها « الخفر » بمعنى الأمن والحماية . والمقصود هنا الضريبة التي كانت تجبى على الطرقات ، خصوصاً على حدود الولايات والمقاطعات .

تبرئة طبيب يهودي من تهمة القتل سنة ١١٩٨

هذه الوثيقة هي محضر قضية نظرت أمام الحاكم الشرعي سنة ١١٩٨ . وتتضمن حكماً أصدره قاضي القدس ببراءة جراح يهودي اتهم بالقتل . وهذا الحكم يعطي صورة عن عدالة القضاء الاسلامي وموضوعية القضاة حتى في عهد كان يعتبر مظلماً ومتأخراً من وجوه كثيرة .

وتدلنا الاخطاء اللغوية الكثيرة في الوثيقة على الوضعية المحزنة التي آلت اليها اللغة العربية في ذلك الزمن .

(سجل ٢٦٥ ص ٣٤ سنة ١١٩٨هـ)

من عدالة القضاء الإسلامي قبل اهل الذمة من اليهود

ادعى محمد ابن عبد الله العين كارمي على اليهودي الجراح سلمون الحاضر معه بالمجلس الشرعي وقال في دعواه عليه ان اخاه صالح عبد الله كان متشوشاً بسبب ريح في كيس خصيته ويدخل ويخرج على رجليه لداره فجاء هذا اليهودي الجراح وتعهد له بأن يعالجه ويخلصه من هذا الريح على مبلغ قدره ثلاثون[١] وعشرون زلطة أجرة دفعها له فقال الجراح أُضرب كيسه بالريشة لاخراج ما بها من المادة ، فقال أخوه المدعي أخاف عليه من الريشة ان يموت بسببها لأن محل الخصيتين مقتل . فقال اليهود[٢] المدّعى عليه أنا ضربت بالريشة في مثل هذا المحل أكثر من شعر لحيتي فإن مات أخوك فأتعهد وأكفل أن لا يصيبه ضرر فضربه اليهودي بالريشة مرتين مقدار اصبع ادخلها في كيسه فلم يزل ينزل منه الدم والمادة حتى مات بسبب ذلك بعد ثلاثة أيام وأطلب الديّة . سئل اليهود[٢] فاعترف بقبض الأجرة وبضربه بالريشة في كيسه بحسن اقتضاء صنعة الجراحة ومعرفته وخبرته بذلك وانه فعل مثل ذلك مع غيره ولم يمت مكرراً . وأنكر الكفالة والتعهد كما ادعى به المدعي فطلب من المدعي بينة التعهد والكفالة ، فشهد له من أهل قزْيته ثلاثة شهود وأنه مات بسبب ذلك الضرب بالريشة في كيسه ، ومات بعد ثلاثة ايام ثم ان مولانا الحاكم الشرُعي طلب من المدعى عليه اليهود الجراح من يخبره بأنه يضرب بالريشة في مثل هذا المحل عند الاقتضا بحسب صنعة الجراحة وانه هو ماهر في صنعة الجراحة ، فأحضر للشهادة كل واحد من الحاج حسن الحلاق وهو جراح ماهر في صنعة الجراحة والسيد خليل المغربي وهو أيضاً ماهر في صنعة الجراحة فأخبرا على طريق الشهادة بأن اليهود هذا سلمون الجراح هو ماهر مشهور في صنعة الجراحة ، له المعرفة التامة بها وأخبره[٣] شبتاي ؟ بشاي ؟ اليهودي الجراح المشهور ، وأن الكيس اذا انتفخ بمادة أو ريح فيضرب بالريشة ، وقد فعلنا مثل ذلك مراراً ولم يمت المضروب شهادة شرعية وكذا أخبر غيرهما بذلك فسطرت صورة الدعوى لجناب عمدة العلما الاعلام زبدة السادات والفقها الفخام السيد حسن افندي[٤] مفتي القدس الشريف حالاً فأجاب بنقول صحيحة منها : قال الحاكم الشهيد في «الكافي»[٥]: «وإذا حجم الحجام بأجر أو بزغ[٦] البيطار أو ختن الختان فمات من ذلك لا ضمان عليهم ما لم يخالفوا » إلى ان قال في آخرها بعد نقله نقول

---

(١) الارجح ان الصحيح هو ثلاث .

(٢) اليهودي .

(٣) هل المقصود هنا « علّمه » الجراح المشهور الخ ؟

(٤) هو حسن بن عبد اللطيف الحسيني (١١٥٦ ـ ١٢٢٦) . من أجداد عائلة الحسيني . مفتي القدس ، تولى منصب الافتاء وفق المذهب الحنفي في أواخر القرن الثاني عشر . وبقي هذا في المنصب حوالي ٣٠ سنة . من مؤلفاته « تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر » .

(٥) « الكافي » كتاب في أصول الفقه لتقي الدين منصور ابن فلاح اليمني النحوي المتوفى ٦٨٠ .

(٦) بزغ الحجام او البيطار : شقّ وشرط ، والمبزغ هو المشرط .

الأيمة اعلام الدين : فعلى هذا المنقول ظهر لك عدم ضمان الجراح لأنه كان مأذوناً ، له بالعقد الاجرة[1] الاّ اذا كان متعدياً في شقه واخبر ذو[2] الحذاقة من المسلمين من أهل هذه الصناعة ان هذا المحل لا يضرب فيه واذا ضرب به يهلك والله سبحانه وتعالى أعلم ، ومختومة بختمه[3] المعتاد فعند ذلك عرف مولانا الحاكم الشرعي المدعي محمد عبد الله بأنه حيث ثبت لديه أن هذا اليهودي الجراح الماهر في صنعة الجراحة بأخبار أهل الخبرة من أهل صنعته من الثقاة المسلمين بأنه ماهر كامل في معرفته هذه الصنعة، وأن كيس الخصيتين يضرب بالريشة عند الاقتضـا وأن ما فعله اليهودي هو مقتضى الصنعة فلم يكن فعله تعدي بل فعل ذلك بالأجرة وبمقتضى الصناعة فهو غير ضامن بمعرفة وأن تعهد ومنعه من التعرّض للجراح سلمون منعاً شرعياً ثم احضر محمد عبد الله المدعي بعد المنع وأشهد على نفسه طائعاً مختاراً أن أخاه صالح مات بقضاء الله وقدره من غير سبب الجراحة في كيسه وانه ليس له قبله حقاً مطلقاً وابـرا ذمته بخصوص ما ادعاه الـبراة الشرعي فطلب اليهودي تحرير ذلك فحرر في ٣٠ شوال سنة ثمان وتسعين ومائة وألف .

(١) الارجح ان هناك « و » ناقصة ، قبل كلمة « الأجرة » .
(٢) المقصود ذوو .
(٣) أي خاتم المفتى المشار اليه .

ـ ك ـ
وثائق تتعلق بالشيخ محمد بن بدير (البديري) القدسي

وثائق تتعلق بالشيخ محمد بن بدير القدسي

كان الشيخ محمد بن بدير بن محمد بن محمود المعروف بابن حبيش[1] علماً بين رجال العلوم الاسلامية في القدس في أواخر القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر . فقد ولد في بيت المقدس في حدود سنة ١١٦٠ وتوفي فيها سنة ١٢٢٠ . وكان أبوه يشتغل بالحياكة وهو من مغاربة الأندلس .

وعندما بلغ السابعة من عمره التحق بالجامع الأزهر ، وأخذ العلم عن عدد من شيوخه الكبار . وظل بمصر زهاء ثلاثين سنة ، وأذن له بالتدريس في الأزهر .

وكان من شيوخه الاثيرين في مصر الشيخ محمود الكردي الكوراني الذي أخذ عنه الطريقة الصوفية الخلوتية .

وفي سنة ١١٩٣ أدى فريضة الحج من بيت المقدس . وقد اعتدى العربان على قافلة الحج وأصيب الشيخ بكسر في زنده .

وبعد عودته من الحج أقام في بلده يدرس في المسجد الأقصى وفي بيته الكائن بباب الناظر أو باب المجلس (وفيه حتى اليوم بقية من كتبه والعمامة الطويلة الضخمة التي كان يلبسها) .

ويقول الدكتور اسحق الحسيني في بحث له عن الشيخ ابن بدير[2] :

« وتولاه في آخر سني حياته حال عجيب ، ومر بمحنة دامت سنة وأربعة أشهر . فقد احترقت دار شخص ورجمت فاتهم البديري بأنه السبب بسحره ، وكاد له خصومه فاتهموه بأنه يغطي رأسه كيلا يرى أحداً ، وانه لا يطرح السلام على المسلمين ، وانه لا يغشى المجالس ، ورد عليهم شعراً ونثراً باسطاً عقيدته متبرئاً من السحر والشعبذة مدافعاً عن الرؤيا الصحيحة والشفاء بالأدعية والاوراد » . وأورد الدكتور الحسيني في بحثه المشار اليه اسماء عدد من الرسائل التي ألفها الشيخ ابن بدير ـ وكلها مخطوطة ، ويحتفظ الدكتور الحسيني في مجموعته بعدد منها ـ ومن هذه الرسائل رسالة يبسط فيها عقيدته ويرد على من اتهموه بالسحر والشعبذة .

وقد نوه كثير من العلماء بفضل ابن بدير : قال الشيخ محمد التافلاتي مفتي القدس ، وهو أيضاً مغربي ، في قصيدة في مدح البديري :

---

(١) جدّ عائلة البديري بالقدس .

(٢) البحث بعنوان « علم من بيت المقدس » وقد القاه على مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة في ٢٤ شباط ١٩٧٦م .

مـغـربـي   مقـدسي   حنفـي   طـاب لـلاخـوان ورداً وصـدر[1]

ووصفه الجبرتي في عجائب الآثار (ج ٦ ص ١٧٠ ـ ١٧١) بـ « العمدة الامام الصالح الناسك العلامة والبحر الفهامة » .

وقال الشيخ عبد الرزاق البيطار : « والشيخ محمد بدير المذكور هو الآن فريد عصره في الديار المقدسية ، يبدي ويعيد ويدرس ويفيد بارك الله فيه مدى الايام وأمتع بوجوده الانام ، أمين »[2] .

ووصفه حسن بن عبد اللطيف الحسيني مفتي القدس بقوله : « هو البحر في كل العلوم والُمفْرد في المنطوق والمفهوم »[3] .

وسننشر فيما يلي اربع وثائق تتعلق بالشيخ محمد بن بدير : ـ

١) سيرة الشيخ محمد بن بدير ، كما اوردها حسن بن عبد اللطيف الحسيني مفتي القدس في كتابه « تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر » .
٢) اجازة الشيخ محمود الكوراني للشيخ محمد بن بدير في عضوية الطريقة الخلوتية .
٣) وقفية الشيخ محمد بن بدير .
٤) رسالة الشيخ محمد بن بدير في بسط عقيدته والرد على من اتهمه بالسحر .

(١) من بحث الدكتور إسحاق الحسيني .
(٢) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ، ج ٣ ص ١٥٠٩ .
(٣) من مخطوطة « تراجم اهل القدس في القرن الثاني عشر » ـ المتحف البريطاني ورقة 34a .

ترجمة الشيخ محمد بن بدير
كما أوردها حسن بن عبد اللطيف الحسيني القدسي ،
في كتابه «تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر»

« تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر » لحسن بن عبد اللطيف الحسيني (١١٥٦ ـ ١٢٢٤) كتاب فريد . كان مؤلفه مفتياً للقدس لفترة طويلة في أواخر القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر . والكتاب فريد لأنه ضمّ تراجم لثلاثة وأربعين عالماً من علماء القدس في القرن الثاني عشر . فكان بذلك كتاب التراجم الوحيد الذي نعرفه لأعيان القدس ، وقد تضمن معلومات كثيرة لا نجدها في أي مصدر آخر . ومع ذلك فلعل اللغة المسجوعة المزوقة وترداد العبارات المترادفة والتزويقات اللفظية والابتهالات الطويلة، لا تعجبنا ، فضلاً عن خلو التراجم في كثير من الأحيان من سنوات الميلاد والوفاة ومن المعلومات الهامة والدقيقة ، ومع ذلك يبقى الكتاب ذا قيمة خاصة بالنسبة لتاريخ القدس وتراجم اعيانها في هذه الفترة .

ونحن نعرف للكتاب مخطوطتين فقط إحداهما في المتحف الفلسطيني بالقدس ، والثانية في المتحف البريطاني بلندن . ومن حسن الحظ أن الكتاب قد حقّق مؤخراً ، ولعله في سبيل النشر الآن . وقد حقّقه الزميل سلامة صالح النعيمات كجزء من رسالة الماجستير التي اعدها لقسم التاريخ في الجامعة الاردنية ونال عليها الاجازة سنة ١٩٨٣(١) .

ونحن نورد فيما يلي نص ترجمة الشيخ محمد بدير ، كما وردت في كتاب « أهل القدس » ، وهي آخر ترجمة فيه . وقد اعتمدنا على نسخة المتحف البريطاني :

(١) وعنوان هذه الرسالة هو (الحياة الثقافية والعلمية في القدس في القرن الثاني عشر مع دراسة وتحقيق للمخطوطة المعنونة « تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر ») .

ترجمة روح هياكل اليقين والاخلاص.[١] . ودرة تيجان المدد والاختصاص . المولى الذي حققت نصوص فيضه انه مولًا لكل مولى.ونطقت السنة الانام انه حقيق بكل ولاء وأولى ،والهمام الذي يزخر عبابه بمتلاطم الامواج . صاحب العلم والعمل السراج الوهاج ، حبر العلوم النقية . بحر الفنون العقلية ، علامة التحرير والتقرير ، فهامة التحبير والتسطير . المحدث الذي إليه نهاية الحفظ والرواية ، والمفسر في معالم التنزيل وله غاية الدراية . من به عاد اعلام العلوم عواليا . وأصبح اثمان الثناء غواليا . المالك لأزمة المشكلات المهمة ، والمرجع في كل ملمة ، صاحب الكشف والحال ، الراقي في السلوك أعلى مراقي الرجال ، الوارث لمقام العرفان والتمكين ، وأقامه مولاه مرشداً لأمة خير المرسلين ، ونوّع له الفضايل كما نوّع له الفواضل ، فسرت في دياجي الآفاق بدوره ولاحت على أكناف الاطلاق زهوره ، الكنز الذي سيظهر ظهور النهار ، ويلوح سناه لكل الأبصار ، خاتمة المحققين في هذا القرن ، والمجدد إن شاء الله في القابل من الزمن ، سيدي وملاذي ، وعمدتي واستنادي ، الشيخ محمد بن بدير بن محمد بن محمود المشهور بابن حبيش القدسي ، العارف بربه وغارفاً من بحر فيضه الاقدسي ، لا زالت رياض العلم بتحقيقه زاهرة ، وبحار المنطوق والمفهوم بتدقيقه زاخرة ، أخذ العلم في القاهرة من حال الصغر ، وقطف ثماره وهو ابن سبع وظهر ، ولم يزل يترقى لمنابر الكمال ، ويصعد درجات الاجلال ، الى أن علا قدره في العلم والطريق ، وفشا سره بالتحرير والتحقيق ، وظهر ظهور الشمس عند أكابر الأكابر ، وكان الكل به متفاخر ، وقد سالت حضرته العلية ، عن مشايخه العظام أرباب الكمالات السنية ، فأجابني أن أول من اقراني علماً رجل صالح يسمى الشيخ محمد الميهي ، ثم من بعده أستاذ الشافعية ، والاصوليين مطلقاً وماهر المحققين في كل علم الشيخ عيسى البراوي الشافعي المتوفي في جمادى الآخرة سنة ألف ومابة وإثنتين وثمانين ، ولازمته أولاً ثلاثة اشهر ، ثم شيخ الفرضيين ، والحساب الشيخ الفاضل مولانا الشيخ أحمد الترزي ، فلازمته سنتين ، مع مشاركته في الملازمة بشيخ الصوفيين النحرير المحقق الشيخ محمد الفارسكوري ، المتوفى بمكة المشرفة أو بالمدينة ، فقرات على كل منهما جملة من الفقه والنحو والمعاني والبيان والمنطق والعروض والقافية ، ثم رجعت لملازمة الشيخ عيسى البراوي ، فلازمته ست سنوات متواليات لم يفتني منها سوى ثلاثة دروس لتشويش قطعني عنها فختمت عليه المنهج ست مرات ، وجمع الجوامع مرتين ، والمختصر مرتين ، والاشموني على الالفية مرتين ، ثم اذن لي بالقراءة وامرني بها فقرات مختصر سعد الدين التفتازاني على تلخيص الخطيب القزويني في حياته،ثم جملة من البخارى ، وجملة من كتب المنطق ، وجملة من علوم شتى مما يطول ذكره ، ثم الشيخ العلامة الشيخ احمد بن عبد الفتاح الشهير بالملوى ، شيخ الشيوخ فلم أدركه يقرء[٢] بل اجازني بجميع ما يرويه عموماً وخصوصاً وبما له من تأليف نظماً ونثراً ، كالشيخ العلامة الشيخ أحمد الجوهري الكبير المقارن للشيخ الملوى ،

(١) النقاط وردت في الأصل ، وابقيناها كما هي .
(٢) يقريء .

فقرات عليه في بيته بعضاً من صحيح البخاري وأجازني بجميع الكتب الحديثية بشرطه عند أهله ، وبجميع العلوم الشرعية والفرعية ، وعنه أخذت الطريقة الشاذلية ، وتلقنت الأسماء من فيه ، بلا طلب مني بل كان بخصوص دعاوى لهذه الطريقة المباركة ، ثم شيخ الاسلام العلامة الشيخ المحقق أستاذ الأستاذين محمد بن سالم الحفناوي فحضرته في قطعة من البخارى بحضرة الامام الشافعي ، وأجازني بجميع مروياته عموماً وخصوصاً ، وقد اخذت عنه عهد التبرك بالطريق الخلوتية ، ثم أستاذ الاساتذة الشيخ القطب أحمد الراشدي ، فلازمته ست سنوات متواليات ، كما اتفق لي مع الشيخ البراوي ، وعليه قرات علوم الحديث من مختصر ومطول ، وعليه أتممت غالب الكتب الستة ، وعليه خرجت من مضيق التقليد الى سعة المعرفة بالله عز وجل ، بحاله وقاله ، وعليه قرت (قرات) جملة من العلوم الرياضية ثم الشيخ الإمام الشيخ أحمد الدمنهوري المشهور بالفنون العديدة وقرت عليه بعضاً من البيضاوي كما قرات جملة من الجلالين على الشيخ البراوي،وأجازني بجميع مروياته وتآليفه نظماً ونثراً.ثم وهؤلاء كلهم شافعي . وأما المالكية فأدركت منهم شيخ الشيوخ الشيخ علي الصعيدي العدوي وأجازني بجميع ما له من التآليف وبكل ما يرويه وكذا من رأيته من السادة المالكية والحنفية والله تعالى يهديني بهديهم ويحشرني في زمرتهم ويمدني بمددهم ، ثم بشيخ الاقطاب سيدي وملاذي الشيخ محمود الكردي، وعنه أخذت طريقة الخلوتية سلوكاً وتلقيناً ، ولازمته ست سنوات كما سبق لي مع الاستاذ الراشدي والأستاذ البراوي ، ومنها مدة غيبتي عنه وهي اقلها ، وقد نقله الله اليه كما نقل من ذكر ربه ارجو الله ان لا يخيبني من بركاته بمحمد وآله وصحبه صلى الله عليه وسلم تسليماً الى يوم الدين . وقد اقتصرت على من ذكر لشهرة تلامذتهم ولي شيوخ اخر لم اذكرهم اما للطول وأما لعدم الشهرة ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل . انتهى من خطه الكريم ، والله ذو الفضل العظيم . ولمولانا المذكور كرامات عديدة وإشارات فريدة . ولهذا العبد الضعيف الحاج حسن بن عبد اللطيف ، الجامع لهذه الرسالة ، الصادق إن شا الله في مقاله ، مع حضرة الشيخ وقايع وأحوال ، وظهور كرامات ومقال لو تصدى لجمعه الكاتب الماهر والمحرر الباهر لما جمعه في سنين ، ولا ذكر بعض وصفه المستبين . ومما وقع انه في سنة ثلاثة وتسعين(*) عزم متنقلاً للحج فعزمت في خدمته حاجاً لاداء الفرض، وراغباً في زيادة اول من تنشق عنه الأرض. فلماوصلنا الى مدينة غزة حصل للشيخ حال وهزة ، وقال لي ثلاث مرات ولبقية الرفاق ، دعونا لا نتوجه هذا الطريق فإني أرى سواداً وهو علينا قد ضاق . فكأننا لا نسمع كلامه ويناسينا الله ملامه ، إذ لا بدّ من وقوع الأمر المحتم ، والقضاء المبرم ، فتوجهنا مع أكابر العربان مع حجاج تلك البلدان ، الى أن بقا لنا مسافة نصف نهار عن الوصول لقلعة عقبة المصري ونتلاقى مع ركب الحاج المصري ، فطلع علينا اشقياء العربان ونهبونا وساير ما معنا قد كان . واصيب حضرة الشيخ برصاصة في راس زنده اليمين فكسر العظم ، ودهمنا القضاء المبرم وكذا من برفقتنا من الحجّاج انتهب ، وفزت انا ورفيقين بالهرب ، وسلم الله حمل خشب لبعض الحجاج حملناه فيه مغشياً عليه الى أن وصلنا القلعة فافاق وصار يسلينا ويأخذ بخواطرنا ويحمد المولى الخلاق ، ولا يتأوه ولا يتضجّر ، بل مبتسماً بوجه أغر ، فظننا ان في زنده جرح لا كسر لما رأيناه منه من الجلد والصبر ، ثم كشف عليه الجرّاح فرأى العظم مكسوراً وأخرج منه شقفاً وصار يعالجه الى أن وصلنا لمكة المشرفا وكنت راكبا جانبه في الخشب ، فوالله العظيم ما سمعته تأوه بشطر كلمة ، ولا ترك نفلاً ولا فرض ، مع ما به من مزيد ألم الكسر وزيادة المرض . وكنا نبكي عليه وقت معالجة الجرّاح اليه وهو يبتسم ويحمد المولى ويقول جزا الله من اصابني خيراً لأنه كان سبباً للمغنم ، وقد حجّ واعتمر وزار سيد البشر صلى الله عليه وسلّم ، ورجع لمصر واستقام مدة ورجع للقدس واكمل الحول وأربعة اشهر الى أن ختم الجرح والعظم لحم . وحضرة مولانا الشيخ قايماً على قدم العبودية ، غارفاً من بحر فيض الربوبية ، صايم الدهر مجداً في العبادة ، قايم الليل مستديم العادة ، لا يفتر عن الذكر الاّ للمسائل مجيباً صريحاً لكل سائل ، ترك الدنيا عن موجود وغنا ، زهد فيها لا لشهوة ومنا ، فضله كالشمس في رابعة النهار ، والكل له مذعن مسلم بلا إنكار ، وإن رمت الحديث والتفسير فهو في ذلك المفرد

(*) ١١٩٣هـ .

النحرير ، وأما فقه المذاهب الاربع ففي مسايله المشكلة رتع . وأما علم الفلك فله قد ملك ، وهو البحر في كل العلوم ، والمفرد في المنطوق والمفهوم ، ومع علو مقامه نفسه الزكية مطمئنة للغاية محباً للفقراء معظماً لهم بنهاية ليس له ادعا بل ينسب نفسه بالتحقير ، ويتواضع للصغير والكبير ، إن وعظ أحيا قلوب السامعين والان قلوب القاسيين ، وله تآليف رسايل عديدة ، منظومة ومنثورة فريدة ..... (ويلي ذلك في المخطوط عدة قصائد للشيخ ابن بدير تضم عدة مئات من الأبيات) .

ترجمة روح هياكل [illegible] ودرة تيجان المدد والاختصاص
المولى الذي حققت نصوص تيقنه انه مولى لكل مولى • ونطقت ألسنة الانام انه حقيق
بكل ولاء واولى • والهمام الذي يزخر عبابه [illegible] صاحب العلم والعمل السراج
الوهاج • حبر العلوم النقلية • بحر فنون العقلية • علامة تحريره وتقريره فهامة التحبير
والتسطير المحدث الذي ليس له نهاية لحفظ [illegible] والمفسر [illegible]
غاية الدراية • من به [illegible] اعلام العلوم [illegible] اعلى الولاية [illegible]
المشكلات المبهمة • ومرجع [illegible] صاحب [illegible] في السلوك علا مراقي
الرجال • الوارث لمقام العرفان والتمكين • واقامه مولاه مرشداً لامة خير المرسلين •
ونزع له الفضائل [illegible] فسرت في [illegible] الآفاق بدوره • ولاحت على أكتاف
الاطلاق زهوره • [illegible] وبلوح سناه لكل الابصار • [illegible]
[illegible] والمجد دان [illegible] في القايل من الزمن • سيدي وملاذي وعمدتي
واستنادي • الشيخ محمد بن بدير بن محمد بن محمود المشهور بابن حبيش القدسي العارف بربه
[illegible] القدسي لا زالت رياض العلم [illegible] زاهرة • وبحار المنطوق و
المفهوم بتدقيقه زاخرة • اخذ العلم في القاهرة من حال الصغر • وقطف ثماره وهو ابن سبع
[illegible] ولم يزل يترقى لمنابر [illegible] ويصعد درجات الاجلال • الى ان علا قدره في العلم والطريقة
وفشا سره بالتحرير والتدقيق • وظهر ظهور الشمس عند الاكابر • وكان الكل به متفاخر • وقد
سالت حضرته العلية • عن مشايخه العظام ارباب الكمالات السمية • فاجابني ان اول من
اقرأني علما رجل صالح يسمى الشيخ محمد [illegible] ثم من بعده استاذ الشافعية والاصوليين مطلقا
وماهر المحققين في كل علم الشيخ عيسى البراوي الشافعي المتوفي في جمادي الاخرة سنة الف
ومايه واثنين وثمانين • ولازمته اولا ثلاثة اشهر ثم شيخ الفرضيين والحساب الشيخ الفاضل
مولانا الشيخ احمد [illegible] • فلازمته سنتين • مع مشاركته في الملازمة بشيخ الصوفيين
[illegible] المحقق الشيخ محمد [illegible] المتوفي بمكة المشرفة او بالمدينة • فقرات على كل منهما جملة من
الفقه والنحو والمعاني والبيان • والمنطق والعروض والقافية • ثم رجعت لملازمة الشيخ
عيسى البراوي فلازمته ست سنوات متواليات لم يفتني منها سوى ثلاثة دروس
[illegible] فختمت عليه المنهج ست مرات • وجمع الجوامع مرتين والمختصر مرتين •
والاشموني على الالفية مرتين ثم اذن لي بالقراءة وامرني بها فقرات مختصر سعد الدين التفتازاني
على تلخيص الخطيب القزويني في حياته • ثم جملة من البخاري • وجملة من كتب المنطق وجملة من
علوم [illegible] مما يطول ذكره • ثم الشيخ العلامة الشيخ احمد بن عبد الفتاح الشهير بالملوي شيخ
الشيوخ فلم ادركه يقرأ بل اجازني بجميع ما يرويه عموما وخصوصا • وبما له من تاليف نظما ونثرا •
كالشيخ العلامة الشيخ احمد الجوهري الكبير المقارن للشيخ الملوي • فقرات عليه في بيته بعضا من
صحيح البخاري • واجازني بجميع الكتب الحديثية بشرطه عند اهله • وبجميع العلوم الشرعية والفرعية
وعنه اخذت الطريقة الشاذلية • وتلقنت الاسما منه • بلا طلب مني بل كان بخصوص [illegible]
لهذه الطريقة المباركة • ثم شيخ الاسلام العلامة الشيخ المحقق استاذ الاستاذين محمد بن سالم الحفناوي
بحضرته في قطعة من البخاري بحضرة الامام الشافعي • واجازني بجميع مروياته عموما وخصوصا • وقد
اخذت عنه عهد التبرك بالطريق الخلوتية • ثم استاذ الاساتذة الشيخ القطب احمد الراشدي •

الصفحة الأولى من ترجمة الشيخ محمد بن بدير في كتاب
«اهل القدس في القرن الثاني عشر» نسخة المتحف البريطاني

إجازة الشيخ محمود الكردي الكوراني للشيخ محمد بن بدير بن محمد بن محمود القدسي

تحدث الشيخ محمد ابن بدير عن استاذه الشيخ محمود الكردي الكوراني في الوثيقة السابقة فوصفه بـ « سيد الأقطاب سيدي وملاذي الشيخ محمود الكردي» وقال : « وعنه أخذت طريقة الخلوتية(١) سلوكاً وتلقيناً ولازمته ست سنوات » . وبعد إقامة ابن بدير الطويلة في مصر أمره الشيخ الكوراني بالتوجه الى القدس والبسه التاج . وظل على صلة بشيخه الكوراني حتى وفاة الأخير . وزاره في مصر بعد أداء فريضة الحج سنة ١١٩٣ ، واقام في مصر مدة حتى أذن له شيخه بالرجوع الى القدس . وبعد وفاة الشيخ محمود أصبح الشيخ ابن بدير قطب الطريقة الخلوتية .

والشيخ محمود الكوراني منسوب الى كوران وهي قرية من قرى اسفرايين من نواحي نيسابور في بلاد العجم كما يذكر ياقوت في معجم البلدان ٤/٣١٩.

والإجازة التي سنورد نصّها فيما يلي تكثر فيها الإشارات الصوفية وهي تصف كيف ترقى الشيخ ابن بدير من مقام الى مقام حتى بلغ المقام الأسمى وأجازه شيخه بما أجيز به . وفي الاجازة إطراء وثناء جم على قدرات ابن بدير ومواهبه وخلقه .

(١) تنسب هذه الطريقة إلى مؤسسها الشيخ محمد الخلوتي . وهي من الطرق السمحة « ليس فيها تكليف بما لا يطاق . وكانت خير الطرق لذكرها الخاص بها : لا إله الاّ اللّه ، وهي افضل ما يقول العبد كما في الحديث الشريف » . الجبرتي ٣٣١/١ .

بسم اللّٰه الرحمٰن الرحيم

الحمد لله الذي فتح بمفاتيح الغيوب(*) . مقفلات السراير والقلوب . ورفع حجب الضماير . وحلى أبصار البصاير . فظهر ما كان محجوب . وفق من شاء من عباده . فجاهدوا في الله حق جهاده . بما سبق له في المكتوب . ثم هداه بعدما بينّ له هداه . ثم رقاه . بعدما صفّاه . من كدورات العيوب . ثم ولاه . بعدما تولاه . ثم أولاه نعماً لا يحصرها يحسوب . فاشتغل بالمنعم عن النعم . وقام على قدم الخدمة فعدّ من زمرة العبيد والخدم . فكسى خلعة من خلع القدم . والوهاب الكريم لا يسترد الموهوب . فأول قدم رفعه من عالم الملك . وضعه في عالم الملكوت . فاطلع على حضاير الجبروت . واختطفته هناك خطفات الهيبة فهو سالك مجذوب . ثم عرّته يد اللطايف الربانية . عن الكثايف الجسمانية فهو هنالك منتهب مسلوب . فلما أخذه من نفسه . وسلبه عن حسه . وانتبه من بين ابناء جنسه . رفعه اليه . ثم ردّه عليه . وقرّبه لديه . فهو حينئذ مراد ومخطوب . روق له من كرم كرمه شراباً مستخرجاً من حانة يحبهم ويحبونه . فسكر قبل أن يتناول المشروب . ثم تجلى لجبل طوره فرقاً . وتدكدكت أركان وجوده . فخر موسى شهوده . صعقاً . فما أفاق الاّ بمذكّر الا بذكر الله تطمين القلوب . أحمده سبحانه وتعالى على أن هذب هذا النوع الإنساني وشرفه . وخصه من بين مخلوقاته بمقام العلم والمعرفة . توجه بتاج الخلافة الأنور . وطوى في جرمه الصغير هذا العالم الأكبر . وأصلى وأسلم على سيدنا ومولانا محمد واسطة عقد الأنبياء والمرسلين . والأب الأجل لجميع العالمين . صلاة وسلاما متلازمين . لا ينفد عددها . ولا ينقطع مددها . نحشر بهما تحت لوايه . ونفوز مع الفايزين . أما بعد فلما من الله سبحانه وتعالى على هذا العبد الفقير . وشرف قدر هذا العاجز الحقير . بصحبة العالم العامل . والفاضل الورع الزاهد الكامل . ولدنا القلبي الروحاني . والهيكل المشرق النوراني . ذي الفيض القدسي . والفتوح الرباني . صاحب المقام المفرد . مولانا الشيخ محمد . بن المولى الكامل . عين أعيان ذي السيادة والفضايل (١) وكان قايماً في صحبته معنا لله . راغباً فيما يدنيه من أعتاب حبيبه ومولاه . طالباً في ذلك السلوك . الى حضرة ملك الملوك . ظناً منه نفعه الله ونفع به لكماله فينا الكمال . حقق الله ظنه الجميل وبلغه الآمال . فمذ تشرفنا بصحبته . أقبل علينا بكله وكليته . مع صدق الطلب في عبوديته . والتواضع في حال رفعته . أخذا بعنان المجاهدة . متدرعا بزرد المكابدة . مع رياضات نفسية . وخلوات سرية . ومكاشفات انسية . وبشارات واضحة سنية . راكباً متن الهمة في السير الحسيس(٢) . طالبا قطع عقبات النفس . والوصول الى ذلك المقام النفيس . فما زال في الترقي من مقام الى مقام . مستعيناً على ذلك بذكر ذي الجلال والاكرام . فأول جهاده في النفس الأمارة . ثم اللوامة . ثم الملهمة ثم المطمينة . ثم الراضية . ثم المرضية . ثم الكاملة . ملقنين له في كل مقام ما يخصه من الاسماء السبعة . فالأول لا إله الاّ الله . والثاني الله ، والثالث هو .

(*) هذه النقطة والنقاط الكثيرة التالية بين الجمل واشباهها ، وردت هكذا في الأصل ، وابقيناها كما هي .

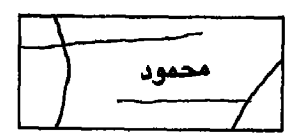
(١) بياض في الأصل .

(٢) الحسيس في اللغة هو القتل أو هو الصوت الخفي ، والظاهر أن المراد هو « الحثيث » .

والرابع حق . والخامس حي . والسادس قيوم . والسابع قهّار . وحصل له في كل أسرار وأنوار . فلما تم تلقينه الاسما . وبلغ المقام الاسما . عرف المقامات والمواطن . فبرز في ميدان الحقائق متحلياً بعلمي الظاهر والباطن . فلما اشرقت أنوار قلبه . وعاد أنسه بربه . وخلى[1] كل حبيب بحبه . لاحت عليه لوايح الخلافة[2] وحصل الاذن بذلك فلم يسعفني خلافه . كيف لا وقد تتابعت الاشارات القلبية . والمبشرات النبوية . فها أنا قد أجزته بما أجزت به . من تربية المريدين والأخذ بيد الطالبين . حضرة الحق المبين . وأخذ العهود . وتلقين الاسما . وإقامة الاذكار . وتلاوة الاوراد . والاذن بذلك لمن توسم فيه الاهلية وأراد . على طريق مشايخنا الخلوتية الامجاد . جعله الله طريقاً يقتدى به كل سايل . كاشفاً ستر حجاب مانع من الشهود وحايل . وأوصيه بما أوصي به نفسي من التقوى . فإنها السبب الأقوى . والتمسك بعرى الشريعة . فإنها لكل خير ذريعة . وأن لا ينساني واحبتي من الدعا ببلوغ المرام . وحسن الختام .

خادم الطريقة الخلوتية
الفقير الى الله سبحانه محمود الكردي
الكوراني عفى عنه

صورة ختمـــــه



المصدر : مجلد ٩٠ رقم ١١ من مخطوطات
الدكتور إسحق موسى الحسيني .

(١) خلا .
(٢) أي القدرة على أن يخلف غيره ـ هنا في طريقة الخلوتية .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فتح بمفاتيح الغيوب، مقفلات السرائر والقلوب، ورفع حجب الضمائر، وجلى ابصار البصائر، فظهر ما كان محجوب، ووفق من شاء من عباده، فجاهدوا في الله حق جهاده، بما سبق له في المكتوب، ثم هداه بعد ما بين له مبداه، ثم رقاه، بعد ما صفاه، من كدورات العيوب، ثم ولاه، بعد ما تولاه، ثم اولاه نعما لا يحصرها محسوب، فاشتغل بالمنعم عن النعم، وقام على قدم الخدمه فعد من زمرة العبيد والخدم، فكسي خلعة من خلع القدم والوهاب الكريم لا المستور للموهوب، فاول قدم رفعه من عالم الملك، ووضعه في عالم الملكوت، فاطلع على حضاير الجبروت، واختطفته هناك خطفات الهيبة فهو سالك مجذوب، ثم عرته يد اللطايف الربانية، عن الكثايف الجسمانية فهو

فهو [illegible] مسلوب، فلما اخذ من نفسه واسلبه عن حسه وانتبه من بين ابناء جنسه رفعه اليه، ثم رده عليه، وقربه لديه، فهو حينئذ مراد ومخطوب، ردوق له من كرم كرمه شرابا ممتزجا من حانة يحبهم ويحبونه، فسكر قبل ان يتناول المشروب، ثم تجلى لجبل طوره، فرقاه، وتدكدكت اركان وجوده، فخر موسى شهوده صعقا، فاق الا بذكر الا بذكر الله تطمئن القلوب، احمده سبحانه وتعالى على ان هذب هذا النوع الانساني وشرفه، وخصه من بين مخلوقاته بمقام العلم والمعرفه، توجه بتاج الخلافة الانوريه، وطوى في جرمه الصغير هذا العالم الاكبر، واصلي واسلم على سيدنا ومولانا محمد واسطة عقد الانبيا والمرسلين والاب الاول لجميع العالمين، صلاة وسلاما دايمين متلازمين، لا ينفد عددها، ولا ينقطع مددها، نحشر بها تحت لوائه، ونفوز مع الفايزين، اما بعد فلما من الله سبحانه وتعالى على هذا العبد الفقير، بشرف قدر هذا

العاجز الحقير، بصحبة العالم العامل، والفاضل الورع الزاهد الكامل، ولا القلبي الروحاني والهيكل المشرق النوراني، ذي الفيض القدسي والفتوح الرباني، صاحب المقام المعز مولانا الشيخ محمد، بن المولى الكامل، عين اعيان ذي السيادة والفضايل، وكان قايما في صحبته معنا لسه، راغبا في يدنيه من اعتاب حبيبه ومولاه، طالبا في ذلك السلوك، الى حضرة ملك الملوك، طلبا منه نفعه الله ونفع به الكمالة الكمال، حقق الله ظنه الجميل وبلغه الامال، منذ تشرفنا بصحبته، اقبل علينا

علينا بالكلية وكليته، مع صدق الطلب في عبوديته والتواضع في حال رفعته، اخذا بعنان المجاهدة متدرعا بالزهد والمكابدة، مع رياضات نفسية وخلوات سرية، ومكاشفات انسية، وبشارات واضحة سنية، راكبا متن الهمة في السير الحسيس طالبا قطع عقبات النفس، والوصول الى ذلك المقام النفيس، فما زال في الترقي من مقام الى مقام، مستعينا على ذلك بذكر ذي الجلال والاكرام، فاول جهاده في النفس الامارة، ثم اللوامة، ثم الملهمة، ثم المطمئنة، ثم الراضية ثم المرضية، ثم الكاملة، ملقنا له في كل مقام

اجازة الشيخ محمود الكردي الكوراني للشيخ محمد بن بدير القدسي

ما يخصه من الاسما السبعه فالاول لا اله الا الله
والثاني الله . والثالث هو . والرابع حق
والخامس حي . والسادس قيوم . والسابع
قهار . وحصل له في كل اسرار وانوار
فلما تم تلقينه الأسما . وبلغ المقام الاسما عرف
المقامات والمواطن . فبرز في ميدان الحقائق
متحليا بعلمي الظاهر والباطن . فلما اشرقت
انوار قلبه . وعاد انسه بربه . وخلى كل
حبيب بحبه . لاحت عليه لوايح الخلافه
وحصل الاذن بذلك فلم يسعني خلافه . كتفضل
وقد

وقد تتابعت الاشارات القلبيه والمبشرات
النبويه فها انا قد اجزته بما اجزت به
من تربية المريدين والاخذ بيد الطالبين
حضرة الحق المبين . واخذ العهود وتلقين
الاسما . واقامة الاذكار وتلاوة الاوراد
والاذن بذلك لمن توسم فيه الاهلية والارشاد
على طريقة مشايخنا الخلوتية الامجاد جعله
الله طريقا موصلا يهتدي به كل سالك
لا شفا ستر حجاب مانع من الشهود حايل

واوصيه بما اوصي به نفسي من التقوى
فانها السبب الاقوى والتمسك بعرى
الشريعه . فانها لكل خير ذريعه . وان لا ينساني
واحبتي من الدعا ببلوغ المرام وحسن الختام

خادم الطريقة الخلوتيه
الفقير الى الله تعالى محمود الكردي
الكوراني عفى الله
عنه

صورة ختمه

تابع الاجازة

وقفية الشيخ محمد بن بدير

عثرنا على هذه الوقفية في السجل ٢٧٢ ص ١٤٧ ـ ١٥٠ من سجلات المحكمة الشرعية في القدس . والظاهر من ديباجة الوقفية ومن سائرها ومن أسلوبها أن كاتبها هو الشيخ البديري نفسه ، وبالطبع فان الذي بين أيدينا الآن هو النسخة المسجلة في المحكمة الشرعية ، وليس هو خط الشيخ .

ويتضح من تعدد الموقوفات[١] أن الشيخ البديري كان من الأثرياء فإن وقفيته تشمل تسع دور ، بالاضافة الى معصرة ومصبنة وحاصل (دكان) وحاكورتين وكرم ، وبالاضافة الى الكتب والمخطوطات .

(١) تتضمن الوقفية ما يلي :
١ ـ دار قرب الحرم ، وهي دار سكنه .
٢ ـ الكتب الكائنة في الدار والمسجد الذي بداخل الدار .
٣ ـ حاكورتان ودار متصلة بهما آلت اليه بالشراء من ورثة السيد علي آغا المغربي .
٤ ـ ثلث مصبنة كائنة بالقرب من باب العمود وثلث موجوداتها .
٥ ـ حصة من دار كائنة بمحلة الشرف .
٦ ـ دار مقابلة لزاوية الشيخ حيدر بحارة الشرف أيضاً .
٧ ـ نصف دار بالقرب من الدار السابقة بحارة الشرف ايضاً .
٨ ـ نصف دار كاينة بباب القلعة بحوش الطبجي .
٩ ـ حصة تبلغ ٢٢ قيراطاً من دار كائنة في حارة النصارى .
١٠ ـ دار في مدينة الخليل .
١١ ـ كرم بجهة عيصي؟ (ربما بجوار الخليل) .
١٢ ـ نصف معصرة ونصف الدار القائمة فوقها في يافا .
١٣ ـ حاصل بوكالة الصابون بمصر .

المصدر: سجل ٢٧٢ ص ١٤٧ ـ ١٥٠ سنة ١٢٠٥ هـ

وقفية الشيخ محمد بن بدير بن محمد القدسي سنة ١٢٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي فتح قلوب أهل الاختصاص بفتح الاستبصار ونصب لهم علامات يعرفون بها أسرار الاقدار في الذي استخلفهم فيه في هذه الدار ورفع عن بصائرهم رين(١) الأشباه(٢) في زينة الحياة الدنيا وضم اليهم المميز بين اليد السفلى واليد العليا بالخفض لذه والرفع لتلك التي هي انعامه الدايم المدرار الذي لا ينقطع اناء الليل واناء النهار ، نحمده تعالى حمد من وقف على أقدام عبوديته دوام مراقبته بحيث لا يشتغل بنقل يحول ولا يحول ؟ عن مشاهدة أسباب الوصول الى درجات الحصول التي هي دار القرار ونصلي ونسلم على من جعله معدن المبرات ومصدر الخيرات وخصص من اتبعه بالسعادات ومن أعرض عنه بالبعد عن تلك الحضرات في الحياة وبعد الممات تحققت له دار البوار.ونصلي ونسلم على كل خلفائه النبيين والمرسلين وأصحابه وأصحابهم اجمعين وتابعيهم الى أبد الآبدين ما تنعم أهل الجنة الأخيار بالدار التي هي نعم دار المتقين الابرار المقربين الذين اصطفاهم العزيز الغفار صلاة وسلاماً دايمين بدوام الملك الجبار القهار وبعد فقد وضحت الأدلة والآثار وكثرت النقول والأخبار على الترغيب في الوقف الذي هو صدقة جارية ورحمة لفاعليه سائرة سارية ولشهرتها تركنا التصريح وعولنا فيها على التلميح وقد كنت ممن استخلفه الله تعالى على بعض عقارات فأحببت أن تكون منظومة في سلك الصدقات الجاريات في ميدان المبرات فوقفتها راجياً من الله تعالى قبول ذلك مع انه تعالى هو المالك لجميع الممالك فقلت مبيناً لأعيانها في ضمن قولي قد وقفت وحبست وتصدقت بجميع الدار سكنتي الآن(٣) وهي الملاصقة للمسجد الأقصى من الجهة الغربية منه التي كانت جارية في ملك استاذنا السيد الأعظم السيد مصطفى الصديقي الخلوتي شيخ الشيوخ وقد آلت الي بالشراء الشرعي من جميع ورثته وورثة ورثته بموجب مستندات ثابتة المضمون وهي معلومة الحدود علماً ضرورياً وكذلك ما اشتملت عليه من علوي وسفلي وخصصت من هذه الدار الخلوة التي بداخل المربع في أسفلها فوقفتها على أنها تكون موضع الكتب الموجودة الآن وقد وقفت جميع ما فيها من الكتب وسيأتي ذكر الموقوف عليه وفي مذهبي صحة وقف المنقولات وهو معتقدي وصحة وقف مكان مخصوص مسجداً وقد جعلت هذه الخلوة المذكورة مسجداً وصح في مذهبي هذا الوقف للكتب والخلوة

---

(١) الرّين : الصدأ الذي يغشى القلب ، قال أبو معاذ النحوي : الرّين أن يسود القلب من الذنوب .

(٢) ربما الاشتباه .

(٣) ما تزال الدار قائمة حتى الآن بباب الناظر أو باب المجلس وهي تقع عند سور الحرم مباشرة على يمين الداخل الى الحرم من هذا الباب . كانت تعرف قديماً بدار معاوية لانه سكن فيها على ما يقال ، عندما زار القدس وتلقى البيعة في الحرم . وفيها سكن الشيخ ابن الهائم عالم الرياضيات ، في أواسط القرن الثامن . وفيها سكن الشيخ تاج الدين ابو الوفا محمد سنة ٧٨٢ (من أجداد العائلة الحسينية) وخلفه أبناؤه فصارت تعرف بدار أبي الوفا (أو الزاوية الوفائية) . وفي القرن الثاني عشر اشتراها الشيخ مصطفى البكري الصديقي الخلوتي (١٠٩٩ ـ ١١٦٢) من اقطاب الصوفية الخلوتية ومؤلف « الخمرة المُحْسية في الرحلة القدسية» وغيرها . ثم انتقلت الدار الى ملكية الشيخ محمد بن بدير ، شراء ، وما تزال جماعة من آل البديري يقيمون في الدار حتى اليوم وما تزال بعض كتب الشيخ ابن بدير موجودة فيها .

مسجداً بدون اشتراط شيء غير صيغة الوقف مع ثبوت جريان ملك الواقف على وقفه المذكور وهذا ثابت ... لا يجوز للجنب المكث في هذه الخلوة كبقية المساجد وكل حكم يجري على المساجد يجري عليها بدون فرق والله الهادي لا اله غيره ووقفت وحبست أيضاً جميع الحاكورتين والدار المتصلة بهما المعلومات الحدود والأوصاف الآيلات الي بالشراء الشرعي الصحيح بالاجماع من ورثة المرحوم السيد علي آغا المشهور بأبي مرق الغزي . وقد كان الشـرا المذكور في حال خرابها وانعدام النفع بها وقد أصلحت منها فاسدها فاقمت ما انهدم من جدرانها بحيث أنها بلغت كلفتها قدر ثمنها ثلاث مرات وهي معلومة الحدود والأوصاف أيضاً ووقفت وحبست أيضاً جميع ثلث المصبنة الكاينة بالقرب من باب العامود شركة المرحوم السيد مصطفى بن المرحوم السيد يوسف الشهير بالصباغ الدمشقي بحق الثلث الثاني وشركة الشيخ عبد الوهاب مكي[1] بحق الثلث الثالث وقد آل هذا الثلث الي بالاستبدال الصحيح المستوفي لجميع شروطه مع ما احتاجت اليه من قدور وصطول وآلات يحتاج اليها في المصبنة وقد صار ذلك وقفاً تبعاً لاصله واستقلالاً والمصبنة المذكورة معلومة الحدود والأوصاف ووقفت وحبست أيضاً جميع ما هو جار في ملكي من الدار الكاينة بمحلة الشرف الملاصقة للدار الموقوفة على ذكور أولاد جدي من الجهة القبلية وقد آل نصفها بالشراء الشرعي في حال خرابها وانعدام النفع بها والنصف الآخر بالإجارة الطويلة وهي لمدة تسعين سنة وقد أذن متولي وقفها في عمارتها بصك شرعي فعمرت فبلغت عمارتها بعد الثمن للنصف والأجرة للنصف الآخر ستة آلاف زلطة وخمسماية وسبعين عن كل زلطة ثلاثون مصرية بموجب تحريرات محفوظة فاذا انقضت التسعون سنة ودفع متولي وقف النصف المذكور هذا المصرف يسلم له التصرف فيه ويشتري بهذه الدراهم المأخوذة عقاراً يكون وقفاً في مكان ذلك تجري عليه جميع أحكام هذا الوقف المذكور هنا والدار المذكورة معلومة الحدود والأوصاف علماً نافياً للجهالة وقد وقفت وحبست أيضاً جميع الدار المقابلة لزاوية ولي الله تعالى الشيخ حيدر[2] وقد آلت الي بالشراء الشرعي لبعض وبالإرث من والدي في بعض جزى ؟ وهي معلومة الحدود والأوصاف أيضاً وقد وقفت وحبست نصف جميع الدار الكاينة بالقرب منها الملاصقة للدار علو القنطرة في الزقاق السالك المتصلة بزاوية الشيخ حيدر وهي وقف الحرمين وقد آل الي نصف الدار المذكورة بالإرث عن والدي المرحوم الحاج بدير بن المرحوم الحاج محمد بن محمود الشهير بابن حبيش وعن أخي المرحوم الحاج مصطفى وقد وقفت وحبست أيضاً نصف جميع الدار الكاينة بباب القلعة المحروسة بحوش الطبجي[3] المعلومة الحدود والأوصاف وقد آل اليّ النصف المذكور بالارث الشرعي عن والدي الحاج بدير وأخي الحاج مصطفى ويشركني في النصف الثاني في كل دار من الدارين المذكورتين ورثة عمي المرحوم حسن ولي فيها ما يخص والدي من ارثه من ابن أخيه المرحوم الحاج محمد فهذا باق لم يدخل في وقفي هذا وقد وقفت وحبست جميع ما استحقه في الدار الكاينة بحارة النصارى المعلومة الحدود والأوصاف وذلك النصف بموجب الشـرا من ورثة المرحوم الحاج علي البشيتي الدمياطي من دمياط بصك شرعي محرر بالمحكمة الدمياطية ثابت المضمون والثلث من المرحوم عبد الله بن ذهيبة وقد آل اليه هذا الثلث من أمه المذكورة ونصف السدس بالإرث عن والدي وأخي الحاج مصطفى فيكمل لي في الدار المذكورة اثنان وعشرون قيراطاً ولورثة عمي قيراطان الاّ ما يخص والدي من ارثه من ابن أخيه المرحوم الحاج محمد ، وأما ما يخص زوجة أخي في العقارات المذكورة بطريق الارث عنه فقد وهبته لي في نظير اسكانها في الدار الوقف المختص بنا وقد حبست ووقفت جميع الدار الكاينة بمدينة السيد الخليل عليه الصلوة والسلام وقد آلت إلي بالشـرا الشرعي والتعمير والاستبدال الصحيح لبعض منها وهي معلومة الحدود ومن جملتها المستحم المتصل بها

(١) مكيّ مكررة في الأصل .

(٢) الشيخ حيدر : صالح من الصلحاء يقال أنه من ولد غانم شيوخ الخانقاة الصلاحية أو جدهم . اسس زاوية وطائفة تدعى طائفة الحيادرة ، كانت تقيم بحارة صارت تدعى بحارة الحيادرة والحارة والزاوية هما بجوار حارة الشرف من جهة الشمال . وتقع الزاوية عند قنطرة تسمى قنطرة دار غنيم .

(٣) حوش الطبجي : دار الطبجي ، وقربها ساحة أو حوش ما تزال موجودة حتى اليوم . قرب قلعة باب الخليل (مواجهة للمسجد اليعقوبي وكنيسة المسيح وملاصقة لدار في وقف العسلي) . وهناك بجوارها دار لآل البديري كان يسكنها الدكتور عمر الفاروق البديري .

وقد وقفت وحبست ما استحقه في الكرم المعلوم الحدود بجهة عيصي ؟ وقد آل الي بالشـرا بما يصح فيه الشـرا منه بجميع حدوده وما ينسب اليه وقد وقفت وحبست نصف المعصرة ونصف الدار علوها الآيلة الي بالشـرا والتعمير الكائنة بثغر يافا بشركة في الربع من المعصرة والدار المذكورتين السيد مصطفى عبد المعطي وفي الربع الباقي صهره الحاج ابراهيم المهتدي وقد وقفت وحبست جميع الحاصل بوكالة الصابون بمصر المعلوم الحدود وقد آل الي بالارث عن والدي المرحوم وأخي الحاج مصطفى ونصيب زوجته اندرج فيما وهبت في نظير السكن المذكور وقد جعلت المذكور[1] من وقفي بتفاصيله وتعاريفه عليّ بناء على قول في مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه ما دمت حياً ثم من بعدي على أولادي ذكوراً واناثاً للذكر مثل حظ الانثيين صغيرهم وكبيرهم واشترطت في استحقاق كبيرهم ذكراً كان او انثى كونه دائم الصلاة ولا يترك فرضاً بلا عذر شرعي دائم التقوى فلو فسق بفعل كبيرة أو اصرار على صغيرة خرج عن الاستحقاق وأخذ نصيبه التقي ذكراً كان أو انثى ثم من بعد كل واحد من ذكور أولادي لو مات يكون نصيبه لولده ذكراً كان أو انثى ولو بطل استحقاق أحد منهم بفسقه وله ولد صغير أو كبير ليس بفاسق يأخذ نصيب والده حال حياة والده وينزل فسقه منزلة موته فإن تاب الفاسق التوبة المعتبرة شرعاً عاد استحقاقه في هذا الوقف ثم من بعد انقراض أولادي لصلبي ذكوراً واناثاً يكون وقفاً على أولاد أولادهم الذكور والاناث اذا كان آباؤهم ذكوراً فإن لم تكن آباؤهم ذكوراً فليس لهم استحقاق فانهم لا ينسبون الي . نعم أن كان أحد من أولاد بناتي أو بنات أبنائي يحفظ القرآن عن ظهر قلب وفيه العدالة المعتبرة شرعاً يستحق ما كانت تستحقه أمه في حال حياتها اذا ماتت أو خرجت عن الاستحقاق بترك الصلاة أو بفعل شيء مخل بالعدالة المعتبرة شرعاً فيأخذ ولدها الموصوف بما ذكر ما كان لها ثم اذا انقرضت هذه الطبقة التي هي طبقة أولاد أولادي بالشرط المذكور كان وقفاً على أولاد أولادهم بشرط الاتصال الي بمحض الذكور او يكون أحد من أولاد البنات يحفظ القرآن عن ظهر قلب أو متصفاً بالعدالة المعتبرة شرعاً على رأي الامام الشافعي في هذه الطبقة وفي الطباق كلها فإني اشترطت العدالة المعتبرة عند الشافعي في جميع المستحقين حتى في نفسي فلو خرج أحد الموقوف عليهم ولو كنت انا عن العدالة بطل استحقاقه وانتقل نصيبه لمن في درجته أو لولده واشترط أن لا يستحق في هذا من أولاد البطون الآ من علم وصفه وشرطه وهكذا في الطبقة التي تلي هذه الطبقة اعتبر هذه الشروط والأوصاف وحاصل مرادي من ذلك حرمان تارك الصلاة وفاعل شيء يفسق به عند الشافعي ولا أجعل لأولاد الإناث اذا كان آباؤهم أجانب استحقاقاً الآ إذا كانت الانثى لا تستحق لعدم الشرط المذكور فيها وكان ولدها موصوفاً بهذه الأوصاف وموتها حينئذ كحياتها التي لا تستحق معها شيا . وأولاد الذكور من أولادي يشترط فيهم من حيث الاستحقاق دوام العدالة وملازمة التقوى فان منّ الله تعالى على أحدهم بحفظ القرآن جميعه عن ظهر قلب جعلت له مثلي ما للذي لا يحفظ مع تقواه . والتقوى المذكورة مشروطة في جميع المستحقين من أولهم وهو نفسي الى آخرهم ، وإنما يزيد حافظ القرآن ولو بدون طلب علم . انه يستحق مِثْلَيْ ما يستحقه من لم يحفظ من الذكور فلو حفظت انثى من أولادي أو أولاد أولادي الذكور القرآن كله عن ظهر قلب استحقت قدر ما يستحقه ذكر تقي لا يحفظ القرآن فإذا انقرض المستحقون أو فقد الشرط المذكور منهم أو من أحدهم عاد وقفا على الباقي في الصورة الأخيرة بالشرط المذكور وعاد وقفا على ذوي رحمي بالترتيب المنصوص في توريث ذوي الأرحام حرفاً بحرف فيقدم في الاستحقاق هنا ما يقدم في الارث هناك على مذهب الشافعي المعتمد من اعتبار التنزيل في ارثهم واشترط في استحقاقهم شيا في هذا الوقف الشرط الذي اشترطه على نفسي وعلى من بعدي من العدالة المعتبرة وملازمة التقوى ، فإن لم يوجد من ذوي رحمي من به العدالة والتقوى الآ واحد يستحق جميع الوقف المذكور . وأنثى ذوي رحمي شرطها ما شرطته على نفسي . وهذه الشروط اعتبرت مراعاتها في جميع الطبقات فاذا انقرض ذوي رحمي أو فقدت منهم شروط العدالة والتقوى جعلته وقفاً على اتقياء المجاورين بالمسجد الأقصى بشرط كونهم يحفظون القرآن عن ظهر قلب وملازمين للتقوى وإن لم يوجد منهم على هذا الشرط الآ واحد استحقه جميعه فإن لم يوجد أحد من أهل التقوى وحفظ القرآن والعياذ بالله تعالى جعلته وقفاً على أقل المجاورين فسقاً وخصاماً وليس لأحد يخاصم في هذا الوقف

(١) نخمن أن بعد كلمة « جعلت » كلمتين مقدرتين هما : « النظر على » .

استحقاق لكونه لا يخاصم الاّ لباطل والتقي لا يخاصم الاّ لظهور الحق لكوني ما جعلت اشكالاً في هذه الاستحقاقات يخفى معه الحق حتى يخاصم ليحق الحق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ثم اعلموا أنه لا استحقاق لأحد في الوقف الاّ بعد ترميم ما يحتاج الى الترميم منه واصلاح ما فسد من أخشابه وهذا معنى قول الواقفين يبدو[1] من ريعه بعمارته وما بـه بقاعينه وليكن ذلك بمباشرة ناظره وقد جعلت نفسي ناظراً على هذا الوقف ما دمت مستحقاً فيه ثم من بعدي يكون النظر لافضل المستحقين وأتقاهم واعدلهم فان اشترك اثنان في هذه الأوصاف ارتفع من بينهما الخلاف فإن تنازعا بطل استحقاقهما النظر لتبين فساد حالهما بالتنازع فلينظر غيرهما من المستحقين فيه الشرط المذكور فان لم يوجد صار النظر للمستحق بالشرط المرتب الخالي عن الاشكال وشرطت بعد اخراج مصارف العمارة بشيء من غير الموقوف أن يدفع لمن يقرا ربعتي الموضوعة في الايوان الملاصق لداري سكني الآن من المسجد الاقصى منها كل يوم أربعة أجزاء عن كل جزء زلطة كل شهر مجموع ما يأخذه ثمانياً وأربعون زلطة عن كل سنة سواء كان القارى من المستحقين في الوقف أو من غيرهم ويهدي الفاتحة بعد قرا كل جزء الى روح والدي المرحوم الحاج بدير والى روحي والى روح أخي الحاج مصطفى والى روح عمي حسن والى روح ابنه الحاج محمد والى روح والدينا وأمهاتنا ومن ينتسب الينا بقرابة ونسب والى أرواح جميع المسلمين وهذا بعد اهداء ثواب الأجزاء والفواتح الى روحه صلى الله عليه وسلم وروح أبيه الخليل وأرواح جميع المسلمين والنبيين والآل والاصحاب والتابعين وكل ذلك يهديه القارى كل يوم واشترطت أن لا يؤجر شي من هذه العقارات لذي شوكة ولا لمن يفسق جهراً واشترطت في الدار الملاصقة لدار الوقف ان لا تسكن لكافر يهودياً أو نصرانياً كان . واشترطت السكن لزوجتي صفية ابنة عمي وآسية ابنة محمد بن الحاج شحادة التميمي الخليلي ما دامتا ايمتين فاذا تزوجتا أو احداهما سقط استحقاقها من السكن واشترطت السكن الى عبد الله وزوجته زهرة وسعيدة ما داموا وقد أمضيت وقفي (هذا) على مذهبي ومعتقدي فمن سعى في نقضه أو نقض شيء منه على دعوى في مذهب ..... في خصامه وجداله حيا كنت او ميتاً أرفع شكايته الى الله العالم بما كسب كل ..... على عاد وباغ يبيع دينه في الحياة الدنيا بدنيا . لا يغني عنه من الله شيا وقد توكلت على الله في هذا ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومن سعى في استبدال شيء منه أو تغيير شـرط من شروطه سألت الله تعالى أن لا يبلغه أملاً وأن يسخر ناصراً يرد على هذا الضال بمنّه وكرمه فإن هذا الوقف وديعة استودعتها وهي له ومنه عز وجل سلطانه وهو الحسيب ثم بعد تمام هذا الوقف المبرور وشرايطه العميمـة الأجور نصب مولانا الواقف المرقوم السيد الحاج اسماعيل خليل المغربي ؟ متولياً على هذا الوقف لتسجيله فقط وسلمته له فتسلمه مني تسليم مثله لمثل ذلك شرعاً ثم بعد تمام النصب المذكور عنّ للواقف الرجوع عن هذا الوقف وأراد استرداده لملكيته وادعى على المتولي المرقوم قائلاً أن وقف العقار وإن كان صحيحاً لكن غير لازم عند الإمام الهمام أبي حنيفة[2] النعمان صبّ على ضريحه سحايب الرضوان فعارضه المتولي المرقوم قائلاً أن وقف العقار صحيح ولازم عند الامامين الهمامين الامام أبي يوسف يعقوب والامام محمد بن حسن الشيباني رضي الله تعالى عنهما وتخاصما في ذلك مخاصمة تامة فلما تأمل مولانا الحاكم الشرعي الحنفي كلام الفريقين وترجح عنده جانب البر حكم أيد الله أحكامه بصحة هذا الوقف ولزومه في خصوصه وعمومه عالماً بالخلاف الجار بين الايمة الأسلاف حكماً شرعياً على قول الامامين المشار اليهما وغيرهما من أيمة الدين القويم ﴿ فمن بدّله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم ﴾[3] وقد وقع أجر الواقف على الحي القيوم في اليوم التاسع عشر من ذي الحجة الحرام سنة خمس ومائتين وألف .

---

(١) المقصود يبدأ (بضم الياء ، مبني للمجهول) .

(٢) كان من رأى الامام أبي حنيفة النعمان أن الواقف يمكنه الرجوع عن وقفه اذا أراد . وهذا عكس رأي تلميذيه أبي يوسف ومحمد وغيرهما من الائمة . فلاجل تثبيت الوقف كان الواقف يقيم دعوى شكلية على متولي تسجيل الوقف يطلب فيها استرداد الوقف وعند عرض الموضوع على القاضي كان القاضي يحكم برد الدعوى وتثبيت الوقف اعتماداً على رأي أبي يوسف ومحمد . وبذلك يصبح الوقف لازماً ولا يمكن الرجوع عنه .

(٣) الآية ١٨١ ، من سورة البقرة .

رسالة للشيخ محمد بن بدير حول عقيدته

الوثيقة التالية هي رسالة كتبها الشيخ البديري دفاعاً عن عقيدته . وهي تعطينا فكرة عن أسلوب الشيخ وطريقة تفكيره وثقافته الخ . ومن الواضح انه كتبها في حالة انفعال شديد ابان تعرضه لمحنة تمثلت في رمي جمهرة الناس له بالعديد من التهم المبينة في الرسالة ، وفي تعرضه للأذى وانصراف الناس عنه . وقد أثرت عليه هذه المحنة تاثيراً كبيراً يدل عليه الاسلوب الذي كتبت به الرسالة التي تتحول في بعض اجزائها من النثر الى الشعر .

ويفهم من الرسالة أن الشيخ بدير اتهم بالسحر والشعبذة بقصد ايذاء المسلمين وبكتابة أسماء الله الحسنى وآياته ، وأسماء الملائكة والأنس والجن على حُجُب ليضر الناس كما اتهم بتعليم التنجيم والزايرجة والرمل ، والنظر في أمور المغيبات وبحث أحوال العالم لاكتساب الوجاهة . وتعدد الرسالة التهم التي وجهت اليه فتبلغ عشراً كان أهمها ، فيما يرى ، تهمتان هما الانتساب للعلم وعدم مخالطة الناس ولذلك فهو ينطلق الى تبيان فضل العلم وأهله في كلمات تملأها الغيرة على العلم والحماسة الشديدة له ، ويعبر فيها عما يخالجه في هذا الشأن بالنثر والشعر حتى إنه يأتي – من فرط حماسته – ببعض الأبيات الغامضة أو التي لا معنى لها . وشعره بالطبع ليس بشعر شاعر ، وانما هو ناظم تحول كلامه المسجوع الى كلام موزون ومقفى في بعض الأحيان .

وبعد دفاع طويل عن العلم على هذا الوجه يتحول الى التهمة الرئيسية الثانية ، وهي عدم مخالطة الناس ويميز بين مخالطة العلماء ومخالطة عامة الناس ، فهو يقبل على الأولى ويتحاشى الثانية لما تنطوي عليه في بعض الاحيان من اتيان ما هو محرم ومحظور ديناً كالغيبة والدسيسة والانصراف الى الترهات والاباطيل .

وتتحدث الرسالة في جزء منها عن المقامات والأحوال الصوفية وتورد بعض مصطلحات المتصوفة .

وتبدو خاتمة الرسالة مبتورة بتراً ، ولا ندري ان كان هو لم يكملها أو انه أكملها في مكان آخر ، وعلى كل حال فهذا هو ما وقع بأيدينا منها .

أما مصدر الرسالة فهو : مخطوطات الدكتور اسحق الحسيني (مجلد ١٦ ، رقم ٦) .

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله على السراء والضراء[١] . في الاولى والاخرى . والصلاة والسلام على سيدنا محمد المؤيد بالنصر الاحرى . والبطشة الكبرى . وعلى آله واصحابه اولى الذكرى . الذين اعلى الله لهم قدراً بمتابعة من رفع الله له ذكراً . وشرح له صدراً . وقهر به الاعداء قهراً . وبعد فهذه عقيدتي اذكرها في هذه الرسالة . صادرة عن اعجل عجالة . لتطلعوا عليها . وتنظروا بحق التحقيق اليها . فإن كانت خالية من الريب مبرءة[٢] من العيب . فاذكروها بذلك . وبينوا ما هنالك . وان كانت مدخولة معلولة . فاكشفوا عنها دخلها وعللها . لارجع عنه وابرء[٣] الى الله منه . فإني قد قصدت ان اتعرف الصواب لانجو من العقاب . لا لابحث مع احد . ولا لاسلك مسلك الحسد . وذلك لامر حدث في بعض الناس . من سوء الاعتقاد بمثلي . وانني اتستر بشقشقة اللسان عن فعلي . والله يعلم انه لم يكن لي ظاهر يخالف الباطن . ولا باطن يخالف الظاهر . وقد كتبت هذه الرسالة لتكون اما حجّة عليّ أو اليّ . وستعرف مضمونها تفصيلاً . وتعرف انها حجة قايمة تكشف الريب كشفاً وبيلاً . وتصد المفتري صداً جميلاً . والحق اقوى دلالة واقوم قيلا . اعلموا اولاً اني اشهدكم يا اخواني ويا خلّاني . ويا من يعرفني ويا من لا يعرفني . من خصوص المخلوقات . وعمومهم . من ملك . وانس وجن . وسموات . وكرسي . وعرش . ولوح . وقلم . من العالم العلوي . والعالم السفلي . وادخر عندكم هذه الامانة . اطلبها منكم يوم العرض على الله . اني عبد ضعيف منكسر اليد والقلب . واشهدكم اني مؤمن . واشهد الله عز وجل هذه الشهادة . واشهدكم اني اشهد أن لا اله إلّا الله الواجب الوجود . الاول بلا بداية . الآخر بلا نهاية . ذو القدم والبقا . خالق الخلق كلهم من ذوات واعراض وصحة وامراض . واقوال وافعال واعمال . من ظاهر وباطن . وغيب وشهادة . وانه تعالى وحده لا شريك له في شيء ما . ولا وزير له . ولا مدبر له . ولا مشير له . منزه عن أن يشابه احد . في ذاته الاقدس . وصفاته . وافعاله . عالم بالسر واخفى . لا تخفى عليه ذرة في الارض ولا في السما . كيف وهو خالقها . ويعلم مستقرها ومستودعها . مريد لكل ممكن بإيجاده او اعدامه . كما علمه بعلم قديم لم يتجدد بايجاد شيء . ولا باعدامه . قادر على كل ما يريده . لا يعجزه شيء . وهو القادر فوق عباده . لا يتعاصى عليه أمر . ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين . حيّ بحياة مقدسة عن ممات وعن مشابهة لحياة الحيوانات . عليم متكلم بكلام مقدس عن صوت . وحروف . ومقاطع . ومخارج . ولهاة . ومجرى نفس . والقرآن المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم كلامه

(١) هناك بين كل جملة واخرى ، بل بين بعض الكلمات المفردة او اشباه الجمل ، نقطة ، وقد احتفظت بها كما في الاصل .
(٢) مبراة .
(٣) ابرأ .

قد آمنا به وصدقناه . واتبعنا النور الذي أنزل معه . بشر وانذر . وخوّف وحذّر . وأرشد وبيّن وقبح الضلال وللهدى حسّن . سبحانه ما أحسن آياته وعظاته . قال لنا ليس كمثله شيء . وهو السميع بكل موجود . بسجع مقدس عن صماخ[1] . وعن هواء . يوصل اليه المسموع . تعالى عن ذلك علواً كبيراً . البصير بكل موجود . ببصر مقدس عن الحدقة . وعما يشترط في بصر الحوادث . تعالى الله الحكيم أن يشابهه شيء في شيء يختص به . قد بعث للتبليغ . وما بعث الا كل حليم بليغ . كامل الذات والصفات . معصوماً من الكذب بالصدق . ومن الكتمان بالتبليغ . ومن الخيانة بالأمانة . فبلغوا كما امروا . وزجروا عمّا نهى الله عنه . صلى الله عليهم وعلى جميع النبيين وسلم . واشهدكم اني اشهد ان سيدنا محمد عبد الله ورسوله قد بلغ رسالة ربه . وبالغ في التبليغ لعموم المخلوقات كما أُمِرَ . فآمن من آمن . وجحد من جحد . واشهدكم اني آمنت بجميع ما جاء به مما أعلم . ومما لا أعلم . مصدقاً به جازماً . تفصيلاً واجمالاً . سراً وجهراً . واني مؤمن بجميع الانبياء والمرسلين . لا فرق بين احد منهم . وبجميع ملايكة الله . وكتبه . مما علمت منهم وما لم أعلم . ايماناً جازماً . واني مؤمن بما غيّب عني الآن من موت . وقبر ، وسؤال . ونشر . وعرض . على من له الأمر . سبحانه . وحوض . وميزان . وصراط . وجنة . ونار . وكل ذلك على حقيقته ليس فيه تأويل . ولا تحريف . مومن بوزن الأعمال . الى غير ذلك مما يشتمل عليه يوم المآل واشهدكم اني احب اصحاب رسول الله جميعاً . وان أفضلهم ابو بكر . ثم عمر . ثم عثمان . ثم علي . ثم الستة . ثم افوض التفضيل الى الله . واشهدكم اني بريء من كل شرك . ومن كل معصية كبيرة وصغيرة . واشهدكم اني منذ خلقت الى وقتي هذا . واقسم بالله الذي لا اله إلاّ هو اني ما ارتكبت كبيرة من الذنوب مجمعاً عليها قط . ولا صغيرة متعمداً لها . فيما أعلمه . وارجو من الله حفظي من ذلك حتى القاه . وأقسم بالله الذي لا اله الاّ هو وبإذنه تقوم السماء والارض . اني ما تعلمت سحراً ولا شعبذة ولا علمت شيئاً من ذلك . ولا رأيت من يعلمه . ولا يعمله . لا عمداً . ولا سهواً . ولا تاويلاً ولا اخراجاً له عن هذا الاسم لاسم غيره لِاتحلّل من الايمان ولا والله الذي لا اله الاّ هو من اول خلقي الى هذا الوقت ما تعاطيت اذا[2] لأحد من المسلمين ولا من غيرهم بشيء من الاشياء . ولا قابلت سيئة أساء بها بمثلها عن عمد واصرار . ولا والله الذي تقوم السماء والارض بأمره اني ما كتبت شيـا من آيات الله ولا من أسمائه تعالى ولا من أسماء الملايكة ولا الجن ولا الأنس لاضّر به احداً اعرف عينه أو اعرفه بأي وجه من الوجوه التي أثبتت عندي اسلامه اولاً . بل ان اعتراني امر سالت الله رفعه بأسمايه وآياته لا بأسماء غيره الا متوسلاً ، او اعترى احبابي واخواني المسلمين ما يسوءهم سالت الله بأسمايه وآياته رفع السوء عنهم . وذلك مطلوب شرعاً ، كما ثبت وتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو في كتاب الله عز وجل . ولقد ذكرت في منظومتي البدرية أبيات لرد ضرر الاعداء ، ولم أقصد في حال نظمي لها عدواً معيناً . والله على ما أقول وكيل . وذلك نحو قولي منها .

يـا جامـع اجمـع لي المكـارم والصفـا ... واجمـع لأعـدائـي المكـاره والكـدر

وقبله :

يـا مقتدر أذهب مكـايد حسـدي عني ... وخـذهـم أخـذة تمحـو الأثـر

وغير ذلك . ومع هذا قد قيدت هذا الاطلاق في بيت منها هو :

ومـن الأعـادي فـانتقـم يـا منتقـم ... ان لـم يتـوبـوا واجـعلنّـهـموا عبـر

(١) الصماخ : خرق الاذن الباطن الماضي الى الراس .
(٢) أذى .

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله على السراء والضراء. في الأولى والأخرى. والصلاة والسلام على سيدنا
محمد المؤيد بالنصر الأخرى. والبطشة الكبرى. وعلى آله وأصحابه أولي الذكرى
الذين أعلى الله لهم قدرا. بمتابعة من رفع الله له ذكرا. وشرح له صدرا.
وقهر به الأعداء قهرا. أما بعد. فهذه عقيدتي اذكرها في هذه الرسالة
صادرة عن أجل عجالة. لتطلعوا إليها. وتنظروا بحق التحقيق إليها.
فإن كانت خالية من الريب. مبرأة من العيب. فاذكروها بذلك
وبينوا ما هنالك. وإن كانت مدخولة معلولة. فاكشفوا عنها وخللها.
وعللها. لأرجع عنه. وأبرأ إلى الله منه. فإني قد قصدت أن أعرف
الصواب. لأنجو من العقاب. لا لأبحث مع أحد. ولا لأسلك مسلك
الحسد. وذلك لأمر حدث في بعض الناس. من سوء الاعتقاد بي. ولي
وأني استتر بشقشقة اللسان عن فعلي. والله يعلم أنه لم يكن لي ظاهر يخالفه
الباطن. ولا باطن يخالف الظاهر. وقد كتبت هذه الرسالة لتكون أما
حجة علي أو لي. وستعرف مضمونها تفصيلا. ولتعرف أنها حجة قائمة
تكشف الريب كشفا وبيلا. وتصد المفتري صدا جميلا. والحق دلالة
وأقوم قيلا. أما أولا فإني أستشهدكم يا إخواني ويا خلاني. ويا من
يعرفني. ويا من لا يعرفني. من خصوص المخلوقات. وعمومهم. من ملك
وإنس. وجن. وسموات. وكرسي. وعرش. ولوح. وقلم. من العالم
العلوي. والعالم السفلي. وأدخر عندكم هذه الأمانة لأطلبها منكم
يوم العرض على الله أني عبد ضعيف منكسر اليد والقلب.
وأشهدكم أني مؤمن. وأشهد الله عز وجل هذه الشهادة. وأشهدكم
أني أشهد أن لا إله إلا الله الواجب الوجود. الأول بلا بداية. الآخر بلا
نهاية. ذو القدم والبقاء. خالق الخلق كلهم من ذوات وأعراض. وصحة
وأمراض. وأقوال وأفعال وأعمال. من ظاهر وباطن. وغيب وشهادة.
وأنه تعالى وحده لا شريك له في شيء ما. ولا وزير له. ولا مدبر له. ولا
مشير له. منزه عن أن يشابه أحد. في ذاته الأقدس. وصفاته. وأفعاله.
عالم بالسر والخفي. لا تخفى عليه ذرة في الأرض ولا في السما. كيف
وهو خالقها. ويعلم مستقرها ومستودعها. مريد لكل ممكن بإيجاده
أو إعدامه. كما علمه بعلم قديم لم يتجدد بإيجاد شيء. ولا بإعدامه

قادر.

قادر على كل ما يريده. لا يعجزه شيء. [illegible]
لا يتعاصى عليه أمر. الإله الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين.
حي بحياة مقدسة عن ممات. وعن مشابهة لحياة [illegible]
عليم. متكلم بكلام مقدس عن صوت. وحرف. ومقاطع. ومخارج
وإضافة. ومجرى نفس. والقرآن المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
كلامه. قد آمنا به وصدقناه. واتبعنا النور الذي أنزل معه. [illegible]
وإنذار. وخوف وحذر. وإرشاد وتبيين. وفتح الضلال والهدى [illegible]
سبحانه ما أحكم آياته وعظاته. قال لنا ليس كمثله شيء. وهو السميع
بكل موجود. بسمع مقدس عن صماخ. وعن هواء يوصل إليه المسموع
تعالى عن ذلك علوا كبيرا. البصير بكل موجود. ببصر مقدس عن [illegible]
وعما يشترط في بصر الحوادث. تعالى الله الحكيم أن يشابهه شيء في شيء
يختص به. قد بعث للتبليغ. وما بعث إلا كل حليم بليغ. [illegible]
معصوما من الكذب بالصدق. ومن الكتمان بالتبليغ. [illegible]
فبلغوا كما أمروا. وزجروا عما نهى تعالى عنه. صلى الله عليهم [illegible]
وسلم. وأشهدكم أني أشهد أن سيدنا محمدا عبد الله [illegible]
بلغ رسالة ربه. وبالغ في التبليغ لعموم المخلوقات كما أمر. [illegible]
وجحد من جحد. وأشهدكم أني آمنت بجميع ما جاء به مما علم. وما لا [illegible]
مصدقا به جازما. تفصيلا وإجمالا. سرا وجهرا. وأني مؤمن بجميع الأنبياء
والمرسلين. لا أفرق بين أحد منهم. وبجميع ملائكة الله. وكتبه [illegible]
وما لم أعلم. إيمانا جازما. وأني مؤمن بما غيب عني الآن. من [illegible]
وسؤال. ونشر. وعرض. على ما نزله الأمر سبحانه. وحوض. وميزان [illegible]
وصراط. وجنة. ونار. وكل ذلك على حقيقته ليس [illegible]
مؤمن بوزن الأعمال. إلى غير ذلك مما يشتمل عليه يوم المآل. وأشهدكم
أني أحب أصحاب رسول الله جميعا. وأن أفضلهم أبو بكر ثم عمر
ثم عثمان. ثم علي ثم بقية السنة. ثم أفوض التفضيل إلى الله. وأشهدكم
أني برئ من كل شرك. ومن كل معصية كبيرة وصغيرة. وأشهدكم
أني منذ خلقت إلى وقتي هذا. وأقسم بالله الذي لا إله إلا هو أني
ما ارتكبت كبيرة من الذنوب مجمعا عليها قط. ولا صغيرة متعمدا إياها
مصرا عليها فيما أعلمه. وأرجو من الله حفظي من ذلك حتى ألقاه.

الصفحتان الأولى والثانية من رسالة الشيخ محمد بن بدير حول عقيدته والدفاع عنها

وقد تقرر أن المطلق يحمل على المقيد ان لم يختلف القيد . وها هنا مما لم يختلف القيد فيه . واشهدوا يا اخواني اني أقسم بالله الذي لا اله الاّ هو كما اني لم أشتغل من بداية وجودي الى هذا الوقت لا بسحر ولا شعبذة كذلك لم أشتغل بتعلم التنجيم ولا اشتغلت بشيء من احكام الكواكب على أي طريق كان . ولا والله الذي لا اله إلاّ هو لم اشتغل بتعلم زايرجة[1] ولا رمل ولا بتعلم شيء لم يجيء في صريح شريعتنا . وان قال قايل في صحيح مسلم ما يدل على ان الرمل كان لبعض الانبياء ، وقال بعضهم هو ادريس عليه الصلاة والسلام قلت له هل معك نقل صحيح من السنة انه كان بهذه الاشكال المقررة على هذا الوجه المذكور او ان أحداً من السلف المعول عليهم كان يقول بذلك . وأيضاً لو كان جايزاً شرعاً فاي مزية يرثها المشتغل به الاّ الاشواك وهو لا يشعر ، اذ هو لغير ذلك النبي عليه السلام من علوم الطرد عن الحق عز وجل. فالله يقول : ﴿قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب الاّ الله[2]﴾. وما ذكرت ذلك إلاّ لكون بعض المشتغلين بما لا يعنيهم يذكرني لمداومة بعدي عن الناس بأني مشغول بالبحث عن أحوال العالم والنظر في امور المغيبات لأكتسب بها الوجاهة . والله حسبي وهو نعم الوكيل عليهم بما قد أحصاه الله ونسوه واتخذوا هذه الأمور ديدناً ووصلة لتقبيح العلم وتقبيح من ينسب اليه . ممن لم يخالطهم ولم يحضر في مجالسهم . ورتبوا العلم قسمين قسماً صحيحاً يؤخذ وينتفع به ، وهو القايم بمن لا يمكث في داره يوماً ولا يضبط أنفاسه ساعة بل يطلق لسانه فيما يعجبهم ويستدل على مطلوبهم بما يرغبهم وقسماً لا يعتبر ولا ينظر اليه ، وصاحبه ساحر كذاب مفتر يضر المسلمين بسحره ويوهمهم أنه عالم وهو جاهل لا يعرف الا السحر والضرر للمسلمين ، وهو الملازم على ملازمة نفسه ، التارك لما لا يعنيه في سرّه وجهله ، بحيث لو سيل مسألة من امورهم لا يوجد عنده جوابها . وبعضهم يقول فيمن هذا حاله لو مكنني الله منه لقتلته . والله الشهيد عليهم . ولو تأملوا بعين البصيرة المؤيدة بنور التوفيق في انسان جانب هذه الدنيا الدنية وتباعد عن أهلها بحيث انه صار يقنع باقبح سبّ يقولنه عن التطلع لأحوالهم والالتفات لما هم عليهم ، وجلس في حكم الاحجار لعلموا أن من هذه حالته لا يمكنه أن يعمد الى معصية مفضية الى سخط الله ولعنته وموجبة له الحرمان من رحمته عز وجل في الدنيا والآخرة . ولو كانت تلك المعصية دون ما ظنوه . كيف وقد بالغوا في الذم والوصف لهذا الضعيف بالسحر والأذى للمسلمين ، حتى صيروا عامة بيت المقدس يجهرون بشكر الله على ما هم عليه من الجهل وعدم الانتساب للعلم ويبرءون إلى الله من العلم وأهل العلم . وقد كان هذا الضعيف هو قايل هذه الرسالة . اذا مر للجمعة يمر بين الناس كمرور انسان طهور بأكمل الطهر بفضل الله ، متضمخ بكل طيب على جماعات الجهل فجعلوا يرونه اقبح مـرء . وحال الجهل[3] لا يخفي في فراره من الطيب . ولما بـرز الأمر الى هذه الحالة أحببت أن أرفع عن اخواني المسلمين خصوصاً وعموماً الشبهة في اتهام المنتسبين للعلم على الحقيقة وان لم يكن منهم الا بفضل الله المحض . الخالي عن الكسب والتصنع فقلت : اعلموا يا اخواني ان العلم أشرف حلية يتحلى بها الانسان وإتحف حلة يلبسها اذا ظهر البرهان وبطل الطغيان ورجع الباطل القهقرى يعثر في أذيال الخذلان . ففضل العلم نار بل نور على علم ، يخفي الظلم ويرشد الأمم ، ويفتح البصاير وينور السراير ويطهر الضماير ويرفع القدر ويشرح الصدر ويوضح الأمر ويزكي النفوس وينمي الغروس ، ويقوي الأسوس ويكشف الغموض ، ويعلم الفروض كما أنه يروض ، ويدعو إلى الخير ، ويحمي من الغير ، ويهدي الى السير ، حميد البداية ، سعيد النهاية ، شديد العناية ، سراج منير ، وشمس ظهير ، وفضل كبير . شموسه طوالع ، وكله مطالع . آفاقه سواطع . هو الهدى بذاته ، مع التقى أداته ، فالعز في ثباته . العلم روض زاهر ، العلم حسن باهر ، العلم ربح دايم ، العلم فتح خاتم ، العلم روح قايم . العلم خير كله ، العلم نام فضله ، العلم شرّ جهله . العلم ربّي جمّله ، العلم ربّي جلّله . العلم ربي جمله

(١) جدول سحري تنجيمي شائع في المغرب الاقصى يدّعي بواسطته معرفة الغيب . يقال ان الذي ابتدعه الصوفي ابو العباس السبتي في آخر المائة السادسة بمراكش . وفي جانب الجدول دائرة عظيمة بداخلها دوائر ذات تقاسيم تشبه تقاسيم صور البروج ، وأخرى تنبيء بالطوالع وتجيب عن الاسئلة الهامة . وفي الجانب الآخر من الجدول مستطيل مقسم إلى بيوت صغيرة بعضها خال وبعضها عامر بالحروف . ويستعان على ذلك ببيتين لمالك بن وهيب تستخدم حروفهما بداية لقراءة الطالع .

(٢) سورة النمل ، الآية ٢٧ .

(٣) الجاهل .

بأكمل النعوت ، في مظهر الثبوت . العلم للسعادة كالفضل للسيادة . حايزه منور ، ولفظه مجوهر ، وعقله محرر ، وفضله مكرر ، وجاهه وسيع ، وقدره رفيع ، وعزه منيع ، وسهمه سريع ، وسره شموس وجهره قدوس ، ورده غموس ، وضده خنوس[١] . مكمل الصفات ، مجمل في الذات ، مبجّل الحياة ، في سائر الأوقات . محبب في نفسه ، مطهر في قدسه ، محافظ في حدسه ، ملاحظ في خمسه ، منبسط من ربه ، منقبض من جنبه ، مستظهراً في كربه ، بربه وحسبه[٢] .

لم يعتن بالفاني	ولا بهذا الداني	ساع الى المعاني	والمشهد الرباني
لم يفتتن بالدنيا	ولا بهذي العليا	فحيّهلا[٣] وحيا	لمثل ذي الحميا
اوقاته عمار	وعمره فخار	وسره جهار	وكله استغفار
مراقباً احواله	وضابطاً اقواله	مطهراً اعماله	ومخفياً جماله
كأنه لم يخلق	وسحره لم يعشق	منتظراً ما قد بقي	لمظهر التحقق
كأنه اذا ظهر	في مظهر أو قد حضر	عين جهول في خطر	خوف القضاء والقدر
يخشى الاله دايماً	لم يخش فيه لايما	ان قاعدا او قايما	او يقظا أو نايما
أقماره قد طلعت	انواره قد سطعت	اسراره قد لمعت	من ظاهر الحجاب
ايامه سيادة	اعوامه سعادة	قيامه عبادة	من اصوب الصواب
كلامه فصيح	وكله صحيح	وجله نصيح	لفاهم الخطاب
مؤيد بالحق	مسدد بالصدق	في نفعه كالودق[٤]	في مربع الهضاب[٥]
مجمل في القول	مكمّل في الفعل	مجانب للهزل	متمم الآداب
شعاره الزهادة	دثاره الرفادة	من يستفيد فاده	من غير ما صخاب
يدري[٦] طريق الفهم	عن ربه بالعلم	منزهاً عن وهم	في ذلك الكتاب
يدري طريق الشرع	دراية بالقطع	عن قوة في الطبع	بمنحة الوهاب
يدري علوم القوم	بالذوق لا بالسوم	مهاجراً للنوم	كالصيف والسحاب
يحل عقد المشكل	وكل امر معضل	يأتي به بأجمل	من أعجب العجاب
يهدي بحسن الخلق	من يهتدي للحق	باللطف أو بالرفق	بلينه المحابي
يدري شروط الفايدة	كطالب المجاهدة	وراغب المعاهدة	لوصلة الاحباب
يدري حجاب النفس	كم عدّه في الحدس	وكيف دفع اللبس	عن ذلك الحجاب
وكم يسير الساير	وكم يدور الداير	وكم يحير الحاير	في سيره للباب
وكم له من عقبة	وكم له من هضبة	وكيف يلقي نصبه	في منقع السراب
وكيف ينجو عند ذا	مما لقي من الأذى	وعينه فيها قذا	من غبرة التراب
وكيف تصفو عينه	وكيف يجلي غينه	ويستزال دينه	من صاعد الحباب
وكيف يأتي الفتح	وكيف يروى القدح	لمن يداه الكشح	من فيضه العباب
وكيف يسمو رتبه	اذا أزالت حجبه	وحققته الصحبه	بمجمع الطلاب
فكيف يعلو بعدها	هل معها أو وحدها	وكم تقول حدها	في مطلع الحساب[٧]

(١) تأخُر .
(٢) من هنا يتحول الكلام في وصف العلم إلى الشعر او ما يشبه الشعر .
(٣) اسم فعل بمعنى اقبل وعجل .
(٤) المطر .
(٥) المقصود : الخصبة .
(٦) يظهر انه تحول من وصف العلم إلى وصف العالم او وصف نفسه .
(٧) نلاحظ ان بعض الأبيات هي كلام مرصوف غير مفهوم .

وعند ذا او بعده	يصير حاذي قصده	حقاً ... في صده	فصار في الصحاب
فتظهر الحقايق	وتبصر الدقايق	وتنشر الرسايق	وتطلع الروابي
هذا العجاب العجب	قد حباه الأدب	ومنه جاء الارب	للسادة الانجاب
انظر لفضل العلم	وكم جلا من غم	من مشكلات الهم	في هذه الشعاب
فالعلم اغلا مغنما	من ملك قد غنما	وصار عدلاً حكما	يهدي الى الصواب
فالله حقاً فضله	في نصه وجمله	وسبّ من قد جهّله	بأقبح السباب
هل يستوي فانظر تر	وكفاك وعظاً أن ترى	بين الثريا والثرى	فذلكة الغضاب
العلم دين فاعلموا	اشارة كي تفهموا	فقد تجلى الوهم	حتى على اللباب
دعوا الدعاوي ترشدوا	وترتقوا وتهتدوا	قد صدّ عن ذا الحسّد	يا عصبة الالباب
مالي وللدنيا وقد	ذمت بتنزيل الصمد	اواه من داء الرمد	يلقى الى الكآب
يا قومي شغلي بكم	عندي ؟ حكاه البكم	والأذن فيها صمم	الم تروا مصابي
لو كنتم علمتموا	حالي وحالي عدم	لكنتموا بكيتموا	من رحمة لما بي
ضعف وعجز ظاهر	وكسر قلب كاسر	ودمع عين هامر	كمزنة السحاب
يدي كقلبي كسرا	وقد حرمت جبرا	فكم اموت قسرا	من شدة العذاب
ولم أكن بساخط	على قضاء الباسط	لكنني كساقط	من ذروة الظراب(؟)
فقدت سادتي وقد	ساءني الفقد وقد	كلّ احشاي وسد	حزناً علّي بابي
كانوا شموساً مشرقة	تضي القلوب المغلقة	بانفس محققة	حقيقة المآب
قد نظروا لله	لا للهوى والجاه	من غير ما اشتباه	يلهي عن المتاب
قد شغلوا بالعلم	عن ربهم بالحكم	وتركوا للوهم	ولغط الخطاب
لم يعتنوا بالقال	في غير ما سوال	في صالح المآل	خوفاً من العقاب
طعامهم روحاني	للجسم لا نفساني	شرابهم سبحاني	من اطيب الشراب
لم يقبلوا غروراً	لم يسمعوا غروراً	تراهموا سروراً	بالمانح الوهاب
جليسهم عليم	وودهم حليم	وخلقهم كريم	مع رفعة الجناب
من صحة المثابة	ورقة الانابة	كانهم صحابة	في مجلس الصحاب
ان نطقوا فإنما	بما عليهم حتما	او سكتوا تكلّما	الحال بالصواب
حديثهم من حكم	يتلونه عن حكم	من معجزات الكلم	خال عن ارتياب
دعوا الى الله على	بصيرة من قد خلا	عن شكه وقد جلا	مرآته بطاب(١)
فطهروا وطهروا	وخيروا وخيروا	وحذروا وحذروا	من ساقطات الطاب ؟
قد خصصوا بالفضل	وكل قول فصل	في جدهم والهزل	خوفاً من العتاب
رأيتهم قد تركوا	رياسة وسلكوا	سياسة اذ ملكوا	بحجة الكتاب
انظر لفضل الباري	كم فيه من اسرار	لتلكموا الاخيار	مع منحة المآب
وكيف حالي بعدهم	اذ لم احدّ حدّهم	وقد خشيت ودهم	بالبعد عن ثوابي
لذا ابيت الناسا	وقد رضيت الياسا	فشد من قد آسا	لجهله بالآبي ؟
والله حسبي وكفى	من كل سوء وكفا	ولي من الله وفا	في موعد الحساب
حبّرتها مرتجلا	فصرت منها وجلا	وصيّرت لي مثلا	من ظاهر الحجاب
فاحفظ معاني فيها	واعلم وكن نبيها	نعم وقل لي ايها	عن ذلك الجناب

(١) الطاب = (مصدر) : الطيب .

هذه كلمات صدرت من صدر كليم وفهم سقيم وجنان عديم ، قد غاب عنه المألوف وايس من المخلوق ، وعومل بمنكر القول ، وحرم المعروف ، حتى غدا يتكلم بسخيف الكلام ، وقد كان ينسج الرقايق نسج حب الغمام . هذا ورتبة العلم من دونها السبع الطباق ، وأدنى منها الشموس اذا انتشرت على صفحات الآفاق . رتبة عبداها الفرقدان وخادماها القمران . رتبة بها يعرف المعروف الذي هو بكل كمال موصوف . وبها يخرج من الغواية وبها يدخل في باب الهداية . حلية الشرفا وجمال ذوي الاصطفا . مظهر رباني . وخلعة من خلع المطهر الرحماني ، يسألها العظام ويطلبها الفخام . انظر إلى الكتاب ، المعصوم من الشك والارتياب وتأمل من ذا الباب ما يعجز الالباب من براهين تسطع وحجج تقطع وأشعة بالحق تلمع ، يبصرها البصير ، ويعلمها الخبير ، ويجنح لها العليم النحرير . وينكرها الأعمى ويجهلها غما ، ويقبحها الأعشى الأقسى . وكأني بمن يقول قد أكثرت فيما أقللت واجملت فيما جمّلت ، والأمر فوق ما تقول ، وأعلى من أن يكون اليه حصول ، فاقصر اذ فضل العلم مشهور ، وعلم فضايله منشور ، وهو بكل لسان مذكور . قلت بلى ولكن ليطمئن قلبي ، ويسكن لذاك جاشي ولبي . او ما كفاك أن اعرضت عن ذكر ما في الكتاب من الآيات البينات ، والأخبار المشهورات المتواترات ، وما جاءت به الاجماعات وذكرت ما الله أفاضه من ... الافاضة ، ثم اتبعته بمقامة مثلية ، رقيقة جلية فقلت : أيها الساري مسرى الأعلام الجاري مجرى الفلك العظام في بحر الفلاح ، المتجرد تجرد السابح للغوص على درر النجاح والصلاح ، القايم في سوق الفضل على ساق الافضال ، المعرّب عمّا أعجم من الأسماء والافعال ، اني مورد عليك سؤالاً ، ولا أعني به جدالاً بل أريد الافصاح عن الأدلة الصحاح لحصول المرام من بيان فضل العلم العام . هل يندرج فيما ذكرت في كلامك ، وما لوحت به في توريتك واستخدامك ، أم هو خاص بعلم دون علم ، وفهم دون فهم . أين الجواب بصريح الخطاب . قلت اعلم ايها اللامح للاشارة الطامح لفهم العبارة ان العلوم تتبع الموضوع في الشرف . فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف. وان أخص الموضوعات لا ينكر وأشرفها لا يجهل عند الاسود والأحمر . والذي عنيته العلم الذي يسلخ النفس سلخاً ، ويفسخ عنها لباسها فسخاً ويكسبها التخلي عن الاغيار والتحلي بالاسرار ، على ممر الليل والنهار فيشهده الحق علناً ، وقبيح الصفات عند النفوس حسناً ، اذ قد جبلت النفوس على كراهية الفقر ورد ... وحصول الاذا .....من ذا . وبهذا العلم تتضح الحقائق وتنكشف الخلايق ولا يقال ان .... استعاذ من ذلك ، لأنا نقول فإذا قدر رضي به ، لعلمه بسببه و ..... في عقبه . ثم منه الى مقام أعلى ومحل أجلى ، ممن تعالى عن الشبيه وتنزه وهو الغني عن التنزيه . وبهذا المقام يحط رحله . استغفر الله ، بل لا يزال على الرحلة......... وذل وذلة ، حتى لا ينتهي الى نهاية ، وكلما انتهى من مقام كان في بداية ، والله الموفق جل وعلا .

وإذ قد انتهى بنا الامر الى هنا فلنرجع لما نحن بصدده من بيان هذه النسبة التي نسبت اليها ، وشنّع بي عليها ، فأقول : اعلموا يا أخواني الشاكّين في وغيرهم ، بعد حلفي بالله الذي لا اله الاّ هو ، أنني ما تعلمت سحراً ولا عملته ولا اذا بشيء لأحد من المسلمين وغيرهم . اني أريد بحول الله عز وجل أن أذكر لمن رماني مسألة تسمى عند الأصوليين مسألة السبر والتقسيم ، تذكر لبيان علة الشيء فأقول : اعلموا أن كل فاعل يفعل فعلاً ، إن لم يكن كبيراً ولا مجنوناً ولا معتوهاً ولا مغمى عليه ولا مكرهاً ولا سكراناً ، لا بدّ أن يكون له باعث يبعثه على فعله ، وانتم قد اتهمتموني ، فنظرت في الباعث لكم على ذلك فرددته بين امور ، وهي أما لكوني من بيت المقدس ، أو لكوني ضعيفاً أو لكوني لا ناصر لي أو لكوني ابن حيّاك سوقي أو لكوني منحط الرتبة أو لكوني عدواً لكم ، والله يعلم أني بريء من عداوتكم ، خلي من الحقد والحسد على أحد من المسلمين أو غيرهم ، أو لكوني اجتمع مع بعض جماعة ليلاً نذكر اللّه، أو لكوني انتسب للعلم او لكوني اتجرىء[1] على أمر لست من أهله، وهو المطالعة بالمسجد الأقصى، أو لكوني لا أخالط الناس . وما بقي شيء يصلح للعلة في اتهامي الاّ ما سيجي موضحاً ان شا الله . ثم أقول أما لكوني من بيت المقدس ، فاهل بيت المقدس كثيرة ، فلست من هذا الوجه أولى من غيره بالتهمة، أو لكوني ضعيفاً ، فالضعفاء مثلي أيضاً كثير، فلست بأولى من غيري، أو لكوني لا ناصر لي

(١) اتجرا .

فكذلك ، أو لكوني ابن حيّاك ، فكم في بيت المقدس من ابن حيّاك مثلي فلست أولى من غيري ، أو لكوني منحط الرتبة فمثلي أيضاً كثير ، أو لكوني عدواً لكم على زعمكم فلكم على زعمكم من ذلك كثير ، أو لكوني اجتمع مع بعض جماعة لذكر الله ، فهذا لم أظنه فيكم، ولا اتخذه علة لذلك، أو لكوني انتسب للعلم فغيري كذلك كثير، فلست بأولى منه ، أو لكوني اتجرّى على أمر المطالعة ، ولست بأهل له ، فمثلي كثير في غير بلدتكم ، فاسئلوا عنه ، أو لكوني لا اخالط الناس ، فمثلي من أهل البلد كثير لا يخالط الناس ـ فنظرنا في العشرة الأوجه مفردة فما وجدنا وجهاً صالحاً للعلة ، فاخذنا كل واحد مع غيره فرايناها لا تصلح أيضاً ، ولو ذكرناه لطال الأمر . الا وجدنا هذه العشرة الأوجه لم تجتمع في أحد في بيت المقدس الّا فينا فنظرنا في سبعة منها فوجدناها اضطرارية لا ينظر اليها . وبقيت ثلاثة ترجع لاثنين ، من حيث أن الانتساب للعلم والمطالعة في المسجد الأقصى واحد ، وعدم المخالطة للناس هو الثاني . فذكرنا لاخواننا المسلمين دليل أفضلية العلم وفضل العالم بما ذكرنا نظماً ونثراً فبطل كونه قبيحاً يتهم صاحبه بالسحر والأذا للمسلمين . وأما عدم المخالطة للناس فاعلم أن المخالطة نوعان . النوع الأول مخالطة أهل العلم للأخذ عنهم والتفهم منهم ودوام مجالستهم لاكتساب الفضايل ، وتلقي المسايل ، فإن العلم بالتعلم والحلم بالتحلم ، وقد خالطت بفضل الله أهل العلم . وسبقت الإشارة في المنظومة الى ذلك ، وسياتي عند ذكر الأيمة الذين اجتمعت بهم ، واخذت عنهم كم مدة اجتماعي بهم ، محررة ان شاء الله تعالى . وأما النوع الثاني وهو مخالطة زيد وعمرو لقيل وقال ، واليوم برد واليوم حر فقد نهاني صاحب الشرع عن ذلك نهي تحريم ونهي كراهة ، ولا أقل منها . أما من كتاب الله فيقول الله عز وجل: ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم . ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً﴾[1]. فنهاني عمّا ليس لي به علم . كيف وقد يقع في المجالس ما فيه غير ذلك من اللفظ . وقد اعلمني أن السمع الذي أسمع به كلام الجلساء مسئـول عنه . لا أقل أن يقال لي هلا سمعت غير ما سمعت من كلامي ، فان الذي سمعته لم ينفعك ، كما لا يضرك ، وأنت في دار بحثك عما ينفعك فيها خير من اضاعة وقتك فيما لا ينفع ، وأعلمني أن البصر كذلك مسئـول عنه . ولا بدّ في المخالطة من اطلاق البصر لما لا ينفع وإن كان لا يضر ، كما في السمع . فيقول لي السايل عز وجل لم صرفت بصرك فيما لا ينفع . هلا نظرت الى كتابي المسطر المسمى بالمصحف ، وتلوت منه ما أقسمه لك . كنت تجده هذا اليوم في ميزانك . فماذا أقول له ؟ وأعلمني أن الفؤاد الذي هو دنس الجسد مسئـول عنه . وهو كونه لا يتقلب فيه الّا ما كان نافعاً . ومعلوم أن السمع والبصر سفيران للفؤاد . والسفير ينقل ما يحمل ، ويؤدي كما حمل . فيقال لي هلا صرفت فؤادك عن الاشتغال بما لم ينفعك ، وشغلته بما ينفعك من التدبـر لآياتي ، اذا نظرت اليها ، وسمعتها ، والقيت السمع وأنت شهيد . فماذا أقول له عز وجل . فهذه آية هكذا أعلمتني ، فكيف بآيات لو ذكرت عشر عشر عشرها لطال الأمر ، ولكان مجلدات كبار ، مع علمي أني مسئـول عن كل ذلك ، في وقت لا ينفعني الاحتيال ، ولا يمكنني فيه المقال . ان كذبت شهد علي العدول . وإن صدقت أخذني شؤم الفضول . فيا ليتني لو عدلت عما أنا عليه ، وجلست في قرية لا أعرف فيها بشيء إن كان كذباً أو صدقاً . وكيف لي بسماع قوله تعالى:﴿أفحسبتم انما خلقناكم عبثاً وأنكم الينا لا ترجعون﴾[2]. ثم أحب أن أخالف الناس. بما أنا به راجع اليه، مع أني ما خلقت لعبث ولعب. بل خلقت لأمر عظيم وهو العبادة. أنظر كيف يقول الله عز وجل: ﴿وما خلقت الجن والانس الّا ليعبدون﴾[3]، لا ليعبد بعضهم بعضاً ، ولا ليعبد بعضهم شهوة بطنه أو فرجه أو ظهور أمره وكمال رياسته . اذ كل من أحب شيا فقد عبده . وهل العبادة الّا تذلل للمعبود وقيام بواجب حقه ؟ فاذا تذللت لشهوتي ، وقمت بواجب حقها فقد عبدتها، ولم أعبد ربي الذي يقول : ﴿واعبد ربك حتى يأتيك اليقين﴾[4]، وهو الموت . فما جعل للعبد وقتاً لا يعبد الله فيه بل ولو في المباح ، بأن يعبد الله

(١) سورة الاسراء ، الآية ٣٦ .
(٢) سورة المؤمنون ، الآية ١١٥ .
(٣) سورة الداريات ، الآية ٥٦ .
(٤) سورة الحجر ، الآية ٩٩ .

باعتقاد إباحته ، اللهم الاّ (حين) يخرج عن حدّ الشعور بنوم أو نحوه . وأي عامل يسمع الله عز وجل هكذا يقول ثم يميل الى ما ليس بعبادة ربه . وإن قال قايل قد خرقت الاجماع بدعواك أن المحب لشهوته يعبدها . قلت له : سل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله وهو في الصحيح : تعس عبد الدينار والدرهم الخ . ، فتجد رسول الله ، وهو أعلم منك ، سمي محب الدينار والدرهم عبداً لهما . فما كنت تجيب به عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم هو جوابي . وانظر أيها العاقل فيما فيه حقيقة حالك ، مما تظنه شيا ، وليس بشي . وسل الله يكشف لك عن فهم كلامه ، ولو آية ، لعل عينك القلبية تنفتح فتدلك ما أوقع الخلق في الهلاك فتتجنبه . وإذا لم تتجنبه فلا تعترض من تجنبه . هب أنك عقدت عليك الخناصر ، وصرت علماً بارزاً للبادي والحاضر . هل تجد عند موتك لذلك اثراً تعتمد عليه أو شيا تستند اليه ، الا ما كان في سريرتك ؟ فلو كنت في سريرتك صديقاً ، وقد ظنوك زنديقاً ، هل يضرك ذلك شيا ؟ او كان الأمر معكوساً ، هل ينفعك ذلك شيا ؟﴿فما لهم عن التذكرة معرضين﴾ (١)؟ أنظر الى عجيب آيات الكتاب ، وتأمل تعرف الصواب . ولقد اجتمعت ببعض أهل الله نفعنا الله بهم . وأخبرني بحضور جمع كثير ، لا عن شهوة نفس ، ولا حب رياسة ، وحماهم الله من ذلك ، فقال : رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الغورية بمصر ، وهو راكب ومعه جماعة من الصحابة ، منهم أبو بكر وعمر ، رضي الله عنهما فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : اظهر يا فلان وادع الى الله . فقلت له : يا سيدي يا رسول الله لا طاقة لي . فقال لي ذلك ثلاثاً ، وأنا أقول لا طاقة لي . وفي الرابعة قال الصديق رضي الله عنه ، أو عمر رضي الله عنه : ارض يا فلان ولا تراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم . فسكت . ثم إن ذلك الشيخ كتم أمره ، وبالغ في الكتم ، حتى برز الأمر على غير مراده ، حرصاً على دينه وطلباً للنجاة المحضة . وليس القيام بمثل هذا الأمر مما يستسهل . بل دونه ضرب الأعناق . فمالي والخلطة بالناس ، ولست بصالح لا للا ولا لنعم . وأنا أعلم أني عورة كلي . فيجب علي ستر نفسي حتى ألقى الله وهو راض عنّي بفضله وكرمه . وكأني بمن يسمع حكايتي هذه فيسخر منها ساقول له أن تسخروا منا فأنا نسخر منكم كما تسخرون . وأما النهي من السنة فكثير لا يمكن ضبطه . منه كما رويناه في الصحيح : دع ما يريبك لما لا يريبك . وأي ارابة ..... من الشغل بما لا يعني ، مما هو حسرة وندامة يوم القيمة (٢) . ولا أقل من كونه يندم على ما فرط ، كما كان يمكنه ان لا يفرط فيه . واعلموا يا أخواني أني لم أنقل لكم في هذه الرسالة عن غيري شيا . بل هو أمليه عليكم مما أدين الله به لأعرض عليكم . فان كان صواباً ومت عليه وهو صواب بفضل ربي ورحمته . وإن كان خطأ فليقل لي وجهه لأرجــع عنه ان فهمته . ولكن أنقل لكم هنا عبارة سيدي الأكبري تبركاً بكلامه ، واستمداداً من مدده ، وارشاداً لمن يوفقه الله ، نفعنا الله ببركاته في التقسيم فإنه قال : حصول التوفيق عند الموفقين على نوعين : توفيق أوجده الحق سبحانه منك فيك . وتوفيق أوجده فيك على يدي غيرك ، فالتوفيق الذي فيك من غيرك كالاسلام الذي أبقاه عليك أبواك ، ورباك عليه . فكل مولود يولد على الفطرة وأبواه هما اللذان يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ، كما جاء في الحديث . أو كشخص قيّض الله لك على مدرجة من غير قصد اليه ، فوعظك بموعظة زجرك بها فامتنعت من سنة الغفلة ، فقذف الله سبحانه لك عند انتباهك نور التوفيق فقبلتها . ونظرت في تخليص نفسك فقادك الى الانتظام في شمل السعدا . والتوفيق الذي فيك منه هو أن ترزق النظر ابتداء في عيوبك ، وفهم ما أنت عليه من الأفعال القبيحة ، وتمقيتك نفسك وتبغيض حالك لك فاذا تقوى هذا الخاطر وتأيد نهض بك الى طريق النجاة ، وسارع بك الى الخيرات على قدر ما قدر لك أزلاً ، وقسم لك في شربك . وأول مقامات التوفيق الاختصاصي اشتغالك بالعلم المشروع الذي ندبك الشارع الى الاشتغال بتحصيله ، وآخرها حيث يقف بك . فان تممت لك المقامات حصلت من التوحيد للموحد نفسه بنفسه الذي لا يصح معه معقول . وإن بعضت لك فببعض الحضرات الوجودية واللطايف الجودية ، فلا حياة مع الجهل ولا مقام .

باب نتايج التوفيق في المعاملات الموقوفة على الظواهر والناس فيها على قسمين منهم من تحصل له على

(١) سورة المدثر ، الآية ٤٩ .
(٢) القيامة .

الكمال ، وهو القطب المشار اليه صاحب الوقت ، ومنهم من ينتهي اليه حيث قدرة العليم الحكيم . فالتوفيق يا بني اذا صح وتصحيحه بتحصيل العلم . فاذا تحصل له وصح توفيقه انتج الانابة ، منتجة التوبة ، والتوبة تنتج الحزن ، والحزن ينتج الخوف ، والخوف ينتج الاستيحاش من الخلق ، والاستيحاش ينتج الخلوة ، والخلوة تنتج الفكرة ، والفكرة تنتج الحضور ، والحضور ينتج المراقبة ، والمراقبة تنتج الحياء ، والحياء ينتج الأدب ، والأدب ينتج مراعاة الحدود ، ومراعاة الحدود تنتج القرب ، والقرب ينتج الوصال ، والوصال ينتج الانس ، والانس ينتج الاذلال ، والاذلال ينتج السوال ، والسوال ينتج الاجابة . وتسمى جميع هذه المقامات المَعْرِفَة في اصطلاح بعض أصحابنا ، والعلم في اصطلاح بعضهم . والسوال على تفرق أنواعه وتشتتها راجع الى المقام الذي أنت به متحقق ، والحال . فتسأل على حسب ما يلقي الله في نفسك . وهذا هو مقام الشاهد . فمن شاهدٍ رسماً ومن شاهدٍ وسما . ومن شاهدٍ حيرة وعجزا.. قد علم كل انسان مشربهم . ولا يصح شي من هذه المقامات إلا بعد تحصيل العلم الرسمي والذوقي . فالنظر كعلوم النظر وما يتعلق باصطلاح العقايد ، وكعلوم الخبر ، وهو ما يتعلق بك من الأحكام الشرعية ، ولا يؤخذ منها الاّ لحاجة على قدر ما نذكره في مرتبة العلم ان شا الله تعالى . والذوقي في علم نتايج المعاملات والأسرار ، وهو نور يقذفه الله في قلبك تقف به على حقايق المعاني الوجودية ، وأسرار الحق في عباده ، والحكم المودعة في الاشيا . وهذا هو علم الحال . فإنه مهما تعلق العبد باسم ما من الاسما فشاهد حاله يشهد له بتصحيح تخلقه وبفساده . انتهى المراد منه . وقد سقته برمته لكمال فوايده التي تحتاج اليها هنا تفصيلاً . وقد اتفق لي في هذه الليلة التي اصبحت كتبت فيها هذه العبارة اني رأيت الشيخ الأكبر رضي الله عنه ومعه جماعة ، وهو واقف يقول لي : قد كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونحن معه نقاتل ونجاهد . فقلت له : يا سيدي ، وهل اليوم جهاد ؟ فقال لي : نعم ، وقد قتلت كذا وكذا . وبعد نقل هذه العبارة تذكرت المنام فشكرت الله حيث كان خاطر سيدي الشيخ مع هذا الضعيف ، ولله الحمد والمنة ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل . وكأني بمن يتهمني ، فأقول له:﴿ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾ (١). وإذ قد سمعتم ما نقلته لكم من كلام المحقق ، وأن الخلوة مطلوبة ، فلا يكن في صدوركم حرج من عدم مخالطتي الناس ، على حد ما ذكرته لكم هنا . والذي لم اذكره اكثر مما ذكرته . وأتم في الاعتذار ، وبقيت بقية قد دعوت بها تقال لمن يتهم من ينسب للعلم ، إن كانت نسبته صحيحة او باطلة . هل بقي لك عذر في هذا الاتهام الاّ أن يقولوا قد رأينا منامات دلتنا على ذلك الضرر أنه منك . فيقال لهم إن كان بينكم معصوم من الشيطان هلموا بنا اليه يكشف لنا الحال ، ونرى عصمته إما بعدم جواز سلاطة الشيطان عليه ولا يكون الانبياء والنبوة برسول الله صلى الله عليه وسلم ختمت وبانتقاله قطعت . وعيسى عليه الصلاة والسلام لم ينزل من السماء والخضر عليه الصلاة والسلام اختلف في وجوده الآن ، وإن كانت عصمته تجوز تسليط السلطان عليه . قلنا له هل أنت ولي فنبحث معك في عالم الخيال الذي من جملته مناماته التي رآها ، ونسأله عن عدة عوالم الخيال ، وكم يصح فيها وكم يفسد ، وكيف للشيطان الوسوسة في عالم الخيال ، ولماذا قد يقع المنام في الشاهد موافقاً لما كان في الخيال ، وقد يقع مخالفاً ، كما وقع لحضرة سيدي القطب الغوث السيد عبد القادر[٢] قدس سره ، أنه رآه انسان جالس على كرسي ، وجميع الأنبياء وقوفاً في حضرته على اقدامهم مطرقين بهيئة الخدم ، فاضطرب الرائي من ذلك ، وليس ذلك بالعجيب لأن حضرة سيدي عبد القادر حضرة الحق . والأنبياء عليهم الصلاة والسلام أكمل من سيدي عبد القادر في تلك الحضرة ، وفي غيرها . وبالأكملية كان لهم التواضع أكمل مما كان فيه سيدي عبد القادر وكمال الخشوع ، فتوهم الرائي لعدم علمه بعالم الخيال أن رؤيته سيدي عبد القادر فيها ما فيها لما رآه . وبالعلم الصحيح تكشف مثل هذه التوهمات . فان قال لنا ذلك الولي المسئول الرأي في مناماته أن فلان هو الذي أذاه بكذا وكذا جوابكم كذا وكذا علمنا أنه كاذب ليس بولي لتبين كذبه مرتين . اما أولاً ففي منامه . وسيكلف يوم القيامة العقد بين شعرتين وليس بعاقد ، والثاني أنه تكلم بما ليس له علم به ، اذ لو كان له علم بذلك لعلم أن منامه ان وكان واقعاً انما هو أضغاث

---

(١) سورة الكهف ، الآية ٢٩ .

(٢) عبد القادر الجيلاني (٤٧٠ _ ٥٦١) مؤسس الطريقة الصوفية المعروفة بالقادرية ، وهي من أوسع الطرق الصوفيّة انتشاراً .

احلام من تلاعب الشيطان بأوليائه . وإن لم يجبنا عن اسئلتنا التي نسأله عنها فهو كاذب مرة ان لم يكن رأى شيا ، وإن كان رأى فهو غاو تابع للشيطان ، فليس بولي ، بل ولا مومن كامل بالنسبة لمن قل ؟ تسليطه الشيطان . وقد بشرناه إن لم يتب بالفقر الظاهري والباطني بسوء الختام . وعلى فرض صحة منامه الشيطاني هل يجوز لعاقل أن يعتمد عليه ؟ اذ لو جاز ذلك لوجب الحد أو الرجم على من رأى أنه وطىء غير حليلته ، وهذا محال في طريق أهل الله ، أعني مثل هذا المنام . والموطوءة في هذا المنام لا اثم عليها عند الله . ويا ليت شعري أين هذا المصمم على امر لا يجوز له باجماع المسلمين ؟ من قول الفقها لو رأى انسان النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا فلان أن غدا من رمضان ، وكان الناس تحدثوا به أنه لا يعمل بهذا المنام ولا يجب عليه صوم ولا على من صدقه . مع قولهم أن رؤيا الأنبيا في المنام ، أي بأن يراهم غيرهم حق . والشيطان لا يتمثل بهم . قالوا لعدم ضبط الرأي ولعدم ثبوت الأحكام الشرعية بالمنامات . وأما رؤيا الأنبيا عليهم الصلاة والسلام فوحي لا مرية فيه ، لكونهم تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم . فلو قال ذلك المتهم قد كثرت المنامات وتواطأت على ذلك قلنا أن الشيطان يطوف على أهل المشرق والمغرب في لمحة . فهل منع الشيطان من طوافه أولاً . فإن قال المتهم قد خطر لي هذا الخاطر في أن الذي تسلط عليه هو فلان قلنا له خاطرك هذا رحماني .

المصادر والمراجع

ابراهيم ، عبد اللطيف

مقالات متعددة عن المخطوطات العربية في مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة : المجلدات الثامن عشر (١٩٥٦) والتاسع عشر (١٩٥٧) والحادي والعشرون (١٩٥٩) والخامس والعشرون (١٩٦٣) والسابع والعشرون (١٩٦٥) والثامن والعشرون (١٩٦٦) .

الاسيوطي ، شمس الدين محمد بن احمد المنهاجي

جواهر العقود ومعين القضاة والموقعين والشهود (جزءان) .

القاهرة ١٣٧٤هـ .

١٩٥٥م .

أمين ، محمد محمد

فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر المماليك .

المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة .

أوراق العائلة الخالدية .

(في المكتبة الخالدية بالقدس) .

البيطار ، عبد الرزاق .

حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر . ١ و٢ .

دمشق ١٩٦١ و١٩٦٣ .

ابن تغري بردي ، جمال الدين يوسف

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة .

مطبعة دار الكتب المصرية(ج ١ ـ ج ١٢)الهيئة المصرية العامة للتاليف والنشر ج ١٣ ـ ج١٦ .

الجبرتي ، عبد الرحمن

عجائب الآثار في التراجم والاخبار الجزء الأول .

المطبعة العامرية الشرقية ١٣٢٢هـ .

حاجي خليفة

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون

بغداد (د . ت) عن طبعة دار المعارف باستانبول سنة ١٩٤١ .

الحسيني ، اسحاق موسى
علم من بيت المقدس (الحاج محمد بن بدير بن محمد بن محمود)
بحث القي على مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في ١٤ صفر سنة ١٣٩٦هـ . ٢٤ فبراير سنة ١٩٧٦م.

الحسيني ، حسن بن عبد اللطيف
تراجم اهل القدس في القرن الثاني عشر ـ مخطوطة المتحف البريطاني .

الحنبلي ، مجير الدين
الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل
ج ٢ عمان ١٩٧٣م .

الخالدي ، احمد سامح
رجال الحكم والادارة في فلسطين
المطبعة العصرية ـ القدس (د . ت) .

الدباغ ، مصطفى مراد
بلادنا فلسطين
الجزء الثامن ـ القسم الثاني في ديار بيت المقدس .
بيروت ١٩٧٤م .

الدجاني ، رفيق وفا
« آثارنا الاسلامية بين التهويد والضياع »
(مقالة على الستانسل) .

دوزي
المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب .
ترجمة اكرم فاضل .
وزارة الاعلام ، بغداد (د . ت) .

رافق ، عبد الكريم
بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني الى حملة نابليون بونابرت
دمشق ١٩٦٧م .

رافق ، عبد الكريم
العرب والعثمانيون
دمشق ، ١٩٧٤م .

الراميني ، اكرم
نابلس في القرن التاسع عشر
عمان ، ١٩٧٩م .

رستم ، اسد
الأصول العربية لتاريخ سورية في عهد محمد علي باشا/ثلاث مجلدات . بيروت (د . ت) .

الزركلي ،خير الدين
الاعلام . ثمانية أجزاء .
بيروت ١٩٨٠م .

زيادة ، نقولا
رواد الشرق العربي في العصور الوسطى
القاهرة ، ١٩٤٣ .
الساحلي ، خليل
النقود في البلاد العربية في العهد العثماني
مجلة كلية الآداب بالجامعة الاردنية
أيار ، ١٩٧١م.
سجلات المحكمة الشرعية في القدس .
العارف ، عارف
المفصل في تاريخ القدس
القدس ، ١٩٦١م .
عاشور ، سعيد
مصر في عصر دولة المماليك البحرية .
مكتبة النهضة المصرية .
القاهرة (د . ت) .
عاشور ، سعيد
العصر المماليكي في مصر والشام .
القاهرة ١٩٦٥م .
العريني ، السيد الباز
المماليك
بيروت ، ١٩٧٩م .
العسلي ، كامل جميل
من آثارنا في بيت المقدس
عمان ١٩٨٢م .
العسلي ، كامل جميل .
وثائق مقدسية تاريخية .
المجلد الأول .
عمان ١٩٨٣م .
العسلي ، كامل جميل .
معاهد العلم في بيت المقدس .
عمان ١٩٨١م .
العسلي ، كامل جميل .
أجدادنا في ثرى بيت المقدس .
عمان ١٩٨١م .
غرايبة ، عبد الكريم .
سورية في القرن التاسع عشر ١٨٤٠ ـ ١٨٧٦ .
القاهرة ١٩٦١ ـ ١٩٦٢م .

القرآن الكريم .
القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي .
صبح الأعشى .
وزارة الثقافة والارشاد القومي .
القاهرة ، ١٩٦٣م .
ماجد ، عبد المنعم .
نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر (٢) .
القاهرة ١٩٦٧م .
ماير ل . أ .
الملابس المملوكية .
ترجمة صالح ألشيتي .
الهيئة المصرية العامة للكتاب.
القاهرة (د . ت) .
مخطوطات الدكتور اسحاق موسى الحسيني بالقدس .
مخطوطات المكتبة الخالدية بالقدس .
المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي .
السلوك لمعرفة دول الملوك .
القاهرة ١٩٧٠م .
المقريزي ، تقي الدين .
اغاثة الامة بكشف الغمة .
دار ابن الوليد ، حمص (د . ت) .
ابن منظور ، جمال الدين محمد .
لسان العرب .
الطبعة الأولى .
المطبعة الميرية ، بولاق .
القاهرة ١٣٠٠هـ . .
هنتز ، فالتر .
المكاييل والأوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري .
ترجمة . كامل العسلي .
عمان ١٩٧٠م .
وثائق الحرم الشريف .

BIBLIOGRAPHY

Cohen, Amnon and Lewis, Bernard

Population and Revenue in the Towns of Palestine in the Sixteenth Century.
Princeton, 1978.

Dozy, R.

Supplément Aux Dictionnaires Arabes.
Beirut, 1968.

Hütteroth, W.D., and Abdul- Fattah, Kamal.

Historical Geography of Palestine, Transjordan and Southern Syria in the Late 16 th Century.
Erlangen, 1977.

Little, Donald P.

The Significance of the Haram Documents For the Study of Medieval Islamic History- Der Islam Band 57.
Heft 2, 1980 P. 189.

Little, Donald P.

Six Fourteenth Century Purchase Deeds For Slaves From Al- Haram Ash- Sharif in Z. D. M. G. Band 131.
Heft 1, 1981 P. 297.

Little, Donald P.

Two Fourteenth- Century Court Records From Jerusalem Concerning the Disposition of Slaves by Minors- Arabica, Tome XX1 X.
Fevrier 1982 Fascicule 1, P. 16.

Mitchiner, Michael

Oriental Coins and their Values.
The World of Islam.

Redhouse, James W.

Turkish- English.
Lexicon.
Beirut, 1974.

Tschelebi, Evliya

Evliya Tschelebi's Travels in Palestine.
Translated by St. H. Stephan in Quarterly of the Dept.of Antiquities of Palestine.
Vol. IX, No.1 ,P. 94.

الكشـــــــاف

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

(A)

(D)

(H)

(L)

(S)

Jerusalem Historical Documents

II

K. J. ASALI (Ph. D.)

1985

توزيع المؤسسة العربية للدراسات والنشر ص. ب. : ١١/٥٤٦٠ بيروت

